المقدمـة

أولاً: أساسيات البحث

ثانياً:الدراسات السابقة

مقدمة:

يتناول البحث بعض الجوانب الرئيسية المتعلقة بقوائم المفردات اللغوية الشائعة في الصحافة العربية، تحديداً منها الإماراتية والسودانية،وتوظيفها النصيّ، وما يمكن أن تسهم به في تعليم اللغة، وتوفير مصدر يمكن لرجال الصحافة الرجوع إليه للارتقاءبلغتهم، وبما يسهم في غناء لغة الصحافة التي تظل دوماً رافداً للغة الأم، وعاملاً لشيوعها وانتشارها كما يرى العديد من الباحثين.

ومع أن قوائم المفردات قد عُرفت منذ عهد بعيد، إلا أنها أخذت في الآونة الأخيرة تحظى بالكثير من عودة الاهتمام وإعادة التقييم، نتيجة الحرص المتزايد بشأن المفردات وتدريسها. وفي هذا الإطار يلقي البحث نظرة عامة على المفردات اللغوية الشائعة في هذه الصحف، ووضع تصنيف لها، إلى جانب مناقشة أسس ومعايير المفردة اللغوية الشائعة.

ولعل من أبرز ما يواجهه المعنيون في الصحافة من صعوبات هو تحديد القدر المناسب من المفردات اللغوية لبلوغ أهداف الرسالة الإعلامية، فاللغة في واقعها كيان متسع يتداخل فيه العديد من المستويات والعناصر، وعلى الرغم من توافر المعارف التي أتاحت للباحثين سيطرة أكبر على هيكل اللغة؛ ومكنتهم من تفكيكه إلى مكوناته الرئيسية، إلا أن السؤال المركزي المتعلق بطبيعة المادة الصحافية وحدودها ما زال قائماً، وإذا أخذنا هذه المسألة في سياق إعداد المنهج الخاص بالمفردات؛ نجدها تمثل واحدة من أبرز ما يواجهه الإعلاميون، وبخاصة الصحافيون.

فالمفردات في أي لغة من اللغات تعدّ من الضخامة بمكان يصعب معه تحديد مجموعة بعينها على أنها الأولى من غيرها لتحقيق الهدف المراد، سواء أكان إعلامياً أم غيره، كما أن المخزون المفرداتي للمتكلمين يختلف باختلاف الأشخاص، وبحسب خبراتهم واهتماماتهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، فضلاً عن أنه يبقى على الدوام مشرع الأبواب أمام العديد من العناصر والمواد الجديدة التي تنمو باطراد وبشكل يكاد يكون لا نهائي.

ويُعدّ توظيف المفردات في الواقع عنصراً مهماً من العناصرالتي تسهم في إيجاد الحلول في كتابة وتحرير أخبار الصحف، ليس فقط من جهة أن المفردات مكون رئيسي من مكونات اللغة، بل من جهة أن توظيفها يُمثلأحد العناصرالجوهرية في الاتصال وتحقيق الفهم والإفهام.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سياق السؤالين التاليين:

ما المفردات اللغوية الشائعة في الصحافة السودانية والإماراتية؟ وكيف توظّف في الخطاب الصحفي؟

أسئلة البحث :

تتجلىأسئلةالبحثفيمايلي:

1/ ما المفردات الشائعة في الصحافة السودانية والإماراتية؟

2/ كيف تسهم أفعال الكلام في تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية؟

3/ هلتتضمن أخبار الصحافة المعايير النصية؟

4/ ما الأسباب الكامنة وراء شيوعالمفردات اللغوية في الصحف؟

5/ كيف وُظِّفت المفردات الشائعة في الخطاب الصحفي؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث في كونه:

1/ يساعد خبراء المناهج، خصوصاً فيما يتعلق بالمتعلمين للغة من غير الناطقين بها، كما يسهم في وضع المناهج التعليمية والتدريبية المختلفة.

2/ يساعد المجامع اللغوية في وضع المعجم التاريخي

3/ يوفر مادة لغوية للصحافيين لمساعدتهم في إعداد المادة الإعلامية

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في التالي:

1/ حصر المفردات اللغوية الشائعة في الصحافة الإماراتية و السودانية.

2/ كشف أسباب شيوع المفردات في الصحافة

3/ بياندور معايير النصيّة في انسجام النص الصحافي

4/ معرفة دورأفعال الكلام في تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية

5/ تحديد كيفية التوظيف النصيّ للمفردات اللغوية الشائعة في الصحف.

منهجالبحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل بجانب المنهج التاريخي والاستقراء الناقص.

حدود البحث:

الموضوعية وهي صفحات الأخبار المحليةبالصحف الإماراتية والسودانية

وتتمثل حدوده الزمانية في الفترة المحددة بالأعوام 2013 و2014 و2015

أما الحدود المكانية فهي السودان والإمارات.

مصطلحات البحث:

المفردة الشائعة: وهي المفردة مكررة الاستعمال في الخطاب الصحافي

الصحافي: هو الشخص الذي يقوم بجمع المادة الصحافية وتحريرها بقصد نشرها

الصحيفة: وهي الورق المطبوع في شكل محدد، يتضمن أخباراً متنوعة في السياسية والاقتصاد والرياضة والمنوعات، وتعني المطبوعة في السودان والإمارات.

معيار: الضوابط والأسس التي تحكم شيوع المفردة

التوظيف النصيّ: استثمار المفردات اللغوية الشائعة فيما يخدم ترابط النص، وتحقيق نصيّته.

الخطاب: كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً ويكون لدى المتكلم مقصد التأثير في الآخرين على نحو ما وبطريقة ما.

الدراســـــات الســـابقة

1/ دراسة رشيد محمد رشيد منصور[1]

تحدثت الدراسة عن البنى الصرفية التي بنيت عليها الكتب التعليمية في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وركزت على التراكيب النحوية وأنماط الجمل اللغوية والقدر المشترك بين هذه الكتب من التراكيب اللغوية.

وهدفت الدراسة إلى اكتشاف شيوع التراكيب اللغوية في هذه الكتب، والتي تنتظم ضمن برامج تعليمية موجهة للطلاب الجامعيين من جنسيات مختلفة، حيث توصل الباحث إلى أن البنى الصرفية الأكثر شيوعاً هي الاسم تلاه الحرف ثم الفعل.

أفادت الدراسة الباحث في معرفة التراكيب الصرفية الشائعة في كتب التعليم، وذلك لمعرفة العلاقة بين ما هو شائع في الصحف والمناهج التعليمية، ومواطن الاختلاف، خصوصاً عند شيوع جموع التكسير، ودور العرف اللغوي في شيوع بعض الصيغ الصرفية في المناهج التعليمية.

وقد كانت عينة الدراسة الكتب التعليمية، حيث أدخل الباحث شيوع حرف العطف ضمن قائمة الحروف الشائعة في كتب التعليم، حيث حظي حرف العطف بقدر كبير من الاستعمال، مما يشير إلى أن البناء الشكلي للجملة من المرتكزات الأساسية في رصِّ وبناءِ الجُمل في كتب التعليم، لدورها في تماسك النص، فهذه النتيجة التي توصلت إليها الدراسة تلتقي مع أهداف الباحث إلى معرفة استعمال أدوات الربط في لغة الصحافة – والتي تأتي أدوات العطف في مقدمتها.

لكن الباحث يرى أن الكاتب رشيدلم يتطرق إلى الجوانب الأخرى في بناء التراكيب، مثل المعايير اللغوية التي تدخل في تشكيل الجُمل؛ وتؤدي إلى تماسكها شكلاً ومضموناً، وحينما ذكر شيوع الحروف لم يبيّن وظائفها التي تؤدي إلى هذا التماسك.

[1] رشيد محمد رشيد منصور: التراكيب الشائعة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة اليرموك، 1989م

2/ محمد ضاري حمادي[2]

تناول الكتاب الجملة العربية مبيّناً أنها تقوم على ركنين، هما الاسم والفعل، وذكر الكاتب أن البحث اللغوي التاريخي دلّ على أن للفعل في الجملة العربية مكانة خاصة، كثيراً ما تجعله يتصدر الجملة حال إنشائها في ذهن المتكلم.

أضاف الكتاب أن للفعل خصائصه وأحكامه الذاتية، تتمثل في أنه: إما أن يكون مجرداً لا يقل تأليفه عن ثلاثة حروف، ولا يزيد على ستة، غير أن أكثر هذه الأصناف استعمالاً في كلام العرب وأعمقها تصرفاً فيه الفعل الثلاثي المجرد.

وخلصت الدراسة إلى أن الدلالة الزمنية هي التي تؤدي إلى اختلاف صيغ الأفعال، حيث بيّنت اللغة صيغة الأمر التي تختلف عن صيغة المضارع، والتي بدورها تختلف عن صيغة الماضي، وأشار الكتاب إلى تعدد الأوزان في الأفعال؛ الأمر الذي شكا منه بعض المحدثين لتعذر السيطرة على تلك الأوزان، إلا أن الكتاب أفاد بأن "العربية" لا تؤخذ بالقياس دائماً، وفي كل الأحوال، بل إن السماع هو الباب الأكثر استعمالاً مستدلاً برأي العالم اللغوي ابن جني في ذلك.

يتفق الدارس مع الكاتب فيما توصل إليه من أن الفعل الثلاثي هو الشائع في كلام العرب، وهذا من الجوانب التي سيتناولها البحث، حيث خصص مبحثاً عن شيوع الأفعال في لغة الصحافة، خصوصاً ما سمته الدراسة بأفعال الكلام، كماعرض محمد ضاريإلى الدلالة الزمنية التي تؤدي إلى اختلاف صيغ الأفعال، إلا أن هذه الدلالة لم تحظَ باهتمام كبير في لغة الصحافة، التي تتخذ من صيغة المضارع مدخلاً في معظم الأخبار الصحافية، كما سيظهر ذلك من خلال النماذج.

ذكرت الدراسة أيضاً أن اللغة العربية لا تُؤخذ بالقياس في كثير من الاستعمالات، بل إن السماع هو الأكثر استعمالاً، مما يفسح المجال للعُرف اللغوي الذي يسهم بدور فعّال في تخصيص الدلالة لكثير من أوزان جموع التكسير الشائعة في الصحافة، مما يفسح المجال للصحافيين أن ينحىمنحى العرف اللغوي؛ ويأخذوا بالاستسهال والاستحسان في استعمالهم وانتقائهم لجموع التكسير.

---

[2] محمد ضاري حمادي، الفعل الثلاثي المجرد وحقيقة قياسيته، مجلة المجمع العلمي العراقي 1985م

3/ **وليد العناتّي** [1]

يستثمر البحث استراتيجيات تحليل الخطاب؛ وآلياته في تعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، ولذلك يؤسس نظرياً لبيان منزلة تحليل الخطاب بين العلوم الحديثة، وكيفية استثماره في تعليم اللغات الأجنبية، مركزاً على تعليم المفردات، كما عرض الباحث نماذج للخطاب التراسلي بهدف تعليم مفردات العربية ووظائفها الخطابية للناطقين بغيرها.

وتوصل البحث إلى أن تحليل الخطاب ينطوي على ثلاثة أفرع متضافرة هي: شكل الخطاب، وهو بنية الخطاب الشكلية، من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النصية، أي التماسك الشكلي بأدوات الربط وعلاقاته المعروفة "التكرار والإحالة والحذف ... الخ". ثم مضمون الخطاب: أي الرسالة والمعنى الذي يحمله الخطاب، بما هو من تفاعل لدلالات المفردات والجمل في بنيتها العميقة لإنتاج المعنى الكلي للنص، وهو ما يتوصل إليه بمناهج وطرق متعددة، فهو تماسك الخطاب معنوياً ومنطقياً ومعلوماتياً، إلى جانب سياق الخطاب ومرجعه، والذي يقصد به الباحث الإطار المعرفي والثقافي والإيديولوجي، الذي أُنجِز الخطاب في ضوئه ووحيه.

يرى الباحث أن الدراسةالتي تناولت تحليل الخطاب، لم تذهب بعيداً مما قال به علماء اللسانيات، وما تمخضت عنه النظرية اللسانية، في حين أن البحث زاد على ذلك بأنه يعلي من شأن المفردات ويقدِّر أدوارها ووظائفها الدلالية الخاصة والعامة، كما يشير أيضاً إلى الوظائف المتعددة للمفردات، والتي يعبر بها عن إيحاءات المعاني وظلالها، وهو ما تنفرد بدراسته العلوم اللغوية الحديثة التي تندرج تحت علم اللغة، مثل علم الدلالة واللسانيات الحديثة، كما بيّن الباحث أنواع الخطاب ومقاصده.

وقد أفادت الدراسة الباحث أن تحليل الخطاب ينطوي تحت العديد من المفاهيم والاتجاهات، حيث تتداخل فيه المرجعيات اللغوية والثقافية والمعرفية والإيديولوجية بهدف إنتاج نص متكامل ومتماسك شكلاً ومضموناً، إضافة إلى الكفاية اللغوية التي تعدّ من أهم عوامل تحقيق المنجز اللغوي الذي تتشابك فيه علاقات المفردات ومعانيها.

---

[1] وليد العناتي: تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، جامعة البترا، مجلة البصائر ـ مجلة علمية محكمة، العدد 2 المجلد 13، 2010م

4/ خليفة جبر الدار خليفة [1]

تحدثت الدراسة عن وضعية اللغة العربية في حي الإنقاذ، من خلال تتبع التحول اللغوي الاجتماعي، الذي يشهده الحي؛ نتيجة للمتغيرات المتعلقة بالتواصل الجديد، وما فيه من زواج خارج المجموعة العرقية، وازدهار التعليم والبث الإعلامي، إضافة إلى عوامل أخرى مثل انتشار المساجد وما فيها من خطاب.

وأعطت الدراسة صورة للخريطة اللغوية والعرقية في الخرطوم الكبرى، وتوصلت إلى تأكيد دور اللغة الفاعل في ملء الفراغ الذي تركته اللغات المحلية، وأن منطقة الإنقاذ تتميز بالتعددية الإثنية واللغوية، وأن أكبر المجموعات الإثنية التي تسكن منطقة الإنقاذ، هي مجموعة الهوسا والبرنو، حيث تشهد هذه المجموعات عملية تحول لغوي سريع ومستمر من اللغات المحلية إلى اللغة العربية، وعزا الباحث ذلك إلى أن اللغة العربية هي لغة التفاهم بين مختلف أهل السودان.

وأوصت الدراسة بضرورة دعم اللغات السودانية المحلية، وإفساح المجال لها في وسائل الإعلام، وإعادة النظر في منهج اللغة العربية بمرحلة الأساس، ووضع منهج يتمشى مع خصوصية التلاميذ الذين لغتهم الأولى غير العربية.

كما دعت الدراسة إلى تبني سياسات تعليمية تدعم تعليم الثنائية اللغوية "عربية – محلية"، وإقامة مراكز لغوية تهتم بدراسة اللغات السودانية وثقافات المجموعة الإثنية.

وأفادت الدراسة الباحث في وجود تعدد للغات في السودان ناتج عن وجود مجموعات إثنية،متوزعةعلى أماكن كثيرة بالسودان، وكشفت الدارسة أيضاً أن المجموعات الإثنية، متمثلة في الأجيال الحالية، بدأت تهجر لغاتهم المحلية وتتخذ اللغة العربية أساساً لها في التواصل، مستدلاً بإهمال الوالدين لتعليم أبنائهم لغتها المحلية، مما يشير إلى فرض اللغة العربية سطوتها في المجتمعات السودانية ذات الأعراق المختلفة.

(1) خليفة جبر الدار خليفة: الوضع اللغوي في مدينة الإنقاذ بجنوب الخرطوم، جامعة أفريقيا العالمية ـ مركز البحوث والدراسات الأفريقية، 2009م

5/ **محمود عكاشة** [1]

تعرضت الدراسة إلى أبنية لغة الخطاب المعاصر وأثر السياسة والإعلام فيها، وأقيستها في العربية، ودلالاتها في الخطاب المعاصر، وركزت على الأبنية المحدثة التي لا قياس لها في العربية، ولا نادرها أو شاذها.

واستوفت الدراسة بعض الأبنية النادرة في الخطاب المعاصر، بغرض طرحها وتوظيفها ليتوسع المعاصرون في استخدامها، وليخرجوا من الوادي الضيِّق إلى سعة من اللغة.

كما هدفت الدراسة إلى معالجة الأبنية المهجورة، وإعادة طرحها في لفظ مولد، وإثراء الخطاب المعاصر بثروة لغوية متنوعة. كما توصلت إلى أن لفظ الخطاب جامع أشكال اللغة التي تتفاعل مع العالم الخارجي، وتعبر عنه تعبيراً حياً مباشراً، ويعدّ العالم الخارجي جزءاً من دلالاتها فتحيل إليه، وتعبر عنه.

وأشارت الدراسة إلى أنواع الخطاب مثل: الخطاب الأدبي والخطاب الديني والخطاب الإعلامي والخطاب السياسي، وأوضحت أنه لا فرق بين الخطابين، الإعلامي والسياسي، كما ذكرت أن الخطاب الإعلامي يفعّل اللغة ويوظفها توظيفاً مقصوداً، حيث أعاد الخطاب الإعلامي الألفاظ بدلالات جديدة متطورة عن المعاني التراثية.

يرى الباحث في هذه الدراسة تطوراً عن الدراسات السابقة؛ حيث طرقت مجالات الخطاب الإعلامي المختلفة، ولم تغفل تداخل عناصر اللغة في إيصال الرسالة الإعلامية، وتأثيرها في ذلك واستشهد الكاتبالإحالة التي يحدثها الخطاب الإعلامي وتأثير العالم الخارجي في إيضاح قصد الكاتب، فقد تطرقت بذلك إلى موضوعات المعايير النصية بصورتها الحديثة، والتي أحدثت ثروة في الدراسات اللغوية الحديثة.

وقد أفادت هذه الدراسة الباحث في كونها أشارت إلى أبنية الخطاب المعاصر، وخلق دلالات تختلف عن دلالاتها في التراث؛ مما يظهر ما تشهده اللغة من تطور على أيدي أقلام الصحافيين ورجال الإعلام، وقدرة اللغة العربية – التي وسعت كتاب الله لفظاً ومعنى – على مسايرة هذا الكم الكبير من التعابير والمصطلحات الإعلامية.

(1) محمود عكاشة: البناء الصرفي في الخطاب المعاصر .. دراسة في الألفاظ التراثية والمحدثة،، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2009

6/ مهين حاجي زادة[1]

شرحت الدراسة الدلالة ومفهومها، وجهود العرب في ذلك، وهدفت إلى إبراز جهود علماء اللغة القدامى وبحوثهم في القضايا الدلالية، وبيان مدى الاهتمام بعلم المعنى، والبرهنة على أصالة الدلالة عند الباحثين العرب من اللغويين والنحويين والبلاغيين، مبيّنة أن علم الدلالة علم إسلامي . عربي له سماته ومميزاته.

وأشارت الدراسة إلى أن علم اللسانيات له الفضل الكبير في إرساء مناهج البحث في علم الدلالة، ووضع أصوله، حيث أصبح علماً قائماً بذاته؛ بعد أن كان ظلاً يسير في كنف العلوم الأخرى.

وتوصل الكاتب إلى أن الكثير من معطيات الدرس الدلالي الحديث توصل إليها علماء العربية والإسلام أثناء دراساتهم للغة، وأن الجهود والأبحاث التي اضطلع بها اللغويون والقدامى فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث، وأرست تلك الجهود قواعد مهمة في البحث الألسني والدلالي، استفاد منها علماء اللغة المحدثون، وأشارت الدراسة إلى أن اللغوي الفرنسي ميشال بريال هو مؤسس علم الدلالة المتعارف عليه اليوم، حيث اقترن اهتمامه بالأمر مع الناقدين الإنجليزيين أوجدن وريتشاردز في كتابهما المشترك "معنى المعنى".

وحثت الدراسة الباحثين على دراسة التراث اللغوي الإسلامي، وخصّت من هذا التراث دراسة الإسهامات الدلالية التي أثارها الجاحظ، ودراسة الإسهامات الدلالية التي أثارها عبد القاهر الجرجاني، كما دعت للنظر إلى نشأة نظرية الحقول الدلالية، وتطورها في التراث العربي والإسلامي وعلاقتها بالمجاز.

يرى الباحث أن الكاتب أوضح أن علم الدلالة من العلوم اللغوية القديمة، التي أشار إليها علماء اللغة القدامى، خصوصاً أنه يُعدّ من العلوم الإسلامية، وتطرقت إليه كتب الدين الإسلامي التي بيّنت الدلالة وأنواعها ومفهومها، إلا أن الباحث يستدرك بأن علماء اللغة المحدثين اكتشفوا الكثير من المعطيات المهمة التي تثري معيّة الدارسين في هذا العلم، والتوسع في دراسة علم الدلالة، حيث تناولت العديد من الدراسات الحديثة الدلالة بأوجه مختلفة؛ غفلت عنها الدراسات القديمة، لاسيما تلك المرتبطة بسياق الكلام والخلفية الثقافية والاجتماعية لطرفي الخطاب – للمتكلم والسامع – والتي أشارت إليها الدراسات اللغوية الحديثة.

(1) مهين حاجي زاده: مظاهر من الأبحاث الدلالية في التراث العربي والإسلامي، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، العدد 18، 2011م

7/ سيروان أنور مجيد [1]

وقفت الدراسة على قوة الكلمة، التي تسطّرها أقلام الكتّاب والصحافيين، وركزت على الدلالات الإيحائية التي تقف جراء تداولها، مبيّنة دور هذه الدلالة الريادي في تحقيق الوظيفة الانفعالية، وأثرها في المتلقي لإنشاء دائرة خطابية عبر تحقيق المعايير النصيّة، وفي مقدمتها الإعلامية والمقبولية والمقصدية.

وبيّنت الدراسة كيفية استخدام الإعلاميين الكلمات السحرية الإيحائية؛ ليهزوا بها مشاعر العالم الإنساني، وروح الدلالات الإيحائية التي تنبض منها الوظيفة التفاعلية، وتسري فيها الحياة مما يزيد من الالتئام الخطابي، بين كل من منتج النص ومستقبله.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإرث اللغوي لم يغفل المعاني الثانوية التي تقف وراء المعاني الأولية، وأن سلطة الكلمة هي المقياس الفني لتقدير قيمة اللفظ، وأن مستخدم اللغة يستفيد من المفردات التي لها صدى عاطفي في النفوس.

يرى الباحث أن الدراسة أفردت حيزاً واسعاً للدلالة الإيحائية للمفردات، وما تحمله الكلمة من معانٍ لها قوة التأثر في نفس المتلقي، إضافة إلى أنهاأوضحت أن الخطاب – من حيث فهمه – نوعان، مباشر وهو ما يفهم عبر كفايته اللغوية، والآخر غير المباشر ومعناه أن يتفهم المتلقي عبر إمكانياته الاستيعابية وقدرته التواصلية من المخاطِب في الدائرة التواصلية، لتظهر مقصدية المتكلم؛ وقد أفادت الدراسة في معرفة العلاقة الوطيدة بين علم المفردات بتشعباته وتحقيق النصية، التي تكشف مدى ترابط أجزاء النص وتعالق الدلالات بين الألفاظ والجمل، مما يدلل على أن أنظمة اللغة كلٌ متكامل يعمل على تحقيق التواصل والإفهام.

وقد أفادت الدراسة الباحث في قدرة المعايير النصيّة، مثل الإعلامية والمقبولية والمقصدية، في تحقيق تكامل النص وانسجامه.

(1)سيروان أنور مجيد: سلطة الكلمة في الفضاء الإعلامي .. دراسة لغوية تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، 2013

8/ وسمية عبد المحسن المنصور[1]

يرصد البحث مستويات الاستعمال اللغوي التي يتلقاها المشاهد في ساعات البث اليومي، في التلفزيون السعودي، القناة الأولى، ويهدف إلى تمييز الفروق في المستويات اللغوية في البث التلفزيوني، التي لا تفعل في وجدانه وفكره فحسب، بل في حصيلته اللغوية، كما يركز البحث على تعزيز الفصحى بالنظر فيما يتقارب مع هذه المستويات إلى اللغة الفصيحة فيؤصله.

وتوصلت الكاتبة إلى استعمال المعرب والدخيل، وشيوع تراكيب وكنايات جديدة في البث التلفزيوني، إلى جانب استعمال المذيعين للوازم النطقية التي تلازم المتحدث، وأوصت بالتنسيق بين المؤسسات التعليمية والإعلامية، بهدف تبادل الخبرات والاستفادة من نتائج البحوث في الحقلين اللغوي والإعلامي.

كما دعا البحث إلى جدولة جميع الأخطاء اللغوية التي رصدها الباحثون وتصويباتها، وإعداد معجم إعلامي تتسم مواده بالمعاصرة والسلامة اللغوية، وحثّ أيضاً على ضرورة انتقاء الكفاءات في الحقل الإعلامي، ممن تُختبر مهاراتهم اللغوية.

وأوصت الباحثة بضرورة استعمال الصياغات ذات القوة التأثيرية، حيث يرى الباحث أن في توصية الباحثة دعوة إلى استعمال أفعال الكلام ذات القوة الإنجازية، التي يُعبر عنها – في الغالب – بالقوة التأثيرية في كتب علم اللغة الحديث، مما يفيد دراسة الباحث التي تهتم دراسته بأفعال الكلام والتداولية، وتلتقي مع أهداف الباحث في الدعوة إلى ضرورة تأصيل ما شاع في لغة الإعلام من تراكيب لغوية؛ رأت –-الكاتبة – أنها أقرب إلى الفصحى، حيث يتفق الدارس مع أهداف الكاتبة الرامية إلى التوسع في مجال التعابير اللغوية لفتح آفاق أرحب للاستعمال اللغوي الإعلامي، على أن يكون ذلك بجدولة المفردات والتراكيب في معجم إعلامي، تحت إشراف لغويين وإعلاميين من كلا الجانبين.

(1) سمية عبدالمحسن المنصور: مستويات الاستعمال اللغوي في ساعات البث اليومي ـ القناة الأولى في التلفزيون السعودي، جامعة الملك سعود، 2003م

9/ باقر النجار[1]

تناولت الدراسة مفهوم الهُويّة ومكوِّناتها، مشيرة إلى أن اللغة والدين والطائفة تمثل الوعاء الأساسي لحفظها، وبيّن الكاتب أن الهوية تبقى ممثلة للصورة التي يرى بعضنا الآخر من خلالها، أي أنها الصورة التي نميّز بها الآنا من الآخر، وهي مجموعة من السمات الخاصة والعامة، تتداخل فيها اللغة والعادات والتقاليد وغيرها.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مخاوف من تزايد العمالة الوافدة الأجنبية على المجتمعات الخليجية، أبرزها تقلّص استخدام اللغة في المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، بل تواري استخدام هذه اللغة كأداة أساسية في النظام التعليمي الخاص والعام.

كما نبّه النجار إلىمشكلة المربيات الأجنبيات وخدم المنازل على الأجيال الجديدة لجهة مستوى اللغة المُستخدم. وأن أولئك المربيات يعتبرن قنوات لانتقال القيم والتوجهات عند أجيال يفترض أنها ستكون الممسكة بأمور المستقبل.

وحذّر الكاتب أن العمالة الأجنبية – بتعددها – قد تؤدي إلى تواري الهوية لدى الأجيال الحالية، مقترحاً بعض الحلول مثل: توطين مزيد من العرب المهاجرين، وجلب المزيد منهم إلى الداخل الخليجي.

يتفق الباحث مع الكاتب في أن مشكلة العمالة الأجنبية الوافدة بدول الخليج؛ تعدّ من أكثر المشكلات التي تؤثر سلباً في اللغة، خصوصاً وجود الكم الكبير من المربيات الأجنبيات اللائي يقمن بتربية الأطفال بسبب عمل الأمهات المواطنات، والتحاق العديد من هذه العمالة بالمهن الحرفية، خصوصاً أن هؤلاء العمالة يجلبون معهم ثقافاتهم ولغاتهم فتؤثر في المتعاملين معهم من الجنسيات الأخرى، خصوصاً العربية، مما انعكس على الوضع اللغوي في دول الخليج، التي تعدّ دولة الإمارات جزءاً منها.

(1) باقر النجار: العمالة الأجنبية وقضايا الهوية في الخليج العربي، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013

10/ سامي عوض وهند عكرمة[1]

يستعرض البحث الوظيفة الدلالية للغات، التي وصفها الكاتب بأنها أهمّ وسائل الاتصال والتفاهم بين بني البشر، مميزاً بين دراسة اللغات باعتبارها نظاماً من الرموز الصوتية العرفية الاعتباطية، وبين علم العلامات لكونه علماً يدرس الرموز والعلامات اللغوية وغير اللغوية، ويعدّ علم اللغة أحد فروعه.

ويتناول البحث صور المعنى ببساطته وتعدده وجلائه وغموضه، وقدرة اللغة في هذه الحالات على أداء وظيفتها بسهولة ويسر، وبيّن الباحث أن الكشف عن المعنى الدلالي هو النظر في العلاقة المتبادلة بين الدال والمدلول من خلال أنظمة اللغة "الصوتية والصرفية والنحوية"، باعتبار كلٍّ منها فرعاً من فروع البحث عن المعنى.

وتوصل البحث إلى أن النشاط الكلامي ذو الدلالة الكاملة، لا يتكون من مفردات فحسب، بل من أحداث كلامية وامتدادات نطقية تكوّن جملاً تتحدد معالمها بوقفات، أو سكنات ونحو ذلك، مشيراً إلى أن علم الدلالة اللساني لا يقف عند معاني المفردات، بل يتعداها إلى دراسة المعنى وكل شكل لغوي له معنى.

ومن نتائج البحث أيضاً أن أي لغة قادرة . بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . على أن تحمل جميع المعاني التي يريد الفرد أو المجتمع أن يعبِّر عنها، كما أن قانون التطور والتغير يفعل فعله بشكل مستمر، وبيّن الباحث أن الوظيفة الدلالية تشير إلى التشابك الكبير الواضح بين دراسة اللغة، حتى من الناحية الشكلية البحتة، وبين الدراسات العلمية والإنسانية والاجتماعية الأخرى، وإن كان المعنى هو المحور الذي تدور حوله جميع الدراسات، ولكن لكل منها نافذته الخاصة به.

يتفق الباحث مع ما جاءت به الدراسة في أن المعنى يعدّ من أهم المحاور التي تدور حولها الدراسات اللغوية، وأن أنظمة اللغة تتشابك فيما بينها لإظهار الدلالة الوظيفية؛ ومدى ارتباط العلوم اللسانية والإنسانية بإيضاح المعاني والدلالات، وأن علوم اللغة هي فروع تعمل مجتمعة لتحقيق وظيفة اللغة المتمثلة في التواصل والإفهام بين أفراد المجتمع.

---

(1) سامي عوض: الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد الأول، 2006م

11/ **نعيمة حمو**[1]

تناولت الدراسة خروج بعض التعابير الإعلامية عن قواعد الصياغة والتركيب، التي ألفها العرب في كلامهم، وعرّفت الدراسة المعدول في الأساليب، وهو انحراف وخروج عن المألوف الذي يجعل كل إنسان يتميز عن غيره، من خلال تصرفه بمختلف مستويات الكلام، وأشارت الباحثة إلى أن استعمال اللغة يكون في أربعة مستويات هي: المستوى المتأدب، ويمثل اللغة العالية لغة الأدب الرفيع والخطب والمواعظ، ومستوى اللغة المخففة، وهي الشائعة بين المثقفين، إضافة إلى العامية المنقحة والعامية الخالصة.

كما ركزت الدراسة على التراكيب الصحافية المعدولة عن ترتيبها الأصلي إلى الفرعي، فتوصلت إلى أن هذه التراكيب العدولية التي استعملها المتكلم العربي آنذاك؛ للتعبير عن مختلف أغراضه ومقاصده التبليغية، هي التي تسود الآن في إطار تجددي قابل للتطوير في لغة الصحافة المعاصرة، وهي وليدة ظروف ومعطيات جديدة.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنها أشارت إلى أن الإعلام سلاح ذو حدين، فإن كان بالمستوى المطلوب لغة وأداءً أصبح مدرسة لتعليم اللغة العربية ونشرها، أما إذا تردى إلى مستوى الاستهانة باللغة العربية، فإن ذلك ما يهدم اللغة.

وأوصت الكاتبة بأن يتنبه علماء اللسان والمؤسسات اللغوية إلى تحليل تلك الأساليب العدولية المستجدة في لغة الصحافة، وتصنيف ما هو جائز وغير جائز، ودعت إلى تحرير السماع من قيود الزمان ليشمل ما يُسمع اليوم من طوائف المجتمع.

يرى الباحث أن ما تناولته الكاتبة من عدول في الأساليب الصحافية يعدّ مدخلاً مهماً للعرف اللغوي وإسهامه في تصويب المادة الإعلامية، وذلك بأخذ ذلك العدول محل دراسة؛ حيث يفرض التطور اللغوي نفسه على الخطاب الإعلامي، ومن وجهة نظر الباحث أن الكثير من التعابير الإعلامية تعتبر توسعاً في اللغة، خصوصاً حين لا يقيّد المسموع بزمن كما دعت الباحثة.

(1) نعيمة حمو: العدول النحوي في لغة الصحافة .. جريدة الشروق اليومية نموذجاً، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011م

12/ محمود محمد الطناجي[1]

تناول البحث جمع التكسير بقسميِّه القلة والكثرة، وركز على إحدى قضايا جموع الكثرة، وهي قضية العرف اللغوي، قائلاً إنها متشعبة، وهي التي تؤدي إلى تخصيص جمع معين لدلالة خاصة، واستشهد الباحث بجمع "الشَّعر" الذي ينبت في الجسم مما ليس بصوف ولا وبر، والذي يجمع على "أشعار" في القلة، و "شعور" في الكثرة، مستفهماً، هل أُستِعمل الجمعان استعمالاً واحداً، أم أن الدلالة غلّبت أحدهما في موضع وصرفت الثاني إلى موضع آخر؟، وتناول مثالاً آخر وهو جمع "السهم" ومعناه النصيب والحظ، وهو أيضاً واحد النبل الذي يُرمى به، ويجمع "السهم" بمعنييه على "أسهم وسهام"، لكن العرف اللغوي، قصر "الأسهم" على "السهم" الذي هو النصيب والحظ، خاصة في مجال البنوك والشركات والجمعيات، يقال: أسهم المساهمين، في حين صُرف الجمع "السهام" إلى النبل الذي يُرمى به، وبيّن الباحث أن العرف اللغوي لا يجري على جمع التكسير فقط، بل على جمع المذكر السالم أيضاً، مستشهداً بـ"عامل" التي تجمع . في اللغة . على "عمّال"، وجمع مذكر سالم "عاملون"، إلا أن العرف اللغوي . خصوصاً في مصر . يطلق "العمّال" على الحرفيين وأصحاب الصناعات اليدوية، في حين يقصد بـ"العاملين" الموظفين، فهو جمع يبدو أكثر احتراماً.

وأوضح الباحث أن دواعي العُرف اللُغوي ليس من اليسير تتبعها، أو رصد الأسباب التي تؤثر جمعاً على آخر، أو تقصر جمعاً آخر على دلالة أخرى، وغاية ما يمكن قوله إنه الاستسهال أو الاستحسان "استسهال بنية دون بنية واستحسان وزن دون آخر، وأشار إلى أن الاستحسان هو من معايير العرف اللغوي، مستشهداً بـ"قَرْيَة" التي تُجمع في القياس على "قِراء" بكسر القاف، مثل "ظبية" و"ظِباء"، وتوصل البحث إلى تأكيد ظاهرة الاستغناء في الأبنية، أو تبادل الوظائف، وأن "الاستعمال" غير "القاعدة" التي وضعها علماء اللغة.

تطرقت الدراسةإلى أسبابشيوع بعضجموع التكسير، حيث درجت أقلام الصحافيين على التركيز على أوزان دون غيرها،حيث يرى الباحث أن هجر بعض الأوزان القياسية لها أثارها السلبية؛ مما قديؤدي إلى اندثار بعض المفردات، وبالتالي تضييق مجال استعمال اللغة وحصرها في نطاق ضيق.

---

[1] محمود محمد الطناجي: جموع التكسير والعرف اللغوي، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء 71، 1992م

الفصل الأول

الواقع اللُغوي في السودان والإمارات

ويشتمل علىثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الواقع اللغوي في السودان ومميزاته

المبحث الثاني:الواقع اللُغوي في الإماراتومميزاته

المبحث الثالث: واقع اللغة في صحافة الدولتين

المبحث الأول

الواقع اللغوي في السودانوومميزاته

واقع اللغة في أي دولة يعكس واقع هذه الأمة، من النواحي الفكرية والثقافية، فنمو الثقافة يعني نمو اللغة وتطور الفكر يعني تطوراً في الإنتاج العقلي للمجتمعات، فللغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كلّ أمّة؛ فهي الأداة التي بها يتم التواصل والتفاهم وبالتالي الاندماج بين أفراد المجتمع، وبها تُنقل المفاهيم، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بين أبناء البيئة اللغوية، فضلاً عن أن اللغة هي الأداة المعبّرة عن منجزات العقل وإبداعاته، وهي وعاء الحضارة، ومرآة القيم ودليل الحياة، ولكن . للأسف . أن الكثير من أفراد الأمة العربية تجاهلت – ومازالت تتجاهل – ما تحظى به لغتنا العربية من دور عظيم في كافة مناحي الحياة؛ وما لها من مكانة واهتمام، مما عكس تراجعاً مروّعاً للغة في علومها شتى، وأثر ذلكفي أوضاعها الراهنة، حيث لم نوظّفهاالتوظيف الصحيح بأن نجعلها وسيلة للتلاقح الحضاري والتواصل الاجتماعي، بل الأدهى والأمرّ، أنها تعاني تدهوراً من قبل أبنائها وفي عقر دارها، في الوقت الذي نجد فيه الكثير من الأمم الأخرى ترعى لغتها، وتهيئ لها كل أسباب الحفاظ بل والتطور والانتشار،فالحقيقة – والتي لابد من البوح بها وإعلانها – أن لغتنا تعاني عدم الإهتمام على مستوى الإدارات والمؤسسات في معظم بلادنا العربية وذلك لإهمالنا هذا الجانب وأثر الاستعمار في المستوى الفكري ، ويزداد بعدها على مستوى الجامعات والكليات يوماً تلو الآخر، وحتى على مستوى الوظائف والتعيينات تجد القليل من يعيرها اهتماماً، أو يجعلها ضمن معايير وشروط الاختيار أو التوظيف، حتى في الوظائف المرتبطة بها ارتباطاً مباشراً؛ مثل تعيين المحررين والصحافيين في بعض وسائل الإعلام العربية، وفي سبيل التعرفإلىوضع اللغة العربية والتحديات التي تجابهها، يأتي هذا المبحثالذي يرصدواقع اللغةفي دولتي السودان والإمارات، وذلك من خلال استعمالها في صحافتهما، وعرض المظاهر الإيجابية والسلبية لاستعمال اللغة في صحافة البلدين.

الواقع اللغوي في السودان

(يستحق السودان أن يوصف بـ"بابل إفريقيا" بما يزخر به من لغات، ليس فقط من حيث عددها "نحو 150 لغة"، بل أيضاً من حيث تنوعها وتباينها وتداخل بعضها مع بعض، إضافة إلى سيادة الثنائية اللغوية على الخارطة اللغوية السودانية بحكم الانتشار الواسع للغة العربية كلغة مشتركة..ويتميز الوضع اللغوي في السودان بالتعدد والتباين اللغويين، وعدم التكافؤ من حيث التوزيع الجغرافي وعدم الاستقرار على حال، وهذا الوصف ليس غريباً في بلد تبلغ مساحته 967.000 ميل مربع، ويجاور تسع دول إفريقية، ويتكلم سكانه أكثر من مائة لغة، وكان يعاني حرباً أهلية امتدت لأكثر من أربعين عاماً "منذ 1955"، وضربته مجاعة في فترتين متقاربتين "1983 ، 1985"، أضف إلى ذلك لجوء أعداد كبيرة من البشر إلى السودان ، بالأخص من الدول الأربعة المجاورة "يوغندا، وإثيوبيا، وإريتريا، وتشاد"، نتيجة الحروب الأهلية والمجاعات التي شهدتها تلك الدول في عهد الثمانينيات من القرن الماضي ... [1])

(وتعدُّ اللغة العربية منذ إحصاء 1956 اللغة الأولى الرئيسية والوحيدة التي يتكلمها أكثر من نصف السكان كلغة أولى، وتتكلمها بقية السكان بنسبة عالية قد تصل إلى 80 في المائة كلغة ثانية أو ثالثة ... وبخلاف اللغة العربية ليست هناك لغة أخرى من لغات السودان تعتبر لغة أغلبية ...[2])

(أما من ناحية التباين أو التنوع اللغوي فنجد أن السودان يقع جغرافياً في ما يسميه ديفيد دالبي David Dalby "1970" بـ"الحزام شبه الصحراوي للتفتت اللغوي[3] .. وهو حزام يمتد في محاذاة الصحراء الكبرى من ناحية الجنوب عبر القارة الإفريقية من المحيط الأطلسي شرقاً حتى المرتفعات الإثيوبية ..[4])، (إلى جانب ذلك نجد أن ثلاثاً من أربع أسر لغوية في إفريقية . حسب تصنيف العالم جوزيف غرينبيرج . ممثلة في السودان وهي اللغات الأفرو . آسيوية، وأهم اللغات الممثلة لها اللغة العربية والبجاوية، وأسرة لغات النيجر . كردفانية، ومن أمثلتها الكواليب والزاندي، وأسرة اللغات النيلية. الصحراوية، ومن أمثلتها النوبية والدينكا، ويعتبر السودان الموطن المثالي للأسرة الأخيرة أي النيلية . الصحراوية[5])

---

[1] الأمين أبو منقة محمد ويوسف الخليفة أبوبكر،أوضاع اللغة في السودان، 2006م،ص6

[2] المرجع السابق، ص9

[3] "David Dalby،Cohesion in English - Halliday & Hasan 1976"P163,1970"

[4] المرجع السابق، ص11

[5] الأمين أبو منقة محمد ويوسف الخليفة أبوبكر، مرجع سابق، ص11

يتسق رأي الباحث مع أبو منقة في أن السودان متعدد اللغات، مترامي الأطراف ومتداخل الثقافات أيضاً، فإذا وصف أبو منقة السودان بأنه "بابل أفريقيا"، فيمكن أن يقتبس الباحث من ذلك وصفاً آخر للبلد؛ تكمن في ظاهرة التعدد اللغوي واللهجي فالسودان هو"بيت التمازج اللغوي الأفروعربي"، حيث تتعد قبائله بلهجاتها العربي أفريقية، فكثير من اللهجات يذكر أن أصولها أفريقية، كما تبيّن وجود لهجات وافدة إلى السودان من أثر هجرة عرب الشمال إلى فترات تاريخية سابقة، مما أوجد نوعاً من التمازج اللغوي الثقافي، انعكس بأثره على الواقع الاجتماعي لهذا البلد، فتباينت الدلالات لبعض المفردات مع الاختلاف الواضح في الأصوات بين عدد من القبائل السودانية – ومن وجهة نظر الباحث– أن سمة التعدد اللغوي التي تميز بها السودان قد تكون إيجابية في العديد من الوجوه، أبرزها أن السودان مدّونة مكتملة للدارسين الباحثين في علم اللغة، الذين تتجه بحوثهم إلى دراسة اللغات وتتبع تطور الأصوات واللهجات اللغوية، فالسودان غنيٌّ بالموارد اللغوية التي تثري عالم اللغة؛ لتميز الخارطة اللغوية بمقوّمات وعناصر هذا العلم.

مناطق ومظاهر التداخل اللغوي في السودان:

(ويُقسم بعض اللغويين السودان إلى سبع مناطق لغوية، ويُقدم هذا التقسيم على عدة اعتبارات توحي بوجود قدر من التجانس الجهوي أو الثقافي أو اللغوي في كل منطقة وهي[1]:

– شمال السودان وتشمل النصف الشمالي من الولايتين الشمالية ونهر النيل، وهي أكثر المناطق شحاً في اللغات، حيث لا نجد فيها . إلى جانب اللغة العربية كلغة ثانية . سوى اللغة الدنقلاوية ولغة النوبيين بلهجاتها الثلاث "المحس والسكوت والفاديجا".

– شرق السودان وتشمل ولايتي البحر الأحمر وكسلا، حيث تسيطر اللغة البجاوية بلهجاتها الرئيسية الثلاث: الهدندوة والبشاريين والأمرار، إلا أن اللغة العربية تسجل فيها حضوراً معتبراً نتيجة لاستيطان المجموعات العربية في هذه المنطقة للأسباب التجارية "الموانئ"، هذا بالإضافة إلى لغات غرب إفريقيا "أهمها الهوسا والفولانية" التي يعزى تواجدها لكون المنطقة معبراً إلى الأراضي المقدسة منذ مئات السنين، وكونها منطقة جذب للعمالة "الميناء ومشروعي بركة والقاش".

[1]الأمين أبو منقة محمد ويوسف الخليفة أبوبكر،أوضاع اللغة في السودان، 2006م،ص22/21/20

– جنوب النيل الأزرق، وتتمثل في ولاية النيل الأزرق، حيث يسود عدد من اللغات النيلية الصحراوية، واهمها البرتا والانقسنا والقمز والأدوك، هذا بينما تسيطر اللغتان الفولانية والهوسية على ضفتي النيل الأزرق من جنقلي إلى الدمازين والروصيرص ثم جنوباً حتى الحدود الإثيوبية.

– جبال النوبة: وتتمثل في ولايتي جنوب كردفان وغرب كردفان، وتوجد بها ثلاث فصائل لغوية هي مجموعة اللغات النيلية الصحراوية "كدرو . دلنج . كركو .... الخ" ومجموعة اللغات الكردفانية "كادقلي، تلودي، هيبان، رشاد، كواليب" إلى جانب اللغة العربية .

– أقصى غرب السودان وتشمل ولاية دارفور الكبرى "شمال دارفور وغرب دارفور وجنوب دارفور" وتسود فيها فصيلتان لغويتان رئيسيتان تتمثل الأولى في مجموعة اللغات الدارفورية وأهمها لغة الفور والزغاوة والمساليت والميدوب، بينما تتمثل المجموعة الثانية في اللغة العربية "لغة البقارة"، إلى جانب بعض لغات غرب إفريقيا وهي "فولاني وهوسا ومبا، وبرقو...الخ"

– أواسط السودان: تشمل ولاية الخرطوم والجزيرة، وأجزاء متفاوتة المساحات من كل الولايات المجاورة لهما، لقد كانت حتى وقت قريب منطقة تجانس لغوي تحت سيادة ما يعرف بالعامية السودانية، أو لهجة الخرطوم أو لهجة أمدرمان، إلا أنها استقبلت في الآونة الأخيرة هجرات عدد كبير من اللغات بسبب الحرب الأهلية في جنوب القطر وجبال النوبة، والجفاف والتصحر في دارفور وكردفان – إلى جانب الهجرات الريفية التقليدية . واليوم تعتبر هذه المنطقة موطناً جديداً لجميع لغات السودان تقريباً)

(أما بقية مناطق السودان التي لم يشملها هذا التقسيم، فليس فيها ما يميزها لغوياً أو ثقافياً، فهي إما منطقة سيادة اللغة العربية مثل: شمال كردفان، أو بها أنواع غير متجانسة من اللغات – كما هو الحال بالنسبة لولاية القضارف التي تضم إلى جانب اللغة العربية عدداً من اللغات الأفريقية الأخرى، واللغات الدارفورية كالفور والمساليت ولغات وداي كالبرقو "الميا"، وبعض اللغات الإريترية، فمنطقة القضارف منطقة جاذبة للعمالة بحكم طبيعتها الزراعية..[1])

[1]الأمين أبو منقة محمد ويوسف الخليفة أبوبكر،أوضاع اللغة في السودان، 2006م، ص22

(إن هذا التقسيم ليس معناه أن هذه المناطق تشكّل جزراً لغوية منعزل بعضها عن بعض، فاللغة العربية بما لها من ثقل ديمغرافي ووزن ثقيل وعقائدي تمثل قاسماً مشتركاً لجميع هذه المناطق، جاعلة منها وحدة ثقافية اجتماعية على المستوى الأعلى ..[1])

(تمثل اللغة العربية كلغة أم لأكثر من نصف سكان السودان، يتركزون بصفة خاصة في المنطقة المحيطة بملتقى النيلين، وتمتد بينها جنوباً حتى الحدود الجنوبية لولاية سنار، وهي أهم مناطق القطر من حيث الكثافة السكانية والتطور الاقتصادي والثقافي، كما تستخدم لغة ثانية في مناطق التداخل اللغوي في بقية الأقاليم.[2])، (وبهذا الوضع تؤدي اللغة العربية دورياً حيوياً كوسيلة تواصل وربط بين مجموعات من السكان تتحدث أكثر من 100 لغة، فللغة العربية هي اللغة الرسمية ولغة التواصل على مستوى الدولة ككل[3])

(وهذا الوضع المتميز للغة العربية في السودان مرتبط أيضاً بمقامها كلغة علم ومعرفة ولغة الدين الإسلامي[4])

(وقد دخلت اللغة العربية السودان بصورة ملموسة عن طريق العرب البدو في الفترة من القرن السابع إلى القرن السادس عشر الميلاديين عبر بلاد النوبة وبلاد البجا، وقد استقر هؤلاء العرب وتزاوجوا مع سكان وادي النيل الأصليين، ومن ثم أصبحت العربية اللغة الأم للمجموعات التي نتجت عن التمازج العربي الإفريقي بعد اعتناقها للإسلام[5])

(إن انتشار اللغة العربية وتوسعها خلال القرن التاسع عشر يرجع في المقام الأول إلى الفتوحات العثمانية "1821 . 1881"، حيث اتصلت اللغة خلال تاريخها المديد في السودان باللغات المحلية، واحتكت بها وتصارعت معها، فتقهقرت بعض هذه اللغات أمامها "في أواسط السودان"، بينما قاومت اللغات الأخرى التي توافرت لها أسباب القوة مثل "النوبية في الشمال والبجا في الشرق"، واستطاعت أن تتعايش معها في ثنائية لغوية رائعة[6])

---

(1)الأمين أبو منقةمحمد ويوسف الخليفة أبوبكر،أوضاع اللغة في السودان، 2006م،، 23
(2)المرجع السابق، 23
(3)المرجع السابق، ص23
(4)المرجع السابق، 24
(5)المرجع السابق، ص 24
(6)المرجع السابق، ص25

(وتشير كل المسوحات اللغوية التي أجريت في السودان إلى ازدياد قوة اللغة العربية منذ الاستقلال، وهذا يرجع في الأساس إلى ازدياد اعتماد المناطق النائية على المركز من الناحية الثقافية والسياسية والاقتصادية، زد على ذلك التطور النسبي للوضع الاقتصادي والاجتماعي للمناطق النائية نفسها، ذلك التطور المتمثل في إقامة بعض مشاريع التنمية والتوسع في التعليم المدرسي والهجرة إلى المدن وانتشار ثقافة الوسط عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وكان لكل هذا أثر فعال في انتشار اللغة العربية على جميع المستويات وفي كل مرافق الحياة، وعليه صارت اللغة العربية لغة ثانية . إن لم تكن أولى . لعدد أكبر من سكان دارفور وجبال النوبة وشرق السودان، أي مناطق الثنائية اللغوية، وقد امتد هذا الأثر إلى جنوب السودان، حيث أشارت المسوحات اللغوية هناك إلى تراجع ملحوظ للغات المحلية لمصلحة العربية[1])

(إن الأنماط المختلفة للاستخدام اللغوي التي خرجت بها المسوحات والدراسات اللغوية في مناطق متعددة في السودان "دارفور وجبال النوبة وحلفا الجديدة، وجوبا وكنانة والحاج يوسف وشندي" يمكن إجمالها في ثلاثة أنماط رئيسة هي[2]الهيمنة الكاملة للغات المحلية والثنائية اللغوية بين اللغات المحلية واللغة العربية، والهيمنة الكاملة للغة العربية.

يرى الباحث أن هذا التداخل اللغوي له أثره على اللغة الفصحى، إلا أن "العربية" نفسها ظلت تفرض وجودها وسطوتها على هذه اللغات المتعددة، حيث تسود في كل الأوساط السودانية اللغة العربية كلغة رسمية للتفاهم بين أفراد المجتمع السوداني، خصوصاً في الأونة الأخيرة، حيث ظلت اللغات الأخرى تتوارى في صالح اللغة، حتى لدى أبناء القبائل التي تعتبر اللغة العربية لغتهم الثانية، فقد يكون ذلك لأن "العربية" هي لغة الدين والتعليم، فهي اللغة الرسمية التي يتم بها التعامل في معظم – إن لم كل – المؤسسات والدوائر الحكومية الدولة، مما أدى إلى تراجع الكثير من اللغات المحلية.

---

(1) عشاري أحمد محمود، قضايا اللغة والوحدة الوطنية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، م 4ع1، 1985م ، ص120، والمرجع السابق "أبو منقة" ص32/31

(2)الأمين أبو منقة محمد ويوسف الخليفة أبوبكر، مرجع سابق، ص32

مظاهر التداخل اللغوي:

التداخل في الاصطلاح هو دخول اللغة الثانية في اللغة الأولى التي هي الأصل، مما يدل على صعوبة تمييز الأصل الأول من الثاني، أو الداخل من المدخول عليه[1].

ومن هنا استخدمت صيغة التفاعل "التداخل" لتدل على المشاركة، فالتداخل . كما تدل عليه الصيغة اللغوية يسير في اتجاهين: أي أن اللغة "أ" تتدخل في اللغة "ب"، واللغة "ب" تتدخل في اللغة "أ"، هذا إن كان الفرد يعرف اللغتين "أ وب"، لذا فإن هذا التداخل لا يتم إلا في حال وجود لغتين في عقل واحد، وأثناء إنتاج إحدى اللغتين في التعبير الكلامي أو التعبير الكتابي، إذا لابد من وجود اللغتين في عقل واحد، ولابد من عملية الإنتاج اللغوي كشرطين لوقوع التداخل اللغوي[2].

ويتم التداخل على جميع المستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية المعجمية، وهناك تداخل مصاحب يسمى بالتداخل الحركي أو "المع لغوي"، يتعلق بالإشارات والحركات المصاحبة للأداء اللغوي.. وهناك أيضاً التداخل الثقافي، وقد يكون التداخل مزدوجاً يجمع أكثر من مستوى، فيكون صوتياً وصرفياً، وقد يكون متعدداً يجمع أكثر من مستويين، وقد نتج عن امتزاج العناصر العربية بالعناصر المحلية واقع لغوي جديد تتضح سماته وملامحه في الآتي[3]:

التداخل الصوتي ويتمثل في غياب الأصوات اللسانية، ومن أبرزها اختفاء أصوات ما بين الأسنان، والذي يضم كلاً من "الثاء . الذال . الظاء المفخمة"، حيث انقبلت "الثاء" إلى "تاء" شديدة مهموسة في نحو: "ثوم . توم" و "ثمن . تمن" و "ثلاثة . تلاتة"، وانقلبت أحياناً إلى "سين"، وذلك كما في "حديث . حديس"، "مثل . مسل"، وكذلك تحولت "الظاء" إلى "ضاد"، مثل "ظل . ضل" و "ظهر . ضهر" و "ظلام . ضلام".

كما نجد في معظم اللهجات السودانية انقلاب صوت "الذال" إلى "ضاد" أو "دال مفخمة"، مثل "ذبح . ضبح" و "أذان . أضان" و "ذهب . دهب" و "ذقن . دقن"، وكثير من الأصوات نجد أنها انقلبت إلى أصوات أخرى نتيجة التداخل اللغوي.

---

(1)محمد علي الخولي،الحياة بين لغتين، دارالفلاح للنشروالتوزيع،الأردن،عمان،ط1 2002ص98/93

(2)الصادق محمد آدم،التعليم في مناطق التداخل اللغوي.. المشكلات والحلول،دراسة في تعليم اللغةالعربية للناطقين بغيرها.. السودان نموذجاً، كلية التربية، جامعة النيل الأزرق، السودان، الخرطوم، 2013مص1

(3)محمد الخولي، مرجع سابق، ص101

أما التداخل الصرفي فمن أبرز صوره استحداث صيغة "فاعال" التي تدل على اسم الفاعل، وترد موازية لصيغة "فعّال" الدالة على الاسم المشتق من الصيغة الفعلية "فعّل" وذلك مثل: "كاتال وقاتال" أي شديد المقاتلة و "شاجار" كثير المشاجرة و "غالاط" كثير الغلط أو المغالطة، فهي صيغ تدل على المبالغة، ومن أمثلة التداخل الصرفي أيضاً ظهور لواحق اسمية جديدة مثل: اللاحقة "آب"، وهي تعرف علاقة النسبو تدخل على الاسم فتغير النسبة إلى طائفة معينة مثل: عبدلاب: بني عبدالله ، وسعداب: بني سعد، وترد هذه اللاحقة إلى أصول بجاوية[1]

ومن اللواحق أيضاً "آية" وتدخل على اسم الجنس لتفيد الإفراد في نحو: تمراية . أي تمرة واحدة . و غنماية. أيضاً نجد في اللهجات السودانية نتيجة التداخل اللغوي اقتران "الباء" بالفعل المضارع مثل: بيشرب و بيأكل، وبيعمل.

التداخل النحوي يتبيّن فياختلاف تركيب الجملة في العربية الفصحى عن الدارجة أو العامية، ومن أمثلة ذلكإن العامية لا تلتزم بالناحية الإعرابية، وإن ضمير المتكلم أو "تاء" المتكلم تكون مفتوحة دائماً مثل: "ضربتُ . ضربتَ"، إضافة إلى أن الفاعل يتقدم على الفعل دائماً نقول: جاء أحمد ـ أحمد جا، كما أن ضمير الغائب يتحول إلى "واو" مثل: "ضربه . ضربو". أما التداخل الدلالي المعجمي، فبدا بدخول العربية في صراع مع عدد كبير من اللغات المحلية، لاسيما اللغات العريقة، كلغات البجة والنوبة "القديمتين"، وبقايا اللغات المندثرة كالمروية والفرعونية والقبطية، بجانب لغات حضارية أخرى كاليونانية والفارسية، ومن الأمور البدهية أن العربية . وإن قضت على هذه اللغات في مناطق كثيرة من السودان، إلا أنها قد تأثرت بها في كثير من جوانبها، والشواهد على ذلك من النوبية والبجاوية وغيرهما كثير[2].

يرى الباحث أن الأثر الواضح للهجات المحلية في السودان، هو انعكاس ذلك على لغة الإعلام، فقد تبيّن للباحث أن عدداً من المفردات التي وفدت إلى اللغة العربية من أثر البيئات واللهجات المحلية، يتضح ذلك في كلمتي: "زول"، وهي كلمة فصيحة، و"شنو"، وهي منحوتة من "أي شيء هو"، وقد تطورت

---

[1]الصادق محمد آدم، التعليم في مناطق التداخل اللغوي.. المشكلات والحلول، دراسة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.. السودان نموذجاً، كلية التربية،جامعة النيل الأزرق، السودان، الخرطوم، 2013م، ص5

[2]المرجع السابق نقلاً عن عون الشريف قاسم، "قاموس اللهجة العامية في السودان"،الدار السودانية للكتب،1972م,

دلالتهما.وهاتان المفردتان وجدتا رد فعل كبيراً في أوساط الجاليات العربية الموجودة في الإمارات، ويدور حولهما النقاش والجدال فيما يخصّ أصلهما وفصاحتهما، حيث يعتقد الباحث أن المفردتين من أثر اللهجات المحلية، وبغض النظر عن قرب الكلمتين للغة الفصحى– كما أشار بعد المهتمين بدراسة اللهجات المحلية – فيظلان من العامية السودانية، بل تميزت بهما لغة السوداني "المغترب" في دول الخليج، خصوصاً في الإمارات، حيث يرى الباحث أن تأثر لغة الإعلام في السودان يكمن في تداول مثل هذه المفردات وغيرها الكثير، لاسيما في في البرامج الثقافية التي يجب أن يحرص – المُقدمون والمضافون – التحدث بلغة عربية؛ يفهم مفرداتها الجميع.

المبحث الثاني

الواقع اللُغوي فيالإمارات ومميزاته

تعدُّ مشكلة العمالة الوافدة؛ خصوصاً الأجنبية، من أبرز المعوقات التي أثرت في اللغة العربية بدولة الإمارات العربية، حيث أ ال اللغة في المجتمع الإماراتي، بسبب سيطرة الجاليات ا واذهم على المهن الحرفية، التي تستدعي التواصل بين أفراد المجتمع. وظلت اعداد هده العماله في تزايد مستمر مما انعكس بأثره الواضح في استخدام اللغة؛ وتجلى ذلك في اعتماد الأسر على المربيات، خصوصاً من الجنسيات الآسيوية، فنقلت تلك المربيات ثقافاتهن ولغاتهن إلى الأجيال الناشئة، مما زاد من نشوء لغات عربية خليطة، يمكن تسميتها باللغة الهجينة، ذات مفردات دخيلة غير عربية، ناتجة من أثر اللهجات الآسيوية، وبالتالي تدهور وضع اللغة وتوارى استعمالها بين الأجيال الناشئة، كما أن التداخل الثقافي والاجتماعي بالثقافات الوافدة زاد الطين بلة، إضافة إلى تعدد اللهجات بين العمالة العربية التي تفد إلى الدولة للعمل، حيث أدى الازدهار الاقتصادي لدول الخليج إلى وفود العديد من هذه الجاليات لتحسين وضعهم المادي، فغدا المجتمع يعاني من اندثار ملامح الثقافة المحلية التي يتسم بها مجتمع الإمارات، وتدنى مستوى استعمال اللغة في الحياة العامة، مما ينذر بخطر يهدد وضع اللغة، حيث فطن المسؤولون إلى هذه القضية فاتخذوا العديد من القرارات التي تحدّ من ظاهرة تضاعف وفود العمالة، أبرزها توطين الكثير من الوظائف التي كانت حكراً على الوافدين، والعمل على تقليص حجم هذه العمالة.

وخصص الدارس هذا المبحث لعرض بعض ملامح واقع اللغة في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما تناول فيه واقع اللغة في إعلام الإمارات ممثلاً في الصحافة.

الواقع اللغوي في الإمارات:

الإمارات العربية هي دولة اتحاديةتقع في شرق شبه الجزيرة العربيةفي جنوب غرب قارة آسيا،مطلة على الشاطئ الجنوبي للخليج العربيلها حدود بحرية مشتركة من الشمال الغربي مع دولة قطرو من الغرب حدود برية و بحرية مع المملكة العربية السعودية،و من الجنوب الشرقي مع سلطنة عُمان، قبل 1971مكانت دولة الإمارات العربية المتحدةمعروفة باسم الإمارات المتصالحة أو ساحل عُمان ، في إشارة إلى هدنة في القرن 19بين المملكة المتحدةوالعديد من شيوخ العرب.

(وينتمي سكان الإمارات إلى القبائل العربية التي هاجرت إليها من أصول العدنانية أو عرب الشمال، والقحطانية أو عرب الجنوب .. ولذلك فإن لغة أهل الإمارات مزيج من لغة هذه القبائل العربية، أي مزيج من عربية الشمال والجنوب ...[1])

(وبعودة سريعة إلى تطور الإمارات التاريخي، لبيان أثر هذا التطور في اللغة، لابد من الرجوع إلى فترات تاريخية متأخرة أثرت في اللغة العربية الفصيحة اعتلالاً وضعفاً، حيث كانت اللغة في الإمارات انعكاساً للوضع الاجتماعي ومتغيراته السياسية، فعندما حلت القبائل العربية في هذه المنطقة نشرت لهجاتها المختلفة، ومن هذه اللهجات ما كان لها آثار ناطقة بعروبة أهل المنطقة ولسانهم، وقد ارتبطت لغة أهل الإمارات بلهجات القبائل العربية القديمة مثل قلب "الجيم" "ياء" فيقولون "شيرات" يعنون: شجرات، فقد ذكر الإمام السيوطي في المزهر أن العرب تقلب "الجيم" "ياء" .. وبعد مجيء الإسلام استخدمت هذه القبائل اللغة العربية الفصيحة، كأثر لهذا الدين الجديد، الذي وحّد اللغات كلها بلغة واحدة نزل بها القرآن الكريم ...[2])

(ومع بداية الحرب العالمية الثانية "1939 – 1945" وأثر اكتشاف النفط في السعودية والبحرين والكويت، ومن ثم الإمارات "1963"، هاجر عدد من السكان للعمل في شركات النفط ... وعادوا إلى أهلهم ومعهم الكثير من الكلمات الدخيلة ومعظمها من الإنجليزية، وفيها مصطلحات فنية . جراء استخدامهم الأجهزة الإلكترونية المنزلية "كالتلفزيون"، حيث أصبحت مع مرور الزمن جزءاً من اللهجة المحلية في الإمارات[3]).

---

[1] رضوان الدبسي، اللغة العربية في دولةالإمارات العربية المتحدة "ومناهج تعليمها"،جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية، الشارقة،ط1،، 2003/ج1، ص25

[2]المرجع السابق، ص90

[3]المرجع السابق، ص92

(وعند بزوغ فجر استقلال الإمارات واتحادها عام 1971، حدث تسريعاً في آلية التطور مع ازدياد تصدير النفط، ونما اقتصاد البلد فأفسح المجال لنقلة اجتماعية كبيرة أثرت بالازدياد في عدد العاملين غير الناطقين بالعربية الذين تطلبتهم خطط التنمية الحديثة في كل مرافق الدولة، ومنهم الأخوة العرب، إضافة إلى العمال وبعض الفنيين من الباكستان وإيران والهند وسيريلانكا وأفغانستان والفلبين، ومن بينهم الخدم في البيوت، فانتقلت مع العربي لهجته المحلية كاللهجة المصرية واللهجة الشامية، أثرت في اللهجة المحلية للإمارات عن طريق المدارس.. ونظراً لتزايد العمالة الآسيوية، وخاصة خدم المنازل غير المتعلمين، وتأثيرهم في الأسرة الإماراتية، ازدادت مشاكلهم وخصوصاً المشكل اللغوي...[1])

(إن لهجة الإمارات المحلية تنحدر في أصولها القديمة من اللهجات العربية المعروفة لقبائلها العربية قبل الإسلام وبعده، وجمعت كثيراً من خصائص تلك اللهجات العربية القديمة ومن تلك الخصائص الصوتية والصفات البنائية ..[2]، الصفات الصوتية تمثلت . كما ذكرنا آنفا . في قلب "الجيم" "ياء"، إضافة إلى قلب صوت "الضاد" "ظاء" مثل قولهم "ظرب" في "ضرب"، و"الحظارة" التي يعنون بها "الحضارة"، كذلك يقلبون "الفاء" "ثاء" مثل قولهم "ثم" في "فم"، وقلب "القاف" "جيم" في بعض الكلمات مثل قولهم "الشارجة" ويقصدون "الشارقة".. أما الصفات البنائية في لهجة الإمارات، والتي ظهرت نتيجة تأثرها باللهجات العربية القديمة استخدام كلمة "أبي" وأبى" بمعنى "أريد"، وأصلها "أبغي" فيقولون "أبي أكل" بمعنى "أبغي أن آكل"، وكذلك استخدام "مب" للنفي، فيقال "مُبزين" أو "موبزين" يريدون بها "ليس جيداً، و"مب صاحي" أي ليس الرجل مستيقظاً أو مرتاحاً أو معافى....[3])

وللحديث عن واقع اللغة في الإمارات لابد من التطرق إلى بعض القضايا المرتبطة باللغة مثل الثقافة والهوية، فقد وجد الباحث أن معظم المراجع والدراسات في هذا البلد تناولت موضوع اللغة من واقع التنمية الثقافية والهوية، باعتبار أن اللغة ركيزة أساسية لثقافة أي مجتمع كما أنها المحور الأساسي للهوية.

ويرى الباحث أن أكثر المشكلات التي واجهت الهوية هو تعدد الثقافات الناتج من زيادة العمالة الوافدة إلى دولة الإمارات، خصوصاً العمالة الآسيوية التي وفدت بلغاتها ولهجاتها، وفرضت نفسها على

---

[1] رضوان الدبسي، مرجع سابق، ص92 و93
[2] المرجع السابق، ص95 و96
[3] المرجع السابق، ص96 و97 و98

المجتمع الإماراتي العربي، مما ترك آثاراً واضحة على المواطنين وأسرهم، لا سيما أن معظم مربيات البيوت من هذه الفئة التي تحاول إقحام ثقافاتها على النشء.

فقد تناولت الكثير من الدراسات مشكلة تعدد الجنسيات وإفرازاتها، والتي يأتي في مقدمتها تأثير اللغة بتداخل اللغات الأخرى، ففي دراسة نشرت في مركز الشيخ محمد بن خالد آل نهيان الثقافي بعنوان "التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية" تناولت الكاتبة الثقافة في دولة الإمارات العربية؛ من حيث كونها مكوناً جوهرياً من مكونات المجتمع، وتطرقت في الدراسة إلى المشكلات التي لازمت التنمية الثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركزاً على التبدلات والتحولات السريعة التي طالت كافة مكونات البنية الاجتماعية لمجتمع الإمارات، وما ينتج عنها من عدم التوازن بين التحولات التي تمت على صعيد البنى الاقتصادية، وتلك التي تمت على صعيد الثقافة والقيم ... الأمر الذي ترتب عليه تباطؤ معدلات التنمية الثقافية، وما واكب ذلك من بروز مشكلة الهوية بوصفها إحدى المشكلات الأساسية، التي طفت على السطح خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت تحظى باهتمام غير مسبوق على كافة الصعد والمؤسسات[1]).

وتطرقت الكاتبة إلى المحلي "مجتمع الإمارات" بقولها "على الصعيد المحلي ما زال مجتمع الإمارات حاملاً للعديد من العوامل التي أسهمت في النشوء الموضوعي لأزمة الهوية، ونخص بالذكر هنا التنوع والتعدد الثقافي واللغوي الذي واكب تعدد الجنسيات التي تعيش على أرض الدولة، وقد يكون التنوع الثقافي والاجتماعي سمة تميز العديد من المجتمعات، فلا يوجد مجتمع متجانس . اجتماعياً وثقافياً . تجانساً مطلقاً، لكن مكمن الخطورة في التعدد والتنوع الذي يَسِمُ مجتمع الإمارات، هو أنه قد اخترق معظم مكونات النسيج الاجتماعي للمجتمع، سواء على مستوى الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، أو على مستوى معظم الأجهزة الحكومية[2])

ويتفق الباحث مع الكاتبة في كون تعدد الجنسيات انعكس بآثاره في المجتمع الإماراتي، حيث يقيم في هذا البلد نحو المائتي جنسية؛ معظمهم آسيويون، حيث يزداد توافد هذه الجنسيات للطفرة الاقتصادية للدولة نتيجة اكتشاف البترول، إلى جانب اعتماد المؤسسات والأفراد على العمالة الآسيوية، خصوصاً في

---

[1]شمة بنت محمد بن خالد آلنهيان، التنمية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية. دراسة ميدانية على مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة: ، دار العين للنشر- الإسكندرية، 2013شمة بنت محمد آل نهيان، 2013، ص7

[2]المرجع السابق، ص9

المهن الخاصة، كمربيات البيوت أو السائقين، وبعض المهن الحرفية الأخرى، وأدى ذلك إلى فرض لغاتهم الأجنبية وثقافتهم، وبالتالي تأثر اللغة الأم "العربية" بفعل تراجعها في الاستخدام اليومي في المرافق والمؤسسات والبيوت.

ولأن اللغة لا تنفصل على الثقافة؛ فما يؤثر في ثقافة مجتمع الإمارات، وعلى هويته ينعكس على اللغة التي تعدّ الناقل الأساسي للثقافة والفكر، كما تمثل المرتكز المحوري لهوية المجتمعات، حيث ربط عددٌ من التعريفات بين الثقافة واللغة، فالمدرسة الأمريكية ترى (أن الأنثروبولوجيا الثقافية هي مجموع التخصصات التي تدرس النواحي الاجتماعية والثقافية لحياة الانسان، ويدخل في ذلك اللغويات، ومنها لغات الشعوب البدائية واللهجات المحلية والتأثيرات المتبادلة بين اللغة والثقافة[1] ...)

"فالهوية مكونٌ ثقافيٌّ واجتماعيٌّ وسياسيٌّ قابلٌ للتغير، وإن يكن في بعض حالاته غير قابل للانتفاء. بمعنى آخر. إن بعض مكونات الهوية، كاللغة والدين والطائفة، يمثل الوعاء الأساسي لحفظ الهوية، كما إنه الإطار الذي من خلاله تستطيع أن تستمر، ولربما تقاوم وتتكيّف مع الكثير من عمليات التغيير[2]".

"إن تنامي مجتمع "الأجانب" لجهة الحجم والدور في مقابل مجتمع المحليين المتجه أكثر أن يكون أقلية صغيرة في مجتمعه ... زاد من مخاوف انتفاء الهوية، لا في أطرها الثقافية والاجتماعية فحسب، بل باتت وتيرة المخاوف تزداد انطلاقاً من حقيقة أنه إذا سمح لهذه الأعداد بالازدياد في إطار القوانين والاتفاقات الدولية الجديدة التي تفرض مبدأ إعطاء هؤلاء حقوقاً سياسية وثقافية واقتصادية تتساوى مع المواطنين، فإن ذلك سيقود إلى طغيان الهويات الوافدة على تلك المحلية ... فالغلبة العددية وتقلص استخدام اللغة في المؤسسات الحكومية، كما في القطاع الخاص، بل توارى استخدام هذه اللغة كأداة أساسية في نظامنا التعليمي الخاص والعام، وكذلك الحديث عن تأثير المربيات الأجنبيات، وخدم المنازل على الأجيال الجديدة من مجتمعات الخليج ... كل ذلك سيؤدي إلى أن تتوارى لدى هذه الأجيال الهوية القومية، وتتشكل فيها مجموعة جديدة من الهويات الهجينة[3]".

---

[1] حسين فهيم ـ قصة الانثروبولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، ص16

(2) غوردونمارشال(Gordon Marshall)،موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري،وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2012م،مج3 ص76/71

(3) باقر النجار، دراسة مجلة عمران، العدد 3، 2013، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص19

وتعدّ مشكلة العمالة الأجنبية الوافدة إلى دول الخليج من أهم المشكلات التي تواجه استخدام اللغة العربية، بل أدت إلى تراجع التعامل بها في الكثير من المؤسسات والدوائر الخدمية، مما دعا المسؤولين إلى إصدار القرارات التي تنصُّ على ضرورة أن تكون المراسلات في القطاعين الحكومي والخاص باللغة العربية. حيث تحرص حكومة الإمارات على تعزيز استعمال اللغة بعد تبيّن أثر العمالة الأجنبية على ثقافتهم وهويتهم.

وقد شهدت دولة الإمارات في الآونة الأخيرة مجهودات على أعلى المستويات للارتقاء باللغة العربية وصونها، حيث تم إعلان تشكيل لجنة تحديث تعليم اللغة العربية بتوجيهات كريمة من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، في 23 أبريل 2012 خلال الجلسة الأولى لمجلس محمد بن راشد للسياسات. وجاء الإعلان ضمن منظومة متكاملة من المبادرات الهادفة إلى تعزيز مكانة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد هدفت هذه المنظومة من المبادرات إلى تكريس رؤية الإمارات 2021 التي تهدف إلى جعل دولة الإمارات مركزاً للامتياز في اللغة العربية باعتبارها أداة رئيسية لتعزيز الهوية الوطنية لدى الأجيال القادمة.

وتعد لجنة تحديث تعليم اللغة العربية مبادرة لوضع تصور حديث في تعلم اللغة العربية وتعليمها. وتم تشكيل هذه اللجنة من خبراء تربويين وأكاديميين وسياسيين وإعلاميين بارزين، لتقديم تقرير شامل بشأن تحديث تعليم اللغة العربية، واقتراح أساليب تعليمية وآليات متطورة لتبني مناهج جديدة تسهم في تعزيز استخدام اللغة العربية وتعليمها لأبنائها والناطقين بغيرها. وقد بُني هذا التقرير على دراسة علمية فعلية وميدانية معمقة لواقع تعليم اللغة العربية، وأساليب تعليمها وتدريسها، والتحديات التي تواجهها في الوطن العربي والعالم.

دور الإعلام في نشر اللغة العربية

(يلعب الإعلام بوسائله المختلفة دوراً فاعلاً في حياة الناس، ويكاد يدخل في أدق تفاصيل هذه الحياة، بل يقوم بدور كبير في قولبة هذه الحياة بما يمس التصرفات والعادات والسلوكيات، وصولاً إلى طريقة التفكير واتخاذ المواقف[1])

(ويجد الإنسان نفسه . في أيامنا هذه . مشدوداً إلى سماع الخبر والتعليق وقراءة الصحيفة أو المجلة أو مشاهدة برنامج مرئي .. وأصبح كثير من الأفراد يعتمدون اعتماداً كبيراً على تحصيل المعلومات من وسائل الإعلام.

(وأن وسائل الإعلام إذا أحسن استخدامها تستطيع حقاً أن تسهم مساهمة لها قدرها في زيادة الثروة اللفظية بين عامة الشعب، وفي توحيد نطق المفردات وفي التقريب بين اللهجات[2])

(فلغة التعبير الإعلامي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، وذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة ..[3])

(وتعتبر الصحافة من أهم وسائل إذاعة اللغة ونشرها، وتنويع أساليبها وإدخال المصطلحات المستحدثة إليها .. وأصبحت الصحافة في القرن الماضي ساحة للأدباء الكبار الذين أسهموا بكتاباتهم في ترسيخ العربية الفصيحة وترويجها[4])

(ولاشك أن الصحافة العربية قد أحدثت تطوراً كبيراً في لغتنا العربية؛ حيث أشار بعض الدراسات المهتمة بلغة الصحافة، إلى أن أكبر تطور عرفته لغتنا العربية في عصرنا الحاضر كان على يد الصحافيين ومحرري الصحف، فإن هذه الفئة من حَمَلة الأقلام تواجه عملاً يتطلب منها نتاجاً يومياً متنوعاً، يملأ أنهار الصحف على اختلاف صفحاتها .. وهذا العمل ليس كعمل الجامعي في تطلّب المصطلح، ولا كعمل المعجمي في تخريج هذا المصطلح على رويّة في الأمر، وسعة من الوقت، بل هو وحي اللحظة وتفكير الآونة ...[5])

---

[1]رشاد محمد سالم، اللغة العربية والإعلام، مكتبة الجامعة، الإمارات الشارقة،ط1 2006، ص78

[2]زهير خطب،إعلام من أجل بناء ثقافة ديمقراطية، مجلة الفكر العربي،عدد 9، 1998،بيروت لبنان،ص3

[3]رشاد محمد سالم، مرجع سابق،ص81

[4]المرجع السابق، 83

[5]المرجع السابق، ص84

(وفي هذا الخصوص يقول إبراهيم مدكور، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة "ولا يفوتني أن أشير إلى أن النهوض باللغة العربية ليس مقصوراً على المجامع وحدها، بل هو . قبل كل شيء . من صنع الكتّاب والأدباء والعلماء والباحثين ورجال الثقافة والإعلام..وهذا التجديد في اللغة الذي نجده في عمل الصحافة، هو تطوير لها باحتضان ما جدَّ من المعاني والأفكار، من غير تبديل ولا تغيير في القواعد والأحكام .. وتلك هي البراعة في الأداء والمقدرة في التعبير اللتان أوجدتهما الصحافة ولغة الصحافيين[1])

(ويقدم عبدالله كنون مئات الألفاظ الجديدة التي أدخلتها الصحافة دائرة اللغة مثل: بلاغ رسمي، التيارات الفكرية والسياسية، الثورة الوطنية، الأوساط الدبلوماسية ... وغيرها، ولو أن أحداً أحصى ما أدخلته الصحافة في لغة الناس من المفردات المستحدثة التتسريب غير المباشر لألفاه يفوق دور المجامع اللغوية جميعاً، وهو أمر لا يغض من قدر المجامع أو دورها، ولكنه دليل على ما نحن فيه من تأثير الوسائل التي تستعمل فيها اللغة استعمالاً مباشراً، فيتلقاها الناس حية في حياتهم، فتأخذ موقعها في نفوسهم، وتتخذ مدارها على ألسنتهم من حيث لايشعرون..إن العلوم جميعاً تتضافر اليوم لإنجاز إعلام مؤثر، فالعالم – بعد اختزال الزمان والمكان والمسافات . أصبح دولة إعلامية واحدة، أو قرية إعلامية، والدولة الجغرافية أصبحت أحياء وحارات في هذه القرية..[2]). (وكان للصحافة فضل كبير في إيجاد لغة الإعلام التي تجمع بين البساطة والجمال وسرعة الأداء والتعبير[3]).

يرى الباحث أن الصحافة تمثل عاملاً مهماً لتطور اللغة، وما يقوم به الكتّاب والصحافيون من عمل فكري خلّاق يعدّ مخزوناً مهماً يُضاف إلى المعجم اللغوي مما يسهم في إثراء اللغة وانتشارها، إلى جانب أن الكتابة الصحافية ذات الأسلوب المميز تتسم بانتقاء الألفاظ السهلة والمألوفة لدى القراء، وكل هذا يساعد في حفظ اللغة وصونها.

(فإذا كانت الوسائل الإعلامية بهذه الخطورة، وكانت اللغة هي أداتها ووعاءها، وكانت العربية مستودع المعجزة الإعلامية البيانية . فأين دور العربية في وسائل الإعلام اليوم، والوصول إلى الآفاق الحياتية المتعددة؟ .. إن الوضع المحزن يتمثل في أن اللغة العامية لغة الجهل تتقدم، والفصحى لغة العلم والتاريخ والتراث والحضارة تتراجع إلى المعاجم، وأن أساليب تعليمها باتت لا تشجع، بل قد تنفر..[4])

---

[1]رشاد محمد سالم، اللغة العربية والإعلام، مكتبة الجامعة، الإمارات الشارقة،ط1 2006، ص84

[2]المرجع السابق، ص96

[3]عبد العزيزشرف، اللغة الإعلامية، لبنان، بيروت، دارالجبل للطبع والنشروالتوزيع،ط1، 1991ص160

[4]المرجع السابق، ص96

(يقول عبدالسلام المسدي: في رصدنا للدور الذي تؤديه وسائل الإعلام نقول: إن الممارسات اللغوية لهذه الوسائل قد انحدرت . في بعض إن لم يكن في معظم الأحيان . إلى حد ارتكاب ما يمكن أن نصفه بالخطايا اللغوية، وهو بالطبع أفدح من وصفها بالأخطاء اللغوية، ومردّ ذلك . في وجهة نظرنا . أن التحديات الراهنة التي تجابهها أمتنا العربية تحتّم . أو هكذا ينبغي . أن نتسلح بكل أدواتها لنواجه غزو العولمة التي يريد أصحابها أن يقنعوا الآخرين بأنها قدر محتوم لا مناص منه[1])

من وجهة نظر الباحث أن معظم الباحثين والكثير من الدراسات الإعلامية تناولوا الإهمال الذي تعانيه اللغة العربية في وسائل الإعلام . لاسيما الصحافة . متناسين دور هذه الوسائل في الارتقاء باللغة؛ وما جنته من فوائد جمة، من عمل المحررين وكتّاب الصحف، حيث يرى الباحث أنه من الإنصاف التطرق إلى إسهام الصحافة في انتشار اللغة وتطويرها . كما ذكر ذلك عبدالله كنون آنفاً . ومدّها بالثروة اللفظية الضخمة . من المفردات والمصطلحات . مما أثرى المخزون اللغوي في المعاجم الصحافية، إلى جانب ما يتضمنه الخبر الصحافي، وكشف عنه علم اللغة النصي، كمعايير ومتطلبات النصية، والمظاهر المستحدثة في استعمال أدوات الربط والإحالة، والتي تعدّ من عوامل التجديد التي تنعكس تطوراً على مستويات التعبير اللغوي، وتفسح المجال بإيجاد عدة طرائق لأساليب الكتابة الصحافية.

[1]عبد السلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، سلسلة كتاب سطور 6، القاهرة،ط1 1999ص388

المبحث الثالث

واقع اللغة في صحف السودان والإمارات

أولاً اللغة في الصحافة السودانية

نشأة الصحافة السودانية:

ارتبط ظهور الصحافة في السودان، بظهور الطباعة، كان ذلك في حكومة محمد علي في مصر، والتي غزت السودان عام 1821م، حيث أدخل الطباعة وكان لذلك دور كبير في ظهور الصحافة، حيث كانت أول صحيفة هي "السودان" التي صدرت في العام 1604م، كانت تصدر يومي "الإثنين والخميس" من كل أسبوع، ثم جاءت صحيفة "السودان هرالد" الناطقة بالإنجليزية لمخاطبة الجالية الناطقة بالانجليزية في السودان، وتتضمنت أخبار الزراعة والسياسة وبعض الموضوعات، وفي العام 1912 أصدرت "السودان هرالد" ملحقاً باللغة العربية يرأس تحريره عبدالرحيم مصطفى قليلات باسم "رائد السودان"، يهتم بأخبار الأدب والأدباء وقتذاك، وكان لصحيفة السودان هرالد دور بارز في تطور الصحافة السودانية، كما شجعت على ظهور أول شركة للإعلان والنشر بالسودان، خلال الحرب العالمية الأولى، اهتمت بالإعلانات التي تصدر في صحيفة السودان هرالد، وعندما تم إيقاف الصحيفة لأسباب سياسية نفي قليلات إلى مصر، وتم إبعاد السيد حسين شريف، وهو أول صحافي سوداني، إلى منقلا في جنوب السودان، وخلال هذه الفترة ازدادت الرغبة لدى السودانيين بالصحف، فاستمرت دعوات الصحافي السيد حسين شريف إلى صدور صحف تهتم بشؤونهم، وتعبّر عن مفاهيمهم وآرائهم، حتى تحققت الفكرة، فجاءت صحيفة "حضارة السودان" عام 1919م التي كانت تصدر يوم السبت من كل أسبوع، رأس تحريرها السيد الشريف بعد رجوعه من المنفى. وذكر محجوب محمد صالح أنه تم صدور مجلة قبل صحيفة حضارة السودان، سميت " السودان في رسائل ومدونات"، استمرت في الصدور حتى العام 1970[1] .

وتواصل نشوء الصحافة السودانية عبر فترات تاريخية تكاد تكون متقاربة إلى حد ما، حتى وصلت اليوم إلى عدة صحف منها الحكومية والخاصة، والسياسية والرياضية والاجتماعية، منها على سبيل المثال وليس الحصر، الأيام وألوان والرأي العام والصحافة والأهرام اليوم وأخبار اليوم وقوون الرياضية، والوطن والمشاهير والمجهر السياسي والسوداني والسودان والانتباهة وغيرها، من الصحف الإلكترونية والورقية، وبعض من الصحف الإنجليزية.

[1] محجوب محمد صالح،الصحافة السودانية في نصف قرن،ج1،دار النشر "جامعة الخرطوم"،ط2، 1996ص16

(تكاد اللغة العربية تفرض سيطرة كاملة على لغة المطبوعات الإعلامية .. على العكس من بعض الأقطار الإفريقية، مثل تنزانيا ونيجيريا والسنغال، كما أن ليس هناك أي نوع من المطبوعات الإعلامية التي تصدر باللغات المحلية في السودان، الأمر الذي يدل على تخلف البلد في هذا المضمار مقارنة مع البلاد الإفريقية الأخرى التي لا تختلف عن السودان كثيراً من حيث تعدد اللغات والثقافات[1])

(على عكس ما نجد في الإعلام المكتوب "الصحافة"، التي تتركز في الخرطوم، وتخاطب الجمهور بلغة واحدة هي العربية، فإننا نجد الإعلام المسموع موزعاً آنذاك في كل الولايات، ويخاطب جمهوره بأكثر من لغة إلى جانب اللغة العربية، وبمعنى آخر فقد كانت الإذاعة أكثر استجابة إلى التنوع اللغوي والثقافي الذي يميز السودان[2])

اللغة في الصحافة الإماراتية:

نشأة الصحافة الإماراتية:

"عرفت دولة الإمارات العربية المتحدة أجهزة الاتصال المقروءة عن طريق دول عربية وأجنبية أخرى، فقد كانت الصحف المصرية أول مطبوعات تصل البلاد مع السفن المارة بها بعد افتتاح قناة السويس 1869م، وانتعاش حركة الملاحة بمياه الخليج العربي وسواحله، كما أتت صحف أخرى من بلاد الشام بعد إنشاء الخط الصحراوي بين دمشق وبغداد عام 1924، وتردد أهل الفكر من أبناء العراق وسوريا ومصر على إمارات الساحل مثل الشيخ رشيد رضا وعبدالعزيز الثعالبي غيرهما، وارتباط أهل الثراء والكفاح بمدينة مومباي الهندية، حيث كانت محط أنظار مفكري أبناء الخليج وقادة الرأي فيهم، ومسكناً لبعض كبار التجار العرب"[3]

"ولم يعرف مجتمع الإمارات الصحافة إلا في فترة متأخرة جداً بالنسبة للدول العربية الأخرى، فقد تأخر ظهور الصحف بمعناها الحقيقي قرناً من الزمان بالمقارنة بدول مثل مصر ولبنان، وربع قرن من الزمان بالمقارنة مع دول خليجية أخرى، وقد ولدت الصحافة الرسمية مع نشوء دولة الاتحاد، وقبل عام

---

[1]الأمين أبو منقة محمد ويوسف الخليفة أبوبكر، 2006م، ص 45

[2]المرجع السابق، ص47

[3]عبد الله النويس،وسائل الاعلام في دولةالامارات العربية المتحدة، تأليف،ط1 1984 ص45

1971م لم تصدر صحيفة يومية بشكل منتظم في الإمارات، إنما ظهرت بعض النشرات أو الدوريات التي سرعان ما كانت تتوقف بعد فترة قصيرة"[1]

"وقد صدرت أول دورية عام 1971 عن إدارة الإعلام ببلدية دبي، وعرفت باسم "أخبار دبي" ... وأصدرت إمارة الشارقة واحدة من أهم المجلات التي صدرت قبل جريدة "الاتحاد"، وهي مجلة الشروق الشهرية في 1970م.

توجد في دولة الإمارات العربية المتحدة عدة صحف يومية وهي[2]:

. الاتحاد، صدر العدد الأول منها يوم الاثنين 20 أكتوبر في العام 1969، في إمارة أبوظبي.

- البيان، وهي تصدر من إمارة دبي حيث صدر العدد الأول منها في 10 مايو 1980.
- الخليج، تصدر من إمارة الشارقة كان العدد الأول منها في 27 أكتوبر العام 1970.
- الوحدة، تصدر من أبوظبي وتأسست في 6 أغسطس 1983.
- الفجر، صدر العدد الأول منها في 17 مارس 1975 في أبوظبي.
- خليج تايمز، وهي صحيفة إنجليزية تصدر من دبي، كان العدد الأول منها في 15 أبريل 1978.
- الجلف نيوز، وهي أيضاً إنجليزية تصدر من دبي صدر عددها الأول بتاريخ 30 سبتمبر 1979.

كما أن هناك عدداً من القنوات التلفزيونية والإذاعية بالإمارات، كما يوجد بها العديد من المجلات الثقافية والاجتماعية، الأسبوعية والشهرية والفصلية.

"تمثل الصحف في دولة الإمارات عدة اتجاهات، فصحيفة الاتحاد صحيفة خبر بالدرجة الأولى، وهي الصحيفة شبه الرسمية للدولة... أما صحيفة الخليج فهي صحيفة رأي، وتتناول القضايا والشؤون العربية ... أما "البيان" فتهتم بالشؤون الاقتصادية وأنباء إمارة دبي، إلى جانب تلك الصحف توجد العديد من الدوريات والمجلات الثقافية والاجتماعية".

---

[1] جيهان أحمد رشتي، النظم الاذاعية في المجتماعات الاشتراكية / القاهرة، دار الفكر العربي1978، ص115

[2] رضوان الدبسي، اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة "ومناهج تعليمها"، جمعية حماية اللغة العربية، الإمارات العربية،الشارقة،ط1، 2003/ج1،ص136 و137

(لوسائل الإعلام عموماً في دولة الإمارات دور ثقافي حدّده الدكتور مصطفى المصمودي في التثقيف والتربية والنهوض بالإنتاج الفكري، والترفيه ... والحفاظ على اللغة وتطويرها ونشرها[1].

يرى الباحث أنه من خلال النقاط التي حصرها المصمودي، تأتي المحافظة على اللغة ونشرها وتطويرها، فبلا شك أن وسائل الإعلام . بجميع قنواتها . المرئية والمسموعة والمكتوبة تسهم في الارتقاء باللغة العربية وسرعة انتشارها، كما ينعكس وضع اللغة في المجتمع من خلال إعلامه، كما أثبتت ذلك الدراسات العلمية والمؤتمرات التي ناقشت ارتباط اللغة بالإعلام، فالصحف الإماراتية . وهي إحدى وسائل الإعلام . تظهر لنا من خلال إنتاجها الفكري واقع اللغة في هذا البلد، حيث سيتطرق البحث تالياً إلى جانب . بنماذج . من الاستعمال اللغوي في تلك الصحف.

مظاهر إيجابية للصحافة في البلدين

تتمثل المظاهر الإيجابية لاستعمال اللغة في الصحف في دولتي السودان والإمارات، فيما تتضمنه أخبارها من تعابير مُستجدّة أثرت اللغة بالعديد من المصطلحات، وكما جاء على لسان عبدالله كنون فإن الصحافة، بوصفها من وسائل الإعلام، تسهم في نشر اللغة إلى بقاع العالم المختلفة، إلى جانب أساليب الكتّاب والصحافيين التي تتسم بالسهولة والجزالة، كما تتضمن أخبار الصحافيين أدوات الربط باستعمالاتها المختلفة، فضلاً عن إضافة معانٍ جديدة لوسائل الربط، تُحسب في إطار التطور المستمر الذي تشهده اللغة عبر الإعلام.

إلى جانب ذلك تشمل مضامين الأخبار الصحافية ما يُسمى بمعايير النصية؛ التي تحقق نصية الخبر ومقاصده، مثل الإحالة بأنواعها والحذف والتكرار والاستبدال، وهي عوامل تساعد في سبك الخبر انسجامه، وفيما يلي عرض لبعض المظاهر الإيجابية للغة في الصحافة.

[1]مصطفى المصمودي،النظامي الإعلامي الجديد، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت،1985، ص200 و205

أولاً الصحف الإماراتية:

وقد ارتأى الباحث أن يبدأ بالصحف الإماراتية لكونها مكان العمل، وتوفر المدوّنة . وهي الصحف . ولسهولة الاطلاع على النسخ الورقية منها.

صحيفة الاتحاد

نموذج "1"

أعربت المملكة العربية السعودية عن استهجانها واستنكارها الشديدين ورفضها القاطع التصريحات العدوانية الصادرة عن النظام الإيراني تجاه الأحكام الشرعية التي نفذت بحق الإرهابيين في المملكة.

وأكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية الليلة الماضية أن "تصريحات النظام الإيراني تكشف الوجه الحقيقي لإيران المتمثل في دعم الإرهاب والذي يعد استمرارا لسياساتها في زعزعة أمن واستقرار دول المنطقة"، مشيرا إلى أن "نظام إيران بدفاعه عن أعمال الإرهابيين وتبريره لها يعتبر في ذلك شريكاً لهم في جرائمهم ويتحمل المسؤولية الكاملة عن سياسته التحريضية والتصعيدية.

بالنظر إلى ما ورد في الخبر أعلاه، نجد الكثير من المظاهر اللغوية التي تعدّ من المظاهر الإيجابيةللغة الصحافة، حيث تضمن الخبر أدوات ربط وإحالة أسهمت في ربط فقرات الخبر وحققت انسجاماً في معاني فقراته، وذلك مثل "الهاء" في (استنكارها واستهجانها ورفضها)، وهذه الضمائر تحيل إلى ما قبلها وهي "المملكة العربية السعودية".

أيضاً استعمل الصحافي كلمتين يعدّان من المفردات المُستحدثة في لغة الصحافة، حيث يعدّ إدخال المفردات الجديدة ذات الدلالات المستحدثة من إيجابيات لغة الصحافة؛ التي أثرت بها اللغة الغربية،فكلمتا "استنكارها واستهجانها" بالدلالة نفسها، يمكن اعتبارهما من المترادفات، التي يلجأ إليها الصحافيلتأكيد المعنى، فتبيّن من خلال مضمون الخبر تأكيد"الاستهجان والاستنكار" الذي تبديه المملكة لدى تجاه إيران.

كذلك استعمل الكاتب بعض المفردات التي يتضح معناها من خلال تركيبها في السياق، مثل كلمة"القاطع" التي تؤكد من خلال سياق الكلام؛ الرفض الشديد من الجانب السعودي لتصريحات

إيران، وكذلك كلمة "الشرعية" التي تصف بها المملكة العربية السعودية أحكامها، مما يوحي بعدالة هذه الأحكام التي ترفضها إيران، فاستعمال المفردتين "القاطع" و "الشرعية" يكشفبجلاء، ظاهرة كشف دلالة الألفاظ حين استعمالها، أي من التركيب، حيث تناول اللغويونهذاموضوع في كثير من المصادر العربية.

وفي الفقرة الثانية من صدر الخبر استعمل الكاتب الإزاحة في قوله "الوجه الحقيقي لإيران"، وغالباً ما يحمل مثل هذا التعبير معاني خبيثة غير محمودة . حتى في حديثنا العامي اليومي . وهذا ما تؤكده السعودية من عدوانية النظام الإيراني، فما ورد من مؤشرات لغوية في الخبر يُحسب من المظاهر الإبجابية للصحافة العربية التي أفادت بها لغتنا العربية.

ثانياً الخليج: 3 يناير 2016

نموذج "2"

تناول خبر في صحيفة الخليج حادث حريق فندق بدبي وسرعة وصول عناصر المطافئ الى مكان الحادث في الوقت المناسب وتمت عملية الاطفاء تزامناً مع وقت إطلاق فعاليات الاحتفال برأس السنة،فشكلت هذه النقطة مادة دسمة لوسائل الإعلام العالمية للإشادة بجهود سلطات دبي المختصة في الاستجابة السريعة للتعامل مع الحادث بكل أبعاده وبمنتهى الهدوء الذي رافقه ظهور مكثف للمسؤولين في دبي على وسائل الإعلام ، لطمأنة الجمهور على سلامة نزلاء الفندق وتأمين السكن البديل لنحو 3000 نزيل في ليلة سجلت أعلى معدلات الإشغال على الإطلاق في مدينة دبي. كما أشادت الصحف بحرص دبي على إطلاق الألعاب النارية إيذاناً ببدء الاحتفال في نفس اللحظة المقررة عند الساعة الثانية عشرة ليلاً دون تأخير.

في الخبر أعلاه وردت عبارة " مادة دسمة"وهيمن التعابير المُستحدثة في لغة الصحافة؛ والتي تعني أن هذه "الحادثة أو المناسبة" نقطة مهمة وجاذبة للحديث عنها والتعليق حولها، فمثل هذه التعابير تعدّ إضافة للغة، إلى جانب استعمال "الإشادة" ، بالمعنى الحديث لها في لغة الصحافة، وهو"الشكر والتثمين"، وقد ورد

في الصحاحالإشادة: رفع الصوت بالشيء. وأشاد بذكره، أي: رفع من قدره، قال أبو عمرو: قال العبسي: أشَدْتُ بالشيء: عرّفْتُهُ[1])

وفي المعجم الوسيط أشاد بالشيء رفع به صوته، وأشاد بذكره أثنى عليه، وأشاد عليه: شهّر به، وأشاد بالشيء: نوّه به[2]، فتبيّن أن الإشادة هي التنويه ورفع الصوت، حيث ورد الثناء بذكر اسم الشيء والتنويه به، إلا أن لغة الصحافة خصّصت الإشادة بالشكر والتثمين،وذلك في قول الكاتب: "الإشادة بجهود سلطات دبي"، أيضاً في: "أشادت الصحف بحرص دبي...."، حيث نجد أن دلالة الكلمةأصابها نوع من التطور والتجديد في كتابات الصحافيين.

نموذج "3"

أكدت اللجنة العليا للإغاثة دعمها الأنشطة الإغاثية كافة، المقدمة لكل أبناء الشعب اليمني بجميع المحافظات من صعدة إلى المهرة دون تمييز أو انتقائية، واستغرب وزير الإدارة المحلية رئيس اللجنة العليا للإغاثة عبدالرقيب سيف فتح، من البيان الصحافي لمنسق الشؤون الإنسانية بصنعاء جيمي ماكغولدريك، واستمراره في إصدار بيانات تتصف بالعمومية، ومساواته بين الضحية والجلاد، وعدم تحديده للمتسبب الرئيس لمأساة الشعب اليمني، وهم مليشيا الحوثي وصالح الانقلابية.

تبيّن في الخبر أعلاه استعمال الأداة التوكيدية "كافة" كما وردت في الفصحى، حيث نجد أن الشائع في استعمال هذا التوكيد أن تضاف، ، وقد رأى بعض اللغويين تجويز ذلك، في حين ذكرت اللغة أنها لا تُضاف ولا تعرّف بأداة التعريف "ال"؛ إلا أن هناك – و حسب اطلاع الباحث للكثير من أخبار صحف الإمارات – أنها بعض هذه الصحف تسعى إلى تطبيق قواعد اللغة الفصحى في الكثير من أخبارها، كما ورد في النموذج أعلاه.كذلك استعمال الكاتب عبارات تعدّ مستحدثة في لغة مثل "الضحية والجلاد"، مما يسهم في إيجاد توسع في الاستعمال اللغوي، فتحسب تلك الاستعمالات وغيرها من إيجابيات لغة الصحافة.

[1]أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، دار الحديث القاهرة، تحقيق: محمد محمد تامر، 2009م ص626
[2]مجمع اللغة العربية، الوسيط، ط4، 2004م، مكتبة الشروق، مادة "أشاد"، ص512

نموذج "4"

احذري.. لا تتسوقي وأنت جائعة!

كثيراً ما ساد الاعتقاد بأن الشخص الذي يتسوق وهو جائع يشتري مواد غذائية أكثر مما لو كان شبعان، الآن، يقول الباحثون إن الأمر أسوأ لدى النساء؛ حيث يصرفن أكثر بمقدار الخمس مقارنة بالرجال إذا تسوقن وهن جائعات، بحسب دراسة نشرتها صحيفة "ديلي ميرور"

وألمح الباحثون إلى أن الفارق بين الجنسين قد يعود إلى كون النساء مجبولات على القيام بدور الرعايةوعليه، يكن أكثر حساسية تجاه نقص الطعام.

الخبر أعلاه من المنوعات، التي تضفي جواً من الفكاهة لدى القراء، بعد عناء قراءة الأخبار السيايسة التي لا تخلو من الهمّ والخوف، بسبب ما تحمله من أخبار الحروف والموت، حيث جاء الخبر بعنوان: احذري.. لا تتسوقي وأنت جائعة!، فنجد أن الكاتب استعمل علامات التعجب (!) ليلفت انتباه القارئ للأمر المُتعجب منه، مع وجود كلمة "احذري" التي افتتح بها العنوان، فأتي بصيغة النهي بعدها في قوله "لا تتسوقي"، مما يزيد من معرفة القراء بقوة النهي إذا سبق بالتحذير.

أيضاً أكد الكاتب ما جاء في السطر الأول باستشهاده بقول الباحثين عن السناء وتسوقهن وهن جائعات، فعند التمعن في الخبر نستدل على أن الخبر أو الكلام يكون أقوى عند يؤكد ويستدل عليه، ونجد أن اللغة تحدثت عن الاستشهاد لتأكيد الحقائق في الكثير من المواضع والمسائل اللغوية، ففي الخبر مظاهر إيجابية باستعمال وسائل التحذير وصيغة النهي وتأكيد المعلومات للقراء بالاستدلال.

نموذج "5"

بينما تمضي الشركات الإماراتية قُدماً في توسيع أعمالها لتشمل أسواقاً وصناعات جديدة، فإن نجاحها على المدى الطويل يعتمد على قدرتها على تطوير الصناعات القديمة، بالإضافة إلى طرح أفكار تقدم حلولاً مبتكرة للصناعات الجديدة، وبالتالي يتوجب على الشركات الحصول على براءات اختراع وحماية ملكيتها الفكرية، فهي بالنهاية خير وعد ودليل. هذا وتقدم تجربة «الإمارات العالمية للألمنيوم» مثالاً واضحاً

للدور المهم الذي يلعبه الابتكار في نجاح جهود ومساعي الشركات على المدى البعيد، كثّفت دولة الإمارات على مر الزمن جهودها الرامية إلى تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط ودخول أسواق وصناعات جديدة تطلق العنان لرأسمالها البشري. وتقف وراء هذه الرؤية عدة أهداف منها دفع عجلة النمو الاقتصادي وخلق مزيد من فرص العمل، مع العلم بأن قيادتنا الرشيدة تعمل على تحضيرنا لمرحلة ما بعد النفط، حيث ستكون حينئذ العقول التي يرعاها وطننا هي موردنا الطبيعي المحوري..

نموذج "6"

ذكرت مجلة «كيكر»، اليوم الأحد، أن جيروم بواتينج مدافع بايرن ميونيخ حصل على جائزة أفضل لاعب ألماني أو محترف في الدوري الألماني لكرة القدم لعام 2016 من قبل الكتاب الرياضيين.

وحصل بواتينج على 163 صوتاً من الكتاب الرياضيين متفوقاً على زميله توماس مولر الذي حصل على 95 صوتاً مقابل 90 صوتاً للمهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي هداف بايرن والبوندسليجا.

ثانياً: الصحف السودانية

الانتباهة

نموذج "7"

قابلت الحركة الشعبية قطاع الشمال المتمردة في جنوب كردفان تمديد الرئيس وقف إطلاق النار بمناسبة ذكرى الاستقلال، بالهجوم على إحدى النقاط العسكرية بالولاية، وفيما تمكنت القوات المسلحة من صد الهجوم أكد معتمد محلية الدلنج الشيخ آدم الخليل لـ «الإنتباهة» بعد زيارة قام بها لمعسكر الجيش برفقة قائد ثاني الفرقة «14» مشاة كادقلي العميد ركن أحمد يوسف وقائد اللواء «54» مشاة الدلنج ولجنة أمن المحلية، أكد أن فلول قطاع الشمال هاجمت معسكراً للقوات المسلحة بمنطقة مزلقان الكدر شمال مدينة الدلنج.وقال خليل إن القوات المسلحة استطاعت صد الهجوم على المعسكر وتم دحر المتمردين وتكبيدهم خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وأكد أن خسائر المتمردين بلغت «13» قتيلاً والاستيلاء على مدفعين آربجي ومدفع رشاش قرنوف، إضافة إلى معدات أخرى.

في الخبر أعلاه . والذي جاء في الصفحة الأولى من صحيفة الانتباهة السودانية. نجد بعض ظواهر التجديد الذي أضافته لغة الصحافة إلى اللغة العربية، ففي صدر الجملة الأولى من الخبر استعمل الصحافي "قابلت" للدلالة على الرد والمواجهة والمقابلة، وهذا يعتبر تطور دلالي للفعل "قابل"، حيث ورد في معجم الصحاح (قبل نقيض بعد، والقُبْل والقُبُل نقيض الدّبْر والدّبُر"[1]، ولم يرد في "الصحاح" المعنى الذي أشرنا إليه وأراده الكاتب؛مما يبرهن على التنوع الدلالي لبعض المفردات التي تنفرد بها لغة الصحافة، وتعدّ من المظاهر الإيجابية والتطور في اللغة.

كذلك استعمال بعض أدوات الربط التي تسهم بدور فعال في ربط الجمل وتناسق الدلالة فيه، مثل "وفيما تمكنت القوات المسلحة من صد الهجوم أكد معتمد محلية الدلنج ..." فنجد أن "فيما" تستعمل في لغة الصحافة في ربط جملتين بصورة تقرب المعنى وتوضحه لدى القارئ، مما يفهم أيضاً من مظاهر التجديد في استعمال بعض أدوات الربط.

آخر لحظة:

نموذج "8"

.. وناقش الاجتماع الأول للجنة تأمين امتحانات الشهادة السودانية، الذي عُقِد بمقر وزارة الداخلية، الترتيبات الخاصة بعملية التأمين بالمركز والولايات، فضلاً عن التنسيق الكامل للجهود بين الجهات المختصة لإنجاح عملية التأمين، وبحث الاجتماع الإجراءات المتعلقة بالترحيل والتخزين والإعاشة، داعياً إلى أهمية تحديد المراكز بالداخل والخارج ومواصفاتها ووضع الميزانية المناسبة لها، وتوفير مطلوبات مراحل الامتحانات، وتطرق إلى الترتيبات الجارية لتأمين الامتحانات بالولايات خاصة الحدودية منها، والتنسيق المشترك بين الغرفة المركزية والفرعية لدعم عمليات التأمين، ودعا الاجتماع إلى أهمية وضع التدابير المبكرة، إضافة إلى الضوابط والشروط اللازمة الواجب توافرها بمراكز الامتحانات خارج وداخل البلاد، وأكد على أهمية التنسيق والتعاون لوضع خطة متكاملة في سبيل المحافظة على التطوير وتفادي السلبيات، وأشار

[1]أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، دار الحديث القاهرة، تحقيق: محمد محمد تامر، 2009م ص913

إلى أهمية أن تقوم كل جهة بواجباتها لتنفيذ هذه المهمة الوطنية، والترتيب المبكر مع ولاة الولايات ووزراء التربية والتعليم بالولايات.

نجد أن الكاتب بدأ الخبر أعلاه بالفعل الماضي "ناقش"، وقد ورد في القاموس المحيط "النقش: تلوين الشيء بلونين أو بألوان"[1]، وجاء في الوسيط[2]: "ناقشه في المسألة أي بحثها "مولدة"، وهذا هو المعنى الذي أراده الكاتب، حيث نجد في لغة الصحافة استعمال الدلالات المستحدثة للكثير من المفردات اللغوية، مما يعدُّ إثراءًللغة، كذلك تضمن الخبر العديد من أدوات الربط وكلماته مثل: فضلاً عن، والتي تأتي في لغة الصحافة بمعنى "علاوة على"، وهذا من التعابير الجديدة للكلمة الذي يكثر استعمالها لدى المحررين والكتّاب. إضافة إلى استعمال مصادر الأفعال مثل: داعياً ومشيراً وغيرهما التي تشتهر بها لغة الصحافة.

الانتباهة

نموذج "9"

تحت عنوان (نحن نأكل البلاستيك) المثير استهل الدكتور/ السيد عمار مقاله قائلاً: (هل يتخيل إنسان أنه يأكل البلاستيك مع طعامه, ويتعاطاه مع شرابه, ويستنشقه مع الهواء؟.. أو أنه يدخل جسمه مع الدواء, وفي أثناء العمليات الجراحية وعند نقل الدم من عبوات البلاستيك؟!). الحقيقة أننا عايشنا ما قاله الدكتور في واقعنا اليومي المعاش, فأصبح البلاستيك هو الوعاء الرئيس لحمل وتعبئة الأطعمة (اليومية) والمشروبات.. مثل الألبان وهي ساخنة, والفول, والحساءات والشوربة والساندوتشات.

نموذج "10"

في أيام حافلة بالنضارة والجمال والبهاء ومعطرة بأريج الصفاء والنقاء من عمر الهلال الحافل بالانتصارات والانجازات والتواصل الاجتماعي الذي لم ينقطع لأكثر من تسعة عقود، كانت دار زعيم أمة الهلال الراحل الطيب عبدالله ببتري والمنشية مفتوحة على مصراعيها لاكثر من خمسة عقود لأبناء الهلال من مختلف التنظيمات والتيارات والمجموعات، والذين يأتون في أي وقت وبلا سابق ميعاد أو استئذان لرؤية الزعيم

[1]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 2009مص608

[2]مجمع اللغة العربية، الوسيط، ط4، 2004م، مكتبة الشروق ص1006.

والالتقاء بالاصدقاء والأحباب للتشاور حول قضايا الهلال، لبلورة الآراء والأفكار لتكون هادياً لمجلس الادارة عند اتخاذ القرارات< .وقد كانت دار زعيم الأمة في كل العهود ساحة حرة لمناقشة مشكلات النادي وأزماته ومنبراً للديمقراطية يعبر فيه كل هلالي عن رأيه بحرية وصراحة وشجاعة سواء أكان متفقاً أو مختلفاً مع الزعيم الذي يستمع باهتمام لكل الآراء ويناقشها.

الانتباهة

نموذج "11"

دفعت الحكومة بمصفوفة اتفاق لوقف العدائيات والترتيبات طبق في ولاية جنوب كردفان ماعرف بـ (اتفاقية سويسرا) عام 2003م. ونقل مصدر مفاوض لـ (الإنتباهة) تقدم الحكومة بالاتفاق لتطبيقه والتوقيع عليه، بيد أن الحركة الشعبية قطاع الشمال رفضت ذلك. وفي هذه الأثناء تجاوزت مفاوضات أديس أبابا بين الحكومة والحركة الشعبية قطاع الشمال ناحية الانهيار وتفادتها بقليل, بينما تقرر تمديد التفاوض ليوم آخر. وكثفت الوساطة الإفريقية بقيادة أمبيكي اجتماعاتها مع الوفدين لتفادي انهيار المفاوضات في أعقاب تمترس كل طرف لجهة مواقفه, وتباينت في ذات الأثناء المقترحات حول الشأن الإنساني برفض الحكومة إدخال المعينات والإغاثة عبر (جوبا ـ أصوصا ـ لوكوشوكو).

تبيّن للباحث من خلال النماذج شيوع ظاهرة تجسيد الأشياء المادية في لغة الصحافة . وهو ما يُعرف في اللغة بالتشخيص أو التجسيد كقولهم: "ناقش الاجتماع وتطرق الاجتماع وبحث الاجتماع"، فاستعمال الاستعارة بتشبيه الاجتماع بالإنسان الذي يناقش ويبحث ويطرح ويتطرق، فيه قوة تأثير في نفس السامع لوضوح التجسيد في المعنى، فقد جسّد الاجتماع وخلق منه إنساناً، كما يسهم مثل هذه التعابير في وجود تلاؤم بين القارئ والنص، مما ينعكس على سرعة الإفهام وتوضيح المعنى.

وتعدّ النماذج أعلاه، بما تضمنته من لمحات لغوية،تظهر إيجابيات لغة الصحافة، التي أفادت بها اللغة العربية وأسهمتفي توسيع دائرة مجالات التعبير في مختلف المعاني.

ويعدّ توظيف المفردات النصيّ من أهم إيجابيات لغة الصحافة، فطالما هناك مفردات مستحدثة بدلالات جديدة . كما تبين من خلال عرض النماذج . نجد أيضاً توظيفاً نصيّا لهذه المفردات يخدم مضمون الرسالة الإعلامية، بل يقرّب المعنى المراد إلى ذهن المتلقي.

فمثلاً استعمال "استنكارها" و"واستهجانها" و "القاطع" و"قابل"، والتعبير المستحدث في لغة الصحافة "مادة دسمة"، واستعمال أدوات الربط مثل: فيما، وفضلاً عن، وغيرها، كلها مفردات تم توظيفها بهدف تثبيت المعنى لدى القارئ، فكل دلالة مستحدثة يصاحبها توظيف نصيً يحقق مقاصد الكاتب.

من المظاهرالسلبية لاستعمال اللغة في صحف البلدين:

أما الجوانب السلبية للصحافة؛ فهي المتمثلة في وجود الأخطاء اللغوية، خصوصاً الأخطاء الإملائية التي تتضمن رسم الكلمة الإملائي، أو الخطأ المطبعي الناتج عن الطباعة، حيث سنعرض لهذه الأخطاء بعض النماذج من خلال خبرين لصحيفتين من كل من الإمارات والسودان.

أولاً الصحف السودانية:

آخر لحظة: 16 يونيو 2015

نموذج "1"

طالب رئيس هيئة الإتهام المستشار أحمد عبد اللطيف من محكمة جنايات بحري وسط أمس في قضية إثنين من القساوسة بدولة جنوب السودان المتهمين بالتجسس، استبعاد شهادة شاهد الدفاع الثاني عميد معاش قائد شعبة العمليات بالقوات المسلحة سابقاً عبد العزيز خالد بموجب نص المادة 33 من قانون الإثبات لسنة 1994م، وذلك بتهمة العداء والمعارضة للدولة، مشيراً إلى أنه معروف بمعارضة النظام الشرعي للبلاد، وعدائيته للنظام الحاكم، مشيراً إلى أن عدائية شاهد الدفاع ومعارضته ظهرت من خلال ما أفاد به عند سؤاله بواسطة الإتهام، وأضاف للمحكمة بأن شاهد الدفاع الثاني يضمر عداءاً سابقاً للشاكي، لأنه سبق أن أُلقي القبض عليه بواسطة جهاز الأمن والمخابرات الوطني .

تبيّن للباحث أثناء قراءة الخبر أنه تضمن أربعة أخطاء لغوية . رغم أن البحث اكتفى بعرض صدر الخبر فقط . وتمثلت تلك الأخطاء في همزة الوصل "إثنين والإتهام"، ووضع تنوين الفتحتين على "الألف" الواقع بعد همزة متطرفة، بخلاف ما جاء في قواعد اللغة، أيضاً هناك خطاء آخر يعد أقل أثراً وملاحظة مقارنة بغيره من أخطاء الصحف، ففي عبارة "أن عدائية ومعارضة شاهد الدفاع ظهرت"، فالصواب ظهرتا باعتبار أنهما شيئان "العدائية والمعارضة".

ومثل هذه الأخطاء تعدّ إهمالاً في استعمال اللغة مما ينعكس سلباً على مجهودات إصلاحها والارتقاء بها من خلال صفحات الصحف اليومية التي تسهم بإنتاجها الفكري وكتابات الأدباء في تحسين وضع اللغة في البلد.

صحيفة قوون

نموذج "2"

واصل فريق الكرة الأول بنادي الخرطوم الوطني تحضيراته على ملعبه إستعدادا للموسم الجديد ويؤدي اللاعبون التدريبات بروح معنوية عالية فيما إقترب الفريق من إنهاء المرحلة الأولى في الخرطوم على أن يغادر الثلاثاء المقبل للقاهرة لإستكمال المرحلة الثانية من التحضيرات وخوض المباريات الودية التي يقف من خلالها الجهاز الفني على المستويات العامة للاعبين والوصول للتوليفة الأساسية ومنح الجهاز الفني لاعبيه راحة عن التدريبات أمس على أن يستأنف الفريق التحضيرات اليوم ، وسينضم المدير الفني الغاني أبياه مباشرة للفريق في معسكر القاهرة التحضيري على أن يتسلم تقريرا من الجهاز الفني المعاون حول الفترة الماضية التي بدأ فيها الفريق التحضيرات بالخرطوم ، وأقام مجلس إدارة النادي إحتفالا مصغرا بمقر النادي عقب تدريب أمس الأول للاعبه السابق الكيني الجنسية " أنطوني" الذي غادر صفوف الفريق خلال فترة الإنتقالات الرئيسية السابقة وإنتقل إلى صفوف زيسكو الزامبي وحضر زملاؤه الإحتفالية عقب المران والتي عبر فيها اللاعب عن شكره لأسرة النادي وزملائه السابقين على اللفتة الرائعة والفترة الماضية التي قضاها في صفوف الخرطوم الوطني معبرا عن إمتنانه الكبير لما وجده من معاملة راقية في صفوف النادي وإعتزازه بالفترة الرائعة التي قضاها في صفوف الفريق ...

يُلاحظ في هذا الخبر– والذي نشرته صحيفة قوون الرياضية بتاريخ 2 يناير 2016 . أنه تضمن تسعة أخطاء، تشكلت في كتابة همزة الوصل؛والتي تعدّ من أكثر أخطاء اللغة في صحف السودان – هذا ما توصلت إليه رسالة الباحث في العام 2013 ؛ والتي كانت بعنوان: (الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة العربية .. الصحف الإماراتية والسودانية نموذجاً) حيث تبين للباحث أن أخطاء همزتي الوصل والقطع من أكثر الأخطاء شيوعاً في صحف السودان، مما يوصف بأنه إهمال في استعمال اللغة، وعدم وضع تنوين الفتحتين على الألف، وهذا خطأ شائع أيضاً في الصحف.

صحيفة الراكوبة

نموذج "3"

في مؤتمر صحفي قبل قليل اعلن الأمين العام للحركة الشعبية الأستاذ ياسر عرمان انتهاء مفاوضات اديس ابابا بالفشل لتعنت الطرف الحكومي وقال ان الرئيس مبيكي أعلن لأول مرة رفع الجولة الى أجل غير مسمى ، وقال انه يدعو الشعب السوداني للتصدي للحكومة السودانية ووصفها بالفاشلة التي تريد الاستمرار في قصف المدنيين ولا تريد السلام وقال أن هنالك ثمانية مليون نازح بسبب الحرب...

تبيّن في الخبر أعلاه أنه تضمن أخطاء لغوية إملائية شائعة في صحف السودان، وهي عدم الالتزام بوضع همزة القطع كما في "أعلن"، و"أديس ابابا" و"إلى"، كما لم يتضمن الخبر علامات الترقيم، خصوصاً في مقدمة الخبر، حيث اكتفى بواحدة، ولم يكسر الهمزة بعد القول في "وقال إنه...."، كما فتحها في موضع آخر، فمثل هذه الأخطاء تعدّ من المظاهر السلبية للصحافة، التي تنعكس تؤثر سلبياً في لغة القراء.

صحيفة السوداني

نموذج "4"

قال وزير الدولة بالمالية عبد الرحمن ضرار إن المشاكل التي تُثار هنا وهناك حول تطبيق أُورنيك 15 الإلكتروني في تحصيل الإيرادات كلها مشاكل عارضة ستزول، لافتاً لاكتمال البنيات الأساسية للنظام وجودته وتصميمه بخبرات سودانية متميزة .

وأضاف خلال حديثه بمنتدى الإعلام الرقمي الخامس بوزارة التعليم العالي أمس أنه يتوقع تحسن التطبيق خلال الأسبوعين القادمين وتم وضع حلول لمشكلة الشبكة وانقطاع التيار الكهربائي بالمناطق النائية .
وفي سياق آخر نفى ضرار وجود تقاوي محجوزة لعدم دفع ضريبتها وقال أنهم في وزارة المالية أصدروا توجيهات واضحة لديوان الضرائب والجمارك بإعفاء كامل لمدخلات الإنتاج الزراعي كافة.

صحيفة السوداني

نموذج "5"

ولفت علي إلى أن اللجنة المختصة بزيادة التعرفة أوصت بزيادتها سابقاً إلى 32% فقط قبل صدور قرار زيادة رسوم العبور إلى 200%، معتبراً القرار (طامة كبرى) على قطاع النقل، وقال أن وزارة النقل زادت رسوم العبور إلا أنها لم تزد التعرفة، موضحاً أن زيادة أية تذكرة لمختلف الخطوط للولايات تتراوح ما بين 1-6 جنيهات بسبب زيادة رسوم العبور.

تظهر المظاهر السلبية من خلال نص الخبرين أعلاه، فيجد الدارس – لدى بعض الكتّاب – عدم الاهتمام بعلامات الجملة المعترضة، إضافة إلى تعدية الأفعال بحروف الجر، إضافة إلى عدم الاهتمام بكسر الهمزة بعد القول.

ثانياً: صحف الإمارات

صحيفة الاتحاد

نموذج "6"

سوف يتمحور تركيزه حول تكيّف النموذج الأساسي للبيت الإماراتي من قِبل السكّان ليتلاءم مع متطلباتهم، لتصبح بيوتاً فردية تعكس ثقافتهم وأسلوب حياتهم.

ويأتي إقامة المعرض استجابةً لدعوة أليخاندرو آرافينا، القيّم على المعرض الدولي للعمارة الـ 15 في بينالي البندقية، المتمثّلة في تقديم نماذج حول إسهام البيئة المبنية في تحسين جودة حياة الإنسان.

قد أثبتت هذه المساكن قدرة عالية على التكيّف مع تطور أسلوب حياة العائلات الإماراتية وتقف العديد من البيوت الشعبية اليوم شاهداً على الزخم المتزايد للعناصر المعمارية الإماراتية على مدار الأعوام، وتحولها من النموذج الأساسي إلى بيوتاً فردية تمثّل عنصراً مهماً في أصل البيئة الحضرية بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الواقع اللغوي في صحف الإمارات يبدو أفضل عن غيره من الصحف في الدول العربية، حيث تبين للباحث من خلال اطلاعه على الصحف اليومية . بحكم وظيفته مدققاً للغة العربية في صحف الإمارات لفترة امتدت أكثر من 16 عاماً . أن عدد الأخطاء الإملائية يقلّ كثيراً عن الأخطاء اللغوية الأخرى، مثل النحوية والدلالية أو الصرفية، خصوصاً في الأخبار المحلية، التي تأخذ أهمية أكبر في النشر.

ففي الخبر أعلاه . وهو من الأخبار الثقافية . نجد أنه تضمن خطأين لغويين، الأول في "يأتي إقامة المعرض...."، والصواب "تأتي إقامة المعرض..." حيث ذكّر الفعل ومن حقه التأنيث، أما الخطأ الثاني فهو "إلى بيوتاً"، والصواب "إلى بيوت" لأنها مسبوقةبحرف الجر "إلى". وقد خلا الخبر من الأخطاء الإملائية.

صحيفة الوحدة الإماراتية

نموذج "7"

في إطار تدعيم الجانب التطبيقي للدروس في قسم الإعلام، ولمزيد تقريب الطلبة من سوق العمل استعدادا لمهنة المستقبل، قامت الدكتورة غادة صالح، أستاذة مساعدة في الإعلام والعلاقات العامة بالكلية، بزيارة ميدانية الى إذاعة أبوظبي لطالبات قسم الإعلام. تأتي هذه الزيارة في إطار تعريف الطالبات بالعمل الإعلامي والإذاعي على أرض الواقع، وتقريب الصورة أكثر لديهن حول طبيعة العمل في المؤسسات الإعلامية .

نموذج "8"

..وقد اطلعت الطالبات خلال الزيارة على مختلف أقسام إذاعة أبوظبي، واستمعن إلى شرح مفصل من السيد "صلاح الشحي" مسؤل العمليات عن شبكة إذاعات أبوظبي للإعلام، التي تتكون من إذاعة أبوظبي والإمارات أف أم واستار راديو. كما تم الإطلاع على الزاوية المخصصة للأرشيف.

هذا والتقت الطالبات بالسيد "لؤى السعدي" المخرج الإذاعي الشهير الذي قدم لهن شرحامستفيضاحول الإخراج الإذاعي.

في النموذجين أعلاه . في صحيفة الوحدة الإماراتية الصادرة بتاريخ 27 مايو 2015، تبيّن أنه تضمنا أخطاء عديدة في همزة الوصل، إضافة إلى خطأ إملائي واحد في كلمة "مسؤل" والصواب "مسؤول"، وهناك خطأ في تعدية الفعل "التقى" المتعدي بنفسه؛ والصواب هو "التقت الطالبات السيد لؤي....." بدلاً عن "التقت بالسيد"، وعدم وضع التنوين.

هذه النماذج لعرض أمثلة فقط، إلا أن الباحث – وبحكم أنه عمل في مجال التدقيق اللغوي في صحف الإمارات، وباطلاعه على الصحف السودانية، حصر العديد من الأمثلة للأخطاء الإملائية والمطبعية، وتبين أن الأخطاء الإملائية قليلة في صحف الإمارات، وليس يعني هذا ندرة الأخطاء اللغوية في تلك الصحف،بل إنها بصورة أقل نسبياً عن غيرها، مما يبرهن على إيجابية استعمال اللغة العربية في صحف الإمارات.

صحيفة الوطن الإماراتية:

نموذج "9"

أكدت مصادر ميدانية أن قوات الجيش والمقاومة حققت أمس السبت تقدماكبيرا ومتواصل جنوب وشرق المدينة في أول يوم من إعلان مجلس المقاومة الشعبية للنفير العام لما أسماها المعركة الفاصلة والحاسمة.وفي سياق عمليات قوات التحالف العربي قالت مصادر عسكرية "إن الطائرات واصلت أمس السبت غاراتها المكثفة على محافظة صعدة، بالتزامن مع استمرار الموجهات والقصف المدفعي والصاروخي المتبادل بين قوات التحالف البرية والمليشيات على حدود السعودية مخلفة أكثر من 40 قتيلمن المتمردين .

نموذج "10"

قال السيد جاتين أوكتاى , الامين العام لوكالة تنمية شرق البحر الأسود " دوكا " أن شركة إعمار التابعة لحكومة دبي تقوم حاليا بإنشاء مشروع سياحي وتجاري ضخم في مدينة ترابزون التركية، وذكر في تصريحات لوفد اعلامي خليجي وعربي في مكتبه بمدينة ترابزون ان كلفة هذا المشروع تصل الى مليار دولار امريكي , ويتضمن انشاء فندق خمس نجوم ومركز تجاري وابراجا سكنية فاخرة وحدائق ترفيهية ومسابح وميدان لسباقات الخيول.
واوضحان هذا المشروع المقرر افتتاحه في غضون عامين سوف يستقطب عددا كبيرا من السياح الأجانب والمحليين الذين يفضلون قضاء عطلاتهم في منطقة شرق البحر الأسود المعروفة.

تبين من خلال النموذجين أعلاه– وهما من صحيفة الوطن الإماراتية – وجود أخطاء لغوية – وضّحها الباحث بوضع خط تحتها– وهي عدم وضع التنوين في الكلمات "تقدماً وكبيراً"، وفي تمييز العدد في قوله "40 قتيل"، إلا أن الكاتب تجاوز هذه القاعدة مما يعدّ خطأً لغوياً، تحسب من المظاهر السلبية للصحافة، وشمل النموذج الآخر عدم وضع همزة القطع، وتجاهل كسر الهمزة بعد القول

الفصل الثاني

الكلمة والمفردة والمصطلح واللفظ وشيوعها في لغة الصحافة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الكلمة عند القدماء والمحدثين

المبحث الثاني: اللفظ و المصطلح والشيوع

المبحث الثالث: نماذج لشيوعالأسماء والأفعال والحروف في صحفالدولتين

المبحث الأول

الكلمة عند القدماء والمحدثين

تلازم الكلمة المكتوبة حياتنا اليومية،في الصحف والمجلات وفي الشارع – لافتات وإعلانات–فهي المادة الأساسية لأية لغة، وعلى قدر ثراء المعجم اللغوي بالكلمات والمفردات يكمن ثراء اللغة نفسها وقدرتها على التعبير عن جوانب الحياة كافة، ومعرفةالكلماتتشكل جزءاً رئيساً في النظام اللغوي، كما تعدّ لبنة اللغات التي بها يتركب الكلام، وتُكتب الموضوعات، فلا لغة دون مفردات تعبّر عن الأفكار والمعاني، وتحظى الكلماتباهتمام الدارسين والباحثين،لكونها الصورة المكتوبة للغة المنطوقة أو الكلام، فكانت – وما زالت – وستظلّ الكلمة ذات أهمية ضخمة بالنسبة للجنس البشري لتحقيق التواصل الذي يعدّهدف كل اللغات، ولأنها تفردت بهذه المكانة؛فقد وجدت الكلمة هذا القدر والاهتمام من علماء اللغة الذين أخضعوها لألوان شتى من الدراسات العلمية؛ تعددت واختلفت باختلاف البيئات والمناهج والعقول، إلا أنها اتفقت جميعها على أن للكلمة مكانة فريدة كوحدة لغوية معقّدة في الدرس اللغوي، فتناولت هذه الدراسات الجوانب الصوتية والنحوية والصرفية للكلمة، في حين برزت هناك آراء مختلفة حول الكلمة وماهيتها وحقيقتها ووجودها ودورها في النظام اللغوي، وقد جاء هذا الفصل ليعرض فيه الباحث مفهوم الكلمة والمفردة واللفظ والمصطلح في اللغة والاصطلاح والشيوع، وشيوعها في لغة الصحافة، متمثلة في صحف السودان والإمارات، حيث استهل الفصل بعرض معنى الكلمة وتناول المفردة اللغوية وأهميتها وقوائم المفردات وتصنيفاتها وارتباطها بعلوم اللغة الأخرى، كما تطرق إلى اللفظ وقضية الفصل بينه والمعنى، وعرض إلى المصطلح ومفهومه وتاريخه، كما تناول فيه الشيوع ومعناه في اللغة والاصطلاح، وختمه بعرض نماذج من أربع صحف تعدّ الأكثر انتشاراً في السودان والإمارات، مستعرضاً من صفحاتها عشرة نماذج بهدف معرفة أي أنواع الكلمات الأكثر شيوعاً في هذه الصحف، وقام الباحث بتحليل النماذج.

ويأتي الحديث عن الكلمة لأنها محور الكتابة الصحافية، وتسهم بدور فاعل في محددات الخبر الصحافي، خصوصاً أن اللغة الصحافية اهتمت بتصنيف المفردات، وصفاتها وسماتها الجمالية، ووظفت هذه الكلمات توظيفياً نصيّاً، مما أدى إلى تعزيز مكانة اللغة ونشرها، حيث ترتقي الكلمة المألوفة لدى القراء؛ ذات الجرس الموسيقي بأسلوب الصحافي وتساعد في إيصال هدف رسالته الإعلامية.

الكلمة عند القدامى

(ليس هناك تعريف وحيد أو تعريف جامع مانع لمثل هذا النوع من المصطلحات المجردة، فهي مصطلحات يصعب تعريفها وإن كان من السهل التعرف عليها ...[1]، (فالكلمة من حيث هي صوت تحمل دلالة ما، وتتصف بجمالية معينة على مستوى اللفظ المفرد والمؤلف عند ابن سنان الخفاجي[2])

(وكان سيبويه قد وقف عند ماهية الكلمة المفردة دون أن يعرفها، وكذلك فعل المبرد، بعد تقسيمها إلى الاسم والفعل والحرف، بينما ابن الحاجب يقول "حد اللغة كل لفظ وُضع لمعنى، والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع[3])

(أما ابن جني فقد بيّن لنا اللغة والكلام والقول في قوله، "فاللغة مجموعة من أصوات تعبيرية عن مقاصد القوم، والكلام كل لفظ مستقل بنفسه لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل"[4])

(ويرى ابن منظور، في مادة "ك ل م" تعريفاً للكلمة لا يكاد يختلف كثيراً عما قال به النحاة، فيقول "الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بأكملها، وخطبة بأسرها[5])

وفسَّر علماء اللغة القدامى كلام ابن منظور بأن (الكلمة تستعمل في ثلاثة معان، الأول: الحرف الواحد من حروف الهجاء، الثاني: اللفظة الواحدة المؤلفة من بضعة حروف ذات معنى، الثالث: الجملة المفيدة والقصيدة والخطبة[6]، وقد أشار بعض العلماء إلى أن استعمال الكلمة في المعنى الأخير من المجاز اللغوي "من باب تسمية الشيء باسم بعضه، كتسميتهم ربيئة القوم عيناً، والبيت من الشعر قافية، لاشتماله عليها، وهو مجاز مهمل في عرف النحاة[7] أي أنهم لا يستعملون الكلمة بمعنى الكلام أصلاً[8]،
ومن ثم اعترضوا على ابن مالك حينما قال في ألفيته: "وكلمة بها كلام قد يؤم"، "وعدّوه من أمراض الألفية التي لا دواء لها[1].

---

[1]ستيفن أولمان (Steven Ullmann)،دورالكلمة في اللغة، تحقيق كم البشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،ط1، 1997ص55

[2] اتحاد الكتاب العرب، 2002، http://www.nooreladab.com)

[3] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية - بيروت 1998ج1ص8و40

[4]السيوطي، مرجع سابق، ص7

[5] ابن منظور ، 1414 هـ، مادة ك ل م، 3922

[6]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان،ط3، 1968، (ص3922) والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية - بيروت 1998 ج1 (3/1)

[7]الأشموني، شرح الأشموني على ألفية بن مالك "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"،تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1946 1/28-29

[8] االمرجع السابق، 29/1

[1]محمد بن مصطفى الخضري الشافعي، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 1 / 17 ،همع الهوامع 1 / 4 ، 2012/ 17/1

(وقد ورد أن في معنى الكلمة ثلاث لغات، الأولى: كلمة على وزن نَبِقَة، وهي الفصحى ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، الثانية: كِلْمَة على وزن سِدْرَة، وهي لغة تميم، الثالثة كَلْمَة على وزن ضَرْبَة، وأول من نصّ على هذه اللغة الجوهري[2]، دون نسبة، ثم نسبها ابن هشام إلى تميم[3])

أما الزمخشري (ت: 538هـ) فعرّف الكلمة بأنها (اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع[4] وكذلك عرفها ابن هشام وأبو البقاء العكبري "ت: 616 هـ" بأنها اللفظة المفردة[5])
(وعرّف ابن الحاجب "ت: 646 هـ" الكلمة بما يشابه تعريف الزمخشري مضموناً، وإن كان أخصر عبارة، حيث قال "الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد[6])

يرى الباحث أن التعريفات التي تناولها القدامى لم تكن وافية لمعنى الكلمة، فقد وجد الدارس تقارباً في المعنى للكلمة، فقد أشار بعضهم إلى أن الكلمة "لفظ" استقل بمعناه، وآخر ذكر أن الكلمة هي "الكلم" وأنها الجملة بأكملها، وبعض آخر اكتفى بأنها "لفظ دلّ على معنى بالوضع"، مما يعنى بتعريفه خروج الكلمات ذات المعنى غير الموضوع، أو ذات المعاني المستحدثة، فالباحث يرى أنه – وحسب تعريف "لفظ"، وهي من لفظ أي نفخ الهواء في مخارج الأصوات، فإن الكلمة من وجهة نظر هؤلاء أنها "صوت"، فيخرج بذلك الكلمة المكتوبة من هذا المعنى، والباحث يرى أن هذه التعريفات ألمحت فقط لبعض السمات وصفات الكلمة ولم تكن تعريفات جامعة لهذا المصطلح.

أما علماء البلاغة فنظروا إلى الكلمة بما لها من قيمة جمالية وتعبيرية، على الرغم من أن علماء اللغة المحدثين يرفضون الخوض في تقويم الكلمة أو الكلام، وخاصة من الناحية الجمالية، لِمَا في ذلك من بعد عن المنهج العلمي الموضوعي[1]، فالكلمة عندهم من حيث هي دالة على معنى، قد تتميز عن غيرها أحياناً، ومن حيث هي صوت فهي أيضاً ذات قيمة جمالية وتعبيرية، بحيث إذا كانت غير متنافرة الأصوات أحدثت في الأذن متعة، وساعدت على تذوق المعنى وتوصيله، ولها – علاوة على ذلك – قدرة تعبيرية؛ خاصة إذا

---

(2)أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، دار الحديث القاهرة، تحقيق: محمد محمد تامر، 2009م، ص1010

(3) ابن هشام، مرجع سابق، 206/1

(4)الزمخشري "أبو القاسم محمود بن عمر"، المفضل في الإعراب، دار الهلال، بيروت، 2003، ص6

(5)أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق علي حيدر، الاسكندرية، دار الدعوة للنشر والتوزيع، 1411 هـ، ص31

(6)محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1966، 19/1

(1)Tucker& Bryan"CRYSTAL, 1998"1956

كان جرسها يتفق مع ما توحي به من دلالة، وكانت أصواتها سهلة المخرج، سلسلة اللفظ مطابقة لما تدل عليه[2])

يرى الباحث أن تعريف علماء البلاغة للكلمة أوفر حظاً من تعريف علماء اللغة القدامى، فقد تبيّن أن البلاغيين تناولوا جوانب مهمة للكلمة، وهذه الجوانب تهم الدارس للغة، فأي تعريف يخصّ سمات المعرّف ومظاهره . في نظر الباحث . يعد الأشمل من تلك التعريفات التي تحاول حصر المعرّف في نطاق معلومات محددة، علاوة على أن تعريف البلاغيين للكلمة تطرق إلى مظاهر الجمال فيها، من حيث سلاسة نطقها أو تنافر حروفها، وهنا تكمن جمالية الكلمة، حيث يهتمّ الكتّاب والصحافيون باختيار الكلمات ذات الجرس الموسيقي المحبب في نفوس القراء، خصوصاً في لغة الصحافة، التي تمتاز بالألفاظ السهلة والمألوفة لدى القراء، وهي الكلمة التي يستطيع الصحافي – عند استعمالها – سرعة إيصال مفهوم رسالته الإعلامية إلى المتلقي.

فتبيّن للباحث، من خلال تعريف البلاغيين، أنهم تجنبوا وضع تعريف جامع للكلمة، بل تطرقوا إلى جوانب أساسية تخصّ دراستها من النواحي البنيوية والتركيبية، أما علماء اللغة فحاولوا التعمّق في معنى الكلمة من حيث ذاتها وكنهها، وهذا في . نظر الباحث – من الأمور الصعبة، لاسيما في مثل هذه المصطلحات المجردة.

الكلمة عند المحدثين

وعلى الرغم من وضوح مفهوم الكلمة في أذهان كثير من الناس، إلا أن علماء اللغة المحدثين لم يسلموا بهذا التصور للكلمة، كما يتمثل في أذهان الناس، وإنما نظروا إليها من وجهة النظر العلمية المجردة، ومن ثم اختلفت نظرتهم للكلمة عن نظرة علماء فقه اللغة، بل عن نظرة الناس جميعاً، لأنهم وجهوا دراساتهم على اللغة المنطوقة دون اللغة المكتوبة، وقد حاول بعض علماء اللغة المحدثين وضع تعريف للكلمة، بحيث ينطبق هذا التعريف على كل اللغات آخذين في الحسبان وجهات النظر المختلفة، سواء من الناحية الصوتية

[2]خليلحلمي،الكلمة .. دراسةلغويةمعجمية،دارالمعرفةالجامعيةللنشروالطبعوالتوزيع،مصر،الإسكندرية،ط2 1998، ص26

أم الصرفية أم النحوية أم الدلالية، ومن ثم تعددت التعريفات، وواجه كل تعريف منها نقداً من علماء اللغة على اختلاف مدارسهم[1]

(وأنهم . علماء اللغة المحدثين . لم يسلموا بادئ ذي بدء بفكرة الكيان المستقل للكلمة، ورأوا أن للكلمة جوانب متعددة يمكن النظر إليها، فمن الجائز مثلاً النظر إليها على أنها سلسلة من الأصوات، أو على أنها عنصر نحوي، أو وحدة من وحدات المعنى، وحينئذ تبرز مشكلة استقلال الكلمة في صور مختلفة، وذلك تبعاً للحالة الخاصة التي تكون عليها[2])

(فقد اقترحت عبارات فنية شتى يُقصد بها إلى بيان بعض الجوانب الأساسية للكلمة، فهناك من العلماء من يهتم بوظيفتها بوصفها وحدة المعنى، ومنهم ما يعدُّها "أصغر صيغة حرة، ومنهم من قال "إنها أصغر وحدة كلامية قادرة على القيام بدور نطق تام، ومدرسة فكرية أخرى تفضل معنى الكلمة بأنها مقابلات استدلالية[3])
(وعرّف العالم ترنكا Trika، الكلمة بأنها وحدة يمكن إدراكها عن طريق الفونيمات، وهي قابلة للإبدال ولها وظيفة دلالية، وعرّف ماثيسيوس Mathesius، الكلمة بقوله إنها أصغر وحدة صوتية متتابعة، لا يمكن أن ترتبط بأي وحدات أخرى[4])

(وقال فاشيك Vachek، إن الكلمة هي جزء من الحديث الكلامي له صلة بالواقع الخارجي عن اللغة، ويمكن اعتبارها وحدة غير قابلة للتقسيم، ويتغير موضعها بالنسبة لبقية الحدث الكلامي[5])
(أما أنطوان مييه Antoine Meillet فقد عرّف الكلمة بقوله: تحدث الكلمة من ارتباط معنى ما بمجموع ما من الأصوات قابل لأن يستعمل استعمالاً نحوياً ما[6])

---

(1) خليلحلمي،الكلمة .. دراسةلغويةمعجمية،دارالمعرفةالجامعيةللنشروالطبعوالتوزيع،مصر،الإسكندرية،ط2 1998، ص16/15
(2) المرجع السابق، ص16
(3) ستيفنأولمان (Steven Ullmann)،دورالكلمةفياللغة،تحقيقكمالبشر،دارغريبللطباعةوالنشر،القاهرة،ط1، 1997 ، ص55
(4) المرجع السابق، ص17
(5) المرجع السابق، ص17
(6) جوزيف فندريس (Joseph Vendryes)، اللغة،ترجمةعبدالحميدالدواخلي/ محمدالقصاص،مكتبةالأنكلوالمصرية،مطبعةلجنةالبيانالعربي، 1950 ، ص124

(تمام حسان في كتابه "مناهج البحث في اللغة" عرّف الكلمة بأنها صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى، أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد[1]).

تبيّن من خلال الآراء حول الكلمة أنها من المصطلحات التي يصعب وضع تعريف جامع وحيد لها، حيث تتعدد تعريفاتها، وأفضل ما جاء من هذه التعريفات إنه يجب دراسة الكلمة من جوانبها اللغوية المختلفة، سواء أكانت الوظيفية أم الصوتية أم الصرفية، كما يجب الاتفاق على أن الكلمة تعدّ الجزء الأساسي والمهم في النظام اللغوي لكل اللغات، فلا شك بأنها الوحدة الأولى المكوِّنة للغة منطوقة كانت أم مكتوبة.

وترتبط الكلمة بعلوم اللغة الأخرى ارتباطاً وثيقاً، فلدى الكثيرين أن (المفردات اللغوية ليست مجموعة من الحروف التي تُضام وتُلتحم معاً، لتكون أصغر وحدة لغوية؛ وإنما هي وحدة لغوية ذات معنى، والعلم الذي يتضمن البحث في هذه القضية هو علم الدلالة أو علم المعنى ....[2])

(فقد وصف أحمد مختار الكلمة المفردة بأنها أهم الوحدات الدلالية، لأنها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية؛ حتى اعتبر بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى[3])

(كذلك ترتبط المفردات اللغوية بعلم الصرف، فالكلمة في العربية لها حالتان . كما يشير مصطفى الغلاييني[4]– هما حالة أفراد وحالة تركيب، فالبحث عنها وهي مفردة لتكون على وزن خاص، وهيئة خاصة هو من موضوع علم الصرف، والبحث عنها وهي مركبة ليكون آخرها على ما يقتضيه منهج العرب في كلامهم من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة من غير تغيير هو من موضوع علم الإعراب ...[5])

تبيّن للباحث أن الكلمة ذات ارتباط وثيق بعلوم اللغة الأخرى، مما يؤكد الرأي في أنه بدلاً عن البحث عن إيجاد تعريف وحيد للكلمة، يجب دراسة جوانبها وارتباطاتها بالعلوم الأخرى، لأن ذلك يذلل الكثير من الغموض حول مفهومها وماهيتها.

---

(1) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، ط1 1986، ص226

(2) ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر، ط1، 2010، ص137

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ط2009، 2، ص3327.

(4) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1993م، ص3

(5) ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق، ص199

مفهوم المفردة:

(ورد في لسان العرب أن الفرد الذي لا نظير له، والجمع أفراد، والمفرد: ثور الوحش[1]) فلم ترد "مفردة" بالمعنى المتعارف عليه في المعجم، وقد جاء في معجم اللغة المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر (المفرد من الألفاظ: ما لا يدل جزؤه على جزء معناه[2])، وكذلك ورد في الوسيط أن المفرد من الألفاظ ما لا يدل جزؤه على جزء معناه[3]).

(يعلم الجميع . ولو على وجه التقريب . المقصود بكلمة مفردة لغوية، ولذا قد يبدو أنه من السذاجة أن نطرح تعريفاً لهذا المصطلح "المفردات"، لكن الأمر غاية في الأهمية وخاصة عندما نقف على دلالة كلمة "مفردة" لغوية أو حتى كلمة[4])

يرى الباحث أنه من خلال التعريفات التي وردت عن الكلمات، وكذلك المفردات، ظهرت للباحث قاعدة أساسية مشتركة بينهما هي أنهما . الكلمات والمفردات . يعدّان اللبنات الأساسية لأية لغة. ولذا فإن للمفردات اللغوية دوراً مهماً في النظام اللغوي ولمستخدمي اللغة والطلاب خصوصاً بتمكيننا من التعبير بحرية عن المقاصد.

(وتدور في هذا السياق العديد من الكلمات الدالة على معنى "مفردة لغوية"، فهناك من يسميها "اللفظة"، وثاني يسميها "الكلمة"، ولكن الذي لاشك فيه أن هناك إجماعاً تاماً بين المعنيين بتعليم اللغة العربية كلغة أولى أو لغير الناطقين بها أن تعليم المفردات من الأمور المهمة، بل هو مطلب أساسي لا غنى عنه لانتشار اللغة، وذلك لأنه لا لغة دون مفردات تعبر عن حاجات الفرد ورغباته .. وعرّف معجم لونجمان طرق تدريس اللغة وعلم اللغة التطبيقي، المفردات بأنها أصغر وحدة من الوحدات اللغوية التي يمكن أن تحدث من تلقاء نفسها في الكلام أو الكتابة،أما عن دلالة كلمة "مفردة" من الناحية الهجائية تعني ببساطة تسلسل مجموعة محدودة من الحروف لها خصائص محددة وعلامة ترقيم[5])

---

[1] ابنمنظور،لسانالعرب،دارصادر،بيروت / لبنان،ط3، 1968، 3373

[2] أحمدمختارعمر،علمالدلالة،القاهرة،عالمالكتب،ط2، 2009، ص1688

[3] مجمعاللغةالعربية،الوسيط،ط4، 2004م،مكتبةالشروق، ص680

[4] ماهرشعبانعبدالباري،الكتابةالوظيفيةوالإبداعية،عمان،الأردن،دارالمسيرةللنشر،ط1، 2010، ص26

[5] المرجع السابق، ص26

أهمية تعليم المفردات

(المفردات اللغوية دعامة أساسية في حياتنا، فهي التي تعبر بجلاء عن إنسانية الإنسان، لذا فالإنسان دائم التفكير في أهمية المفردات وقوتها، وتأثيرها في الآخرين، فهي الأداة الرئيسة التي نعبّر بها عما يجول بخاطرنا من أفكار ومشاعر وأحاسيس، كما أنها الوعاء الذي ينقل ما نفكر فيه من قضايا اجتماعية واقتصادية وتعليمية .. كما أنها الأداة الأولى المعينة على الفهم ويشير ديفيد ويلكينز David Wilkins إلى أنه يمكن الاستغناء عن بعض القواعد النحوية، لكننا لا يمكن بأي حال من الأحول الاستغناء عن المفردات اللغوية...[1])

يرى الباحث أنماهر عبدالباري في كلامه عن مفهوم المفردة لم يحدد . مثله مثل غيره . من الباحثين اللغويين . وضع تعريف جامع للمفردة؛ وهذا وجدناه في تعريفهم للكلمة، وأشاروا إلى أن مثل هذه المصطلحات من السهولة التعرف عليها دون وضع تعريف كامل، مما يدل على ارتباط الكلمة والمفردة والتشابه الكبير بينهما في التعريف، إذ إن كثيراً منهم ربط بين "المفردة والكلمة"، ونلحظ أحياناً كثيرة يستعملون "كلمة" بدلاً عن "مفردة" والعكس، وذلك أثناء كتاباتهم.

(وصُنفت المفردات اللغوية تصنيفات عدة منها: مفردات القراءة وهي التي يستطيع القارئ التعرف عليها؛ وفهمها من خلال الموضوعات القرائية التي تقدم له، ومفردات الاستماع التي يستطيع المستمع التعرف عليها وفهمها، من خلال استماعه للنصوص المختلفة، ومفردات الحديث، وهي المستخدمة في التحاور مع الآخرين، ومفردات الكتابة، وهي التي يستخدمها الكاتب في أثناء كتابته لموضوع ما... والمفردات المهملة أو السلبية وهي غير المستخدمة، والمفردات المستعملة "النشطة" وهي التي يوظّفها مستعمل اللغة بكثرة في مواقف الاتصال المختلفة "استماعاً وتحدثاً وقراءة وكتابة... والمفردات النحوية وهي التي تعبّر عن وظيفة نحوية داخل السياق التركيبي للجملة مثل: اسم، وفعل، وحرف، ومبتدأ، وخبر، وعلم، ولقب وكنية، والكلمات الوظيفية وهي التي لا يتضح معناها باستقلالها بنفسها من الكلمات، وإنما يتضح معناها بارتباطها بكلمات أخرى مثل: أدوات الشرط، أدوات الاستفهام، حروف العطف... وغيرها[2])

---

[1] ماهر شعبانعبدالباري،الكتابةالوظيفيةوالإبداعية،عمان،الأردن،دارالمسيرةللنشر،ط1، 2010،، ص34

[2] مرجع سابق، ص74 و75و85

توظيف المفردات في لغة الصحافة:

يُشيع توظيف المفردات اللغوية في كلام الناس، ضمن مجالات الحياة المختلفة، أما في لغة الصحافة فيسهم توظيف المفردات بدور فعّال في إيصال هدف الرسالة الإعلامية، فما أوجدته لغة الصحافة من مخزون ضخم من المفردات بتعدد دلالاتها أمر يشجّع الكاتب على توظيف هذه المفردات بما يناسب تحقيق رسالته الإعلامية.

ويأخذ توظيف المفردات في لغة الصحافة أشكالاً متنوعة، فقد تُوظّف الكلمة في أغراض سياسية أو دينية أو فكرية، وهذا يختلف باختلاف نوع الخطاب الإعلامي، إلا أن ما يهمّ الباحث هنا هو التوظيف النصيّ للمفردات الذي يحقق كليّة النص، وانسجامه في لغة الخبر الصحافي، فقد توظف المفردات وفقاً لدلالاتها؛ فيسهم ذلك في تعالق الدلالة الذي يُعد أحد عوامل تحقيق نصيّة النص، وقد يكون توظيف المفردة لفصاحتها المتمثل في سهولة نطق مخارج حروفها، ويظهر ذلك في انتقاء الأسماء وأبنية جموع التكسير المتعددة، كما توظّف المفردات أيضاً لتحقيق الترابط بين أجزاء النص، كما في وسائل الربط وأدواته.

أيضاً هناك نوع آخر من توظيف المفردات في لغة الصحافة، يتمثل في استعمال أفعال الكلام التي وظفها الصحافي لتحقيق أغراض الكلام الكامنة في مضمون الخبر.

وضمن هذا البحث يتناول الدارس كيف توظّف المفردات اللغوية الشائعة في الصحافة الإماراتية والسودانية؛ لتحقيق إيصال الرسالة الإعلامية لذهن القارئ وسرعة إفهامه لمضمونها، وذلك من خلال النماذج التي تم عرضها في فصول الدراسة ومباحثها.

المبحث الثاني

اللفظ والمصطلح والشيوع

اللفظ هو الصورة المنطوقة للغة، وتمثل اللغة المنطوقة محور اهتمام علماء اللغة، حيث أشارت بعض المصادر إلى أن علم اللغة يركز جلّ اهتمامه إلى اللغة المنطوقة؛ لما تمثله من دور فاعل في التواصل بين أفراد المجتمع، وقد عرّف الكثيرون الكلام بأنه اللغة، وكما هو معروف فإن الإنسان يتكلم أكثر مما يكتب، فيحيط بنا الكلام في حياتنا من كل جانب في كل وقت، فالكل يعرف الكلام وليس كلنا نكتب، وبذلك فإن اللغة المنطوقة هي الأكثر انتشاراً واستحواذاً لعملية نقل المعاني بين بني البشر، ويعدّ اللفظ هو المكوّن الأساسي لعلمية الكلام؛ فهو البؤرة التي تدور حولها اللغة المنطوقة، كما يمكن أن نسميه الوحدة الصغرى للكلام، وبالتالي فقد حظي اللفظ بمكانة فريدة في الدراسات اللغوية، فخصّاه عدد كبير من الباحثين والدارسين بتحليل جوانبه المختلفة، فتناولوا أصواته وحروفه وعلاقته بالمعنى، وتحدثوا عن جماليته ودلالاته في التركيب ودوره في تغيير اتجاه السياق، فهو عنصر مهم مكونٌ لكافة أنظمة اللغة، أما المصطلح فقد ظهر منافساً للكلمة والمفردة واللفظ، بل ارتبط معناه بهذه الكلمات حتى أصبح يحسبه العديد منا بأنه مرادف لها، وقد وجد المصطلح اهتماماً من علماء اللغة والدين فتحدثوا عن مفهومه وتاريخه. كما يعدّ "المصطلح" عنصراً مهماً من مكوّنات الخبر الصحافي، ويكثر استعماله لدى الصحافيين والكتّاب، حيث أدخلت لغة الصحافة عدداً من المصطلحات المحدثة، التي وضعت للتعبير عن مستجدات العصر، واهتمت باستعمال الكثير من المصطلحات التي تعارف عليها أفراد المجتمعات العربية.

أما الشيوع، فهو من الكلمات المفتاحية لهذه الدراسة، حيث ركز البحث في كل فصوله على ظاهرة شيوع المفردات، سواء أسماء أو أفعالاً أو حروفاً، مما حدا بالكاتب أن يُخصص هذا المبحث لمعرفة معاني هذه الكلمات وهي، اللفظ والمصطلح والشيوع، لغة واصطلاحاً، والعلاقة بين اللفظ والمعنى، كما تناول الدارس بعض معايير الشيوع التي أشارت إليها بعض المصادر اللغوية .

ويأتي اهتمام الباحث بتعريف اللفظ والمصطلح والشيوع، لأنها ضمن محاور البحث الذي وُسِم بالمفردات اللغوية الشائعة في الصحافة، ولكون اللفظ والكلمة هما صورتا اللغة المرئية والمكتوبة، أما "الشيوع" فلملازمتها لهذه الكلمات في محتوى الدراسة.

مفهوم اللفظ:

ربط ابن مالك معنى اللفظ بمعنى الكلمة، حين عرّف الكلمة بقوله "لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقاً أو تقديراً .. والمراد هنا بالمستقل ما ليس بعض اسم كـ"ياء" زيد، و"تاء" مسلمة، ولا بعض فعل كهمزة أعلم، وألف ضارب، فإن كل واحد من هذه المذكرات لفظ دال بالوضع، وليس بكلمة لكونه غير مستقل[1])

قال خالد الأزهري: (واللفظ في الأصل مصدر لفظت الرحى الدقيق إذا رمته إلى الخارج، والمراد باللفظ هنا . أي في اصطلاح النحويين . الصوت من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية تحقيقاً كزيد، أو تقديراً كألفاظ الضمائر المستترة، وسمي الصوت لفظاً لكونه يحدث بسبب رمي الهواء من داخل الرئة إلى خارجها، إطلاقاً لاسم السبب على المسبب[2])

وقال السيوطي:(ما خرج من الفم إن لم يشتمل على حرف فصوت، فإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فقول، فإن كان مفرداً فكلمة، أو مركباً من اثنين ولم يفد نسبة مقصود لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أو من ثلاثة فكلم[3])

وقال أبو البقاء الكفوي عن اللفظ:(هو في اللغة مصدر بمعنى الرمي، وهو بمعنى المفعول، فيتناول مالم يكن صوتاً، وما هو حرف واحد وأكثر مهملاً أو مستعملاً صادراً من الفم أو لا، لكن خصّ في عرف اللغة بما صدر من الفم من الصوت المعتمد على المخرج حرفاً واحداً أو أكثر، مهملاً أو مستعملاً، فلا يقال لفظ (الله)، بل يقال كلمة (الله)، وفي اصطلاح النحاة ما من شأنه أن يصدر من الفم من الحرف، واحداً أو أكثر، أو تجري عليه أحكامه كالعطف، أو الإبدال، فيندرج فيه حينئذ كلمات الله، وكذا الضمائر التي يجب استتارها، وهذا المعنى أعم من الأول، وأحسن تعاريفه على ما قيل: صوت معتمد على مقطع، حقيقة أو حكماً، فالأول كزيد، والثاني كالضمير المستتر في "قم" المقدر بأنت[4]). وقد ورد أيضاً أن (الكلمة هي اللفظ

---

[1] ابنمالك: شرحالتسهيل،تحقيقعبدالرحمانمحمدبدوالمختون،دارهجر،القاهرة، 1990،ج1 ، 3/1-4

[2] الشيخخالدالأزهري: شرحالتصريحعلىالتوضيح،دارإحياءالكتبالعربية،فيصلالحلبي،القاهرة،دت،ج1 ،1980، 19/1-20

[3] السيوطي،المزهرفيعلومواللغةوأنواعها،تحقيقفؤادعليمنصوردارالكتبالعلمية - بيروت 1998، 5/3

[4] أبوالبقاءالكفوي: الكليات،تحقيقعدناندرويشومحمدالمصري،مؤسسةالرسالة،بيروت،ط2، 1993 ، ص595

الموضوع بمعنى مفرد، فقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كـ"ديز"، وقولنا مفرد أخرج الكلام، فإنه موضوع لمعنى غير مفرد ...[1])

يرى الباحث من خلال هذه التعريفات أنها تتفق في مفهوم عام ثابت للفظ، وهو انحصاره في المنطوق أو الملفوظ، كما أن مصطلح اللفظ يتصل بمصطلحات أخرى تحيط به وهي: القول والكلم والجملة والكلام والكلمة.

تبيّن للباحث – وبالنظر إلى ما ورد من تعريف للفظ – أنه يتعلق بالنطق، إذا فاللفظ يمثل صورة اللغة المنطوقة؛ لو أجاز لنا اللغويون اعتبار الكلمة الصورة المكتوبة للغة، وبهما معاً . الكلمة واللفظ . تكتمل صورة اللغة بجانبَيْها المنطوق والمكتوب، فيتألف منهما الكلام في شكل جمل وعبارات فيكون النص والخطاب.

الفصل بين اللفظ والمعنى:

اهتمت مصادر اللغة بقضية الفصل بين اللفظ والمعنى؛ ووصفتها بأنها من القضايا المهمة في تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ومن نقاد القرن الخامس الهجري الذين نتوقف عندهم، والذين أولوا قضية اللفظ والمعنى أهمية: المرزوقي والشريف المرتضى، وابن رشيق، ومع الإقرار بأن بعضهم بلور مبادئ سابقة وأخرجها في إطار نظري شامل، كنظرية عمود الشعر العربي لدى المرزوقي، فإن في قضيتنا لا نكاد نجد جديداً عن هؤلاء؛ باستثناء تفريعات تدلّ على أصول سابقة لم تكن في مُنجاة من بعض الاضطرابات .. وأغلب نقاد هذا القرن يميلون إلى التوفيق بين اللفظ والمعنى[2].

(أما في التراث النقدي والبلاغي العربي، فقد اتضحت مسألة انفصال اللفظ عن المعنى لدى بشر بن المعتمر "ت 210 هـ"، إذ قال: "ومن أراد معنى كريماً فليلتمس لفظاً كريماً فإن حقَّ المعنى الشريف اللفظ الشريف[3])

---

(1)أبو البقاء الكفوي: الكليات، تحقيق عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993 ، ص14

(2)إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة بيروت، ط4، 1983 ص370

(3)أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952، ص167

يقول الجاحظ: (المعاني مطروحة في الطريق، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيّر اللفظ وسهولة المخرج...[1])

(وكذلك فصل ابن قتيبة بين اللفظ والمعنى، وهو من الذين يرون مجيء المعنى الحسن في اللفظ الردئ، بعد أن قسّم الشعر على أربعة أضرب: ضرب حسن لفظه وجاد معناه، وضرب حسن لفظه وقصر معناه، وضرب جاد معناه وقصر لفظه، وضرب قصر فيه اللفظ والمعنى ....[2])

من وجهة نظر الباحث فإنه . في أغلب الأحيان . يأتي المعنى الكريم مع اللفظ الكريم، فحُسن اللفظ يوحي بحسن المعنى، فمن النادر أن تجد لفظاً رديئاً للتعبير عن معنى قبيح.

مفهوم المصطلح وتاريخه:

(الاصطلاح: الاتفاق على وضع الاسم على المسمى والتعارف باستعماله، و"المصطلح" هو المصدر المبدوء "بميم"، والمسمى بالمصطلح الميمي من "اصطلح" بوزن "افتعل"، من الصلح والاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته[3])

(ولعل أول الإشارات في التراث العربي إلى الاصطلاح، ما ورد في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، عند عرضه لكلام بشر بن المعتمر، وإبرازه لمكانة المتكلمين في أنهم: "تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية مالم يكن في لغة العرب اسم[4])

(وفي كتاب التعريفات للشريف الجرجاني: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول؛ أو إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى لغوي آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين[5])

(وكلام اصطلاحي: كلمة خاصة بفن أو علم أو صناعة[1])

---

(1)أبو عثمانعمرو بنبحر بنمحبوبالجاحظ،البيانو التبيين،حققهو شرحهحسنالسندوبي،مطبعةالاستقامة،القاهرة،ط3، 1947،ج3ص131/132

(2). أبو محمد عبداللهبنمسلمبنقتيبةالدينوري،الشعر والشعراء،تحقيقأحمدمحمدشاكر،دار الحديثالقاهرة،ط2/ج1و2، 1902ص64/65

(3)أبو عثمانعمرو بنبحر بنمحبوبالجاحظ،مرجع سابق، 132/131//3

(4) المرجع السابق، 139/1

(5)عبدالقاهر الجرجاني،دلائلالإعجاز: ت،ق،محمودشاكر،مكتبةاليازجي،القاهرة 1984، 22-23

(1)رينهاتدوزي،تكملةالمعاجمالعربية،دار الحديث،القاهرة، 1881/ ج4/مج 463/66

(والمصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية يوجد موروثاً أو مقترضاً للتعبير عن المفاهيم، وليدلّ على أشياء مادية محددة[2])

وعرّف القاسمي المصطلح: بأنه (العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية[3]).

(وفيما يتعلق بما يسمى بالمصطلح، فقد جعل ابن فارس لألفاظها اسمين: لغوي وصناعي[4] ..) (أقرّ الدارسون الذين تناولوا المصطلح ونشأته أنه نشأ في مرحلة مبكرة، غير أنهم لم يستطيعوا تعيين زمن وضع المصطلح ولا تحديد دلالته الأولى، وذلك لأن المصطلح عرف مكتوباً في زمن متأخر من مرحلة نشوء الدرس اللغوي عند العرب، ونعني بذلك وروده في كتاب سيبويه، ولا يعني إثباته في "الكتاب" أن المصطلح اللغوي كان من وضع سيبويه وشيوخه الأدنين كالخليل ويونس، إذ لابد أن تكون بعض المصطلحات قد ترددت على ألسنة النحاة قبل الخليل، وتوارث الخليل ومن جاؤوا بعده هذه المصطلحات وزادوا عليها تبعاً لتطور درسهم اللغوي[5].. ولحظ بعض الدارسين استعمال سيبويه للمصطلح أنه ربما استخدم المصطلح الواحد لأكثر من مسمى، وأنه ربما ترك أبواباً متعددة من دون وضع مصطلح لها، واكتفى بشرحها ووصفها والتمثيل لها[6]).

يرى الباحث أن المصطلح يحظى باهتمام كبير في اللغة، فتجده في الاستعمال اليومي في أحاديث العامة والخاصة، ومن خلال التعريف يتبين أنه يختلف عن اللفظ والكلمة والمفردة، فالمصطلح هو اتفاق بين الجماعة على مسمى معين، ربما تعرّض للتغيير أو التطور بفعل المراحل التاريخية المتعاقبة، والاختلاف بينه والكلمة . من وجهة نظر الباحث . أن المصطلح معروف في نطاق محدود . مكاني وتاريخي . ويكون في نطاق بيئة معينة، قد تكون صناعية أو علمية متخصصة، بينما الكلمة أبعد من ذلك في تاريخها الزمني، وأكثر شمولاً في البيئات اللغوية المختلفة.

الشيوع:

---

(2) ممدوحمحمدخسارة، علمالمصطلحوطرائقوضعالمصطلحاتفيالعربية،دارالفكر،دمشق، 2008،ص14

(3) عليالقاسمي،مقدمةفيعلمالمصطلح،مكتبةالنهضة،القاهرة،ط2، 1988مص269

(4) أحمدبنفارسبنزكريأبوالحسين،الصاحبيفيفقهاللغةالعربيةومسائلهاوسننالعربفيكلامها،تحقيقأحمدحسنبسج،دارالكتبالعلمية،القاهرة،ط1/مج1، 1997 ، ص81 و87

(5) جعفرنايفعبابنة،مكانةالخليلفيالنحوالعربي،دارالفكرللنشروالتوزيع،عمان،الأردن،ط1،مج1 1984ص 157

(6) المرجع السابق، ص176

جاء في اللسان "شاع الشيب شيعاً وشياعاً وشيعاناً وشيوعاً وشيعوعة ومشيعاً: ظهر وتفرق، وشاع فيه الشيب، وشاع الخبر في الناس يشيع شيعاً وشيعاناً ومشاعاً وشيعوعة فهو شائع: انتشر وافترق وذاع وظهر[1].

وفكرة الشيوع في اللغة قديمة، فقد أشارت مصادر إلى أن الخليل الفراهيدي في تصنيفه للأصوات اللغوية تطرق إلى شيوع بعض هذه الأصوات، (على أنه من المهم أن نشير هنا إلى أن ثمة اتفاقاً بين العلماء على أن أفضل "نموذج" يمكن اختياره من اللغة، هو النموذج الذي يمتاز بـ"العمومية" و "الشمول"، بأن يكون "أوسع" انتشاراً "وأكثر" استعمالاً و "أقل" تقيداً، وأن تكون له "جذور" تاريخية، وامتداد "ثقافي"[2])

(إن الظواهر اللغوية لا تتساوى في نسبة "ترددها" في الاستعمال، وهي تختلف من ميدان لآخر، ومن زمن لآخر، والدراسات تؤكد أن نسبة شيوع ظاهرة ما تختلف في النصوص التراثية عنها في النصوص المعاصرة[3]).

(ولكل موقف لغوي "شفراته" الخاصة التي تُعدُّ علامة مميزة حين تكون ذات نسبة عالية من الشيوع، وقد تكون هذه "الشفرة" نحوية كاستعمال المبني للمجهول في التقارير العلمية، أو استخدام جملة الشرط في الصياغة القانونية، وقد تكون . كما هو الأغلب . "معجمية" حين نجد ألفاظاً معينة ترتفع نسبة شيوعها في مواقف خاصة .. ومن المهم أيضاً أن نلفت إلى أن "الشيوع" ليس مسألة "مطلقة"، وإنما هو مسألة "نسبية"، لأن "الشيوع" معناه أن نقيس "حدوث" ظاهرة لغوية ما بالنسبة "للزمن" وليظهر لك ذلك نضرب مثلاً بمعجم لغوي ينتظم نصف مليون كلمة، إذا حاولت أن تقرأه كلمة كلمة فإن قراءته تستغرق ثلاثة أيام، وإذا حاولت أن تعطي لكل كلمة زمناً مساوياً للأخرى فإن كل كلمة قد تنتظر ثلاثة أسابيع كي تتكرر مرة أخرى، ذلك أن بعض الكلمات يتكرر كل خمس ثوان، وبعضها لا يتكرر إلا على فترات زمنية متباعدة[4])

---

[1] ابنمنظور،لسانالعرب،دارصادر،بيروت / لبنان،ط3، 1968، ص 2378

[2] عبدهالراجحي،علماللغةالتطبيقيوتعليمالعربية،دارالمعرفةالجامعية "الاسكندرية"،طبعة 1995،ص39

[3] المرجع السابق، ص40/39

[4] المرجع السابق، ص40

(إن منهج معرفة "الشيوع" النسبي لظاهرة لغوية ما يقتضي أن نفحص "عينة" كبيرة جداً من اللغة، ثم نجري عليها إحصاء يؤدي إلى التعبير الرقمي عن "الشيوع، كما أن الإحصاء اللغوي . بطبيعته . عملية موضوعية، وإن كان لا يخلو حتى الآن من عيوب، لأننا –في الأغلب – نجري الإحصاء على مواد "مكتوبة"، وهي لا تمثل اللغة كلها...[1])

يرى الباحث أن انتقاء الكلمات في الخطاب الصحافي تحدده معايير عدة، منها السهولة والبساطة وهذه من مميزات لغة الصحافة التي تخاطب مختلف أفراد المجتمع بمستوياتهم التعليمية المتنوعة. وذكر عبده الراجحي في كتابه علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية (أن الشيوع أهم معيار لاختيار الكلمات، إذا كانت الكلمة أكثر استعمالاً كانت أنفع وأصلح في تعليم اللغة، وقد جرت دراسات الشيوع – في الأغلب – على مستوى الكلمات[2]).

(هناك معايير أخرى أضافها الراجحي، قال إنها تتضامن مع معيار الشيوع لاختيار الكلمات النافعة والمفيدة في تعليم اللغة منها "معيار التوزيع؛ ويقصد به مدى استعمال الكلمة في المجالات المختلفة، إذ إن هناك كلمات لها انتشار واسع في غير مجال، ومثل هذه الكلمات أنفع في تعليم اللغة لا جدال، لأن المتعلم يستطيع أن يستعمل الكلمة الواحدة في غير موضوع: كلمة "فتح" مثلاً لها درجة مرتفعة في التوزيع، تقول: فتح الباب . فتح المسلمون بلاداً كثيرة . وفتح عينه على كذا . وفتح قلبه للناس، وكذلك من المعايير التي تُنتقى بها المفردات قابلية الاستدعاء، فهناك كلمات في اللغة يسهل عليك أن تتذكرها دون عناء، ويسهل عليك أن "تستدعيها" حين يخطر على بالك موضوع ما، أو تُذكر أمامك مسألة ما ... فتكون هذه الكلمات الأنفع والأصلح للاختيار[3].

(وقد عرفت اللغات المتقدمة جهوداً متلاحقة في إجراء دراسات الشيوع على الكلمات؛ مما أثرى ما يعرف بـ"قوائم الكلمات"... ولا تجرى هذه القوائم على منهج واحد في الاختبار، إذ تختلف فيما بينها في النظر إلى المعايير الخاصة بالشيوع[4])

(1)عبدهالراجحي،علماللغةالتطبيقيوتعليمالعربية،دارالمعرفةالجامعية "الاسكندرية"،طبعة 1995، ص41
(2) المرجع السابق، ص68
(3)المرجع السابق، 69
(4)المرجع السابق، ص70

يرى الباحث أن الشيوع هو الانتشار، وشيوع الكلمة أي انتشارها في البيئة اللغوية المعينة، وقد يختلف معيار الشيوع من بيئة لغوية إلى أخرى ومن كلمة إلى أخرى، ويتفق الباحث مع رأي الراجحي القائل إن للشيوع معايير؛ عدّد منها السهولة، وأن تكون الكلمة شائعة في عدة مجالات، حيث يفضّل الصحافي الكلمات المألوفة لدى القراء،وأن تكون للكلمة قابلية الاستدعاء، وهذا يتوفر في الكلمات الفصيحة.

المبحث الثالث

نماذج لشيوع الأسماء والأفعال والحروف في صحف الدولتين

في هذا الجزء من المبحث عرض لثلاثين نموذجاً، خمسة عشر نموذجاً من صحف الإمارات، الاتحاد والبيان والخليج – خمسة نماذج لكل صحيفة – ومثلها من صحف السودان: آخر لحظةوالأهرام السودانية واخترنا نموذجاً من صحيفة قوون الرياضية،موزعة على الأخبار الداخلية ذات الاختصاصات المتنوعة، منها السياسة والأخبار المحلية والرياضة،والتي نُشرت في فترات تاريخية مختلفة كي يتسنى للباحث معرفة الكلمات الأكثر شيوعاً وتصنيفها إلى أسماء وأفعال وحروف.

أولاً الصحف الإماراتية

صحيفة الاتحاد:

نموذج "1"

أكدت الهيئة الاتحادية للموارد البشرية أنه لن يتم ترحيل عطلة رأس السنة الميلادية لسنة 2016 التي تصادف يوم الجمعة الموافق الأول من شهر يناير. وأصدرت الهيئة تعميما بهذا الشأن أوضحت خلاله أن عطلة رأس السنة الميلادية لسنة 2016 تصادف يوم الجمعة الموافق الأول من شهر يناير 2016 لن يتم ترحيلها أو التعويض عنها، وذلك استنادا إلى أحكام الفقرة 6 من المادة 100 من اللائحة التنفيذية. ورفعت الهيئة بهذه المناسبة أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة «حفظه الله»، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

نموذج "2"

ألقت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في شرطة دبي القبض على عصابة آسيوية لتهريبها 54 كيلو جراما و385 جراما من مخدر الحشيش، وتتكون العصابة من ثلاثة أشخاص مقيمين في الدولة يرأسهم رابع و ينتمون جميعاً إلى جنسية آسيوية.

وقال اللواء خليل إبراهيم المنصوري مساعد القائد العام لشرطة دبي لشؤون البحث الجنائي: إن العملية تميزت بسرعة الاستجابة في التعامل مع المعلومات التي تلقتها الإدارة بشأن العصابة ودقة التخطيط والتنفيذ للعملية مما أدى إلى النجاح في ضبط المخدرات التي كانت بحوزة المتهمين والقبض عليهم.

نموذج "3"

أعلن سفير العراق لدى المملكة العربية السعودية الدكتور رشدي العاني أن حكومة بغداد ستطلق سراح 10 سعوديين من أصل 70 معتقلاً سعودياً بالسجون العراقية، وذلك بمناسبة إعادة افتتاح السفارة السعودية في بغداد. وقال العاني لصحيفة «عكاظ» السعودية..

نموذج "4"

قتلت قوات الأمن الكندية، مساء أمس الأربعاء، في بلدة صغيرة في اونتاريو (وسط) شابًا كنديًا قالت إنه مؤيد لتنظيم «داعش» الإرهابي ومرتبط مباشرة «بتهديد إرهابي محتمل» تحدثت عنه قبيل ذلك.

وكان الشاب، البالغ من العمر 24 عامًا، أوقف العام الماضي بسبب تأييده للتنظيم المتشدد الذي عبر عنه على شبكات التواصل الاجتماعي. وقالت سائل الإعلام المحلية إنه أفرج عنه في فبراير الماضي ووضع تحت مراقبة قضائية صارمة. وقال أحد أفراد أسرته، لشبكة التلفزيون العامة «سي بي سي»، إنه قتل عندما كان يستعد لتفجير عبوة ناسفة.

نموذج "5"

انتزع المنتخب البرازيلي المضيف فوزاً مثيراً على نظيره الإسباني وصيف البطل بفارق نقطة واحدة 66–65، في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية لمسابقة كرة السلة في أولمبياد ريو 2016.

كانت إسبانيا التي خسرت نهائي 2008 و2012 على يد الولايات المتحدة إضافة إلى نهائي 1984 أمام المنتخب ذاته، في طريقها مرة أخرى للخروج فائزة، لأنها كانت متقدمة حتى الثواني الخمس الأخيرة قبل أن يسقطها ماركوس ماركينيوس بعد متابعة هجومية رائعة.

صحيفة البيان:

نموذج "6"

أطلقت الإدارة العامة للخدمات الذكية في شرطة دبي خدمات ذكية جديدة على ساعة أبل، تزامنا مع تحديث تطبيقاتها الذكية على أجهزة الايفون، حيث تعتبر شرطة دبي من أوائل الدوائر الحكومية التي استخدمت آخر التطورات التقنية القابلة للارتداء (Wearable Technologies) مثل الساعات الذكية، وذلك انسجاما مع مبادرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، في التحول إلى حكومة ذكية ومبادرات دبي المدينة الأذكى عالمياً.

نموذج "7"

تلقت هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي خمس أفكار مبتكرة جديدة ضمن مبادرة مجلس محمد بن راشد الذكي الذي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، لإتاحة الفرصة لسكان دبي ومحبيها حول العالم لتقديم الأفكار المبتكرة والملاحظات التطويرية التي تسهم في جعل دبي المدينة الأذكى والأسرع تطوراً في العالم.

نموذج "8"

حلّل رجل شرطة بريطاني ثلاث مصفوفات متمايلة غامضة في مذكرات السير إدوارد إلغار موجهة إلى امرأة شابة كتبت قبل إلى 120 عاماً مضت. ويعتقد الرجل أنه فك ما عرفت بأنها واحدة من أكثر عشر شيفرات غموضاً في العالم، ونشر المفتش مارك بيت العضو في وحدة عمليات كليفلاند الخاصة حلاً لهذه الشيفرة أخيراً، الأمر الذي كان مفاجأة للكثيرين على امتداد العالم.

نموذج "9"

أظهرت التقارير الواردة من عدد من شركاء مؤسسة دبي للمهرجانات والتجزئة، إحدى مؤسسات دائرة السياحة والتسويق التجاري، والجهة المنظمة لحدث المفاجآت، أن الأسواق شهدت زيادة في مبيعات محلات التجزئة وأعداد الزائرين خلال النصف الأول من الحدث. وساهمت العروض الترويجية المتنوعة والفعاليات الترفيهية في جعل إمارة دبي وجهة رئيسية للعديد من السياح والزوار والمتسوقين، مما رفع من نسبة إشغال الفنادق ومبيعات قطاع التجزئة على مدى الأسبوعين الأولين من الحدث.

نموذج "10"

بعث الشيخ عبدالله بن محمد آل ثاني، رئيس نادي الشارقة، برقية تهنئة لسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، النائب الأول لرئيس نادي العين الرياضي الثقافي، نائب رئيس مجلس الشرف، رئيس مجلس الإدارة، بمناسبة إعلان الهيكل التنظيمي الجديد لنادي العين والشركات التي تتبع له، متمنياً لسموه ولنادي العين التقدم والنجاح في كل المجالات وتحقيق كل الأهداف السامية لخدمة الرياضة في دولة الإمارات بفضل مجهودات ورؤية سموه وتنفيذ أعضاء المجالس المعينة.

صحيفة الخليج:

نموذج "11"

بالتزامن مع انشقاق مئات الضباط والجنود عن مواقع الانقلابيين والتحاقهم بمعسكرات الجيش الوطني اليمني في محافظة مأرب، قادمين من الوحدات العسكرية الخاضعة لسيطرة الانقلابيين، ألحق طيران التحالف العربي، أمس السبت، خسائر فادحة في الأرواح والعتاد بميليشيات تمرد الحوثيين وصالح في محافظة حجة، حيث أحبطت القوات السعودية محاولة تسلل قبالة حدود نجران، كما اعترضت صاروخاً باليستياً اطلق من الاراضي اليمنية على «خميس مشيط» شن التحالف غارات كثيفة على معسكرات الميليشيات في صنعاء.

نموذج "12"

كشف الدكتور عبدالله بلحيف النعيمي، وزير تطوير البنية التحتية، رئيس مجلس إدارة الهيئة الاتحادية للمواصلات البرية والبحرية، عن استكمال مسوّدة القانون وتشريعات ولوائح قطاع السكك الحديدية تماماً،

والاتفاق على هيكليته وبنوده الرئيسة مع شركة الاتحاد للقطارات والجهات المعنية في إمارات الدولة، من خلال اللجنة الوطنية للسكك الحديدية، واعتماد المسودة النهائية ورفعها إلى مجلس الوزراء للاعتماد.

نموذج "13"

ما زالت الجراح العربية تنزف أينما اتجهت من العراق شمالًا حتى الصومال جنوباً، مروراً بالسودان، فالحرب في دارفور لم تنته بعد، بل ما زالت مستمرة، ولكن بوتيرة أخف مما كانت عليه في السابق، فبعد أن رضخت الخرطوم لمطالب الغرب، وقبلت بإنشاء دولة مستقلة في الجنوب عام 2011، قرر الغرب منح جائزة ترضية للحكومة السودانية، فخفف من حدة الصراع في دارفور، وتوقفت الحرب الكلامية عبر المنابر المختلفة، لكن هذا التوقف ليس إلا التقاطاً للأنفاس، لأن مخطط تمزيق السودان سيجري إلى نهايته.

نموذج "14"

ذلك الرجل المسن الذي يحمل فلسطين على ظهره، ذلك العجوز الذي اختصر رحلة كفاح الشعب الفلسطيني الطويلة والمريرة، رحلة نضاله ومعاناته وكبريائه الذي لا ينكسر، شعب رغم السواد المحيط مصرٌّ على رؤية بصيص النور والحلم بالحياة. هي قصة تكثفها لوحة «جمل المحامل»، للفنان التشكيلي الفلسطيني، سليمان منصور، والتي تحولت بفعل رمزيتها العالية إلى أيقونة فلسطينية وعربية، حملت للعالم إرثاً وتاريخاً وعدالة قضية في مواجهة المحتل.

نموذج "15"

شهد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، مهرجان كأس سموه للقدرة يوم أمس في يوستن بارك ببريطانيا، بحضور سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي، إذ تضمن المهرجان 4 سباقات مختلفة التصنيف والمسافات، بمشاركة نحو 80 فارساً وفارسة، إذ واصل فرسان الإمارات تألقهم وحصدوا المراكز الأولى عن جدارة واستحقاق في ثلاثة سباقات، أمام منافسة شرسة من الفرسان المشاركين من مختلف أنحاء العالم.

الجدول (1)

نماذج لشيوع الأسماء والأفعال والحروف في الصحف الإماراتية

النموذج	الاسم	النسبة	الفعل	النسبة	الأداة والحرف	النسبة	مجموع مفردات النموذج
النموذج رقم 1	62	%61	8	%8	32	%31	102
النموذج رقم 2	44	%54	8	%10	29	%36	81
النموذج رقم 3	24	%63	3	%8	11	%29	38
النموذج رقم 4	51	%69	3	%4	20	%27	74
النموذج رقم 5	43	%70	3	%5	15	%25	61
النموذج رقم 6	45	%71	3	%5	15	%24	63
النموذج رقم 7	42	%74	3	%5	12	%21	57
النموذج رقم 8	24	%51	7	%15	16	%34	47
النموذج رقم 9	43	%62	4	%6	22	%32	69
النموذج رقم 10	51	%75	2	%3	15	%22	68
النموذج رقم 11	45	%66	4	%6	19	%28	68
النموذج رقم 12	44	%72	1	%2	16	%26	61
النموذج رقم 13	40	%49	11	%13	31	%38	82
النموذج رقم 14	39	%56	6	%9	24	%35	69
النموذج رقم 15	49	%70	3	%4	18	%26	70

في النماذج أعلاه والتي تضمنت خمسة عشرخبراً، وهي "مقدمات" من أخبار صحيفتي الاتحاد والبيان والخليج،والتي صدرت يوم 22 ديسمبر 2015، تبين أن عدد الأسماء الأكثر تكراراً في أخبار الصحف، حيث وردت في النموذج الأول 62 مرة، حيث كان مجموع عدد كلمات الخبر 102، أي أن نسبة الأسماء 61% وفي الثاني وردت 44 من مجموع مفردات بلغ 81، أي بنسبة 54%، وفي النموذج الثالث 24 مرة للأسماء من مجموع مفردات بلغ 38، بنسبة 63%، وكذلك زاد عدد الأسماء في النموذج الرابع، إذ بلغ 51 من مجموع مفردات بلغ 74، أي بما نسبته 96%، أما النموذج الخامس فقد وردت الأسماء بنسبة 70%، من مجموع مفردات الخبر التي تلغ عددها 61،حيث وردت الأسماء 43 مرة، والشيء نفسه يتبيّن من خلال بقية النماذج التي تظهر زيادة في نسبة الأسماء،حيث بلغ مجموعها646 في خمسة عشر نموذجاً من الأخبار، أي أكثر من الأدوات والحروف التي جاءت ثانية في الترتيب، حيث وردت في النموذج الأول 32 مرة وفي

الثاني 29 وفي النموذج الثالث 11 مرة، و20 مرة في الرابع وفي النموذج الخامس 15 مرة، وكذا يظهر الجدول في بقية النماذج أن الحروف والأدوات تلي الأسماء بمجموع 295 في النماذج، أما الأفعال فهي الأقل استعمالاً مقابل الاسم والحرف والأداة، وقد وردت في النموذج الأول 8 مرات فقط، ومثلها في النموذج الثاني، و3 مرات في كل من الثالث والرابع والخامس، فيظهر بالنظر إلى بقية النماذج أنها تأتي أقل من الحرف، إذ بلغ مجموع الأفعال في النماذج الخمسة عشر69.

ثانياً الصحف السودانية:

صحيفة آخر لحظة

نموذج "1"

كشفت مصادر بالحزب الاتحادي الديمقراطي عن تسلم رئيس الحزب، مولانا محمد عثمان الميرغني، مخرجات اجتماعات تقييم أداء الحزب من خلال الشراكة في الحكومة. وقالت المصادر إنّ الميرغني تسلم من نجله محمد الحسن، تقارير تقييم أداء الحزب، حيث أبدى رضاه التام عما تقوم به قيادات الحزب من جهود تصب في مصلحة الدولة ومبادئ الحزب، مشيراً إلى أنه قدم بعض التوجيهات والنصائح لقيادات حزبه في المجالات المختلفة للدفع بتفعيل برنامج الإصلاح عبر شراكة الاتحادي الأصل، وأبان أن الميرغني وجه قيادات حزبه للقيام بالاتصال بالحركات المسلحة والممانعين لإلحاقهم بمسيرة الحوار. يذكر أن الحزب قد عقد اجتماعاً مؤخراً بجنينة السيد علي في الأسبوع الأول من ديسمبر الجاري برئاسة أحمد سعد عمر وزير مجلس الوزراء لتقييم أداء الحزب والشراكة في الحكومة.

نموذج "2"

دافع المؤتمر الوطني، عن الموازنة الجديدة للبلاد التي يجري التداول حولها في البرلمان، نافياً أن تكون «موازنة حرب»، وقال إن من يريد أن يقدح في الموازنة يجب أن يستند على الأرقام. في وقت أقر الوطني بأن الرئيس عمر البشير لديه تحفظات على ما تنقله الصحف.

وكشف عن تشكيل الرئيس لجنة لترتيب الإعلام والتعامل معه، مشيراً إلى أن بعض الإعلاميين يجنحون للإثارة. واستمع القطاع السياسي للحزب في اجتماعه أمس إلى تنوير حول الموازنة الجديدة، مؤكداً أنها جاءت مغايرة لما سبقها من إرهاصات وتوقعات، خاصة على مستوى وسائط الإعلام باحتوائها على رفع الدعم. ونفى نائب رئيس القطاع، عبدالملك البرير، أن تكون الموازنة الجديدة ميزانية حرب.

نموذج "3"

أعلنت لجنة الأمن بولاية الخرطوم، عن خطة أمنية تستهدف نشر (15,000)، شرطي بمشاركة القوات الأمنية الأخرى لتأمين الولاية في احتفالات المولد النبوي الشريف وأعياد الكريسماس ورأس السنة والاستقلال، وتوعدت بتنفيذ حملات مكثفة على أوكار الجريمة ومناطق تصنيع الخمور ووضع معتادي الإجرام تحت الرقابة، وكشفت اللجنة الأمنية في اجتماعها برئاسة عبد الرحيم محمد حسين والي الخرطوم أمس (الاثنين)، أن ملامح الخطة الأمنية تشتمل على نشر ارتكازات في مختلف المواقع، ودوريات وأطواف، وإحكام الدخول والخروج من وإلى الولاية عبر المعابر لتأمين مواقع الاحتفالات بما يمكن المواطنين من المشاركة فيها بصورة آمنة، وناشدت شرطة الولاية المواطنين.

نموذج "4"

أكدت اللجنة العليا لإصلاح الدولة برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية الفريق أول بكري حسن صالح عن تقديمها لتقرير إصلاح الدولة وما تم تنفيذه لجلسة مجلس الوزراء القادمة قبل نهاية العام الجاري، في وقت كشفت فيه عن إصدار (33) قراراً للإصلاح من قبل رئيس الجمهورية المشير عمر البشير. وقال وزير الدولة بمجلس الوزراء مقرر اللجنة العليا، جمال محمود لـ«إس إم سي» إن عملية إصلاح الدولة عملية تطويرية مستمرة توفرت لها الإرادة في أعلى المستويات السياسية والتنفيذية بالدولة، موضحاً أن التقرير الذي يقدم لمجلس الوزراء غطى كل المجالات والقطاعات المختصة بعملية الإصلاح التي بادر بها رئيس الجمهورية.

نموذج "5"

في خطوة مفاجئة قامت وزارة الشباب والرياضة بولاية الخرطوم بإلغاء إحتفالها بمناسبة اليوم العالمي للشباب والذي كان مقرر قيامه بالتضامن مع منظمة قلوبنا ليكم بالصالة الكبرى في الساحة الخضراء أمس والذي كان سيتم خلاله تكريم 60 شابا وشابة من نجوم الفن والرياضة والمجتمع في حضور قادة العمل الشبابي بالولاية.

صحيفة الأهرام السودانية:

نموذج "6"

الناظر لمشهد السودانيين في ردهات التفاوض بفندق راديسون بلس والاريحية التي يتلاقون بها، يدرك أن السودانيين يختلف حد الاقتتال عندهم، ولكنهم لا يعرفون التطرف الاجتماعي، ولكن ذلك لا يجعلهم يمهدون الطريق لانسياب الحلول السلمية، وقد افكر في عبارة قالها العم سليمان جاموس مسؤول الشؤون الإنسانية بحركة العدل والمساواة إلى عبد الرحمن حين التقاه واحتضنه بقوة قائلاً: (الحي بلاقي يا عبد الرحمن).. ان هذا الاحساس يستشعرك بأنه لا موضوعية في الخلاف والحرب ولكن الجميع بات معبراً لأجندة الذين لديهم مصالح في تزكية الحرب، ويعملون ما في وسعهم لتفكيك البلاد عبر سياسة فتح جبهات الحروب وصناعة الأزمات.

نموذج "7"

تدفقات مريبة للسلاح ومحاولات كثيرة لإغراق العاصمة بالذخيرة والأسلحة، فالمشهد يشير الى حركة نشطة للسلاح تستحق الوقوف عندها، خاصة أن اشكال تهريب السلاح باتت مختلفة، فما تحقق من انجاز وبرز للاعلام كفيل بوضع (الجريمة) في خانة الظاهرة، وبالمقابل فإن الوضع يحتاج الى مزيد من الترتيبات الامنية والاحترازية عند الحدود والمداخل والمعابر، كما ينبغي وضع رؤية لمعرفة الى اين يذهب هذا السلاح؟ وهو ما نحاول الاجابة عنه عبر هذه المساحة. تجارة السلاح يرى خبير أمني أن تدفق السلاح عبر العاصمة يمكن النظر اليه بعدة زوايا، أولها ان الخرطوم تعتبر نقطة عبور، فغالب السلاح الذي تم ضبطه ومن خلال التحريات يأتي من الغرب ليتجه شرقاً.

نموذج "8"

في العام 1908 م تأسس ما يسمى باتحاد الغرف التجارية السوداني، والذي يعد من اقدم واعرق الغرف العربية، وهو احد مكونات اتحاد عام أصحاب العمل السوداني، ويضم في عضويته غرفا متخصصة كغرفة المصدرين والمستوردين والمقاولين والخدمات الصحية وغرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن أهم هذه الغرف الخدمات الاقتصادية والتي تعتبر ثاني أكبر الغرف من حيث الهيكلة التنظيمية للاتحاد بعد غرفة المستوردين من حيث عدد الشعب المكونة لها. وتضم في عضويتها حوالي 11 شعبة،، واتحاد الغرف

التجارية هو التنظيم العام للقطاع التجاري وقطاع الخدمات بالبلاد، ويقوم على رفع مستوى الاعضاء الفكري والاقتصادي ورعاية حقوقهم ومصالحهم، اضافة الى سعيه الجاد لفتح قنوات مع الدولة ومساعدتها على وضع وتنفيذ خطط التنمية الاقتصادية.

نموذج "9"

في أيام حافلة بالنضارة والجمال والبهاء ومعطرة بأريج الصفاء والنقاء من عمر الهلال الحافل بالانتصارات والانجازات والتواصل الاجتماعي الذي لم ينقطع لأكثر من تسعة عقود، كانت دار زعيم أمة الهلال الراحل الطيب عبدالله ببتري والمنشية مفتوحة على مصراعيها لاكثر من خمسة عقود لأبناء الهلال من مختلف التنظيمات والتيارات والمجموعات، والذين يأتون في أي وقت وبلا سابق ميعاد أو استئذان لرؤية الزعيم والالتقاء بالاصدقاء والأحباب للتشاور حول قضايا الهلال، لبلورة الآراء والأفكار لتكون هادياً لمجلس الادارة عند اتخاذ القرارات .وقد كانت دار زعيم الأمة في كل العهود ساحة حرة لمناقشة مشكلات النادي وأزماته ومنبراً للديمقراطية يعبر فيه كل هلالي عن رأيه بحرية وصراحة وشجاعة سواء أكان متفقاً أو مختلفاً مع الزعيم الذي يستمع باهتمام لكل الآراء ويناقشها.

نموذج "10"

كثير من الذين لم تتسن لهم زيارة ولاية غرب دارفور ترتبط في أذهانهم بأنها ولاية بها الكثير من المشكلات الأمنية لكونها تقع على حدود السودان الغربية مع دولتي تشاد وافريقيا الوسطي، بيد ان الأمر غير ما يتصوره الكثيرون، فغرب دارفور تعتبر من اكثر ولايات دارفور أمناً وسلاماً، وبها قبائل منسجمة مع بعضها البعض، وتعيش في ود وتراحم كبير جداً، وربما هذا الأمن الكبير الذي تعيش فيه الولاية هو ما جعل بعض المراقبين للأوضاع في دارفور يقولون إبان الأحداث التى شهدتها الولاية في العام الماضي (إن العين أصابتها)، وربما ما شهدته الولاية من أحداث عابرة خلال فترة الوالي السابق دكتور خليل عبد الله لم تشهده الولاية طيلة السنوات الماضية، وأرجع عدد من الخبراء الأمنيين.

صحيفة قوون

نموذج "11"

شهد التدريب الذي أجراه الهلال عصر أمس على ملاعب فندق المرادي الجديدة بضاحية شط مريم، مشاركة قائد الفريق وقلب دفاعه سيف الدين علي إدريس، برغم وصوله في ظهر ذات اليوم من السودان بعد رحلة طيران استغرقت 7 ساعات عبر الخطوط.

التركية ما بين الخرطوم واستانبول وتونس، حيث وجد الكابتن فوزي المرضي في استقباله بمطار قرطاج الدولي، ورافقه بجانب زميله عباس كالو، في رحلة استغرقت ساعة ونصف من تونس العاصمة إلى مدينة سوسة الساحلية.

الجدول (2)

نماذج لشيوع الأسماء والأفعال والحروف في الصحف السودانية

النماذج	الاسم	النسبة	الفعل	النسبة	الأداة والحرف	النسبة	**مجموع مفردات النموذج**
النموذج رقم1	68	%59	11	%9	37	%32	116
النموذج رقم2	45	%44	16	%15	42	%41	103
النموذج رقم3	65	%70	7	%7	21	%23	93
النموذج رقم4	60	%64	7	%7	27	%29	94
النموذج رقم5	32	%54	4	%7	23	%39	59
النموذج رقم 6	43	%41	15	%14	47	%45	105
النموذج رقم 7	51	%44	14	%12	52	%44	117
النموذج رقم 8	66	%54	7	%6	48	%40	121
النموذج رقم 9	73	%55	7	%5	54	%40	134
النموذج رقم 10	51	%52	12	%12	36	%36	99
النموذج رقم 11	41	%56.1	6	%8.3	26	%35.6	73

التحليل:

النماذج شملت أحد عشر خبراًمن ثلاث صحفهي أكثر الصحف السودانية شهرة، وهي "آخر لحظة" و"الأهرام" و"قون"، وقد ارتأى الباحث اختيار صحيفة رياضية تحظى بإقبال واسع بين الصحف الرياضية بهدف تحقيق الدقة في حصر الأخبار، وذلكبالتنوع بين السياسة والرياضة، فبدا في النماذج أن الأسماء هي الأكثر شيوعاً من أنواع الكلمات الأخرى، حيث وردت في النموذج الأول 68 مرة، بنسبة 59% من مجموع

مفردات الخبر التي بلغ مجملها 116، مقابل 37 للحروف أو الأدوات و11 للأفعال، وفي النموذج الثاني وردت الأسماء 45 ، بنسبة 44% من مجموع المفردات البالغ 103، أي بنسبة 44%، مقابل 42 للحروف و16 للأفعال، أما النموذج الثالث فقد بلغ عدد الأسماء65 مرة، بنسبة 70%، أكثر من الأفعال والحروف أيضاً، وزاد عدد مرات الاسم في المثال الرابع عن الأفعال والحروف أيضاً، إلا أن عدد مرات الحروف زاد في النموذج الخامس حيث وصل إلى 39 مقابل 32 للأسماء، وكذلك في النموذجالسادس حيث وردت الأسماء43 مرة وكانت الحروف 47 مرة، وفي بقية النماذج زاد عدد مرات الأسماء عن الحروف والأدوات والأفعال، مما يشير إلى أن الأسماء هي الأكثر شيوعاً في صحف السودان، مثلها في الصحف الإماراتية، وتأتي الأداة أو الحرف في المرتبة الثانية في شيوع الكلمات في الصحف السودانية أيضاً . كما هو في صحف الإمارات . حيث وردت في النموذج الأول 37 وفي النموذج الثاني 42 وفي الثالث 27 وفي النموذج الرابع و27،و23 في النموذج الخامس من مجموع 59، ثم تأتي الأفعال أخيراً وأقل شيوعاً من الأسماء والأدوات، حيث وردت في النموذج الأول 11 مرة و16 مرة في النموذج الثاني، في الثالث 7 مرات، ومثلهافي المثال الرابع.

نتائج تحليل النماذج في صحف البلدين:

بالنظر إلى تقسيم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف "أداة"، ومن خلال هذه النماذج، والتي شملت 26 نموذجاً من صحف الدولتين، تبيّن أن الاسم هو أكثر شيوعاً في أخبار الصحافة تليه الحروف أو الأدوات . وهي ما يسميه اللغويون الكلمات الوظيفية، التي لا يتحدد معناه إلا في التركيب مع غيرها من الكلمات، أما الأفعال فهي الأقل شيوعاً في لغة الصحافة مقارنة بالاسم والأداة.

تعدّ الأسماء الركيزة الأساسية في بناء الجمل والعبارات في النص الصحافي، وكذلك الأدوات التي تؤدي إلى ربط هذه الجمل وتحقق الترابط الدلالي والسبك النحوي، أما الأفعال فلا شك أنها من أسس بناء الجملة العربية، إلا أنها . كما تبيّن من خلال النماذج . أن الصحافي يكتفي بذكر "الفعل" مرة واحدة، ويعمد إلى تكرار الأسماء وأدوات الربط.

يرى الباحث أن الأسماء –كثيرة الدوران و التداول في الحديث بين افراد المجتمع – تكثر كذلك في لغة الصحافة وذلك لأنها هي التي يتمحور حولها المعني وتزداد أهميتها في إيصال مضمون الخطاب لكونها عنصراً مهماً واساسياً للغة.

الفصل الثالث

لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحافي

ويشتمل علىثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لسانيات النص

المبحث الثاني: الإحالة ودورها في تناسق النص الصحافي

المبحث الثالث:نماذجلمعايير النص في صحف الدولتين

المبحث الأول

لسانيات النصوالخطاب الإعلامي

يسعى الخطاب الإعلامي إلى بلوغ غاياته المتمثلة في إيصال الرسالة الإعلامية إلى مختلف أفراد المجتمع، بجميع مستوياتهم التعليمية والثقافية والاجتماعية، وتتعدد الوسائل التي يمكن أن تتحقق بها هذه الغايات، ولعل اتساق النص وانسجامه تمثل أهم هذه الوسائل، حيث إن ترابط أجزاء النص ووحدة الموضوع فيه تسهم بدور فعال في خلق بيئة جاذبة لفهم الخبر الصحافي وسرعة فهمه.

حيث يتناولالفصلتطبيق المعايير النصية في الصحافة في ضوء لسانيات النص ودور نظرية لسانيات النص، في تناسق وانسجام الخبر الصحافي،وأهم أسسها وأهدافها ومكوّناتها وعلاقتها بالخبر الصحافي، وما هي ملاحظات النظرية على واقع السرد والعرض والتحليل في الخطاب الصحافي، والأسباب التي تحدِّ من تحقيقه الكفايات اللغوية والغايات الإخبارية الإبلاغية، وقد ظهرت بعض المقترحات التي تقدمها نظريةلسانيات النص لتلافي قصور منهج النص الصحافي والارتقاء به؛ حتى يكون العنصر الأكثر فاعلية في إنجاح إيصال الرسالة الإعلامية، واستراتيجيات تأليف وإعداد الخبر نصياً، وخطوات سير المادة الصحافية، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة مهمة؛ من بينها ما الاستراتيجيات المقترحة لكتابة الخبر في ضوء لسانيات النص؟ وإلى أي مدى يمكن أن يعاد صياغة محتواه وفق النظرية؟ واعتمد الدارس على تحليل ووصفبعض النصوص الإعلامية، بهدف الوصولإلى أكثر المعايير النصية الشائعة والمُتحققة في النصوص الصحافية، وما دور أدوات ووسائل الربط و الحذف والتكرير التي يشيع استعمالها في لغة الصحافة، كما هدف الدارس لمعرفةمدى تضمين الخبر الصحافي لمعايير النصية؛ وتحقيق هدف الرسالة الإعلامية للمتلقي وإفهامه مضمونها.

نظرية لسانيات النص:

"لسانيات النص هي التي تدرس بناء النص وكيفية تركيبه وتوليده وتحويله من جملة بنيوية صغرى إلى خطاب نصي مسهب وممط، بمعنى كيف تتحول البؤرة المحورية دلالياً وتركيبياً وسياقياً لتتحول إلى فقرات ومقاطع ومتواليات حتى تصبح نصاً متسقاً ومنسجماً[1]".

"وتكوننتلسانيات النص بالتدرج في النصف الثاني من الستينيات، والنصف الأول من السبعينيات، وتهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط، والتماسك ووسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص "المرسل والمستقبل"، وعليه يتوجب على اللساني النصي أنه علم شامل، فهو بمفهوم دايك، "يجب على عالم اللغة النصي أن يبقي بحثه محصوراً في أبنية النصوص وصياغتها مع إحاطته بالعلاقات الاتصالية والاجتماعية والنفسية العامة"، حيث طبقت اللسانيات مجموعة من المقاييس لتحليل النصوص وتفسيرها، سواء أكانت تلك النصوص شفوية أم كتابية، عادية أم تخييلية، مثل الاتساق، والانسجام، والتناص، والسياق، والمقصدية، والارتباط، والدينامية، والتأويل، والتفاعل، والذكاء الاصطناعي، والتوكيد، والتحويل، والزمان، والفضاء، والبؤرة، والعنونة، والتشاكل، والنسيج النصي، والحوارية، والتناسل، والصراع، والبناء النصي، والدلالية العامة، والموضوع الدلالين والتغريض، والنص المركزي، والنص الفرعي، وتنميط النصوص ...[2]"

يرى الباحث أن لسانيات النص كشفت معايير مهمة أسهمت في انسجام النص الصحافي واتساقه، حيث يشتمل الخبر الصحافي على مجموعة من معايير النصيّة التي ساعدت في إيصال الرسالة الإعلامية إلى الإفهام، إلى جانب استعمال لغة الصحافة لوسائل الربطالتي تؤدي إلى الترابط والانسجام والاتساق، حيث وضعت اللسانيات الخطاب في صورتين شكلية، تتعلق بترابط العناصر اللغوية؛ واستعمال أدوات الربط والعطف والإحالة والحذف والتكرار والاستبدال وغيرها، وصورة ضمنية تتمثل في دراسة المقام والأحوال والجوانب المحيطة بالمتحدثين، كما تطرقت إلى الخلفية الثقافية والاجتماعية لطرفي الحديث "المتلكم والسامع"، تحدثت عن ارتباط العلوم الإنسانية الأخرى بتحليل النصوص.

---

[1] جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، 2015،ص2

[2] المرجع السابق، ص2

مفهوم النص:

تشير بعض المصادر إلى اتفاق الباحثين على أن تعريف النص أمر صعب، وذلك لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته[1]"، فقد ورد في لسان العرب أن النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً رفعه، وكل ما أظهر فقد نص. والمنصة ما تظهر عليه العروس، نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض.. وأصل النص أقصى الشيء وغايته.

والنص: التعيين على شيء ما، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن ونص السنة، أي ما دلّ لفظها عليه من الأحكام[2].

النص اصطلاحاً:

قال عبدالقادر أبو شريفة إن "النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وحين نقول: نص الحديث كذا... نقصد متنه دون سلسلة السند، وحين نقول: نص شعري، نقصد القصيدة كلها، أو أي جزء منها يعطي فكرة تامة، وكذلك في قولنا: نص نثري، إذ قد يكون النص من كتب التاريخ القديمة، أو من الخطب، أو الأمثال، وعليه يكون مفهوم النص: كلام المؤلف دون تحديد نوعه، كأن يكون شعراً أو خطبة أو رسالة أو شرحاً أو قصة[3]"

وعرّفه بوجراندDe Beaugrande ودريسلرDressler بأنه "حدث تواصلي يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير؛ وهي: السبك وهو التماسك في المباني النحوية، الحبك وهو التناسق الدلالي، القصد أو القصدية وهو موقف منتج النص، القبول والمقبولية أو الاستحسان، وهو موقف المتلقي، الإعلامية أو الإخبارية، وهو ما يحمله النص من معلومات جديدة أو إفادة للمتلقي، والمقامية وهي أن يكون النص مناسباً ومفيداً للمقام"[4]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دارالفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، ط4، 2008م، ص7

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان،ط3، 1968، ص98)

[3] عبد القادر أبو شريفة، مرجع سابق، ص7

[4] أحمد محمد عبدالراضي، نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1،مج1، 2008،ص25

وقال آخرون"تشكّل كل متتالية من الجمل نصّاً، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة"[1]

وفي الدراسات الغربية يستعمل العالم اللساني هيلمسليف Hjelmslev مصطلح النص بمعنى أوسع، "فيطلقه على أي ملفوظ منفذ، قديماً أو حديثاً مكتوباً أو محكياً، طويلاً أو قصيراً، فكلمة: قف، مثلاً هي لدى هيلمسليفHjelmslev نص كامل، كما أن جماع المادة اللغوية لرواية بكاملها هي أيضاً نص كامل[2]".

أما مستويات تحليل النص عند تودوروف***Todorov*** فهي: "المستوى اللفظي: العناصر الصوتية التي تؤلف جمل النص، والمستوى التركيبي، ويركز على العلاقات بين الوحدات النصية، أي الجمل ومجموعات الجمل، والمستوى الدلالي وهو نتاج معقد توحي به المستويات جميعها، منفردة ومتشابكة ..

تودوروف***Todorov*** يرى "أن النص يمكن أن يكون جملة، كما يمكن أن يكون كتاباً بكامله، وعليه يحدد النص أساس استقلاليته وانغلاقيته، فهو يؤلف نظاماً خاصاً به، لايجوز تسويته مع النظام الذي يتم على أساسه تركيب الجمل[3]".

أما رولان بارث Roland Barthes فيعرف النص بأنه "نسيج كلمات متسقة[4]".

يرى الباحث أن النص هو رسالة، ملفوظة أو مكتوبة طويلة أم قصيرة، قُصِد بها إيصال مضمون محدد إلى متلق/ سامع/قارئ، خاضع لمعايير تؤمّن نجاح نصيّته، يمكن أن تجتمع هذه المعايير أو لا تجتمع في كل نص، فمثلاً النص الإعلامي سواء أكان في الخبر الصحافي أم الإذاعي قد لا تجتمع فيه كل معايير النصية، فهل هذا يعني أنه ناقص النصية؟!، فقد عدّد علماء اللغة عدة معايير يرى الباحث أنها قد لا تجتمع سوياً؛ خصوصاً في الخبر الصحافي كما سيتبين من خلال النماذج.

"وينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئاً إلى المخاطب، وهو ليس هدفاً في حد ذاته وإنما هو طريق للخطاب، وأهم ما تتميز به لسانيات النص أنها

---

[1]محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1991، ص 13

[2]عدنان بن ذريل،النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2000م، ص54

[3]المرجع السابق، ص57

[4]المرجع السابق، ص60

جمعت بين عناصر لغوية وأخرى غير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيراً إبداعياً[1]"

يرى آخرون أن النص "كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضاً وفقاً لنظام شديد، بحيث تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة عليها فهماً أفضل[2]".

"ولابد أن يتوفر في النص نوع من التدرج سواء أكان متعلقاً بالعرض أم بالسرد أم بالتحليل، وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مساراً معيناً، وأنه يتجه نحو غاية محددة، ويجعله أيضاً يتوقع مرحلة ما من مراحل النص، وما سيأتي بعدها[3]".

يتفق الباحث مع الرأي القائل إن النص لابد أن يكون عبارة عن كلية مترابطة الأجزاء، تتبع الجمل بعضها البعض، وأن الجمل تسهم في فهم بعضها البعض، وهذا ما يحقق للنص اتساقه، ولعل أدوات ربط الجمل والإحالة ووسائل الفصل والوصل في النص تسهم إلى حد كبير في تحقيق هذه الغاية، ولكن – في الوقت نفسه – يرى الباحث أن ما يتصل من المعايير بالمتكلم والمخاطب قد يشوبها بعض الخلل أو النقص، وذلك لاختلاف أمزجة المخاطبين والمتكلمين ودرجة الثقافة العلمية أو الاجتماعية بين الناس.

"وعلم لغة النص لا يعنى أساساً بأشكال ونماذج أسلوبية محددة، بل يعنى . بوجه عام . بتراكيب الاتصال النصية واستعمالاتها وتحليلها داخل إطار مدمج ومتداخل[4].

حيث أشار علماء اللغة إلى أن النظرية النصية تراعي كل أشكال التواصل دون تمييز، خلافاً للبلاغة والأسلوبية (التحليل اللغوي النصي يُعنى بكل أشكال اللغة، ويتجه في الأساس إلى المعنى أو ما أطلق عليه "مغزى النص"، سواء تحقق في صورة عادية أم صورة منحرفة[5])

"وكذلك تهتم اللسانيات بالظواهر التي تتجاوز الجملة المفردة، والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً ودقيقاً إلا من خلال ما سمي بالوحدة الكلية للنص، ومن هذه الظواهر ظاهرة الترابط النصي، التي تعتمد

---

[1]سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997. ص1

[2]ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش الجعيدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،ط1 1996ص571

[3]محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008م، ص82

[4]المرجع السابق، ص26

[5]المرجع السابق، ص60

على تصور يجمع بين عناصر نحوية وعناصر أخرى تستقي من علوم متداخلة مع النحو الأصل[1]"، "كما تركز لسانيات النص في تحليلاتها بضم عناصر جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة، منطقية ودلالية وتركيبية، لتقدم شكلاً جديداً من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك والترابط والانسجام[2]".

يرى الباحث أن لغة الصحافة تضمنت معايير نصية أسهمتفي تشكيل مكوّنات الخبر الصحفي؛مما أدى إلى قدرة الكاتب على إيصال هدف الرسالة الإعلامية من خلال بناء نص متكامل الأجزاء، مترابط في دلالته، حيث تحظى الأخبار الصحافية بقدر مناسب من هذه المعايير التي تسهل لها الإفهام لدى المتلقين.

("أخذت اللسانيات النصية . بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية، وكيفية جريانها في الاستعمال – شيئاً فشيئاً مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعدها مكملاً ضرورياً للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة، معتبرة إياها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير، لكن هذا لا يعني أننا نعتمد على المعنى المتداول بين الناس للنص "نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل منتوج مطبوع"، بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها"[3])

أما سعيد بحيري فقد ذكر أن أبرز خصائص اللسانيات النصية أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعلوم أخرى، عبّر عن هذا بقوله "ويعد أهم ملمح لهذا العلم أنه متداخل في صورة وثيقة مع علوم أخرى، كعلوم الشعر والبلاغة والأدب والأسلوب والاجتماع والنفس وغيرها .. لأن هذه العلوم تشتغل بالنصوص من أجل غايات تختلف باختلاف وجهات النظر الخاصة بالدارسين، غير أن علم لغة النص الذي يركز على النصوص في ذاتها وأشكالها وقواعدها ووظائفها وتأثيراتها المتباينة، بوصفة فرعاً علمياً متداخل الاختصاصات يشكل محور الارتكاز بين هذه العلوم[4]". ويضيف بحيري "وينصب اهتمام علم لغة النص على التحليل المضموني، وبما أن نظرته تتجه إلى النصوص من مجالات معرفية وتطبيقية مختلفة، يتعرف على مشروعية إنتاج كل النصوص وبنائها وتأثيرها[5]".

وعن أهم أهداف نظرية علم لغة النص يقول الصبيحي "وتسعى نظرية علم لغة النص إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة من تعليمية وغيرها، تتلخص أهمها في: وصف النظام الداخلي لمختلف أنواع

---

(1)سعيد حسن بحيري، علم لغةالنص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997. ص 122

(2)أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراءالشرق، القاهرة،ط1، 2001ص 39

(3)خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دارالقصبة للنشر، الجزائر،ط2، 2006مص168/167

(4)سعيد حسن بحيري، المرجع السابق، ص122

(5)المرجع السابق، ص 177

النصوص، وطرائق بنائها، والكشف عن القوانين والمعايير التي يستقيم بها النص، لتحقيق غرض أشمل[1]"، كما أوضح عالم النص بوقرة إلى ذلك؛ العلاقات الخارجية بقوله "يرتكز عمل عالم النص أساساً . مهما اختلفت أشكالها ومميزاته وأنواعه . على وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية[2]"، أما سعيد بحيري يتناول الخواص التي تشكل صلب البحث النصي في قوله "شكلت الخواص التركيبية والدلالية والاتصالية صلب البحث النصي، بمعنى أن البحث يتحقق على مستويات ثلاثة أساسية هي: المستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي بالمفهوم الواسع له، ولا يجوز الفصل بين هذه المستويات[3] .

وإذا أخذنا الشق الثاني من مصطلح نحو النص، فنجد أن مصادر اللغة أشارت إلى أن (النحو . بشكل عام . هو ذلك العلم الذي يفصح ويكشف عن خبايا المباني اللغوية وطريقة ارتباطها بالمعاني والدلالات العقلية والنفسية، ومن هذا التعريف فإننا نجد أن مهمة النحو أن يجلي عبقرية النظام اللغوي في النص، وقدرته على التعبير الدقيق من خلال وسائل التماسك النصي لفظاً ومعنى، تلك الوسائل التي تساعد النص على تلاحم أجزائه وترابطها ليعطي معناه للمتلقي، كما أراده المبدع أو المتكلم، لأن المعنى كما يقول هاليداي (Haliday) ورقية حسن "يعطي للنص شخصيته، والنص يعطي للغة شخصيتها"[4])

من وجهة نظر الباحث أن التعبير في لغة الصحافة عنصر مهم يهتم به الكاتب، مما يقتضي معه استعمال وسائل الربط والضمائر، وبعض الأدوات التي تسهم في تناسق النص الصحافي وتجعل منه كلاً متماسكاً، إلا أن بعض العناصر التي تحدثت عنها والمرتبطة بنبر الجملة والتنغيم وعناصر إشارية الموقف لا تبدو واضحة في اللغة الصحافية كما هي في لغة الإذاعة والتلفزيون.

وقد أشارت كتب اللغة أنلسانيات النص سبعة تتمثل في الاتساق والسبك، والانسجام أو الالتحام، والقصدية والمقبولية، والسياق أو المقامية، والتناص والإخبارية أو الإعلامية.

---

[1]محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008م، ص200

[2]نعمان بوقرة – نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية "قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية- مجلةاللغة والأدب - عدد17- 2006، ص57

[3]سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997،ص100

[4]المرجع السابق، ص9

"إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص[1]". ومن شروط الاتساق "الترابط الموضوعي: بمعنى أن يعالج النص قضية معينة أو يتكلم عن موضوع محدد[2] .

أما المعيار الثاني الانسجام "فهو وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه[3]" ، حيث إن "النص الذي يأتي مفكك الأوصال يصحبه حتماً تفكك دلالي، ويتعذر فهمه، لأن فهم جملة ما في النص مرهون بمعرفة نوع علاقتها بالجمل الأخرى[4]"

وقد أشار علماء اللسانيات إلى أن الوسائل التي يتحقق بها انسجام النص وتماسكه هي: "إحالة مقامية، باعتبار أن اللغة تحيل دائماً على أشياء وموجودات خارج النص، وإحالة نصية وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية إلى وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص[5]"

(من وسائل الانسجام أيضاً التكرار، وهو عنصر مشترك بين الاتساق والانسجام، وقد يكون بتكرار اللفظ نفسه وقد يكون بمرادفه، وكذلك الاستبدال وهو تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر، ويتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص، ثم الحذف وهو من عناصر الانسجام، حيث لا ينشأ التماسك "الانسجام" إلا من خلال ربط معرفة معدة في النص "عالم النص" بمعرفة العالم المختزنة لدى شريك الاتصال[6]. وبخلاف ما سبق يضيف دي بوجراند De Beaugrande ودرسلر Dressler خمسة أخرى مرتكزة على المستخدم وهي:

– المقصدية أوالقصد، يقول تمام حسن عنها "تتضمن موقف منشئ النص في كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها[7]".

---

(1)سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997، ص15

(2)محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون،منشورات الاختلاف، 2008م ، ص82

(3)المرجع السابق، ص86

(4)المرجع السابق، ص88

(5) المرجع السابق، ص90

(6)المرجع السابق، ص4

(7) روبرت دي بوجراند (Robert De Beaugrande)،النص والخطاب والإجراء، تحقق تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص103

– المقبولية أو القبول: "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث نص ذي سبك والتحام[1]".

– السياق أو الموقعية ورعاية الموقف: "يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف أو يغيره، وهو مجموع العوامل التي تجعل نصاً ما ذا ارتباط وثيق بالموقف الاتصالي، لذلك لا يوجد نص بدون ارتباط بالموقف[2]".

و"يدخل في السياق السمات المنظمة لعمليات الاتصال على نحو ما يحللها علم الاجتماع وعلم النفس مثل: الطبقة . التعليم . الذكاء . قدرة الذاكرة . سرعة القراءة . وشكل الحافز ...[3]"

- التناص: "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة[4]"، "وهو أيضاً تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها[5]". وتتكون مصادر التناص من المصادر الضرورية ذات التأثير التلقائي المختار،ومصادر داخلية واقعة من إنتاج منجز النص نفسه، ومصادر طواعية خارجية تتزامن مع نصوص أخرى منتجة من آخرين، و"للتناص شكلان: شكل مباشر وآخر غير مباشر[6]"
- الإخبارية أو الإعلامية أو الإبلاغية: "وهي مدى توقع عناصر النص المقدمة أو عدم توقعها أو معرفتها أو عدم معرفتها[7]"، "فكل جملة نص محققة تنتج لدى متلقي النص عدداً معيناً من توقعات الاستمرار التي تؤكد أو لا تؤكد في أثناء تلقي النص[8]".

يرى الباحث أن ارتباط معايير النص الصحفي بالعلوم الأخرى لم تكن بالدقة التي تناولتها نظرية لسانيات النص، وذلك لكون الخبر الصحفي غالباً ما يُنشر لعامة الناس دون مراعاة للفروقات الفردية بين افراد المجتمع ،بينما تتحدث (النظرية) عن سياق السمات المنظمة لعمليات الاتصال على نحو مايحللها علما الاجتماع والنفس مثل التعليم، الذكاء وقدرة الذاكرة ...وغيرها .

---

(1)روبرت دي بوجراند (Robert De Beaugrande)،النص والخطاب والإجراء، تحقق تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص104

(2)فولفجانج هاينهمان، ديتر فيهفجر،(Wolfgang Heine Man)،(Dieter Fehefjer مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1،مج1، 2004، ص81

(3)فانديك (Van Dyke)، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد بحيري، دارة القاهرة، ط1، 2000، ص117

(4)روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، مرجع سابق ص104

(5) محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، 2008م، ص100

(6)عزة شبل محمد، علم لغةالنص .. النظرية التطبيق، مرجع سابق ، ص79/76

(7)فولفجانج هاينهمان، ديتر فيهفجر،(Wolfgang Heine Man)،(Dieter Fehefjer مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1،مج1، 2004،ص81

(8) زتسيسلاف و أورزنياك(Ztzeyslav and Oorznyak)، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2003 ص84

مفهوم الخطاب الإعلامي:

أشارت بعض المصادر إلى أن الخطاب الإعلامي صناعة ثقافية، بأتم معنى الكلمة، تتكاتف على إنتاجها وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرائق توزيعها، وكيفية تلقيها للأمر الذي جعل من الإعلام محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، كما حدّده أحمد العاقد "هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية[1].

مصادر أخرى عرّفت الخطاب الإعلامي بأنه نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والإيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية، يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى، ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل الخطاب السياسي والدعائي...[2]

وقد سلك الكثير من الإعلاميين عدة طرق بهدف الوصول إلى ذهن القارئ بأقصر الطرق، وعمدت لغة الصحافة إلى اقتراح مناهج مختلفة مثل استعمال الألفاظ السهلة بعيداً عن التكلف، ومخاطبة الجمهور بلغة بسيطة يفهمها عامة الناس، كما اقترح بعضهم أن تكون البيئة اللغوية حاضرة في كتابة النص الصحافي، حتى ظهرت في الدرس اللغوي في القرن الماضي النظرية اللسانية، والتي تناولت النص بالتحليل، وتوصلت إلى عوامل اتساقه وانسجامه ليصبح نصاً محققاً لعملية التواصل والإفهام بين الناس. والخطاب الإعلامي– كغيره من النصوص –يجب أن يخضع للتحليل لمعرفة مدى تضمنه لمعايير النصية، خصوصاً أن اللغة الإعلامية تسعى إلى إدخال كافة العناصر التي يرى الكتاب والصحافيون أنها ستسهم في بلورة ما يسعون إلى إيصاله للقراء، فنجد أن الخبر الصحافي يتضمن الكثير من المعايير التي نادى بها علماء النص؛ والتي تحكم على نصيّة الخبر وانسجامه.

يرى الباحث أن الخطاب الإعلامي يتسم بميزات عدة تميزه عن الخطابات العادية؛ التي يشترك معها في كونه تشكيلاً لغوياً، لكنه له مقاصده الإخبارية، التي يهدف من ورائها إلى تثقيف المتلقي وتنويره، بل والتأثير في الرأي العام لأفراد المجتمع، كما أن الخطاب الإعلامي تختلف درجة تأثيره حسب ما يتضمنه من مكوّنات في بنيته التي تشكّل عوامل نصيّته.

---

[1]أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، دارالثقافة،عمان،الأردن،ط1، 2002، ص110

[2]بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي.. دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية، جامعة عنابة، الجزائر، 2008، ص230

المبحث الثاني

الإحالة ودورها في تناسق النص الصحافي

تعتبر الإحالة من أهم أدوات الربط التي تسهم بدور فعّال في تناسق وتشاكل النص الصحافي، وقد اهتم بها الصحافيون في كتاباتهم؛ لما توفره من تقارب للمعنى لدى المتلقي، فلا يكاد خبر صحافي يخلو من الإحالة، بأنواعها، وأدواتها وعناصرها، كما أن الإحالة تساعد تسهم في تحقيق جزء مهم من معايير النصية التي نادت بها النظرية اللسانية، حيث تؤدي إلى انسجام النص واتساقه، كما تأخذ الإحالة أهميتها من تفرعها إلى مقامية ونصية، وقبلية وبعدية، مما جعلها تلج مفاصل الخبر، بل تسيطر على معظم أجزائه، فتجدها في المقدمة ومتن الخبر وخاتمته، فتؤدي بالتالي إلى تسلسل الأفكار والمعاني، كما تؤدي إلى تراتبية هذه الأفكار، فتظهر التحاماً وتعالقاً للخبر في شكله ودلالته.

ولما كانت الإحالة بهذه الأهمية، رأى الباحث أن يفرد لها مبحثاً خاصاً، يتناول معناه في اللغة والاصطلاح، وأنواعها وأدواتها ودورها في تناسق الخبر الصحافي.

معنى الإحالة:

(يستعمل هاليداي "Haliday" ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها، لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، وهي إحالة نصية وإحالة مقامية، تتفرع الأولى إلى قبلية وبعدية[1])

وجاء في لسان العرب: "المحال من الكلام: ما عدّل به وجهه، وحوّله جعله محالاً، وأحال أتى بمحال،الإحالة هي مصدر الفعل أحال بمعنى التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر[2]، وفي الوسيط جاءت الإحالة بمعنى النقل والتغير، أحالت الدار تغيرت، وحال الشيء والرجلتغير من حال إلى حال، وأحاله نقله من شيء إلى آخر[3].

---

[1]محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص17

[2]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان، ط3، 1968، ص1055

[3] الوسيط، 2004/ج1و2، مادة (حول).

الإحالة مصطح قديم، ولكنه جديد في استخدامه والتوسع فيه وتطبيقه في علم اللغة النصي[4]، وهي من المصطلحات التي لم يتفق في تعريفها وتوضيح معناها بدقة، إذ هناك تعريفات عديدة، منها أنها تعني وجود عناصر لغوية لا تكتفي في تأويلها بذاتها، بل تحيل إلى عناصر أخرى، وسُميّت هذه العناصر بالمحيلة التي تحيل إلى ما بداخل النص أو خارجه، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.. الخ[5]. وتكون بين هذه العناصر علاقة دلالية تتم بتطابق الخصائص الدلالية، وهذا ما يُفسر أن العنصر المحيل يحتاج إلى مفسر له؛ حيث لا يكتفي بذاته في التفسير والتأويل، وقد عرّفها جون ليونز بأنها: العلاقة بين الأسماء والمسميات[6].

أما في الدراسات النصية فتعّرف الإحالة بأنها العلاقة بين العبارات والأشياء، والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما ، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص[1]

ومن خلال ما ورد من معانٍ للإحالة؛ يتبين أنها نقل الشيء إلى آخر وتغيّره وتحوّله، ولا يبعد هذا المعنى عن الاستخدام الدلالي للإحالة النصية، حيث يكون هذا التغيير والتحول في ظل علاقة قائمة بين اللفظ المحيل وما يشير إليه، وهو تغيّر بالانتقال للأمام أو العودة إلى الوراء.

والإحالة في علم اللغة النصي وسيلة من وسائل الاتساق؛ وربط أجزاء النص وتماسكها، ويتم ذلك عن طريق القصد الدلالي إلى ما يشير إليه اللفظ مباشرة، فالعنصر المحيل والمحال إليه لابد أن يكون ابارزين، دون الحاجة إلى التأويل .

أما عن وظيفتها، فيشيردي بوجراند إلى أن الإحالة "تسمح لمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمراً في المخزون الفعال دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى، ومن ثم تحقق الاستمرارية[2]" والاقتصاد في اللغة؛ وذلك في نظام المعوضات, إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية، وتجنبنا الوقوع في

---

[4]أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص526

[5]محمد خطابي، مرجع سابق، ص16-19

[6] أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص116

[1]أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراءالشرق،القاهرة،ط1، 2001، ص173

[2]عزة شبل محمد،علم لغةالنص .. النظرية التطبيق، مكتبةالآداب، القاهرة، ط2، 2009،ص 120

الإعادة والتكرار، وهنا يكمن الدور الكبير الذي تقوم به الذاكرة البشرية التي يمكنها أن تختزن آثار الألفاظ السابقة؛ وتقرن بينها والإحالة بعدها[3].

وتناول باحثون الإحالة من غير الإشارة إلى تعريفها أو مفهومها، منهم الأزهر الزناد في نسيج النص[5]، ومحمد خطابي في لسانيات النص[4]، وقد ذكر آخرون أن الإحالة هي علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشير إليه هذه الألفاظ من معانٍ أو مواقف أو أشياء تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، تلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول، كما ورد أن الإحالة هي علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة، وما تشير إليه من مسميات أو أشياء داخل النص أو خارجه، يدل عليها السياق أو المقام، عن طريق ألفاظ أو أداوات محددة؛ كالضمير أو اسم الإشارة أو اسم الموصول.." وتشير إلى مواقف سابقة أو لاحقة في النص[1]).

شروط الإحالة وأنواعها وأدواتها:

يعتبر وجود العلاقة الدلالية بين المحيل والمحال إليه شرطاً للإحالة، حيث تتسم هذه العلاقة بالتوافق والانسجام، من خلال اشتراك اللفظ المحيل والمحال إليه في مجموعة من العناصر؛ تؤكد طبيعة تلك العلاقة، والتي سمّها البعض بتطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه.

كما تستلزم الإحالة وجود عناصر تسمى عناصر الإحالة تتوزعكمايلي[2]:

– المتكلم أو الكاتب(الصانع للنص)، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ماأراد؛ حيث يشير علماء النص إلى أن الإحالة عمل إنساني.

- اللفظ المحيل، وهو العنصر الإحالي وينبغي أن يتجسّد إما ظاهراً أومقدراً، كالضمير أوالإشارة، وهو سيحولنا ويغيرنا من اتجاه إلى اتجاه خارج النص أوداخله.

– المحال إليه، وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات وعبارات أو دلالات؛ تفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

---

(3) الأزهرالزناد، النص والخطاب :مباحث لسانية عرفنية،مركز النشر الجامعي تونس،ط2011م1 ص 12

(4) المرجع السابق، ص118، 120

(5)محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب،المركزالثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991،ص19/14

(1)أحمدعفيفي، نحوالنص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبةزهراءالشرق،القاهرة،ط1، 2001، ص13

(2)روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تحقق تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص36

كما تتجسَّد الإحالة بتضافر مجموعة من العناصر، منها اللغوية وغير اللغوية، حيث تشمل اللغة نوعين من العناصر، هما العناصر الإشارية والعناصر الإحالية.

العنصر الإشاري:

هو ما يشير إلى ذات أو موقع أو إشارة أولية غير مرتبطة بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة، وأن العنصر الإشاري يعدّ معلماً لذاته؛ لا يقوم فهمه وإدراكه على غيره، وتمثل العناصر الإشارية جملة الذوات التي تكوّن العناصر الأساسية الدنيا في عالم الخطاب، وتتصل هذه الذوات مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالة أخرى، فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطاً آنياً محدوداً مباشراً لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي يتقاسمها طرفا التواصل، وهي في ذلك تقابل العناصر الإحالية التي ترتبط بالسابق وما يتعلق به من ملابسات[1] ، ويشمل العنصر الإشاري لفظاً مفرداً دالاً على حدث أو ذات؛ أو موقع ما في الزمان والمكان، كما يشمل أيضاً جزءاً من الملفوظ أو الملفوظ كاملاً[2].

العنصر الإحالي:

وهو قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما هو سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر[3] ، فالعناصر الإحالية غير ذات معنى مالم ترتبط بغيرها، مثل قولك: ألقى المحاضرة الدكتور فاضل السامرائي، إنه استاذ في اللغة والأدب، وله اهتماماته بالإعجاز البياني للقرآن الكريم، فالعنصر الإحالي في هذا المثال هو ضمير الغائب "الهاء" المتصل في: إنه، له ، اهتماماته، إذ لا يمتلك هذا العنصر الإحالي دلالة مستقلة، وإنما يكتسب معناه من ارتباطه بما سبقه وهو "الدكتور فاضل السامرائي"، الذي يعد عنصراً إشارياً يدل على ذات[4].

وتقوم العناصر الإحالية بوظيفتين في اللغة هما:

(1) الأزهر الزناد،النص والخطاب :مباحث لسانية عرفنية، مركز النشر الجامع يتونس، ط1، 2011م، 116
(2) المرجع السابق، ص116
(3) المرجع السابق، ص 119
(4) الزهرة توهامي- الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير، الجزائر، معهد الآداب واللغات، المركز الجامع يأكلي، محند أولحاج، البويرة، 2011م ، ص28

أولاً: تشير وتعيّن المشار إليه في المقام الإشاري، **ثانيا:** تعوّض المشار إليه، فتحيل عليه وترتبط به، وفهمها رهين استحضار ذلك المشار إليه استحضار عهد؛ أو إدراك حسي أو غيره[5].

فالعنصر الإشاري واجب وروده مع العنصر المحيل، وذلك ليجيز وجود المحيل، ويشكلان معاً بنية الإحالة التي تقابل بينهما بصورة ظاهرة أو ضمنية، يتأسس عليها ترابط النص وتماسكه وانسجامه[6].

تبيّن من خلال ما سبق عن الإحالة أن لها عنصرين، أحدهما إشاري وهو كل مكوّن لا يحتاج في فهمه لمكون آخر يفسره، وقد يكون لفظاً دالاً على ذات أو حدث.أما الآخر –الإحالي – فهو مكوّن يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره، والعناصر الإحالية بهذا التعريف خالية دلالياً، مما يجعل تفسيرها رهيناً بربطها بالعناصر الإشارية، ولا تشترط الإحالة قيداً نحوياً؛ وإنما قيد دلالي، حيث يتوجب وجود تطابق دلالي بين العنصر المحيل والمحال إليه.

وفي هذه المعاني يرى الباحث أن الإحالة تسهم بدور كبير في ربط أجزاء النص، وتشكّل منه وحدة متكاملة ذات دلالة، مما يحقق التواصل ويقرب الإفهام، خصوصاً عندما يجد المتلقي أن العناصر في النص تحيل إلى ماهو داخل النص أو خارجه.

وقد أشار اللغويون إلى أن هناك نوعين من الإحالة، إحالة توجّه المخاطب إلى شخص أو شيء في العالم الخارجي، فهي إحالة إلى غير لغوي، أي إحالة خارج النص، وتسمى أيضاً الإحالة السياقية أو المقامية[1]، ويسهم هذا النوع من الإحالة في خلق النص، لأنها تربط اللغة بسياق المقام؛ ولا تمنح النص سمة النصية لأنها تحيل إلى خارج الكلام.

النوع الثاني هوالإحالة النصية، وهي إحالة المخاطب إلى داخل النص،وتقوم الإحالة النصية بدور فعّال في اتساق النص، لذلك تحظى باهتمام الباحثين في الدراسات النصية، بل اتخذوها معياراً للإحالة[2]، وتنقسم إلى قبلية وبعدية.

الإحالة القبلية: وتسمى الإحالة على السابق، وقد عرّفها آخرون بأنها إحالة إلى مفسر سابق في النص[3]، أي إحالة اللفظ المحيل إلى ما قبله، مثل قوله تعالى ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني

(5) الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 118

(6) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997، ص101

(1) محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 17

(2) المرجع السابق، ص16

(3) المرجع السابق، ص17

إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا﴾[4]"، فالضمير في "جعلناه" وهو عنصر إحالى يحيل على ما سبق ذكره، وهو "الكتاب"، وهو العنصر المحال إليه المفسر للمحيل. ويطلق على هذا النوع في بعض الدراسات الإضمار بعد الذكر، وهو "نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص...[5]".

الإحالةالبعدية: وهي إحالة المخاطب إلى عنصر إشاري مذكور لاحقاً،وتسمى الإحالة على اللاحق، حيث يأتي المحال إليه بعد المحيل).

ومن أمثلتها قوله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[1]"، فالضمير "هو" يحيل على لفظ الجلالة "الله"، ومن أمثلتها أيضاً الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، كما في أسماء السور والجملة الأولى منها، بل أحياناً الكلمة الأولى منها "فهذا يحيل لما سوف يأتي في النص[2]".

أدوات الإحالة:

هناك عدة أدوات تحقق الإحالة في النص، وقد أشارت العديد من المصادر العربية، إلى من أهم أدوات الإحالة الضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة وأسماء المقارنة[3].

أولاً الضمائر:

الضمير لغة من ضَمَرَ، وهو أصلان صحيحان، يدلُّ الأول على الدقة في الشيء، ويدلُّ الآخر على غيبة وتستر، ومنه أضمرت في ضميري شيئاً، إذا غيبته في قلبي وصدري وأخفيته بحيث يصعب الوقوف عليه[4]، والنحاة يقولون إنما سُمي بذلك لكثرة استتاره، فإطلاقه على البارز توسع والضمير لفظ موضوع؛ ليعيّن مسماه سواء أكان متكلماً كـ"أنا ونحن" أم مخاطباً كـ"أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن"، أم غائباً كـ"هو وهي وهما وهم..[5]". وقد ذكرت كتب النحو أن الضمائر أنواع منها ضمائر الرفع المنفصلة والمتصلة، وضمائر النصب المتصلة والمنفصلة، والضمير المستتر وضمير الشأن.

---

[4] سورة الإسراء الآية (2)

[5]روبر تدي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تحقق تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1998، ص301

[1] سورة الإخلاص، الآية "1"

[2]صبحي أبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)،الجزء الأول، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000/1431، ص 40

[3]عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، جامعة الوادي، الجزائر، 2012- ص2

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان، ط3، 1968، مادة "ضمر".

[5] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، -2003م – ج1-ص42

والضمائر في ضوء الإحالة نوعان، منها ما يحيل إلى خارج النص مثل ضمائر المتكلم والمخاطب "أنت ونحن"، وضمائر تحيل إلى داخل النص،﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[1]، فيتبين أن العنصر الإحالي في الآية الكريمة هو "لهاء" في "له" حيث يحيل إلى عنصر إشاري مذكور سابقاً وهو "الذكر"، فيسمى هذا النوع الإحالة النصية بالضمير "إحالة قبلية"،وهي تمثل دوراً بارزاً في تماسك النص وتآلفه وهي ضمائر الغيبة، إفراداً وتثنية وجمعاً، والأصل في إحالة الضمير أن يكون محيلاً إلى ما قبله لفظاً ورتبة[2].

وتأتي إحالة الضمير أيضاً بعدية، ولعل أبرز ما ورد في هذا النوع من الإحالة وظيفة ضمير الشأن، كما في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَالِمُون﴾[3]، فموقع ضمير الشأن مع "إن"، أفاد الاهتمام بهذا الخبر اهتمام تحقيق، لتقع الجملة الواقعة تفسيراً له موقع الرسوخ[4].

أسماء الإشارة:

اسم الإشارة هو ما يدلُّ على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضراً، أو إشارة معنوية، إذا كان المشار إليه معنى، أو ذاتاً غير حاضرة، وأسماء الإشارة هي "ذا" للمفرد المذكر، "وذان وذين": للمثنى المذكر، و"ذه وته" للمفردة المؤنثة، و"تان وتين" للمثنى المؤنث، و"أولاء وأولى بالمد والقصر، والمد أفصح": للجمع والمذكر والمؤنث، سواء أكان الجمع للعقلاء، كقوله تعالى: ﴿أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُم ُالْمُفْلِحُونَ﴾[5]، أم لغيرهم كقوله تعالى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَاد َكُلُ ّأُولـئِكَ كَانَ عَنْهُم َسْؤُولاً﴾[6]، لكن الأكثر أن تستعمل للعقلاء، ويستعمل لغيرهم "تلك"، قال تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ القوم قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الايام نُدَاوِلُهَا بَيْن َالناس﴾[7]. وتسبق أسماء الإشارة كثيراً "ها" التي هي حرف للتنبيه، فيقال: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء" ومنها ما يشار به إلى المكان القريب مثل "هنا"، والمتوسط "هناك" والبعيد "هنالك[8]).

---

(1) سورة الحجر الآية (9)

(2)محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص18

(3) الأنعام الآية (21)

(4)محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984/ج7، ص172.

(5) سورة لقمان، الآية "5"

(6) سورة الإسراء، "الآية 36"

(7) سورة آل عمران، الآية "140"

(8)مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،1993م، ص 108/-109

وتمثل أسماء الإشارة الوسيلة الثانية لاتساق النص وتماسكه متمثلة في الإحالة، منها ما يدل على الزمان "الآن وغداً"، ومنها ما يدل على المكان مثل "هنا وهناك"، ومنها مايدل على القريب "هذا وهذه"، وأخرى تدل على البعيد مثل "ذلك وتلك" فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي، ومن ثم تسهم في اتساق النص[1].

أسماء الموصول:

ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمى الجملة (صلة الموصول)، وهي قسمان: خاصة ومشتركة، الخاصة مثل: "التي" للمفرد ، و"الذي" للمفرد المذكر و"اللذان واللذين" للمثنى المذكر، و"الذين" للجمع المذكر العاقل، و"اللاتي واللواتي واللائي" – بإثبات الياء أو حذفها– للجمع المؤنث و"الألى" للجمع مطلقاً– سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً وعاقلاً أم غيره.

أما أسماء الموصول المشتركة، فهي التي تكون بلفظ واحد للجميع ، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث مثل: "من وما وذا وأي وذو"، غير أن "من" للعاقل و"ما" لغير العاقل [2] .

وأسماء الموصول من أهم الوسائل التي تؤدي إلى ربط أجزاء النص وتحقق انسجامه، وذلك لأن اسم الموصول عادة ما يحتاج إلى جملة بعده تفسره، وغالباً ما تكون جملة فعلية، وقد يعطف على هذه الجملة بعدة جمل، ويطول الكلام ويكون نصّاً كاملاً مرتبطاً باسم الموصول الأول، ويكون اسم الموصول من أدوات الأحالة فيرتبط بمذكور سابق[3].

وقد عدّها د. تمام حسان من عناصر الإحالة مستشهداً بقوله عز وجل: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾[4]، فباستعمال "الذي" الذي يحيل إلى السابق الرسول، صلى الله عليه وسلم، قوي المعنى، حيث المراد وصف الرسول "عليه الصلاة والسلام"، بأنه مكتوب في التوراة[5]، كما أحيل إليه بالعائد الضمير في يجدونه، وبذا يكون للموصول إحالتان قبلية وبعدية.

---

(1)محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1991، ص19

(2)مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية ،بيروت، لبنان، 1993م ،ص112/110

(3)عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، جامعة الوادي، الجزائر، 2012م، ص5

(4) سورة الأعراف "157"

(5) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009، ص 31 و32

أدوات المقارنة:

كل عملية مقارنة تتم بين شيئين، على الأقل، يشتركان في سمة من السمات، وهي نوعان مقارنة عامة ومقارنة خاصة، ومن ألفاظ المقارنة العامة ما هو للتشابه مثل شبيه ومشابه، ومنها للتطابق مثل نفسه وعينه وذاته، ومنها للتخالف مثل مخالف ومختلف ومغاير وغيرها، ومن ألفاظ المقارنة ما يعبّر عن الآخرية مثل الآخر والأخرى والبديل والباقي[1]. وألفاظ المقارنة الخاصة مثل: أجمل من، أصدق من، جميل مثل...الخ. وألفاظ المقارنة من الألفاظ التي لا تستقل بنفسها وبذلك فهي تعبيرات إحالية، وقد تحيل إلى خارج النص أو داخله؛ كما في الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، أما من ناحية اتساق النص وترابط أجزائه؛ فأدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر وأسماء الموصول وأسماء الإشارة،مثال ذلك "إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زيّنه الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على سواه من أحاديث الناس، أنه أصدق الحديث وأبلغه[2]".

يرى الباحث أن النص الصحافي أو الخبر الصحافي، كغيره من النصوص، يحتاج إلى أدوات وعناصر تحقق تماسكه وتؤدي إلى انسجامه؛ ليوصل رسالته الإعلامية بيسر وسهولة إلى المتلقي أو القارئ، وأن الإحالة هي التي تحقق هذه الغاية؛ وهذا يتطلب تضمين الخبر عناصر الإحالة، والتي تأتي الضمائر في مقدمتها، فيراعي الصحافي فيكتابةالخبر استعمال الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، إلا أن بعض الصحافيين يتجنب استعمال الضمائر، وكذلك ترد أسماء الموصول وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة مع بعض الاختلاف باستعمالها في الأخبار الصحافية، كما ستبين من خلال عرض النماذج وتحليلها.

عموماً أدوات الإحالة تسهم بدور كبير في اتساق النص الصحافي، حيث لا تخرج النصوص الصحافية عن مضامين ومعايير النصية في اللغة، فيعمد الصحافيون، بمختلف ثقافاتهم وأفكارهم، إلى استعمال تلك الأدوات والأسماء لربط أجزاء النص الصحافي. ومن وسائل اتساق النص أيضاً:

الاستبدال:

وهو(عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة اتساق، إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين

---

[1]تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009، ص 4

[2]أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة،ط3، 1997م، ص96

كلمات أو عبارات، فيما الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي[1]) .. (ويعتبر الاستبدال . من جهة أخرى . وسيلة أساسية تعتمد في اتساق النص، يستخلص من كونه "عملية داخل النص" أنه نصيٍّ، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناء عليه يعد الاستبدال مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص[2]).

الحذف:

(يحدد الباحثان هاليداي "Haliday" ورقية حسن الحذف بأنه "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية[3])

(والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول "استبدالاً بالصفر"، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثراً، ولهذا فان المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء[4])

الوصل:

حيث يعتبر الوصل المظهر الاتساقي الخامس، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، "إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم"[5]

(معنى هذا فإن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تُدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة، فقد فرّع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني[6])

---

[1] أبوبكر الباقلاني محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1997م ،ص19

[2] المرجع السابق، ص19

[3] Cohesion in English - Halliday & Hasan 1976 p.p 144.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص21

[5] Cohesion in English - Halliday & Hasan 1976 -P.P227

[6] محمد خطابي، المرجع السابق، ص23

التكرير:

(وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي؛ يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصر مطلق أو اسماً عاماً[1]).

التضام:

(وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك[2]):

يرى الباحث أن الوصل يعدّ من أكثر وسائل الاتساق الشائعة في لغة الصحافة، لأنه – في الغالب – يتم بوساطة حروف الربط، التي تسهم في ترابط أجزاء الخبر الصحافي، ويأتي الاستبدال تالياً؛ حيث يكثر الكتّاب من استعمال ظاهرة الاستبدال في الجمل، وكذلك الحذف، إلا أن "الحذف" يؤدي أحياناً إلى التباس في الفهم خصوصاً عندما تسبقه جملة اعتراضية طويلة، أما التكرير فهو أقل من سابقيه في لغة الصحافة، ونادراً ما يلجأ الصحافي إلى التضام لانسجام في لغة الصحافة.

نماذج الإحالة في الصحافة الإماراتية:

هذه نماذج لاستعمال الإحالة في الصحافة الإماراتية، استقصاها الباحث من خلال صحف الاتحاد والبيان والخليج، التي صدرت خلال اليومين 13 و14 يونيو من العام 2015.

وتم التركيز على أخبار من صفحات متنوعة شملت المحلية والرياضة والأخبار العالمية والصفحات الثقافية؛ وذلك كي يتسنى للدارس الاطلاع على أساليب مختلفة في أخبار متنوعة ومتعددة الأغراض.

الاتحاد: 13 يونيو 2015

1/ أعرب صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة عن رضاه عما تشهده الجامعة الاميركية في الشارقة من تقدم ونمو، ووافق سموه على إقرار عدد من المبادرات الهامة التي ستعزز جهود الجامعة كمؤسسة رائدة للتعليم العالي والبحث العلمي في المنطقة، جاء ذلك خلال ترؤس صاحب السمو حاكم الشارقة لاجتماع مجلس أمناء الجامعة في الحرم الجامعي مساء امس.

---

[1] محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1991، ص24

[2] المرجع السابق، ص21

تبيّن من الخبر إعلاه وجود الإحالة باستعمال الضمير "الهاء" في رضاه وهي إحالة قبلية،حيث يعود الضمير إلى ما سبق ذكره، وهو صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، كما أنها إحالة نصية، أي داخل النص، فالضمير يرتبط في دلالته بالمذكور قبله وهو المفسر له، وكذلك استعمال الكاتب الضمير المتصل "الهاء" في عبارة " عما تشهده الجامعة" ونلاحظ أنها إحالة بعدية يعود الضمير إلى ما بعده وهو الجامعة الأمريكية وهي إحالة نصية أيضاً، والضمير "الهاء" في سموه العائد على ما قبله وهو الشيخ سلطان.

استعمال هذه الضمائر في نص الخبر أدى إلى انسجام وترابط الدلالات ومن ثم صنعت تناسقاً في أجزائه، فلو أعاد الكاتب المحال إليه، بدلاً عن هذه الضمائر، لكان هناك ركاكة وتكرار يولد لبساً ويبعد الخبر عن هدفه المراد، إلا أنه بوجود الإحالة تم تحقيق الاقتصاد والاختصار وجودة بناء الخبر.

2/ أعلنت فصائل المقاومة الشعبية في اليمن أمس، بدء معركة تحرير صنعاء وتطهيرها مع بقية محافظات إقليم /آزال/ من مليشيات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبدالله صالح، متوعدة بما وصفته بـ«الرد المزلزل» قريبا، وذلك عشية مؤتمر جنيف الذي أعلن عن تأجيله إلى بعد غد الاثنين بدلا من الموعد المقرر غدا الأحد برعاية الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وإشراف مبعوثه الخاص إسماعيل ولد الشيخ احمد الذي أشار إلى أنه سيجري مفاوضات منفصلة مع ممثلي طرفي الصراع (المتمردون، وحكومة الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي) لمدة 3 أيام على أمل جمعهما على مائدة تفاوض واحدة في نهاية المطاف.

الخبر أعلاه خبر عربي دولي، وهذا تصنيف الأخبار العربية العالمية في بعض صحف الإمارات، ويظهر من خلاله نصه أنه تضمن عدداً من أدوات الإحالة المتمثلة في الضمائر منها: تاء التأنيث في "عملت الفصائل" التي تعود إلى ما بعدها وهي "الفصائل"، أيضاً الضمير الغائب في "تطهيرها.." العائد إلى "صنعاء" وهي مذكورة قبله، وكذلك الضمائر: "الهاء في تأجيله، ومبعوثه الخاص، أنه، وفي "جمعهما" ، وهذه ضمائر الغائب عائدة إلى ماقبلها وتحيل القارئ إلى ألفاظ داخل النص، فهي جميعها إحالة نصية تنوعت ما بين قبلية وبعدية كما لاحظنا، وجاءت كلها بأداة الضمير، كما يتبين في النص أيضاً استعمال اسم الموصول "ما" في عبارة: بما وصفته، التحاق ضمير الغائب أيضاً وهما عائدان إلى ما بعدهما "الرد المزلزل".

أيضاً هناك ألفاظ إحالية مثل: قريباً وعشية، وبعد غد الاثنين، وغداً الأحد، وهي ظروف زمانية تحيل إلى أوقات معينة واقعة بعدها، أما اسم الإشارة "ذلك" في عبارة: وذلك عشية مؤتمر..، فيعود إلى ما الجملة

التي قبله. إذاً تضمن الخبر عدة أدوات للإحالة منها الضمائر وبعض ظروف الزمان وأسماء الإشارة والموصول، كما كانت الإحالة إلى ما قبل وما بعد وإحالة إلى مفرد وبعضها إحالة إلى جملة.

3/ أتاح سوق أبوظبي للأوراق المالية أمام مستثمريه الذين يتجاوز عددهم 950 ألف مستثمر، تداول 48 مليار سهم من الأسهم الحرة للشركات المدرجة للنصف الثاني من العام الحالي، وذلك في التحديث الثاني للعام 2015، بزيادة نحو 2,8 مليار سهم عن إجمالي عددالأسهم الحرة التي جرى تداولها في النصف الأول من العام والبالغ عددها 45,25 مليارسهم.

الخبر أعلاه خبر اقتصادي، حيث تم الاشتهاد بأخبار مختلفة الموضوعات بهدف وجود الإحالة في الأخبار الصحافية كافة والتي تتناول مجالات شتى مثل الاقتصاد والمحليات والسياسة وغيرها.

تبين أن الإحالة في الخبر جاءت بالضمير "الهاء" في مستثمريه العائد على سوق أبوظبي للأوراق المالية، وهي إحالة نصية قبلية، وفي استعمال اسم الاشارة "ذلك" الذي يعود إلى الجملة الواقعة بعده وهي "إتاحت السوق للمستثمرين بالتداول..."، أيضاً استعمل الكاتب اسم الموصول "التي" الذي يعود ما قبلها وهي "الأسهم"، فالإحالة في الخبر هي نصية قبلية بالضمير واسم الإشارة والموصول، وقد أدت إلى تماسك النص وترابطه ومن ثم سهولة فهم دلالة مفرداته ومضمونه ككل لدى المتلقى.

البيان: 13 يونيو 2015

1/ .. رفع معالي الحمادي أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى مقام صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة " حفظه الله " وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي و صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة و إخوانهم أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات .. سائلا الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة المباركة عليهم بموفور الصحة والعافية .. كما هنأ شعب دولة الإمارات العربية المتحدة والأمة العربية والإسلامية بهذه المناسبة.

استعمل الكاتب ضمائر الغائب لربط أجزاء الخبر وتقريب فهمه إلى المتلقي، حيث تمثلت هذه الضمائر في: حفظه الله، وإخوانهم، عليهم، وهي ضمائر الغائب عائدة إلى ما قبلها في النص، وبالتالي فهي إحالة نصية قبلية، كما تضمن الخبر اسم الإشارة في: بهذه المناسبة، و(أن يعيد هذه المناسبة)، حيث تكرر الاسم مرتين، وقد أحال القارئ إلى ما بعده وهي كلمة "المناسبة"، في العبارتين، فهذه إحالة نصية، بعدية.

ونلاحظ أن استعمال ضمائر الغائب بالإضافة إلى أسماء الموصول أدت إلى ترابط أجزاء الخبر واتساقه مع بعضه البعض.

2/ ...وقال الخبير أول أحمد لـ«البيان» إن الواقعة تعود إلى تلقي بلاغ من أحد المنازل يفيد باندلاع حريق في المجلس الخارجي للبيت دون أن يعرفوا السبب، وأن الباب مغلق من الداخل وربما أن الأطفال محتجزون والنيران تلتهم المكان، وعلى الفور انتقلت فرق الدفاع المدني وخبراء الحرائق بالإدارة العامة للأدلة الجنائية، وفور وصولهم كان باب المجلس مغلقاً بعد أن ساهمت المادة الجلدية حول الباب في إغلاقه بالكامل.

استعمل الكاتب ضمائر الرفع المتصلة مثل واو الجماعة في: "يعرفوا السبب"، والأطفال محتجزون. وتضمن الخبر الضمائر: والتاء في "انتقلت"، وساهمت المادة، وفور وصولهم، وغلاقه، حيث يتبين أن بعض هذه الضمائر يحيل إلى ما قبله، مثل: واو الجماعة، وضمائر الغائب، ومنها ما يحيل ما بعدها مثل: تاء التأنيث كما في: "انتقلت فرق الدفاع المدني، وساهمت المادة الجلدية، فتنوعت الإحالة في الخبر بين قبلية وبعدية ولكنها إحالة نصية أي أحالت الضمائر إلى ما بداخل النص، وتحقق من خلال استعمال أدوات الربط انسجاماً في النص وتآزراً لأجزائه.

3/ نظرت محكمة استئناف أبوظبي، قضيتين منفصلتين، عن ارتكاب جريمتي هتك عرض، وقعت احداهما في مدرسة والأخرى في مركز لتدريب السباحة، وفي القضية الأولى اتهمت النيابة العامة مدرب سباحة، بجريمة هتك عرض طفليين بالإكراه أثناء تدريبهما على رياضة السباحة.

في الخبر أعلاه إحالة نصية باستعمال ألفاظ إحالة سماها بعض اللغويين "ألفاظ الآخرية مثل "الأخرى" في النص، والأولى، أما أدوات الإحالة الأخرى مثل الضمائر فقد وردت في مثل: إحداهما، و"التاء" في عبارة "اتهمت النيابة العامة مدرب..." وكذلك الضمير هما في "تدريبهما"، كما تبين من خلال عرض الإحالة أنها قبلية مع ضمائر الغائب وإحالة بعدية في استعمال الكاتب "تاء التأنيث" التي تحيل إلى بعدها وهي "النيابة العامة".

فتماسك النص أعلاه تحقق من خلال استعمال أدوات الإحالة المذكورة وتم ربط أجزاء الكلام كما كشفت الإحالة عن تطابق الخصائص الدلالية بين العناصر الإحالية والألفاظ المحال إليها.

الخليج: 14 يونيو 2015

1/ أطلقت هيلاري كلينتون أمس السبت، أول مهرجان انتخابي لها في نيويورك، بعد أسابيع من إعلان ترشحها للرئاسة الأمريكية.وحضر آلاف المؤيدين إلى جزيرة روزفلت الصغيرة على إيست ريفر بين مانهاتن وكوينز لحضور فعاليات المهرجان، حيث انضم إليهم في وقت لاحق زوجها الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون وابنتهما تشيلسي في أول ظهور للعائلة مجتمعة منذ إعلان ترشح كلينتون.

الخبر أعلاه تضمن ضمائر الغائب في قوله: لها، ترشحها، إليهم، زوجها، ابنتهما، حيث يتبين أن الضمير الغائب المتكرر هو "الهاء" و"هم وهما" أحالت إلى ما قبلها من ألفاظ، تطابقت معها في الخصائص الدلالية، ففي لها أحال الضمير إلى هيلاري، وكذلك في ترشحها وزوجها، أما الضمير "هم" فأحال إلى ما قبله وهو "المؤيدون"، أما الضمير "هما" يعود إلى هيلاري وزوجها، حيث سبقا الضمير أيضاً، فنجد أن الإحالة نصية في كل وقبلية أدت مجتمعة إلى تماسك النص وترابط الأجزاء مما سهل فهم مضمونه باقتصاده واختصاره للكلمات والجمل.

2/ وضع المجلس الاستشاري يوم الخميس الماضي نقطة الختام لفصله التشريعي الثامن بدوري انعقاده الأول والثاني، بتصميم من أعضائه الذين يودعون مقاعدهم البرلمانية على عدم شد الرحال خارج نطاق القبة البرلمانية، دونما طرح آرائهم، في تعديلات اللائحة الداخلية للمجلس، إذ ووفقاً للوقت المحدد للجلسة الختامية، قاموا بمناقشتها بشيء من التمحيص والتفنيد، لتبقى لهم كلمة باقية فيها، يدللون من خلالها على مسيرتهم الحاشدة طوال أربع سنوات، مارسوا فيها عملهم بأداء لافت، لن ينساه لهم مجتمع الإمارات.

احتوى الخبر أعلاه على أدوات إحالة تمثلت في الضمائر: "الهاء" في أعضائه ومناقشتها، فيها وخلالها، لفصله و ينساه، والضمير "هم" في مقاعدهم، وآرائهم، ولهم، مسيرتهم، عملهم، كما تناول الكاتب ضمائر رفع متحركة تمثلت في "واو الجماعة" مثل: يودعون وقاموا، يدللون، ومارسوا. حيث أدت هذه الضمائر إلى ترابط الألفاظ ببعضها وبالتالي وجود الإحالة النصية القبلية كما هو بيّن عند ضمائر الغائب التي كما وجدنا في النماذج أنها تحيل إلى ماقبلها.

3/ ونفى مصدر أمني مزاعم اضراب البراك عن الطعام، وما صرح به محاميه محمد عبد القادر الجاسم عن إيداعه بالسجن رقم 2 المخصص للمحكومين بالإعدام في قضايا المخدرات، ووضعه في زنزانة انفرادية.

وقال إن البراك لايزال بعيادة السجن لاجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل ايداعه السجن، وغير صحيح انه بزنزانة انفرادية، وغير صحيح انه بدأ إضراباً عن الطعام.

تضمن الخبر ضمائر الغائب أيضاً في: به، ومحاميه وإيداعه – وردت في الخبر مرتين– ووضعه، أنه (وردت مرتين)، إذ تبين أن الكاتب اعتمد في إحالة العناصر المحيلة إلى ماقبلها على استعمال الضمير الغائب "الهاء" ليربط بين دلالات الخبر وأجزائه وليحقق بالتالي انسجاماً مقبولاً لدى علماء النص اللغويين.

نماذج للإحالة في الصحف السودانية:

السوداني: 14 يوليو 2015

"1"

كشف رئيس لجنة إعداد مشروع قانون مفوضية مكافحة الفساد مولانا بابكر أحمد قشي أمس الأحد عن عدم اتجاه المفوضية لإلغاء مسألة الحصانات بصورة كاملة، مشيراً إلى أن الحصانات قد تكون واحدة من معوقات عمل هذه المفوضية، وقال: (لا نريد أن نلغي الحصانات بصورة كاملة . ولكن نريد لهذه المفوضية أن تقوم بدورها دون أن تكون هذه الحصانات عائقاً لممارسة مهامها..)

وأقرَّ قشي في مؤتمر صحفي بالمعهد القضائي بوجود مهددات آنية من خلال ما يُثار عن الفساد في السودان وترتيبه بين الدول التي لها ممارسات فاسدة، مؤكداً بأن الفساد أصبح مهدداً للأمن القومي، وأن الدولة عازمة وجادة في مكافحة هذه الظاهرة، مشدداً على أن هذه الهيئة تستند على قانون قوي وفاعل تمكنها من أداء دورها بفعالية وشفافية كاملة، مؤكداً أن الهيئة لا تلغي دور أية جهة معنية بمكافحة الفساد سواءً كانت وزارة العدل أو إدارة الأمن الاقتصادي أو إدارة مكافحة الثراء الحرام وغيرها.

تضمن الخبر أعلاه مجموعة من أدوات الإحالة، وهي الضمائر المستترة في الخبر كما في: "قد تكون واحدة من معوقات....." في الجملة ضمير مستتر "هي" الذي يحيل إلى الحضانات الواردة قبله، وكذلك في "أن تقوم بدورها...." و الضمير المتصل في "ترتيبه" الذي يعود إلى "السودان"، و"الهاء" في لها ممارسات فاسدة....، ووجود "الهاء" في تمكنها....." التي تعود إلى "الهيئة" و "تاء التأنيث" في: سواء كانت .....

فتكرار هذه الضمائر، المستتر منها والمتصل، تكشف عن إحالة نصية قبلية داخل النص وهو ما تبيّن من خلال صحف الإمارات أنها أكثر أنواع الإحالة شيوعاً في الصحف، وأن الضمائر أكثرها أدواتها تفشياً في لغة الصحافة أيضاً.

كذلك تضمن الخبر أسماء الإشارة مثل "هذه" في أكثر من موضع وكلمات وأفعال تحيل إلى قبلها أيضاً مثل ظرف الزمان "أمس" الذي يحيل إلى الوقت المحدد باليوم السابق، كما أن في الخبر ضمير المتكلم المتصل في قول الكاتب نقلاً عن المتحدث: "لا نريد أن نلغي الحصانات..." في العبارة ضمير مستتر هو "نحن" يعود إلى المتكلم المتكلمين فهو من أنواع الإحالة غير النصية لأنها تحيل إلى ما هو خارج النص.

استعمال هذه الإحالة بأدواتها المختلفة أوجدت نوعاً من الترابط بين فقرات الخبر، كما أسهمت في وجود ترابط دلالي في مضمون الرسالة الإعلامية التي يهدف إليها الخبر.

"2"

أعلنت وزارة الكهرباء رسمياً، عن برمجة قطوعات واسعة بأحياء الخرطوم للتيار، لتذبذب الإمداد بسبب نقص التوليد لأسباب مختلفة.
وقالت الوزارة في إعلان تفصيلي ينشر بالداخل، إن التيار سيظل مستمراً، في مراكز الخدمات كافة، والمواقع الإستراتيجية والأسواق ومحطات المياه والمستشفيات، وأشارت إلى أن القطوعات ستستمر حتى يستقر التيار في فترة قريبة.

تضمن الخبر أعلاه . والذي جاء في فقرتين . مجموعة من أدوات الإحالة التي ساعدت في ربط أجزائه وتماسكها مثل: "التاء" في "أعلنت وزارة الكهرباء....، وقالت الوزارة....، وأشارت ....، إلى جانب الضمير المستتر في "سيظل مستمراً.." الذي يعود إلى التيار، وكذلك في "ينشر بالداخلي"، الذي يعود "الإعلان" السابق له، وهي إحالة نصية قبلية.

كما أن هناك كلمات إحالية مثل: "بسبب" التي تحيل إلى ما بعدها، وهي جملة (نقص التوليد)، أيضاً التوكيد "كافة"، التي يشيع استعمالها في الصحافة، وهي تحيل إلى قبلها وهي "مراكز الخدمات".

فوجود أسماء وأدوات الإحالة في هذا الخبر خلقت نوعاً من الانسجام والترابط بين كلماته، كما تبين شيوع الإحالة النصية فيه أيضاً، ولم نجد إحالة خارج النص.

"3"

كشف المؤتمر الوطني عن لقاء جمع رئيس الجمهورية رئيس الحزب المشير عمر البشير بالأمين العام للمؤتمر الشعبي د.حسن الترابي، وبحث توحيد أهل القبلة، ونفى أن يكون اللقاء قد تطرق لتوحيد الحركة الإسلامية، في وقت اتهم فيه الحزب جهات . لم يسمها . بمحاولة إقحام السودان في دائرة الإرهاب عبر إرسال بعض الطلاب إلى الانضمام لتنظيم داعش بسوريا والعراق، وقال الأمين السياسي للمؤتمر الوطني، حامد ممتاز، في تصريحات صحفية أمس الإثنين، إن الترابي في لقائه بالبشير تحدث عن توحيد أهل القبلة وليس توحيد الإسلاميين، وأضاف أن أهل القبلة هم كل الحركات الإسلامية السودانية والمتصوفة والسلفيون والحركات الحديثة، تيارات من القوميين العرب واليسار، فضلاً عن قوى المجتمع، مشيراً إلى أن الترابي شرح النظام الخالف بالتفصيل. ووصف ممتاز في تصريحات صحفية بالمركز العام أمس الإثنين، تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق (داعش)، بالظاهرة غير الطبيعية، مشيراً إلى أنها تؤثر على الاستقرار والسلم الدوليين في المنطقة، وأشار إلى أن السودان تأثر منها سلبياً، نتيجة لالتحاق طلاب سودانيين إليها. واتهم ممتاز مجموعات . لم يسمِّها . تعمل على إقحام السودان في هذا الاتجاه، مؤكداً على السعي لإيقافها من أجل تأمين طلاب وشباب السودان..

الخبر أعلاه تطرق إلى العديد من الضمائر المستترة والمتصلة والمنفصلة، والتي تحيل ما قبلها مثل: (وبحث توحيد أهل القبلة، ونفى أن يكون ... ، فالضمير في "بحث" يعود إلى الاسم الواقع قبله وهو "اللقاء" والضمير المستتر في "نفى " يعود إلى "الحزب" الذي جاء قبله أيضاً، وكذلك في جملة "وأشار ..... وأضاف....."، التي وردت أكثر من مرة" في الخبروالتي يعود فيها الضمير المقدر بـ"هو" إلى الاسم الواقع قبلها، وفي جملة "تعمل على إقحام....." حيث الضمير المستتر في الجملة وتقديره "هي" يعود إلى "الجهات" التي جاءت قبله،) وكلها إحالات قبلية نصية تحيل إلى ما قبلها داخل النص.

كما احتوى الخبر على ضمير منفصل مثل "هم" في قوله "أهل القبلة هم كل الحركات الإسلامية السودانية..."، وهو يحيل إلى ما قبله أيضاً، حيث يعود إلى "أهل القبلة" المتقدمة على الضمير. كذلك من أدوات الإحالة التي جاءت في الخبر اسم الإشارة في "هذا الاتجاه" الذي يحيل إلى ما بعده وهو "الاتجاه"، كما نجد في الخبر كلمات مثل: "بعض وفضلاً ومن أجل"، وهي من أدوات الإحالة البعدية أي التي تحيل إلى بعدها.

صحيفة آخر لحظة: 7 يناير 2015

"1"

كشف قيادي بحركة العدل والمساواة غير الموقعة على السلام لـ«آخرلحظة» عن أن وفداً من الحركة بقيادة جبريل إبراهيم سيلتقي بمسؤولين في الحكومة القطرية في الدوحة خلال الأيام القليلة القادمة، وكان نائب رئيس مجلس الوزراء القطري أحمد آل محمود قد دعا الحركات غير الموقعة خلال زيارته الأخيرة إلى شرق دارفور إلى الدخول في العملية السلمية، وأعلن استعداد بلاده للجمع بين أي حركة والحكومة.

– تضمن الخبر أعلاه أدوات إحالة مثل ضمير الغائب المتصل في "زيارته... وبلاده" حيث يعود الأول إلى الاسم الواقع قبلها وهو "أحمد آل محمود"، أما الضمير الثاني فيعود إليه أيضاً "أحمد آل محمود" والضميران أحالا إلى ما قبلهما إلى ما هو داخل النص، إذا في الخبر إحالة نصية قبلية، كما تضمن الخبر ضميراً مستتراً في عبارة "أعلن استعداد بلاده" فالضمير المستتر وتقديره "هو"، يعود إلى المسؤول القطري الذي جاء قبلاً.

"2"

أعلن الوزير في جلسة البرلمان أمس عن فراغ أعمال الصيانة من طائرتين نهاية الشهر الجاري، مشيراً إلى وجود اتفاق مع الشركات لتأسيس طيران جديد حتى تعود سودانير لعهدها القديم.

.... من جانبه طالب العضو متوكل محمود بمراجعة العمل الإداري في الخطوط الجوية السودانية الذي قال إنه أدى إلى تعثر النقل بسبب التغير المتعدد للإدارة، وقال «علينا ألا نعلق سودانير على شماعة الحصار

الاقتصادي، في السياق ذاته شددت البرلمانية سهام حسن حسب الله على سن قانون يضبط شركات الطيران بالبلاد بشأن أسعار التذاكر،لافتة إلى أن أسعار التذاكر الداخلية متساوية مع الخارجية، مبينة أن تذكرة الخرطوم الجنينة وصلت إلى(1100) جنيه.

تضمن الخبر أعلاه العديد من ضمائر الإحالة، مثل الضمير المستتر في "مشيراً إلى" حيث يقدر الضمير بـ"هو" يعود إلى ما قبله، و"الهاء" في تعود سودانير لعهدها" و"من جانبه...."، والضمير واسم الموصول في قوله "الذي قال إنه .....، وفي "السياق ذاته.." والضمير المستتر، في قوله (وقال .....)، وكذلك الضمائر في: لافتة ومبينة ...، فتحيل هذه الضمائر واسم الموصول إلى قبلها داخل النص وبالتالي فهي إحالة نصية قبلية.

فظهر للباحث أن الخبر تضمن إحالة أدت إلى تماسك النص، كما أسهمت في وجود تناسق دلالي بين معاني الكلمات وفقراته.

"3"

قضيت قبل يومين سحابة يومي – كما يقولون – في رحاب روضة «خاصة» ومدرسة »خاصة«.. ووجدت نفسي «مستغرقاً».. وبصورة كاملة في هذين المكانين أو لنقل في هاتين المؤسستين اللتين تتباعدان «جغرافياً» وتتشابهان في التخصص وفي النجاح وفي النظرة البعيدة والمتفائلة!!

* الأولى تقع في أم درمان وتملكها ابنة «خالي» والثانية تقع في الخرطوم بحري ويملكها أحد «أصدقائي» ولو لا خوفي من «شبهة» الإعلان لذكرتهما بأحرف من «نور» في هذه المساحة ولكننا لا نفعل فـ«المدارس» كثر و«الرياض» كذلك.. والعام الدراسي دخل القش وما قال «كش» ودخل معه موسم الإعلانات والترويج بـ«الصاح» و«الغلط» لفتح أبواب التسجيل للقادمين «الجدد» و«القدامى".

المقال أعلاه لأحد الكتاب من صحيفة آخر لحظة ينتقد فيه إعلانات المدارس مع بداية العام الدراسي، وقد استعمل الكاتب عدداً من روابط الإحالة التي تسهم في انسيابية المعنى وتؤدي إلى ترابط أجزاء المقال، فبدأ المقال بـ"قضيت" فنجده استعمل ضمير المتكلم "التاء"، وكرر الضمير في نفسه في "وجدت"،

فأحال الضميران إلى خارج النص كما تفعل ضمائر المتكلم، حيث يعدَ "المتحدث" خارج النص وليس داخلاً فيه، وهذه من أمثلة الإحالة الخارجية تشيع في الكتابة الصحافية وغيرها.

كذلك عرج الكاتب إلى استعمال الضمير "واو الجماعة" في قوله "كما يقولون"، وهي إحالة خارج النص أيضاً حيث تحيل إلى أناس خارج إطار الحديث،كذلك قصد الكاتب بالتوكيد "نفسي" إلى الإشارة إلى ذاته، ويلاحظ الباحث أن "نفسي" كلمتان هما "نفس وضمير المتكلمة "الياء"، ففيها إحالة إلى المتكلم وبذلك هما إحالة خارجية أيضاً.

لم يغفل الصحافي جانب الإحالة النصية، حيث ورد في مقاله كلمتان هما "الأولى" التي تحيل إلى ما ورد قبلها وهي "المؤسستين"، وكذلك "الثانية" التي تحيل إلى ما قبلها أيضاً، والكلمتان أحالتا إلى ما بداخل النص فهي إحالة نصية قبلية.

أيضاً تضمن المقال إحالة نصية قبلية دلّت عليها استعمال الضمائر الغائبة، المتصلة والمنفصلة وأسماء الموصول مثل: "الهاء، وهما، في قوله "يملكها أحد أصدقائي..." ولذكرتهما بأحرف من نور..."، في الجملتين إحالة نصية قبلية أدت إلى التحام الفقرات.

كذلك اشتمل الخبر على أسماء الإشارة مثل "هذين، وهاتين" وهي تحيل إلى ما بعدها حيث أحال الأول إلى "المكانين" التي جاءت بعده، أما الثاني فأحال إلى "المؤسستين" التي ذكرت بعده. أما اسم الإشارة "هذه" في عبارة "في هذه المساحة" فقد أحال إلى ما بعده وهو "المساحة"، فتبين أن أسماء الإشارة التي احتوى عليها الخبر، أحالت إلى ما هو داخل النص، وعادت إلى ما أتى بعدها من الأسماء وبالتالي فهي إحالة نصية بعدية.

الأهرام اليوم: 5 يناير 2015

"1"

عقد نائب رئيس الجمهورية ورئيس القطاع السياسي بالمؤتمر الوطني د. الحاج آدم مساء أمس (الثلاثاء) اجتماعاً مع زعيم الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل مولانا محمد عثمان الميرغني بمنزل الميرغني بالخرطوم بحري.

وأوضح أمين الأمانة السياسية بالمؤتمر الوطني حسبو محمد عبد الرحمن في تصريح صحفي أن اللقاء يأتي في إطار التواصل المستمر بين الحزبين وتناول القضايا الأساسية بالبلاد وتعزيز الشراكة والتواصل المستمر. وأضاف حسبو أنه تم خلال اللقاء التعرف على أفكار ورؤى الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل حول ما يدور في البلاد من قضايا وقال إن نائب الرئيس قد أشاد بمواقف مولانا محمد عثمان الميرغني الوطنية الكبيرة الداعمة. وأضاف أن الجانبين اتفقا على مواصلة اللجان المشتركة بين الحزبين اجتماعاتها الدورية لمناقشة القضايا المشتركة.

لم يختلف الخبر أعلاه في احتوائه على أدوات الربط والإحالة عن غيره من الأخبار الصحافية الأخرى، حيث جاء في استهلالية كلمات تحيل إلى ما في النص مثل ظرف الزمان "أمس" التي أحالت إلى ما بعدها "الثلاثاء"، كما تضمن ضمائر الغائب مستترة ومتصلة مثل "قال إنه... وقال وأشاد وأضاف....." وهي من الأفعال الشائعة في الأخبار الصحافية التي تتضمن ضمير مستتر تقديره "هو" يعود إلى ما قبله من الأسماء – وغالباً ما تعود إلى المسؤول أو مصدر الخبر ـ فيحيل الضمير إحالة قبلية نصية داخل النص.

"2"

تشرع وزارة الخارجية في جولة أوروبية واسعة النطاق تشمل عددا من دول الاتحاد الأوروبي بداية بمفوضية الاتحاد الأوروبي في بروكسل لعرض موقف السودان من القرار 2046 والتطورات الأخيرة مع دولة الجنوب. وتوقع المتحدث الرسمي باسم الخارجية السفير العبيد مروح في حديث للصحفيين، تنفيذ الجولة الأوروبية خلال الأسبوعين المقبلين..

في الأثناء يغادر وزير الخارجية علي كرتي إلى روما اليوم (الأربعاء) في زيارة رسمية تستمر يومين بدعوة من نظيره الإيطالي، يبحث خلالها عدداً من القضايا والشواغل السودانية على رأسها القرار الأممي 2046.

اشتملت الفقرة الأخيرة من الخبر أعلاه على عدة ضمائر أحالت إحالة قبلية نصية، أظهرت تماسك النص الدلالي والشكلي، وذلك في "بدعوة من نظيره الإيطالي.."، و"يبحث خلالها عدداً..." "وعلى رأسها...."، فتبين أن تكرار الضمائر الغائبة أوجدت الإحالة النصية حيث أحالت الضمائر إلى ما قبلها، وما هو داخل النص، وهو نموذج الإحالة الأكثر شيوعاً في الصحافة. فالضمير الهاء في "نظيره" يعود إلى زيرة الخارجية على كرتي، وفي "الهاء" في "خلالها" يعود إلى "الدعوة" التي وردت قبله، أما الضمير "هاء" في "رأسها" يحيل إلى "القضايا" الواقعة قبله أيضاً، وتبين أن المحيل إليه في الجمل موجود داخل النص، فهي إحالة قبلية نصية.

"3"

كشف المدير العام لمستشفى الولادة بأم درمان د. مروان عمر عن انخفاض نسبة وفيات الأطفال بالمستشفى إلى 87% للعام الحالي، وقال إن المستشفى حاز على التصنيف الأول على مستوى العالم من حيث عدد الأطفال حديثي الولاة الذين تجاوز عددهم في العام 2010 أكثر من 29 ألف طفل، بينما في العام 2011 أكثر من 30 ألفا، وأشار مروان لدى مخاطبته الاحتفال باليوم العالمي للقابلات والتمريض برعاية منظمة اليونسيفا التابعة للأمم المتحدة أمس (الثلاثاء) إلى أن للمستشفى دورا عالميا ومرجعيا بإحرازه التصنيف الأول.

تضمن الخبر أعلاه الضمائر المتصلة الغائبة وهي "عددهم .. ومخاطبته بإحرازه"، حيث اقترن الضمير "الهاء" بهذه الكلمات وأحال إلى ما قبله بداخل النص، فالأول يعود إلى "الأطفال" التي وردت قبله داخل النص، وكذلك يعود الضمير الثاني في "مخاطبته" إلى "مروان" وقد ورد أيضاً في النص قبل الضمير، أما "الهاء" في "بإحرازه" فيعود إلى "المستشفى" الذي ورد أيضاً قبله وداخل النص، مما يبرهن أن الإحالة قبلية نصية.

المبحث الثالث

نماذج لمعايير النص في الصحف الإماراتية والسودانية

من خلال الاطلاع على مفهوم النظرية النصية، وما تتميز به من خصائص ومعايير تؤدي بتكاملها إلى اتساق النص وانسجامه، حاول الباحث بالاستقراء والوصف عرض نماذج من الأخبار الصحافية الواردة في صحف الإمارات المنشورة بتاريخ 25 نوفمبر 2015، بهدف معرفة مدى تضمين هذه الأخبار للمقاييس التي تخلق نصاً ذا كل موحد مترابط ومنسجم في آن.

وقد ركز الباحث على تضمين الأخبار وسائل الاتساق التي أشار إليها علم اللغة النصي، وهي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل، والتكرير والتضام، وذلك في النص الصحافي، لا سيما في الأخبار المحلية المنشورة في تلك الصحف، والتي في الغالب أنها تتسم بالإيجاز، حيث يحاول الكاتب تجنب الإسهاب واختصار مضمون الخبر في أقل عدد من الكلمات مما يدعم اتساق نص الخبر وانسجامه.

كما تناول الباحث وسائل انسجام النص الصحفي، والتي تتعلق بالمستخدم والمتلقي تلك المتمثلة في القصدية و المقبولية والسياق والإبلاغية أو الإخبارية والتناص، بهدف معرفة دور هذه الوسائل في تماسك وانسجام الخطاب الصحافي؛ ومدى إسهامها في تحقيق هدف الرسالة الإعلامية التي تتم عن طريق انسجام النص واتساقه.

ولمعرفة دور هذه الوسائل في تماسك النص وانسجامه، لابد من عرض تعريفات مختصرة لكلٍّ منها:

الخليج، التاريخ: 25 نوفمبر 2015

(1)

أطلق صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، بحضور سموّ الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، صندوقا للابتكار، بقيمة ملياري درهم، تشرف عليه وزارة المالية، ويموّل التقنيات والمنتجات والخدمات الحاصلة على ملكية فكرية، سواء للأفراد أو الشركات، ويهدف لتمويل الأفكار الابتكارية التي تحمل إمكانات تجارية ويضمّ خبراء في كل القطاعات لتقييم جدوى الأفكار ويوفر تسهيلات تمويلية وائتمانية وتنظيمية للمشاريع التي يتم تمويلها .

تضمن النص أعلاه وسائل للإحالة والربط والوصل، تتمثل في الإحالة الموجودة في وجود الضمير "الهاء" في: تشرف عليه، ويتم تمويلها، وهي إشارة لإحالة نصية قبلية أدت إلى تماسك النص واتساقه، كما احتوى الخبر أيضاً على الحذف في: ويمول التقنيات والمنتجات.. ، حذف الكاتب الفاعل العائد على "الصندوق" وذلك لأنه ورد في مقدمة الخبر فأصبح في ذهن القارئ فرأى المحرر إعادة كتابته تؤثر في اتساق النص وأسلوبه بينما الحذف يؤدي إلى التحامه وانسجامه وجعله كلاً موحداً وهو ما تحقق بالفعل هذا الخبر الصحافي الموجز.

(2)

دعت قرينة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، الرئيس المؤسس لجمعية أصدقاء مرضى السرطان، سفيرة الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان للإعلان العالمي للسرطان، سفيرة الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان لسرطانات الأطفال، إلى وضع أولويات واستراتيجيات للبحث العلمي الدولي المشترك وتكثيفه، ومشاركة المعلومات والمستجدات الخاصة بمرض السرطان على المستوى الدولي، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والمدنية في دول العالم كافة، لتمكين برامج الصحة العامة التوعوية من تعزيز دورها في الوقاية والكشف المبكر عن السرطان بأنواعه كافة.

جاء ذلك خلال مشاركة سموها في القمة العالمية لقادة مكافحة السرطان، التي اختتمت أعمالها أخيراً في إسطنبول بتركيا، بهدف مناقشة أساسيات رعاية مرضى السرطان، وتوفير المعلومات اللازمة لمكافحة المرض، والاطلاع على الخبرات العالمية المتخصصة لعلاج الأطفال المصابين بالسرطان، إضافة إلى مناقشة دور المؤسسات الخيرية في دعم الرعاية الصحية والاجتماعية والتحديات التي تواجه المصابين بالسرطان، والتركيز على الخدمات المساندة، بما في ذلك علم النفس العصبي، والتمريض، والخدمات الاجتماعية، وبحث أفضل السبل للرعاية المتكاملة من خلال الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في هذا المجال.

في الخبر الصحافي أعلاه، فقرتان، جاء في الأولى مضمون الخبر دعوة الشيخة جواهر القاسمي إلى وضع أولويات واستراتيجيات للبحث العلمي.... وفي الفقرة الثانية، قال الكاتب: جاء ذلك....حيث يتبين

أنه استعمل اسم الإشارة "ذلك" ليشير إلى نص كامل أو الفقرة الأولى بكاملها وهي مضمون الخبر، فأدى ذلك إلى التئام جزئَيْ النص واتساقهما بما يجعل الخبر منسجماً ويسهل فهمه واستيعابه، ومما زاد في تماسك النص أيضاً استعمال الصحافي لأدوات الربط والوصل مثل: الضمائر "ها" في سموها بدلاً عن تكرار اسم الشيخة وفي "أعمالها"، وأدوات الربط المتمثلة في "الواو" كما نجد الكاتب استعمل "إضافة" وهو من وسائل الوصل الإضافي في قوله: إضافة إلى مناقشة ....، حيث تشير إلى مواصلة الخبر وإضافة معلومات أخرى.

(3)

قررت حكومة الفجيرة تدشين الافتتاح التجريبي لمسجد الشيخ زايد بالفجيرة بإقامة صلاة عيد الأضحى الخميس المقبل في المسجد الذي يعد ثاني أكبر جامع بالدولة، حيث يتسع لـ28 ألف مصل، وقد نفذت أعماله الإنشائية وزارة الأشغال العامة ضمن مبادرات صاحب السمو رئيس الدولة.

يُلاحظ في عنوان الخبر أعلاه وسائل مهمة أسهمت في اتساقه وانسجامه، مثل التكرير بالمرادف "جامع" بدلاً عن مسجد، ويعدُّ هذا أحد أساليب التماسك النصي، ويأتي التكرير بتكرار الكلمة أو المرادف لها، فتأتي ذلك في عنوان الخبر الذي اشتمل على عنوانين واحد فرعي، وقد وردت فيه كلمة "جامع"، أما الرئيسي فقد ذكر الكاتب "مسجد"، حيث يتكرر هذا الأسلوب في لغة الصحافة كثيراً، فنجد المحررين يعمدون التكرار بالمرادف، كما تضمن العنوان أيضاً أداة الوصل الإضافي وهي "الواو" . ويتسع لـ28 ألف مصل..".

تبين في نص الخبر نفسه أن الكاتب اعتمد على التكرار أيضاً ولكنه بتكرار اللفظ نفسه وهو "مسجد" التي وردت مرتين، كما استعمل أدوات الربط مثل: الذي ، حيث، واو، قد، ضمن والضمير الغائب في "أعماله"، مما يشير إلى أنها من وسائل الربط التي تؤدي إلى تماسك النص واتساقه.

(4)

اعتمد مجلس المديرين في هيئة الطرق والمواصلات برئاسة مطر الطاير المدير العام ورئيس مجلس المديرين في الهيئة، ترسية عقد المرحلة الثانية من مشروع المظلات المكيفة لركاب حافلات المواصلات العامة الذي يشمل إنشاء 400 مظلة (مكيفة وغير مكيفة)، على شركة (رايت أنجل ميديا)، وفق نظام الشراكة مع القطاع الخاص (التصميم، والإنشاء، والتشغيل، ونقل الملكية)، وسيتم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الثانية في نهاية عام 2017، وبذلك يرتفع إجمالي عدد مواقف المظلات إلى 1295، وأكد الطاير أن تنفيذ المرحلة الثانية من

مشروع المظلات المكيفة يأتي تتويجاً للنجاح الكبير الذي حققته المرحلة الأولى من المشروع التي شملت تنفيذ 895 مظلة مكيفة موزعة على 656 موقف حافلات، حيث أظهرت نتائج استطلاعات رأي المتعاملين ارتفاعاً كبيراً في نسبة رضا مستخدمي الحافلات من المظلات المكيفة، كما يأتي في إطار السعي المستمر للهيئة نحو التميز والريادة من خلال تطوير مشاريع نوعية في مدينة دبي.

وأوضح المدير العام ورئيس مجلس المديرين أنه سيتم توزيع المظلات الجديدة على عدد من مناطق دبي بناء على الكثافة السكانية والملاحظات التطويرية التي وردت من مستخدمي حافلات المواصلات العامة، مشيراً إلى أن المرحلة الثانية تشمل تنفيذ قرابة 50 مظلة مكيفة ذكية، مزودة بخدمة الإنترنت المجاني، وتضم «الكافيه الذكي» لبيع المرطبات والوجبات الخفيفة، والعديد من الخدمات الذكية، كما تشمل تنفيذ قرابة 150 مظلة تحمل التصميم النموذجي الجديد للمظلات التي تعمل بالطاقة الشمسية، الذي يعتبر أحد الحلول والبدائل المبتكرة لتركيب المظلات في المواقع التي لا يتوفر بها التيار الكهربائي، حيث تقوم تلك المظلات من خلال شرائح الطاقة الشمسية بتوفير الإضاءة اللازمة بالموقف واللوحات الإعلانية .

في الخبر أعلاه نجد عدة وسائل تؤدي إلى التحام النص، مثل أدوات الربط المتمثلة في أسماء الموصول: الذي ، بذلك، وأدوات العطف "الواو"، كما نجد أن الكاتب استعمل الحذف في الخبر كما في: "سيتم تنفيذ المرحلة الثانية في نهاية 2017، وفي قوله "أكد الطاير" حيث حذف من الفقرة الأولى عبارة ".. من المشروع" أي تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع ولكن لأنها موجودة في ذاكرة القارئ ارتأى الصحافي حذفها لأن تكرارها قد يؤدي إلى تفكك النص وعدم اتساقه، وكذلك حذف في فقرة "أكد الطاير" اسم الشخص الاول "مطر" واكتفي بالاسم الثاني باعتبار أن الاسم أصبح محفوظ لدى القارئ، وهذا الأسلوب يتكرر كثيرا في لغة الصحافة.

أما في استعمال "الكاتب" لاسم الإشارة "بذلك" في قوله: "وبذلك يرتفع إجمالي عدد مواقف..." يتبين أن يعود إلى نص كامل وهو إحالة قبلية أدت إلى انسجام النص وجعله كلاً مترابطاً ومنسجماً.

أما الفقرة الأخيرة من الخبر والتي تبدأ بـ"أوضح المدير العام ورئيس مجلس الإدارة....." فنجد الكاتب استعمل الحذف أيضاً حيث حذف الاسم واكتفي بمنصبه وهذا شائع في لغة الصحافة مما يسهم في التئام النص

وتماسكه، إضافة إلى استعمال أدوات الربط مثل: الواو وأسماء الموصول "الذي والتي" وغيرها من وسائل السبك والانسجام اجتمعت في أداء وظيفة معايير النصية وهي الترابط والاتساق النصي.

(5)

يوفر مستشفى د.سليمان الحبيب بمدينة دبي الطبية خدمات نسائية شاملة ومتكاملة لمراجعات قسم النساء والولادة من كل الفئات العمرية، حيث قام المستشفى بإعداد باقة من البرامج الصحية النوعية، مثل برنامج متابعة الحمل وبرنامج صحة المرأة والكشف المبكر عن سرطان عنق الرحم وسرطان الثدي، إضافة إلى تقديم برامج توعوية وغذائية متخصصة للحوامل والمرضعات.
يغطي برنامج متابعة الحمل كل الجوانب الصحية ويجيب عن كل الأسئلة التي تهم المرأة الحامل، ويجنبها وطفلها الأمراض الوراثية والمعدية، من خلال اكتشاف أعراض الأمراض والقابلية للإصابة بها مبكراً، بأحدث الوسائل التشخيصية، ومن ثمّ وضع خطط علاجية متطورة بكفاءات طبية مؤهلة تأهيلاً عالياً، حيث يشتمل البرنامج على زيارات متعددة لطبيب النساء والولادة، وعدد واسع من التحاليل والفحوص المخبرية والإشعاعية.

يتميّز المستشفى بتأمينه جهاز التصوير الرباعي الأبعاد للجنين 4D الذي ينفرد بعرض كامل لملامح الجنين والكشف الدقيق عن الأمراض، واكتشاف العيوب الخلقية مبكراً، وكذلك يتمكن من التصوير الدقيق لقلب الجنين، كما يتيح تصوير الجنين والاحتفاظ بنسخة من الصور التي تم التقاطها أثناء الفحص، ويمكن الطبيب من الاطمئنان إلى سلامة الجنين بصور مماثلة تماماً للحقيقة، إذ إنه يكشف عن التشوهات الخلقية في الهيكل العظمي، من خلال إعطائه صورة تفصيلية واضحة ويستطيع الطبيب من خلاله، التأكد من سلامة الأعضاء الداخلية للأجنة .

تضمن الخبر عدة أدوات للربط والإحالة مثل: الواو ، إضافة، حيث، ومن ثم، وكما، والضمير الغائب الهاء، وكذلك أسماء الموصول مثل: التي والذي، وكذلك، وكل ذلك ساعد على ترابط أجزاء النص وجعله وحدة متكاملة، كما استعمل الحذف أيضاً عندما "يتميز المستشفى ...." حيث لم يذكر اسم المستشفى كاملاً لمجيئه في مقدمة الخبر.

البيان: 25 نوفمبر 2015

(1)

يتاح غداً نظام العد الذاتي لمشروع تعداد الشارقة 2015 الذي تنظمه دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية بالشارقة، تحت شعار«للغد لا لمجرد العد»، وذلك بعد الانتهاء من مرحلة الحصر التي بدأت في شهر اكتوبر الماضي، وانتهت في 19 نوفمبر الجاري، بهدف توفير بيانات إحصائية دقيقة موثوق بها توظف في خدمة القطاعات التنموية والاقتصادية والاجتماعية في الإمارة.

وكشف الشيخ محمد بن عبد الله آل ثاني، رئيس اللجنة العليا لتعداد الشارقة، رئيس دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية، عن أن إدارة التعداد ستبدأ اعتباراً من تاريخ 1 ديسمبر بإرسال رسائل نصية لكافة سكان الشارقة الذين تم تسجيلهم في مرحلة الحصر، تتضمن اسم المستخدم والرقم السري، لافتاً إلى أنه سيتم فتح باب تعبئة البيانات يوم الثلاثاء عبر الموقع.www.sharjahcensus.ae

ولفت إلى أن مرحلة العد الذاتي ستكون مفتوحة لكافة السكان في إمارة الشارقة سواء الذين رغبوا بالعد الذاتي، أو الذين رغبوا بالعد التقليدي عبر زيارتهم من قبل الباحثين مرة أخرى، حيث سيتم إرسال اسم المستخدم والأرقام السرية لكافة السكان.

اشتمل الخبر أعلاه على عدد من وسائل الاتساق، خصوصاً المتعلق منها بالشكل الخارجي مثل أدوات الربط كأسماء الموصول (الذين) وقد وردت 3 مرات، و"الذي وكذلك" ووردت مرة، وكذلك "التي" وردت مرة، ونجد الكاتب عمد إلى استعمال الضمائر الغائبة، إضافة إلى استعمال أدوات الربط مثل "الواو" حيث وردت أكثر من مرة في النص.

هذه الأدوات حققت انسجاماً بين أطراف النص وخلقت جسوراً ربطت بين المفردات كل أجزاء النص مما أسهم في إيصال المعنى إلى المتلقي بسهولة ويسر.

(2)

أعلنت شرطة الرياض مساء الثلاثاء بأن خاطف الطفلة جوري الخالدي، الذي تم إلقاء القبض عليه، يصنف بـ"الخطير" وأنه مطلوب في قضايا عدة، إلا أن الشرطة تمكنت من مباغتته والإيقاع به. وكانت الطفلة قد اختطفت قبل عدة أيام من داخل أحد المستوصفات الخاصة بالرياض.

وقال الناطق الإعلامي بشرطة منطقة الرياض، العقيد فواز الميمان، إنه إشارة إلى المقطع المتداول عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتضمن اختطاف طفلة صغيرة من أحد المراكز الطبية شرق الرياض وما تلاه من مناشدة ذويها للجهات الأمنية بالعمل على إعادتها، فقد صدرت توجيهات أمير منطقة الرياض في حينه بالعمل على سرعة الوصول للطفلة وضمان سلامتها في المقام الأول وضبط الجناة.

تضمن الخبر مجموعة من وسائل الإحالة التي أدت إلى تماسك نصه وانسجامه، فيلاحظ في فقرته الأولى استعمال لضمائر الغائب مثل: تم إلقاء القبض عليه، وأنه مطلوب..، تمكنت من مباغتته والإيقاع به، فهذه الضمائر تحيل إلى مذكور قبلها فهي إحالة قبليه، كما أنها فيها تطابق دلالي حيث تضمنت تطابق الذات بين الضمير وما يعود عليه، كما تبين بين جمل الفقرة الأولى تعالق في المعاني مثل: شرطة الرياض، والقبض على الجاني، واختطاف الطفلة، وهذا التعالق خلق نوعاً من الانسجام بين فقرات النص، إضافة إلى الربط التواصلي بالواو بين الفقرة الأولى والثانية، واتساق المعاني الذي يدل عليه استعمال الكاتب للضمائر الغائبة، والتكرار في "شرطة الرياض" في العبارة الثانية وهي تكرار للأولى أي أن هذا التكرار يرسخ وحدة المعنى بين الفقرتين، وكذلك التكرار في كلمة "اختطاف" و "الطفلة" مما يوحي بأن الموضوع واحد مع وجود الارتباط الإحالي بين جمله وفقراته، كل ذلك أسهم في وجود تناسق نصي وانسجام دلالي في مضمون الخبر.

شارك خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز في إحتفالات دولة الامارات العربية المتحدة بيومها الوطني، وذلك في إحتفال سابق في مهرجان الجنادرية بحضور الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس إدارة هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

الخبر أعلاه يُصنف من الأخبار المحلية القصيرة، فهو نص متسق منسجم متحد الأجزاء، ولعل أهم العوامل التي أدت إلى ذلك التناسق والارتباط بين أجزائه هي: الضمائر "بيومها الوطني"، واستعمال اسم الإشارة "ذلك"

الذي يحيل إلى كلام كثير تتضمن مشاركة الملك سلمان لدولة الإمارات في احتفالها باليوم الوطني، ويكثر استعمال "ذلك" في أخبار الصحف خصوصاً أنه يشير إلى مفرد أو عبارة كاملة، وهو من الأدوات التي تؤدي إلى سبك فقرات النص الصحافي والتحام أجزائه كما في الخبر أعلاه.

(3)

قررت القيادة العامة لشرطة أم القيوين تمديد فترة تخفيض قيمة المخالفات المرورية الخاصة بالإمارة بنسبة 50% اعتباراً من اليوم وتنتهي في الثاني من يناير المقبل.

وقال المقدم سعيد عبيد بن عران مدير إدارة المرور والدوريات بالقيادة العامة لشرطة أم القيوين، إن قرار تمديد فترة خفض قيمة المخالفات جاء لإعطاء أصحاب المركبات المنتهية رخصها فرصة للتجديد والمبادرة لتعديل أوضاع المخالفات المتراكمة عليهم.

وأضاف إن قرار تمديد فترة خفض قيمة المخالفات بنسبة 50% يشكل فرصة للكثير من الأشخاص الذين لم يستطيعوا اللحاق بالفترة السابقة من التخفيض والذين تراكمت عليهم المخالفات، وتأخروا في التسديد، داعياً أصحاب المركبات إلى عدم الوقوع في المخالفات مجدداً.

تضمن الخبر أعلاه أدوات ربط أدت إلى جعل مضمونه نصاً متكاملاً ذا وحدة موضوعية موحدة، حيث استعمل الكاتب الضمائر المتصلة كما في "رخصها" المحيلة إلى ما قبلها، الضمير "هم" في عليهم.. واستعماله "واو" الجماعة في قوله: يستطيعوا.. وتأخروا وهي تحيل إلى ماقبلها "السائقين"، وكما تجد في النص أسماء الموصل مثل "الذين" التي وردت مرتين أسهمت في ربط ما بعدها بما قبلها وأوجدت بذلك ارتباطاً وتناسقاً بين أجزاء النص.

تناول الكاتب أيضاً في النص "الحذف" و"التكرار" وهما وسائل سبك النص واتساقه، وذلك في الفقرة الثانية عندما قال: وأضاف... ولم يذكر الفاعل، وهذا الأسلوب يكثر في لغة الصحافة، خصوصاً عندما يكون يرد الفاعل في مقدمة الخبر، فيتم حذفه في متن الخبر وخاتمته، وهو معروف لدى القارئ وذهنه، كذلك في قوله "داعياً أصحاب المركبات" فقد استعمل "المركبات" وهي معرفة في الفقرة الأولى بأنها "المنتهية تراخيصها"

حيث اكتفي الكاتب بذكر "المركبات" دون وصفها، مما يحيل القارئ إلى ما قبلها وبالتالي تناسق الجزء الثاني مع الأول وتحقيق الانسجام.

(4)

عثرت شرطة الشارقة اليوم على طفلة مجهولة الجنسية تائهة في منطقة البحيرة، وناشدت الشرطة على حسابها الرسمي في تويتر أفراد الجمهور في مساعدتها للتعرف على الطفلة أو من لديه معلومات عن ذويها بالتواصل مع مركز شرطة البحيرة الشامل .

الخبر أعلاه من الأخبار التي تجد حيزاً من اهتمام القارئ لما يتضمنه من خبر، حيث وجود طفلة تائهة، تناشد الشرطة من يتعرف عليها إبلاغها، هذا هو مضمون الخبر، وقد عمد الكاتب إلى تحقيق الانسجام بين مفرداته ومعانيها، فتبين وجود علاقة في المعاني بين المفردات تمثلت في "عثرت" و "الشرطة" و "طفلة مجهولة" حيث تتعالق هذه المعاني في عوالم متعالقة أيضاً تلك المتمثلة أيضاً في "التعرف عليها" التي تتعالق عالم "مجهولة" وكذلك "ذويها" وكل هذا أوجد انسجاماً بين فقرات هذا النص، بالإضافة إلى استعمال الصحافي للضمائر كما "تائهة" و"ناشدت" و"حسابها"، و "مساعدتها" و"ذويها" وغيرها من الضمائر التي تحيل القارئ إلى مقدمة الخبر ، مما يسهم في تواصل الفكرة مترابطة إلى ذهن السامع وتحقيق الاتساق والانسجام معاً.

(5)

قررت هيئة الصحة . أبوظبي السحب الفوري لجميع التشغيلات لنوعين من المكملات الغذائية المغشوشة وهما كبسولات هرقل أو شداد القوة (Hercules capsules) وحبوب (الترا لونج بيج)، والتي تستخدم لعلاج المشاكل الجنسية لدى الرجال، وذلك بناء على توصية من مركز زايد للأعشاب الذي قام بتحليل عينات منها وتبين احتواء تلك المنتجات على مادة «السيلدنافيل» غير المعلن عنها، والتي لا توصف إلا بوصفة طبية معتمدة بناء على القوانين المعمول بها في الدولة.

وطلبت الهيئة من مديري الصيدليات العاملة في إمارة أبوظبي، اتخاذ إجراءات فورية بالتوقف عن صرف وتخزين أي من عبوات المنتجات المشمولة بالسحب، وأيضاً الإبلاغ عن حدوث أية آثار جانبية ناجمة عن الاستخدام إلى برنامج اليقظة الدوائية في الهيئة.

الخبر أعلاه تضمن معلومات تتسم بالأهمية لأنها تمس صحة البشر، حيث قرار هيئة الصحة بسحب حبوب ترى أنها مضرة بالإنسان، فبدأ الكاتب الخبر بتقديم قرار هيئة الصحة ليضمن لفة انتباه القارئ، كما يتطلب ذلك مضمون الخبر وأهميته، ثم أورد مضمون القرار وهو سحب الدواء وعرف اسم الكبسولات.

ولتحقيق الترابط بين أجزاء الخبر استعمل الكاتب الضمائر "هما" المتصلة "الهاء" في عدد من المفردات في الخبر، واسماء الموصول "التي، وذلك، والذي" حيث نجد أن هذه الأدوات أحالت إلى ماقبلها وهو مذكور في مقدمة الخبر، وفي الفقرة الثانية التي بدأها بـ"وطلبت الهيئة" نجد أن الكاتب ربط الفقرتين بأداة الوصل "الواو" وهو وصل إضافي أي إضافة معلومة طلب الهيئة من مديري الصيدليات اتخاذ الإجراءات بالتوقف عن صرف الدواء، وكذلك استعمل الصحافي "المنتجات" وهي تعد من المترادفات لـ"الكبسولات" أي أن هناك تكرار بالترادف مما يؤدي إلى تناسق النص وتماسكه، كما اكتفى الكاتب أيضاً باستعمال "الاستخدام" التي تفهم من قراءة الخبر بأنها تشير إلى استخدام تلك الكبسولات، فهناك تعالق بين معاني مفردات الخبر أسهمت كذلك في ترابط أجزائه مثل "الدواء " و "هيئة الصحة" و"الصيدليات" و "آثار جانبية" و "تخزين" و "مضرة للانسان"، وكلها تحول حول فكرة موحدة جعلت وحدة الموضوع متماسكة.

ثانياً نماذج من الصحف السودانية

آخر لحظة: 10 مايو

الخارجية: مئات السودانيين بالخارج في السجون

أعلن الامين العام لجهاز المغتربين السفير حاج ماجد سوار عن تقلص أعداد السودانيين المسجونين بالخارج من آلاف الى المئات في أعقاب إجراءات قامت بها الحكومة تمثلت في تقنيين اوضاع المقيمين غير الشرعيين؛ وترحيل البعض الى البلاد، في وقت كشف فيه عن تشكيل آلية من مجلس الوزراء برئاسة وكيل وزارة العدل لحماية السودانيين المقيمين بالخارج، وقال أن الآلية توصلت الى أن حادثة السودانيين بمصر سببها عدم تطبيق اتفاق الحريات الاربعة من الجانب المصري، وكشف سوار في تصريحات بالبرلمان امس عن وجود اكثر من (5) الاف سوداني في لبنان (50%) منهم قاموا بتوفيق اوضاعهم بإجراءات هجرية صحيحة ولديهم اقامة عمل ،منوها الي إعادة جزء كبير من المتبقي الي البلاد، وأضاف "المحتجزين الان نحو (39) فقط" ،مشيرا الي وجود ترتيبات واتصالات تجريها وزارة الخارجية مع السلطات اللبنانية لترحيلهم بجانب اتصالات مماثلة مع الدبلوماسية المصرية لإكمال عملية ترحيل بعض السجناء لقضاء فترة حكمهم بالبلاد.

الخبر أعلاه يحظى باهتمام الفئة المهاجرة من البلاد وذويهم، حيث يمثلون قطاعاً عريضاً من القراء، ولذلك جاء الخبر متسقاً ذا وحدة موضوعية إلى جانب ترابطه اللفظي، مما يجعله نصاً متماسكاً دلالياً، وهذا يعتبر المعيار الأول لتحقيق النصية، أما الترابط اللفظي والذي يعبر عنه اللغويون الانسجام، فتضمن الخبر الكثير من أدوات الربط والإحالة، ففي مقدمته "في أعقاب إجراءات قامت بها الحكومة.. تمثلت في أوضاع المقيمين غير الشرعيين، وترحيل البعض إلى البلاد"، فاستعمل الكاتب الضمير "الهاء" الذي يحيل إلى ما قبله "إجراءات"، وكذلك "التاء" التي تحيل إلى ما قبلها "الإجراءات"، كما نجد استبدالاً في "المقيمين غير الشرعيين" والتي تشير إلى فئة معينة من المغتربين، و"البعض" التي تدل على جزء منهم، ثم ذكر الكاتب "في وقت كشف فيه ..." حيث تضمنت العبارة ضمير مستتر تقديره "هو" يحيل إلى المذكر قبلاً وهو "الأمين العام

لجهاز المغتربين". ثم تطرق إلى حادثة السودانيين بمصر حيث تتابع المعنى وربط الموضوع مع مقدمة الخبر، إضافة إلى استعمال الضمائر المنفصلة والمتصلة.

إذاً اشتمال الخبر على أدوات الإحالة ووحدة الموضوع تجعل منه نصاً متماسكاً ملتحماً، وبالتالي توفر المقصدية من خلال ترابط أجزاء النص وتوالي المعاني وتسلسلها، مما يحقق التقبلية أيضاً لدى القارئ بأنه أمام نص مكتملاً، ومن ثم إيصال هدف المرسل "الكاتب".

تحقق في الخبر أيضاً معيار الإعلامية، حيث احتوى معلومات قابلة للتوقع من وجهة نظر القراء، وما حدث للمغتربين وربط مشكلة المقيمين في مصر، أما الموقفية فهي تناسب معلومات الخبر بعد الأخبار التي نشرت في تلك الفترة وتناولت أوضاع المهاجرين في الخارج، كما أن النص يرتبط مفرداته ودلالاتها بالنصوص الأخرى التي تحدثت عن المغتربين في خارج البلاد، والتي تم نشرها في العديد من وسائل الإعلام.

مما يجدر بالباحث أن يشير إلى تحقيق نصية الخبر المتمثلة في توافر أدوات الربط والسبك والتلاحم بين أركانه، مع التراتبية التي لازمت وحدة الموضوع وترابط المعاني.

صحيفة الانتباهة:

تعزيزات عسكرية تصل جنوب كردفان

أعلن قائد عسكري بارز أن الساعات القليلة القادمة ستحمل بشريات سعيدة بشأن تحرير مناطق استراتيجية بولاية جنوب كردفان من أيدي المتمردين، كاشفاً النقاب عن اشتباكات مستمرة واقعة الآن ـ لحظة حديثه ـ لتحرير تلك المواقع. وقال قائد الفرقة «14» مشاة اللواء ركن ياسر عبد الرحمن حسن العطا مخاطباً قوة إضافية جديدة انضمت لمتحرك الشهيد حسين جبر الدار التابع لقوات الدعم السريع بكادقلي، قال إن العدو تلقى ضربات ساحقة خلال الأسابيع السابقة، وأوضح أن هذه الضربات فككت مكامن العدو ومنظومته القيادية، ودمرت كل المواد التموينية التي يستخدمها في القتال، وقال «مافي زمن.. الزمن انتهى ومتحرك أسود الجبال جاهز والدعم السريع جاهز»، وأكد أن هدف جميع القوات ألا تنهار الدولة، وأكد أن الجيش ضد كل من يعبث بأمن البلاد وضد العدو بمختلف مسمياته، وأكد أنهم لن يسمحوا بأن يُهان الشعب السوداني،

وأشار العطا إلى أنهم متأكدون أن المتمردين سيأتون للسلام ليوقعوا على خريطة الطريق، وأكد مقدرتهم على فرض السلام وخريطة الطريق.

في الخبر أعلاه تماسك في وحدة الموضوع، حيث الحديث عن معارك مستمرة لتحرير مناطق كردفان من المتمردين، ثم انتقل الكاتب إلى جاهزية القوات المسلحة إلى خوض هذه المعارك، فقد وافق النص الموقفية، حيث يترقب الجمهور ما يحدث في كردفان من اشتباكات مسلحة، في حين تضمن الخبر أدوات ربط أدت إلى التحام النص لفظياً مثل: "هذه الضربات" اوهي إحالة بعدية، حيث يحيل اسم الإشارة إلى ما بعده "الضربات"، وأضاف الضمير المتصل "التاء" في الفعل "فككت" التي تحيل إلى ما قبلها "الضربات"، وكذلك الضمير "الهاء" في "منظومته" العائد على العدو المذكور قبلها، و"التاء" في "دمرت" التي تعود "الضربات" وهي مذكورة قبلها أي "إحالة قبلية"، أيضاً "الهاء" في يستخدمها، والتي تحيل إلى ما قبلها "العدو"، و "الهاء" في أنهم التي تحيل إلى ما قبلها أيضاً " إضافة إلى "واو الجماعة" وغيرها من الضمائر.

كما تضمنت الفقرة الأخيرة العديد من الضمائر المتصلة، إلى جانب استعمال الكاتب ظرف الزمان "الآن" و"التوكيدات" مثل "كل" التي وردت أكثر من مرة و "جميع"، كل هذه الوسائل حققت مقداراً كبيراً من النصية، التي أدت إلى توافر المقصدية، وهي قصد الكاتب من كتابة مفاصل النص وترابطها وتكاملها، إلى جانب معيار التناص الذي يظهر من تقاطع مفردات النص وعباراته مع النصوص المتشابهة في مثل تلك الأخبارٍ.

صحيفة السوداني:

بابكر قشي: الفساد يُهدد الأمن القومي والدولة جادة في محاربته

كشف رئيس لجنة إعداد مشروع قانون مفوضية مكافحة الفساد مولانا بابكر أحمد قشي عن عدم اتجاه المفوضية لإلغاء مسألة الحصانات بصورة كاملة، مشيراً إلى أن الحصانات قد تكون واحدة من معوقات عمل هذه المفوضية، وقال: (لا نريد أن نلغي الحصانات بصورة كاملة. ولكن نريد لهذه المفوضية أن تقوم بدورها دون أن تكون هذه الحصانات عائقاً لممارسة مهامها.

وأقرَّ قشي في مؤتمر صحفي بالمعهد القضائي بوجود مهددات آنية من خلال ما يُثار عن الفساد في السودان

وترتيبه بين الدول التي لها ممارسات فاسدة، مؤكداً بأن الفساد أصبح مهدداً للأمن القومي، وأن الدولة عازمة وجادة في مكافحة هذه الظاهرة، مشدداً على أن هذه الهيئة تستند على قانون قوي وفاعل تمكنها من أداء دورها بفعالية وشفافية كاملة، مؤكداً أن الهيئة لا تلغي دور أية جهة معنية بمكافحة الفساد سواءً كانت (وزارة العدل أو إدارة الأمن الاقتصادي أو إدارة مكافحة الثراء الحرام وغيرها)، وإنما خلق جسم يُمكِّن هذه الأجهزة من أداء دورها بصورة واضحة وكبرى، مشدداً على أن لهذه المفوضية الصلاحيات والاختصاصات، ما يمكّنها من الوقوف على كل ما يرفع لها من الشكاوي، وقطع قشي بأن المفوضية ستقوم بأعمال التحري والتقصي من تلقاء نفسها دون انتظار تقديم شكوى من أي شخص، بالإضافة لقيامها بالتقصي والتحري في حال نشرت الأجهزة الإعلامية ما يشير إلى وجود ممارسات أو أخطاء من جهة ما، وألَمَح إلى أن هذه اللجنة تتحرى من بعض القيود التي لم يسمها.

جاء الخبر أعلاه متناسقاً دلالياً، ومنسجماً لفظياً، كما تحقق في الخبر المقصدية بعد توفر وسائلها من أدوات ربط تمثلت في العديد من الضمائر المتصلة والمستترة، كما استعمل الكاتب الحذف في مواضع مختلفة من الخبر، وتوفرت في الخبر التقبلية باشتماله على معايير النصية، وكذلك آثر كاتبه تناسبه للموقف العام، حيث يشكو العديد من الجمهور من وجود فساد في بعض المؤسسات الحكومية ويطالبون بعلاجه واستئصاله.

فإذا نظرنا إلى الفقرة الأولى من الخبر نجد الصحافي ارتأى حذف اسم المفوضية بالكامل باعتبارها وردت في أول الفقرة فقال (عن عدم اتجاه المفوضية لإلغاء مسألة الحصانات بصورة كاملة)، والمقصود بها "مفوضية مكافحة الفساد"، ومثل هذا الأسلوب يكثر في الأسلوب الصحافي، حيث يعمدون إلى اختصار الاسم وحذف جزئه، خصوصاً إذا سبق ذكره من قبل، فيؤدي هذا الحذف إلى ترابط أجزاء النص والتحامه، ثم استعمل أورد فقرة " مشيراً إلى أن الحصانات قد تكون واحدة من معوقات عمل هذه المفوضية"، فتضمنت الضمير المستتر "هو" العائد إلى رئيس اللجنة "المذكور قبله" فهي إحالة قبلية تحيل إلى ما قبلها، وكذلك "قد تكون" حيث الضمير المستتر "هي" العائد على ما قبله "الحصانات"، واسم الإشارة "هذه" العائد إلى ما بعده "المفوضية".

أيضاً اشتملت الفقرة " نريد لهذه المفوضية أن تقوم بدورها دون أن تكون هذه الحصانات عائقاً لممارسة مهامها" على العديد من الضمائر وأسماء الإشارة مثل: "هذه" التي وردت مرتين، والضمير "الهاء" والذي ورد مرتين أيضاً مما أدى إلى تناسق النص واتساقه وترابط أجزائه، وأسهت هذه الوسائل إلى الترابط الدلالي، وتسلسل المعاني

التي توفرت فيها وحدة الموضوع، حيث لم يخرج الكاتب عن الفساد وطرق علاجه وخطة عمل المفوضية لمعالجته.

يرى الباحث أن الكاتب برع في استعمال معايير النصية، إذا ما وضعنا في الاعتبار القضية التي تناولها الخبر، وهي الفساد الذي تعاني منه العديد من الدول ولانعكاساته على اقتصادياتها، فمعيار الموقفية تناسب مع مضمون الخبر، إضافة إلى معيار التناص الذي تؤمي إليه المفردات.

نتائج التحليل:

– تبين للباحث من خلال الأخبار الصحافية، والتي شملت 10 أخبار محلية من صحيفتي الخليج والبيان الإماراتيتين؛ أنها تضمنت نصوصاً متماسكة ومتناسقة، أدى إلى ذلك استعمال أدوات الربط بأنواعها المختلفة من عطف ووصل وإحالة نصية قبلية، كما اتضح وجود علاقات بين معاني المفردات، حيث تخلق هذه العلاقات وجود تعالق في عوالم متشابهة تؤدي إلى انسجام الخطاب الإعلامي، وقد ظهر للباحث من خلال تلك النماذج استعمال الحذف والتكرار وهما من وسائل الانسجام النصي، أيضاً يتسم النص الصحافي باشتماله على ما يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخله.

– يتوفر في النص نوع من التدرج في مقدمته ومتنه وخاتمته، وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مساراً معيناً، وأنه يتجه نحو غاية محددة، كما تبين أن عنصر الإحالة المقامية نادر في النص الصحافي، إضافة إلى عناصر السياق أو المقام حيث تنشر الأخبار الصحف دون مراعاة لظروف القارئ، وهذا ما ينقص شروط الانسجام في لغة الصحافة، حيث أضاف علماء اللغة إلى معايير الانسجام تلك المتعلقة بالمتكلم أو الكاتب والمخاطب سواء أكان قارئاً أم سامعاً، إلا أننا نجد أن في أخبار الصحف لا تلتزم بهذه المعايير كثيراً، وذلك لأن موقف المخاطب لا يمكن أن يتحدد، إضافة إلى أن الصحف تنشر إلى جمع أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية، زد على ذلك فقد تجد القارئ يعلم بالخبر قبل نشره في الصحيفة، ربما يقرأ ما ينشر في الصحفعلى سبيل زيادة المعلومات أو للترفيه فقط.

– وكذلك عنصر المقصدية له دور كبير في انسجام النص الصحافي، حيث يعمد الكاتب إلى إيجاد خبر نصي متماسك ومفهوم لدى القراء، أما التناص فهو من العناصر التي تسهم في إيجاد النصية في جميع الأخبار الصحافية لارتباط النصوص بعضها ببعض.

ومن النتائج أعلاه توصل الباحث إلى أن انسجام النص من أهم عوامل إيصال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي، سواء أكان قارئاً أم مستمعاً، ويوصي من خلال ما توصل إليه إلى مراعاة الصحافيين والكتاب انتقاء عناصر الانسجام والاتساق، المتمثلة في أدوات الربط ووسائل الوصل والاتصال بين فقرات الخبر، واختيار مفردات ذات معانٍ متعالقة ومن حقول متشابهة لخلق جو منسجم يساعد القارئ في فهم المادة الإعلامية.

وقد وظّفت لغة الصحافة وسائل عديدة في نصّ الخبر لتحقيق انسجامه واتساقه، منها وسائل الإحالة التي تسهم بدور كبير في ترابط جزئية النص، وتعالق دلالاته، كما برهنت النماذج، علاوة على أن هذا التوظيف في المفردات والأدوات أدى إلى سهولة عملية الفهم والإفهام لدى المتلقين.

الفصل الرابع

الأفعال الرباعية الشائعة في لغة الصحافة

ويشتمل علىثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جذور الأفعال الرباعية

المبحث الثاني:نظرية أفعال الكلام والتداولية

المبحث الثالث: نماذج لأفعال الكلام في صحف السودان والإمارات

المبحث الأول

جذور الأفعال الرباعية

تسهمالأفعال الرباعية في الصحافة الإماراتية بوظائفها التداولية، بدور مهم في إيصال الرسالة الإعلامية، حيث ذكرت مصادر اللغة أن معظم الأفعال الرباعية ذات أصول ثلاثية، حيث تحظى هذه الأفعال بمكانة كبيرة في لغة الصحافة، حيث تهدف الدراسة إلى معرفة أصول أوزان الفعل الرباعي الشائعة في الصحافة الإماراتية، كما يتطرق الدارس إلى شيوع التداولية وأفعال الكلام في الخبر الصحافي، حيث تسهم التدولية بدور كبير في مكوِّنات الخبر الصحافي؛ بالإضافة إلى وجود عدد من الأفعال الكلامية.

وقد أشارت العديد من الدراسات المرتبطة بالإعلام إلى أن اللغة المستعملة في الصحافة على مستويين فصيح، وهو المستوى الرفيع الذي تستعمل فيه المفردات الفصيحة، ويبعد إلى حد ما عن الألفاظ الدخيلة أو المعربة، فهو يعكس واقع اللغة الفصحى، ويتمثل في المقالات والآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفي الشعر وبعض المقالات الأدبية، أما المستوى الآخر فهومايسمى باللغة المعاصرة،يعكس واقع اللغة الوسطى، وتكثر فيه الألفاظ المستحدثة أو المعاصرة، ولو أخذ قليلاً من الفصحى، ويتمثل في لغة الأخبار العادية والمقالات السياسية والاقتصادية والرياضية، وفي الحوارات وغيرها. فاللغة المعاصرة هي لغة الخبر، الذي يهدف في المقام الأول إلى إفادة القارئ بما يتضمنه من معلومات، ويتضمن وصفاً أو تقريراً دقيقاً للحقائق حول واقعة تهم القراء، كما تشمل الأخبار الصحافية أفعالاً كلامية – من وجهة النظر التداولية – تكون هذه الأفعال إخبارية أو تقريرية، إنجازية كما تكمن وراءها معانٍ أخرى يكشفها سياق الخبر أو مضمونه، كما يتبين من خلال استعمال الصحافيين للأفعال التركيز على الصيغ الرباعية ذات الجذور الثلاثية، حيث أشار العديد من الباحثين إلى أنها ثلاثية مزيدة بحرف سابق أو لاحق للجذر الثلاثي.

جذور الأفعال الرباعية

اختلف اللغويون حول قضية تأصيل الفعل الرباعي في اللغة العربية، وكان مسار اختلافهم – كما ذكرت مصادر اللغة – حول أصل الفعل الرباعي؛ وهل هو مجرد من الزيادة أم مزيد؟، وكان مصدر اختلافهم هو في أصل الكلمة في اللغة، ومن ثم أصل الفعل الرباعي، ونجد أن هذا الاختلاف ظهر جلياً في رأي المدرستين اللتين كانت لهما الحظوة الكبرى في العناية بدراسة فنون اللغة وأصولها، وتحرير ألفاظها وبيانها وهما "البصرة والكوفة".

وقد ذهب البصريون إلى أصالة كل من الثلاثي والرباعي من الأفعال والأسماء والخماسي من الأسماء[1]، فهم يرون أن الفعل الثلاثي صنف له أصل، كما للرباعي، وهذا الصنفان للأسماء أيضاً مضافاً عليه الخماسي. وأشار ابن جني إلى أن الأصول ثلاثة هي الثلاثي والرباعي والخماسي، فقال: "إعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي، وأصل رباعي، وأصل خماسي، والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي. ولا يكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[2] ، وقد ذكر أبو البركات الأنباري رأي البصريين فقال: (ذهب البصريون إلى أن بنات الأربعة والخمسة ضربان، غير بنات الثلاثة، وأنهما نحو جعفر وسفرجل لا زائد فيهما البتة[3])

فيرى البصريون أن الأسماء ذات الأربعة والخمسة حروف لا زيادة فيها مثل جعفر وسفرجل، ودللوا على أنه إن كانت الراء زائدة في جعفر يجب أن تكون على وزن "فعلر"، وإن كان الفاء هي الزائدة تكون على وزن "فعفل" وهكذا بذكر الحرف الزائد في كل وزن، كما استشهدوا بـ"قردد ومهدد"، اللتين وزنوهما على "فعلل"، معتبرين أياً من الدالين غير زائد[4].

فالبصريون عندهم أن الفعل الرباعي المجرد ما كانت أحرفه الأربعة أصلية[5]، والحرف الأصلي هو ما لازم الكلمة في مختلف التصاريف، ويرون أن أقصى ما ينتهي إليه الفعل أصلياً أربعة أحرف نحو: دحرج وسلهب [6]، وجعله له بناء واحداً وهو فعلل.

أما الكوفيون فيرون أن كل اسم زاد على ثلاثة أحرف فيه زيادة، فإن كان على أربعة أحرف نحو: جعفر، ففيه زيادة حرف واحد[7].

---

(1) عبدالوهابالشيخحمد - بحثبعنوان: الفعلالرباعيالمجردوالمضاعففيالقرآنالكريمفيظلالمناسبةوالسياق – 2011، ص9

(2) ابنجنيأبوالفتحعثمانبنجني- المصنف- ج1- ط1 1654هـ- مطبعةمصطفىالبابيالحلبي- تحقيق: ابراهيممصطفىوعبداللهآمين.، ص18.

(3) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري أبو البركات الأنباري،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين،دار الفكر،دمشق، 2003م، ص793

(4) المصدر السابق، ص794

(5) خديجةالحديثي –أبنيةالصرففيكتابسيبويهط1- منشوراتمكتبةالنهضة،بغداد – 1965 ص 389

(6) أبوعثمانبنسعيدبنمحمدالسرقسطي – كتابالأفعال – الهيئةالعامةلشؤونالمطابعالأميرية – القاهرة – تحقيق: حسينمحمدشرف،ط2،ج1، 1975،ص55

(7) أبو البركات الأنباري ، المرجع السابق، ص793

فالكوفيون يعتبرون أن الثلاثي هو أعلى ما يكون عليه الأصل، إلا أنهم يختلفون في الحرف الزائد، فيرى أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي "أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف الحرف الذي قبل آخر". أما أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، فذهب إلى أن الزائد فيما كان على أربعة أحرف هو الحرف الأخير[1] .

واكتملت مناهج وأسس البحث النحوي لدى المدرستين، البصرة والكوفة، فبدا الخلاف على أساس هذه المناهج، وارتكز في غالبه على القياس والسماع، ومن عرض الاحتجاج والشواهد للكثير من المسائل النحوية، وقد ترك هذا الخلاف بين النحاة من المدرستين آثاره الإيجابية على الدرس النحوي، أبرزه– على وجه العموم– تنمية الثروة اللغوية، وهناك من الآثار ما ظهر في عهد المدرستين، ومنها ما بدا بعد عصرهما، فنشوء مدارس واتجاهات نحوية مثل المدرسة البغدادية والمصرية والأندلسية والمغربية، يعتبر من أهم الآثار الإيجابية لهذا الخلاف؛ والتي ظهرت جلياً بعد عهد المدرستين[2].

ومن الآثار الإيجابية ظهور المناظرات واللقاءات اللغوية بين علماء البصرة والكوفة، والتي أفادت الدرس النحوي بالتوسع في الآراء والقياس، حيث أذكت روح الاجتهاد والمثابرة حتى اكتمل نمو النحو بكل موادِّه وفنونه، ومن أشهر هذه المناظرات ما دار بين الكسائي وسيبويه وغيره مما لا يتسع المجال لذكره، ومن الآثار الإيجابية أيضاً المجالس اللغوية، حيث كانت لها آثار إيجابية عديدة على اللغة، حيث كانت تتمُّ بهدوء بعيداً عن التعصب على عكس المناظرات التي كان يحضرها الأمراء،فيشتد فيها التنافس بين المتناظرين والحدة في المحاججة، وقد أفرزت المجالس اللغوية ثروة لفظية ونحوية لما يتم فيها من طرح مسائل، ومناقشتها وطرح آراء كل فريق؛ ومن أشهر هذه المجالس مجالس ابن قتيبة وثعلب[3].

أما أبرز الآثار الإيجابية لظاهرة الخلاف بين البصرة والكوفة بعد عصرها، فتتمثل في ظهور نحاة جدد واتجاهات نحوية، وظهرت المدرسة البغدادية، وكان مركزها بغداد ويميل أهلها إلى نحو الكوفة، ثم ظهرت المدرسة المصرية المغربية والاندلسية، اتخذت هذه المدارس منهج التوفيق بين آراء الكوفيين والبصريين أو الانتقاء بينهما، وفي أحيان أخرى استنبطت آراء جديدة، حيث يعدُّ منهجهم هذا من أميز

---

[1] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، دار الفكر، دمشق، 2003م، ص 793

[2] عبد النبي محمد مصطفى هيبة جعفر- اختلاف النحاة .. آثار هو ثمارة على الدرس النحوي- بحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية-جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، 2010/2009، ص1

[3] المرجع السابق، ص303

المناهج في الدرس النحوي، وكانت له ثمرات إيجابية تتلخص في التوسع بفروعها المختلفة التركيبية والإعرابية وغيرها، ومن الآثار الإيجابية لخلاف البصريين والكوفيين ظهور مدارس نحوية في أمصار إسلامية جديدة، فقد نشأت مدرسة الشام ومصر ومدرسة الأندلس والمغرب، ثم تأليف مصنفات عديدة تناولت الآراء المتعددة لعلماء البصرة والكوفة، وأدى اختلاف المناهج والآراء إلى التوسع في القياس والتعدد في المعايير التي بها يحكم في القضايا النحوية ، وبالتالي ظهور العديد من كتب النحو، وتتوع مناهجها؛ ومن ثم التيسير في قواعد النحو، كما أن تعدد هذه المناهج والمؤلفات أدت إلى اكتمال صرح النحو والصرف، وظهور البحث في أصول النحو، وغير ذلك من المظاهر الإيجابية[1].

يتفق الباحث مع ماجاء به بحث عبدالنبي، حول الآثار الإيجابية لظاهرة الخلاف بين البصريين والكوفيين، حيث يمكن إجمالاً أن نخلص إلى أن الخلاف بين النحويين عموماً فتح المجال للنقاش في الكثير من المسائل اللغوية؛وتعدد الآراء في تجويز وعدم تجويز عدد من القضايا، فإذا اختلف النحاة في مسألة لغوية، يجوز – من وجهة نظر الباحث – الأخذ بأي من الرأيين؛ وذلك يسهم في في التوسع في الاستعمال، بل قد يذوب الجمود الذي ظل ملازماً للكثير من المسائل اللغوية، وبالتالي يؤدي إلى فتح أبواب الاجتهاد والتخريجات في بعض الظواهر اللغوية.

الأفعال الرباعية في الدراسات الحديثة:

تناول الكاتب حسين محمد حسين الجمري، في مقال بعنوان: اللهجات في البحرين.. الأصالة في الأفعال الرباعية، في صحيفة الوسط البحرينية[2]، وما توصلت إليه بعض الدراسات الحديثة، التي أجريت على الأفعال الرباعية في اللهجات العامية؛ منها أن عدداً كبيراً جداً من هذه الأفعال الرباعية ليس لها ذكر في المعاجم العربية، وأنها أفعال مشتقة بطرق معينة، وأن هناك قواعد معينة مفادها أن هذه الأفعال التي لم تذكر في المعاجم العربية هي أفعال مشتقة، إما من أفعال أو أسماء غير عربية أو من أفعال ثلاثية. وأفاد الكاتب أنهذه الدراسات بينت أن الفعل الرباعي يشتق من الفعل الثلاثي بإحدى طريقتين، إما عن طريق التضعيف؛ أو بإضافة أحد الحروف للفعل الثلاثي مثل: ب، ت، ح، د، ر، س، ش، ط، ع، ق،

---

[1]عبد النبي محمد مصطفى هيبة جعفر- اختلاف النحاة .. آثار هو ثمارة على الدرس النحوي- بحث لنيل د رجة الماجستير في اللغة العربية-جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، 20102010/2009، ص 310-315

[2] الوسط البحرينية، 30 مارس 2013

ل، م، ن، ه، و ،ي. وتكون هذه الزيادة في بداية الفعل الثلاثي (سابقة) أووسطه (وسطية) أو في آخره (لاحقة) وبذلك كان هناك عدد من الأوزان المختلفة التي تُصاغ عليها الأفعال الرباعية في اللهجات العامية.

تبيّن للباحثأن هناك نوعين من الأفعال الرباعية، أحدهما ذو أصول أربعة، ولا زيادة فيه كما تناول ذلك البصريون، مثل دحرج وزلزل، أما أكثر الأفعال الرباعية هي ذات أصول ثلاثية مزيدة، خصوصاً تلك الأوزان الرباعية التي تكثر في لغة الصحافة– كما سيتبين لنا من خلال النماذج.

أما دلالة الزيادة في الفعل الثلاثي، سواء مزيد بحرف أم بحرفين أو ثلاثة أحرف، فقد ذكرها الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس العربية"[1]، مشيراً إلى أن المزيد بحرف في مثل "أفعل" تأتي لتعدية الفعل مثل: أكرم المسؤول الموظف المتميز، فالهمزة الزائدة تعدي الفعل اللازم، وقد تكون الزيادة في تضعيف عين الفعل "فعّل" كما في عدّد، وتكون الدلالة إما للتعدية أو للتكثير، وقد ذكر الغلاييني أنها تكون بالتكثير في الفعل مثل "طوّفت" أي أكثرت من الطوفان، أو التكثير في الفاعل نحو "موّتت الإبل" أي كثر فيه الموت، أو التكثير في المفعول مثل "غلّقت الأبواب بمعنى أبواباً كثيرة، كذلك للثلاثي المزيد بحرف وزن آخر وهو "فاعل" ويكون غالباً للمشاركة مثل: راميته وخامصته، بمعنى إني فعلت ذلك به، وفعل مثله.

والزيادة بحرفين تأتي على خمسة أوزان هي: انفعل مثل انحصر وهي للمطاوعة، وافتعل كـ"اجتمع" للتعدية أو المطاوعة، وافعلّ مثل "احمرّ" التي تختص بالألوان، وتفعّل، مثل تعلّم تكون للتكلف، وكذلك من أوزان المزيد بحرفين "تفاعل" وهي للمشاركة مثل تقاسم وتشارك.

وقد يأتي الثلاثي مزيداً بثلاثة أحرف على "استفعل" وتدل على الطلب والسؤال مثل استغفر الله، أي أطلب وأسأل الله المغفرة. فتبين أن هذه الدلالة لا تحظى بقدر كاف في لغة الصحافة، بل إن أكثر استعمال الأفعال بأبنيتها وزيادتها المختلفة تأتي بقصد حدوث الفعل ووقوعه ولا تتعداه كثيراً، فيأتي الفعل "استقبل" بمعنى "تم الاستقبال" وليس طلب الاستقبال، كما في دلالة وزن استفعل التي وردت في اللغة، إلا أن صيغة "تفاعل" التي ذكرت المصادر اللغوية أنها تأتي للمشاركة، قد تأتي في لغة الصحافة– أحياناً – للغرض نفسه.

[1] مصطفىالغلاييني،جامعالدروسالعربية،المكتبةالعصرية،بيروت،لبنان، 1993م- ص186

ونجد أن الزيادة التي تكون في الفعل الثلاثي لها معانيها التي جاءت في المصادر العربية النحوية، فقد ورد أن الفعل الثلاثي يُزاد بحرف في أوله مثل الهمزة، وتكون للتعدية مثل "أسهم" و"أكرم"، ويزاد بحرفين مثل: تفعّل "التاء والتضعيف" والتي تأتي للدلالة على الكثرة في الفعل مثل "تنوّر" هي زاد نوره وسطع، وكذلك قد يأتي الثلاثي مزيداً بثلاثة أحرف، ونلاحظ في هذه الحالة تكون أحرف الزيادة "الألف والسين والتاء"، وهذه الزيادة تشيع في الاستعمال الصحافي مثل "استقبل" ، و "استفسر" وغيرهما، أما الدلالة التي ترمز إليها هذه الزيادة فهي الطلب أو السؤال.

المبحث الثاني

نظرية أفعال الكلام والتداولية

أظهرت التداولية (Pragmatics) ثورة جديدة في الدرس اللغوي الحديث، فأماطت اللثام عن العديد من العناصر اللغوية التي تسهم في كشف مقاصد المخاطب، بل أوضحت كيف ننجز الأفعال بالكلام؟، واستطاعت أن تساوي – إلى حد ما – بين المتلكم والسامع؛ وتضعهما في دائرة الاهتمام بالنسبة لجوانب الكلام المختلفة، بل أوجدت عناصر أخرى للعملية الكلامية، تتمثل في شروط الملاءمة وتفسير السامع لما يُقال له، وماذا يقصد المتكلم؟، كما تحدثت عن القوة الإنجازية للقول، ومدى تأثرها في إحداث فعل ناتج عن قول ما، كما أفصحت عن مصطلحات جديدة مثل المحاججة والقضية والتقريرية والإخبارية ...وغيرها.

ولأن التداولية وأفعال الكلام تسهم بدورها الفاعل في توضيح ماوراء المعاني الظاهرة للأخبار، لا سيما أن الكثير من إعلامنا أصبح ذا توجه ويسير وفق خطط مرسومة، رأى الباحث أن يُخصص هذا المبحث للتداولية، يعرض فيه مفهومها وأفعال الكلام ودورها في تحقيق هدف الرسالة الصحافية.

مفهوم التداولية (Pragmatics):

انبثقت التداولية من أبحاث الفلسفة التحليلية التي تدرس وظائف المنطوقات وخصائصها، وقد ظهرت نظرية أفعال الكلام بجهود الفيلسوف الإنجليزي جون اوستين (***John Austin***)، وازدهرت على يد تلميذه الفيلسوف جون سيرل(***John Searle***) ومواطنه بول غرايس (***Paul*** Grice)، وقد أتاحت تداولية أفعال الكلام لتحليل الخطاب منهجية لسانية جديدة، حيث نظرت إلى الكلام على أنه فعل لغوييفهم من خلال قصد المتكلم[1]. وقد ورد أن الخطاب كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما. أما النص فهو مجمل القوالب الشكلية، النحوية والصرفية والصوتية، بغض النظر عما تكتنفه من ظروف أو تتضمنه من مقاصد[2]. فيتبين من تعريف الخطاب أنه يرتبط بعناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتشكيله اللغوي، في حين يرتبط النص بالبنية اللغوية ومكوّناتها، ويتضمن المنهج التداولي الإجابة عن مَنْ يتكلم، ومع مَنْ يتكلم وماذا يقصد من كلامه؟.

---

[1]محمد مدور- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم.. سورة البقرة "دراسة تداولية"- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه - الجزائر – جامعة الحاجل خضر- العام 2014/2013، (ص/**ب**)

[2]عبد الهادي بن ظافر الشهري- استراتيجية الخطاب – مقاربة لغوية تداولية- ط1 2004- دار الكتاب الجديدة، بيروت، ص39

أما في اللسانيات نجد الخطاب يساوي الكلام. حيث يرى شارل. ب. بوتون (Charles(Pierre ***Bouton*** " أن الخطاب هو وحدة تعادل الجملة أو تفوقها[1]"، ويضيف: "يعين مصطلح الخطاب من المنظور اللساني المعاصر كل ملفوظ يفوق الجملة من حيث قواعد ترتيب سلسلات الجمل[2]"، ويقسِّم شارل الخطاب إلى شفوي، وهو الذي يتضمن عناصر لغوية وغير لغوية، فمن العناصر اللغوية المفردات والجمل والمعاني، أما العناصر غير اللغوية مثل الحركات والملامح والتصرفات، وخطاب كتابي وهو إعادة تشكيل عالم الخطاب الشفوي من خلال الرموز الكتابية وتكون فيه إمكانية التصحيح والمراجعة وإعادة القراءة[3].

من خلال ما سبق، تبيّن للباحث أن الخطاب هو كلام مباشرأ وغير مباشر شفوياً ومكتوب، ويلقى على المستمعين بقصد التبليغ والتأثير. ويختلف نوع الخطاب باختلاف مضمون هو المواقف التي يلقى فيها، ومن هنا تعدد الخطاب فمنه الخطاب السياسي، والاجتماعي، والديني، والعلمي، والتعليمي.

مفهوم الأفعال الكلامية:

(نظرية أفعال الكلام ذات خلفية فلسفية ومنطقية، وهي من أهم محاور الدرس التداولي الحديث، ظهرت بجهود فنجنشتاين(Wittgenstein)، وتبناها جون أوستين (***John Austin***) وعمّقها سيرل (***Searle***)، وهي مجال أساسي لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، حيث إن المقصد يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي تساعد المتلقي على فهم الخطاب، ولذلك يصبح القصد والنية مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي، الذي يجب أن يكون متحققاً ودالاً على معنى[4])

وقد انطلق اوستين (***Austin)*** بمفهوم جديد يرتبط بالفلسفة اللغوية،ويرى أن كل الجمل والعبارات – مهما كانت طبيعتها– فهي قابلة للتواصل، كما يعتبر أن الوحدة الأساسية للغة هي أفعال الكلام، قائلاً: إذا اعتبرنا أن القول متضمن أفعال الكلام، فإن هذه الأفعالتهدف إلى تحقيق شيء ما[1]، ويرى

---

(1)طاوس قاسمي- ترجمة أفعال الكلام من الإنجليزية إلى العربية في الخطاب السياسي.. دراسة تحليلية- جامعة الجزائر- كلية الآداب واللغات،السنة2006/2005، ص26

(2)المرجع السابق، ص26

(3)المرجع السابق، ص27

(4) نعمان بوقرة – نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية " قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية- مجلة اللغة والأدب - عدد17- 2006- ص170

(1)الزواوي بغورة – الفلسفة واللغة- دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط1، 2005، ص 104

أوستين(***Austin***) أن المسألة لا تتعلق بالصدق أو الكذب فقط، وإنما بالسياق والمناسبة التي يقال فيها الكلام أيضاً.

هذه هي الخطوط العريضة لنظرية أوستين(***Austin***)التي شكلت صلب نظرية أفعال الكلام التي أسسها تلميذه سيرل (***Searle***)، وقد ذهب سيرل أبعد من أوستين(***Austin***)حيث أدخل عليها تحليلات فنجنشتاين وغرايس وستراوس؛ فيرى أن التكلم باللغة هو الالتزام بشكل من السلوك المحكوم بقواعد، حيث نجد أن نظرية أفعال الكلام تدرس العلاقة بين اللغة والتواصل، والمفهوم العام لأفعال الكلام هو إنجاز الأشياء بالكلام، وتتألف من:

– فعل القول: وهو إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات أسلوب نحوي سليم ودلالة، حيث إن لفعل القول ثلاثة مستويات،المستوى الصوتي وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات، والمستوى التركيبي وهو أنه يُؤلَف من مفردات طبقاً لقواعد لغة معينة، والمستوى الدلالي هو توظيف هذه المستويات حسب معانٍ وإحالات محددة، مثل قولك: إنها ستمطر، فقد يراد من هذه العبارة الإخبار أو التحذير من الخروج أو الأمر بحمل مظلة.

– الفعل المتضمن في القول: وهو الإنجازي الحقيقي، وهو عمل ينجز بقول ما، وهو القسم المقصود في نظرية أفعال الكلام، ويرى أوستين أن الفعل الإنجازي قد يكون قائماً بفعل ثالث هو الفعل الناتج عن فعل القول ويسمى الفعل التأثيري، وهو ما يحدثه الفعل الإنجازي من تأثير في نفس السامع أو المخاطب وقد يكون هذا التأثير نفسياً أو فكرياً أو جسدياً، وهو جملة ما يقصده المتكلم.

وقسَّم اوستين أفعال الكلام إلى خمسة أقسام هي[2]: الوعديات والإنفاذيات والحكميات والتبيينات، والسلوكيات، ولكن هذا التصنيف وجد بعض النقد من علماء اللغة، وحتى نظرية أوستين نفسها تعرَّض لها بعض الفلاسفة بالنقد،ويذكر أوستين نفسه بأنه غير راضٍ عن التصنيفات، وقد أشار بعضهم إلى أن أوستين خلط بين الفعل الكلامي؛ وأنه قسم من أقسام الكلام أم حدث اتصالي، كما عاب بعضهم عدم وضوح المنهج في نظرية أوستين، إلا أن آخرين أشاروا إلى أن النظرية لقيت قبولاً من الكثيرين،بل اعتبروها أساس التراث الفلسفي واللغوي المعاصر. وجاء سيرل تلميذ أوستين ليطوّر من هذه النظرية، فقسّم أفعال الكلام إلى أربعة

(2)محمد مدور- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم.. سورة البقرة "دراسة تداولية"- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- الجزائر – جامعة الحاجل خضر- العام 2014/2013،ص44

بدلاً عن ثلاثة أوستين وهي[1]: فعل القول، وقسَّمه إلى فعل نطقي وهو الصوتي والنحوي والمعجمي، وفعل قضوي يشمل المرجع والقضية، وأبقى على الفعل المتضمن في القول، ولكن زاد في تعريفه بأنه ليس المقصود منه مقاصد المتكلم فقط؛ بل يرى أنه خاضع أيضاً للعرف اللغوي والاجتماعي، إلى جانب مقاصد المتكلم، ثم ذكر الفعل التأثيري، وعاد سيرل ليزيد من تقسيمات أفعال الكلام، عن التقسيم الأول،فقسمها عدة تقسيمات هي: الإخبارية والوعد والنصح والاستفهام والتمني والرجاء والسلوكية وغيرها، كما تحدث عن قوة الفعل الإنجازية التي يرى أنها تختلف من مقصد إلى آخر، وتناول سيرل شروط الملاءمة التي عد منها الإخلاص ومقدرة المتكلم على إنجاز الفعل ومقدرته على التأثير في السامع للقيام بفعل معين[1]، وهكذا نجد أن نظرية الكلام تطورت من مرحلة أوستين إلى سيرل.

يُرجِّح الباحث تقسيمات سيرل الأخيرة لأفعال الكلام، كون الكلام متعدد الأغراض، ومن السهولة أيضاً أن يُطلق الحديث ويهدف المتكلم إلى مقاصد قد تتعدد بنسب تتفاوت بين شخص وآخر، لذلك يرى الباحث أن تُقسم أفعال الكلام إلى عدة تقسيمات، تشمل في مضمونها الإخبار والوعد والنصح والتمني والرجاء وغيره، إضافة إلى أن التوجه التداولي فتح آفاقاً جديدة لتحليل الخطاب، مما أسهم في إثراء مفاهيم هذا التحليل، كما كشفت التداولية عن مكنونات مهمة لتحليل الخطاب طرقت جوانب أساسية تتصل بأفعال الكلام والقول، كما يرى الباحث أن النظرية التداولية تعمقت كثيراً البعد النفسي "السيكولوجي" لطرفي الحديث، فذلك ربما أوجد بعض الغموض، لاسيما في شروط تحقيق التداولية، منها ما يتعلق بقصد المتكلم أو تفسير السامع، ممن يفرض تساؤلاً لدى الباحث عن الفعل المتضمن في القول؛ هل يؤخذ بمقاصد المتكلم، أم مدى تفسير السامع أو المخاطب لفعل القول الصادر من المتحدث، أو من الأمرين معاً؟، الأمر الثاني بخصوص شروط الملاءمة التي تتطلب معايير؛ قال علماء التداولية يجب أن تتوفر لتحقيق مقاصد أفعال الكلام، وهي متعددة أوردها أوستين، منها على سبيل المثال "الإخلاص"، فهل لدى كل متحدث يمكن توفير هذا المعيار؟ فالباحث يرى أن شروط الملاءمة قد لا تجتمع لدى أي من المتكلم أو السامع.

---

(1) محمود أحمد نحلة ، اصول النحو العربي،دار العلوم العربية ،بيروت،ط1، 1987م، ص 74

(2)محمد مدور- الأفعال الكلامية في القرآن الكريم.. سورة البقرة "دراسة تداولية"- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- الجزائر – جامعة الحاجل خضر- العام 2014/2013،ص46

التداولية والتراث:

لم يغفل علماء اللغة القدامى الحديث عن التواصل في اللغة، بل وجدت في مضامين حديثهم إشارات إلى هذا العلم، فقد ركز العرب في تعريفهم للغة والبلاغة والبيان على خاصية التواصل، فقد عرف ابن جني، اللغة "أقل حدّها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم[1]. وبهذا التعريف نجد أن العالم اللغوي الجليل ابن جني – رحمه الله – قد أعطى اللغة سمة الجماعية وهي سمة من سمات التواصل، فاللغة عندهم تفترض وجود متكلم/ ملق وسامع/متلق.

أما ابن سنان الخفاجي فيركز في تعريفة للغة على الوظيفة التبليغية، وما يدل على ذلك قوله "ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام ظاهراً جلياً لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأمل لفهمه ... والدليل على صحة ما ذهبنا إليه (...) أن الكلام غير مقصود في نفسه وإنما احتيج ليعبر الناس عن أغراضهم ويفهموا المعاني التي في نفوسهم"[2].

يرى الباحث أن في كلام ابن سنان إشارة إلى التواصل، وأن الكلام ليس المقصود به ذاته، إنما لتوصيل رسالة من متكلم إلى سامع، فيتبين أن التواصل عند ابن جني والخفاجي هو – حسب تعريفهما للغة – يتم عبر شروط أربعة هي متكلم وسامع ورسالة وقناة يتم من خلالها توصيل الرسالة وهي الكلام.

كما يظهر مفهوم التواصل في التراث العربي من خلال سياق حديث الخفاجي عن البلاغة، حيث يقول "يكفي من حظ البلاغة ألا يوتى السامع من سوء فهم الناطق، ولا الناطق من سوء فهم السامع" فيركز ابن سنان في قوله على الوظيفة الإفهامية للغة، والتي تكون بين المتكلم والسامع.

أما العسكري فيركز في حديثه عن البلاغة في قوله "إن البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع، فتمكنه من نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"، فيبدو أن العسكري يركز في حديثه عن

---

(1)ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني- المصنف- ج1- ط1 1654هـ- مطبعة مصطفى البابي الحلبي- تحقيق: ابراهيم مصطفى وعبد الله آمين.، ص 33

(2) الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي – سر الفصاحة- دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1982، ص 220/ 221

عملية التواصل في اللغة على إيصال المعاني إلى السامع بعد تمكنها في في قلب المتكلم، وهذا وجه آخر من وجوه التواصل يسميه المحدثون بالتواصل الذاتي[1].

التداولية وأفعال الكلامفي الخطاب الصحافي:

تهتم التداولية بتحليل الخطاب، أياً كان نوعه، وقد عرّف لغويون أن تحليل الخطاب هو مقاربة منهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية؛ كما أنه مقاربة متعددة الاختصاصات، كمية وكيفية، تدرس سياق الخطاب الشفوي أو المكتوب ومحتواه[2]، وهذه المقاربة المتعددة الاختصاصات تستقي كثيراً من مفاهيمها من حقول علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس وعلوم الاتصال واللسانيات والتاريخ، حيث يرى بعض الباحثين أن اتجاهات تحليل الخطاب في الغرب تميل إلى دراسة المرامي البعيدة للكلام والنص، من خلال وسائل متعددة، مما يدل على أن تحليل الخطاب يشترك مع اللسانيات الاجتماعية والبلاغية الحجاجية والتحليل اللساني والتحليل المخاطبي، وهذه مصطلحات ومفاهيم ترتبط ارتباطاً مباشراً بالتداولية.

كما تبيّن للدارس اهتمام الصحافيين في كتاباتهم بتجويد السياق،ويتسابقون للظفر بأحسن الأساليب في الأخبار الصحافية، ولذلك يعمد الكثير منهم إلى استعمال أفضل الألفاظ والأفعال التي تمكنهم من دقة إيصال رسالته إلى المتلقي، متخذاً أقصر الطرق إلى الفهم، ويلاحظ من خلال استعمال كتّاب الجرائد للأفعال أنهم يميلون إلى صيغ المضارع أكثر من الماضي، ويقل عندهم الأمر، أما الأفعال المجردة والمزيدة من الثلاثي والرباعي؛فتبين أن الأوزان الرباعية الشائعة هي ذات الجذور الثلاثية المزيدة بحرف، أما الرباعي المجرد على وزن "فعلل" مثل دحرج وزلزل، فيقلّ استعماله في الخبر الصحافي

وقداتخذ الخطاب الصحافي من الخبر وسيلة لنقل الأخبار، ووصف الحوادث، والغرض من ذلك هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية، وذلك من وجهة النظرية التداولية، التي تهتم بتقسيمات الكلام بين الإخبارية والإنشائية.

وتعتمد الأفعال الإخبارية على التوضيح، وتتحد في نوع من الأفعال الإنجازية وهي التقريريات، حيث يعدّ هذا الصنف من الأفعال الكلامية الأكثر شيوعاً في الصحافة التي تهدف في المقام الأول إلى نقل

---

[1] الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1952، ص 19

[2]صابر الحباشة- المعنى.. مقاربة في علم الدلالة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن / عمان ط1،2011، ص9

الأخبار إلى المتلقي، وتسمى أيضاً الأفعال الإخبارية حسب تصنيف أوستين لأفعال الكلام، وتكمن قوتها الإنجازية المباشرة في الإخبار والوصف والتقرير، أما القوة الإنجازية غير المباشرة للإخباريات فتتمثل في المدح والذم والوعد والوعيد والتحذير والتعظيم والثناء والتمني..الخ.

وقد وجد الفيلسون أوستين أن التلفظ بالجمل الإخبارية هو جزء من القيام بفعل، وأن هناك جملاً ذات صيغة خبرية ومعناها إنشائي، إذ تكون الجمل في موضع ما لها قوة الخبر، وفي موضع آخر لها قوة التحذير وفي غيرهما لها قوة الأمر وهكذا. حيث يعتمد ذلك على الوسائل الإدراكية في الكلام ويرجع بعضها إلى السياق أو المقام الذي يكون فيه التخاطب[1].

وقسّم الفيلسوف أوستين الأفعال التقريرية الإخبارية إلى المنطوقات التقريرية و المنطوقات الأدائية، معتبراً أن التقريرية هي التي لا يقصد منها إنجاز فعل بل يقصد بها سرد معلومات أو وصفٌ لشيء ما، أما الأدائية فهي التي ينجز بها فعلاً سماها أوستين الفعل الإنجازي الأولي، وذكر أوستين أن شدة القوة الإنجازية في الأفعال الإخبارية تختلف حسب توفر عناصر لغوية تداولية تسهم في تعديل القوة الإنجازية، مثل أدوات التوكيد وحال المخاطب وغيره، وقد يخرج الخبر عن معناه الأصلي ليفيد معاني أخرى تفهم من السياق[2].

يرى الباحث أنه– بالنظر إلى حديث هؤلاء العلماء القدامى – أن التواصل تجلى في التراث العربي، وتناوله العديد من علماء اللغة، مثل سيبويه في حديث عن الكلام المستقم والمستقم الكذب والمحال والمحال الكذب، وكذلك الجاحظ في البيان والتبيين وابن المقفع والسكاكي في حديثهما عن البلاغة، حيث نجد مصطلحات عدة يعبّر بها عن البراغماتية منها التواصل والإيصال والفهم والإفهام والتبليغ، كما تحدث العديد من علماء اللغة والبلاغة عن سياق الحديث حيث رمزوا إليه بمقتضى الحال أو المقام.

---

[1]طالب سيد هاشم الطبطبائي – نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب – مطبوعات جامعة الكويت، الكويت 1994، ص 8

[2]علي محمود حجي الصراف – الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010 ، ص 32

المبحث الثالث

نماذج لأفعال الكلام في صحف الإمارات والسودان

قام الباحث بمتابعة صدور أعداد من صحف الاتحاد والخليج والبيان، واختيار ثلاثة أخبار من كل صحيفة، وذلك بهدف معرفة الأفعال الرباعية التي وردت في مقدمتها، وعلاقتها بنظرية أفعال الكلام و التداولية، على النحو التالي:

أولاً صحيفة الاتحاد:

محمد بن راشد يعزي في وفاة موزة بنت سلطان

قدّم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله واجب العزاء في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى الشيخة موزة بنت سلطان بن مجرن، جاء ذلك خلال زيارة سموه يرافقه خليفة سعيد سليمان مدير عام دائرة التشريفات والضيافة في دبي إلى مجلس العزاء في منزل الفقيدة في منطقة الممزر مساء أمس، حيث قدم سموه صادق عزائه ومواساته إلى الشيخ محمد بن مجرن وعموم آل مجرن، الذين أعربوا عن تقديرهم البالغ لمواساة صاحب السمو نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي لهم في مصابهم الجلل، داعين المولى سبحانه وتعالى أن يطيل في عمر سموه، ويديم عليه نعمة الصحة والسعادة، وأن يحفظ قيادتنا الرشيدة وبلادنا من كل شر وسوء.

- هذا نص لخبر تقديم عزاء، قام به نائب رئيس الدولة، حيث جاء الخبر في صيغة خبرية وهو شأن معظم أخبار الصحف،وحينئذ تصنف أفعال الكلام بالتقريرية، وهي التي تسرد معلومات أو تقدم وصفاً لشيء ما، إلا أنها في الوقت نفسه تتضمن أفعالاً كلامية إنجازيةيتضمنها القول، حيث تأتي صيغة الخبر أعلاه متضمنة فعلاً كلامياً مباشراًوهو الإخبار بتقديم العزاء، وتحقق ذلك بمخاطبة الصحيفة قارئاً خالي الذهن من المعلومات التي تتضمنها الخبر، وتحققت صفة الشمولية في الخبر بتوضيح سبب العزاء ومكانه وزمانه، أما الفعل الكلامي غير المباشر والذي تضمنه الخبر فهو تشارك القيادة مع المواطنين وتفاعلهم معهم، حيث يترك ذلك أثراً في نفوس المواطنين ويؤدي بالتالي إلى تماسكهم بقادتهم وحبهم لهم، فهو في مجمله فعل تأثيري شعوري.

أما بنية الفعل الكلامي فهي "تقديم سموه صادق عزائه ومواساته لأسرة الفقيد" – وهو ما يسميه سيرل وأوستين – فعل القول، أو الفعل المتلفظ به، أما الفعل الإنجازي فهو الفعل المتضمن في القول والذي يعني مشاركة المواطنين والتفاعل معهم من قبل القادة، وهناك الفعل التأثيري، وسمته نظرية أفعال

الكلام الفعل الناتج عن فعل القول، وهناك عملية التفاعل من جانب المواطنين مع رؤسائهم وقادتهم، وهو فعل تأثيري وشعوري، حيث تدلّ عبارة تقديم الشكر من ذوي الفقيد ودعوتهم للقيادة يطول العمر في خاتمة الخبر على هذه الحالة، وهوغرض الخبر؛ وما ترمي إليه الرسالة الإعلامية، أما القوة الإنجازية فتمثلت في استعمال الوسائل اللغوية من أدوات كأسماء الموصول والضمائر المتصلةالمذكورة في الخبر، والمقام المتمثل في حالة الحزن والأسى التي انتابت أهل الفقيد.

إعفاء مواطني الدولة من تأشيرة دخول مقدونيا

أعفت جمهورية مقدونيا مواطني الإمارات من تأشيرة الدخول المسبقة، وقالت وزارة الخارجية بدولة الإمارات العربية المتحدة، عبر حسابها الرسمي على «تويتر» أمس: إن جمهورية مقدونيا أعفت مواطني دولة الإمارات من تأشيرة الدخول المسبقة. ويأتي هذا الإنجاز الجديد لـ «الخارجية» بعد حصول دولة الإمارات على قرار إعفاء مواطنيها من تأشيرة «الشنغن» الأوروبية.

- تضمنت صيغة الخبر أفعالاً كلامية إخبارية في المقام الأول، تكمن في(إعفاء مواطني الإمارات من تأشيرة الدخول إلى مقدونيا)، وهذا هو الفعل الكلامي المباشر في الخبر الذي يصنف من نوع الإخباريات – حسب تصنيفات الفيلسوف أوستين–وتبيّن من الخبر أن هناك أفعالاً كلامية أخرى متضمنة في النص، وهي أفعال غير مباشرة، تتمثل في بيان المكانة التي وصلت إليها دولة الإمارات ومواطنوها بين دول العالم، وفي هذه الإخبارية مقاصد أخرى تتضمن الإنجازات التي حققتها الدولة وتم تقييمها من قبل دول العالم الأخرى واعتراف تلك الدول بهذه المكانة الرفيعة للإمارات، وفي ذلك أيضاً فعل إنجازي هو الإشارة إلى الوصول إلى هذه الإنجازات على أرض الواقع، وبالتالي تحقيق المقصد الذي يرمي إليه الخبر وهو تثبيت الولاء لقادة الدولة، أصحاب هذه الإنجازات، أو الذين تحققت هذه المكتسبات في عهدهم.

أولياء أمور طلاب: المواعيد الجديدة تربك الأسر والتلاميذ

- طالب أولياء أمور المسؤولين في قطاع التربية والتعليم بضرورة دراسة أجندة العام الدراسي قبل اتخاذ القرارات وضرورة الأخذ في الاعتبار مواعيد شهر رمضان والأعياد والإجازات الرسمية وتحديدها بشكل مسبق وثابت حتى لا يؤثر ذلك على الأسر التي تتكبد عناء تعديل مواعيد السفر أو الحجوزات لقضاء إجازاتهم بعد أداء أبنائهم الامتحانات، فيما أكد طلاب أن قرار تعديل مواعيد امتحانات صفوف النقل والثاني عشر لن يضيف الكثير حيث إن هناك أياما من الامتحانات سواء لصفوف النقل أو الصف الثاني عشر ستكون في خلال أيام شهر رمضان.
- في الخبر أعلاه جاءت الصيغة الخبرية متضمنة مجموعة من أفعال الكلام المباشرة منها الطلب،حيث يتضح ذلك من الصيغة الطلبية وهي "طالب أولياء أمور...."، كما استعمل الكاتب "ضرورة" مكررة مرتين في مقدمة الخبر وذلك لتأكيد القوة الإنجازية، وبعض الأفعال مثل "أكد" وأدوات التأكيد مثل "أن"، كما تضمن الخبر فعلاً كلامياً غير مباشر، ترمي إليه الرسالة الإعلامية وهي تفاعل الصحيفة مع القراء، والاهتمام بمشكلاتهم، وهذا يفهم من سياق الخبر، فقد أشار الفيلسوف أوستين وتلميذه سيرل إلى أن هناك من الأفعال الكلامية لا نستطيع فهم دلالتها الفعلية إلا بالعودة إلى سياق الكلام ومعرفة بالمخاطبين، حيث تحقق ذلك في مضمون هذا الخبر، كما ينتج عن ذلك رد فعل تأثيري على القراء يتبين من خلال التجاوب الفعال من مشتري الصحيفة زيادة أعدادهم لقراءة الخبر وبالتالي تحقيق نسبة ربح عالية للصحيفة.

صحيفة الخليج:

تتويــج أبوظبــي عاصمة للبيئة العربية لعام 2015

توّجت الأمانة العامة لمنظمة المدن والعواصم الإسلامية ومركز التعاون الأوروبي العربي أبوظبي «عاصمة للبيئة العربية لعام 2015»، تقديراً لجهودها المتميزة في مجال حماية البيئة. ويعد التتويج وساماً جديدا لدولة الإمارات وتقديرا مشرفا للجهود التي تبذلها الدولة على النهج القيم للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في مجال حماية البيئة، وتحت الرعاية الكريمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله. جاء تتويج أبوظبي كـ «عاصمة للبيئة العربية لعام 2015» على هامش الدورة 25 لمؤتمر «حماية البيئة ضرورة من ضرورات الحياة» الذي تنظمه الأمانة العامة لمنظمة المدن

والعواصم الإسلامية ومركز التعاون الأوروبي العربي في الإسكندرية والذي عقد خلال الفترة من 16 إلى 18 من شهر مايو/ أيار الجاري.

- تضمن الخبر أعلاه فعلاً كلامياً وهو "توّجت الأمانة العامة أبوظبي عاصمة للبيئة"، وهو يندرج تحت تصنيف الإخباريات، حيث أفاد الخبر مجموعة القراء بما جاء في مضمونه، بالإضافة إلى ما يحمله الخبر من معانٍ تشير إلى أفعال كلامية إنجازية غير مباشرة، وهي إبراز جهود أبوظبي للمحافظة على البيئة ونجاح خطط الجهات المعنية في هذا المجال، أما الفعل الإنجازي الأساسي الذي يهدف إليه الصحافي فهو بيان الرعاية الكريمة لصاحب السمو رئيس الدولة لجهود وزارة البيئة ووجود اهتمام من أعلى المستويات في الدولة تحظى به البيئة في أبوظبي. وتظهر القوة الإنجازية المتحققة في الخبر مع الأفعال الإنجازية من خلال عدد من المعطيات والأدوات مثل "استعمال "المنصوبات" في صدر الخبر وهي: "تقديراً" حيث وردت مرتين، ووساماً ومشرفاً، وعبارة "النهج القيم" حيث يشيع استعمال هذا التعبير في الصحف في دلالة على الاستهداء بمنهج قادة الدولة والسير على خطاهم في تحقيق الإنجازات، ونلاحظ على ضوء ما جاء في الخبر أن هذه التعابير أسهمت في تعديل القوة الإنجازية.

وتضمن الخبر كذلك الفعل التأثيري الواقع على المتلقي أو القارئ؛ وهو تثبيت مكانة الدولة وقادتها ومؤسساتها في نفوس المواطنين وهو تأثيري وشعوري، نظراً إلى تحقيق النجاحات والإنجازات.

إطلاق حملة ومؤتمر الارتجاع المريئي

أعلنت المجموعة الإماراتية لإمراض الجهاز الهضمي بالتعاون مع المنظمة العالمية لأمراض الجهاز الهضمي ووزارة الصحة والمجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة وجائزة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم للعلوم الطبية عن إطلاقهم حملة ومؤتمر مرض الارتجاع المريئي في دبي وبقية إمارات الدولة وذلك يوم 28 إلى 30 من الشهر الجاري.

- تضمن الخبر فائدة إخبارية تحققت في الإعلان عن وجود حملة تناقش قضايا أمراض ارتجاع المريئي، إذ هناك فعل كلامي مباشر إخباري، فيه شمول للحدث متمثلاً في بيان الجهة المنظمة للحملة ومكانها وتاريخها، أما الفعل الإنجازي الأساسي في الخبر هو الدعوة إلى حضور فعاليات الحملة للاستفادة مما

توفره الجهات المعنية من علاجات لأكثر الأمراض شيوعاً، وهو "ارتجاع المريئي"، أما الفعل التأثيري هو الحضور إلى موقع الحملة وحضور مؤتمرها، كما أن هناك أفعالاً كلامية منجزة من خلال سياق الخبر هو ما يفيده معنى الاهتمام بصحة الناس.

وفد قضائي عماني يطلع على التطبيقات الذكية لنيابة دبي

اطّلع وفد قضائي من أعضاء الادعاء العام في سلطنة عمان خلال زيارته النيابة العامة في دبي، على تجربتها في مجال تطوير نظامها الإلكتروني والاستفادة من خبراتها في تطويع الخدمات الذكية في العمل النيابي.

- يتضمن خبر الزيارة أعلاه فعلاً كلامياً إنجازياً يهدف إلى تقوية العلاقات بين الدول الخليجية وهذا هو المقصد الأول للصحيفة من الخبر، يتبين ذلك في عبارة "زياة النيابة العامة" حيث لا تكون الزيارات إلا لتفعيل روبط الصداقة والتعاون، أما الأفعال الكلامية الأخرى التي يشرحها سياق الخبر فهي التطور الذي تشهده النيابة العامة في دبي في الخدمات كافة، خصوصاً الإلكترونية، وينتج عن هذا الفعل فعل إنجازي ترمي إليه الرسالة الإعلامية، وهي تمكين المؤسسات في دبي من الارتقاء بالعمل ورفع مستوى الأداء وكفاءته، أما الفعل التأثيري فهو قيام المسؤولين في النيابة العامة بخطط لزيادة الخدمات الإلكترونية وتطورها، ومن الجهة الأخرى تحقيق الاستفادة من الزيارة وتطبيقها على أعمالهم في سلطنة عمان.

القوة الإنجازية في الخبر تكمن في عبارة "الاستفادة من خبراتها" مما يدل على المهارات التي تتسم بها خدمات النيابة العامة والعاملين فيها.

صحيفة البيان

سلطان بن خليفة: الإمارات أكدت حرصها على تعزيز التعاون مع جميع الدول

أكّد سمو الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان مستشار صاحب السمو رئيس الدولة حرص دولة الإمارات على تكريس التعاون الدولي بين جميع الدول الصديقة والمساهمة في تعزيز آليات التجارة الدولية بما يعود بالنفع على مختلف شعوب العالم وفقاً لرؤية القيادة الرشيدة التي تحرص على التعاون البناء مع

مختلف الدول ونشر مفاهيم وثقافة التعايش والسعادة واحترام الآخر ومساعدة الجميع فيما يتصل بعمليات التنمية المستدامة.

- تضمن الخبر فعلاً كلامياً مباشراً هو حرص دولة الإمارات على تعزيز التعاون مع الدول كافة، هذا ما تضمنه الخبر من إفادة للقارئ،أما الفعل الكلامي الإنجازي فهوخبري، وهناك فعل إنجازي آخر يكمن في دفع القارئ إلى التحقق وفهم توجهات الحكومة الإماراتية بتعزيز التواصل مع الدول، وفيه أيضاً دلالة واضحة على توضيح سياسة الدولة في علاقاتها الخارجية؛وهذايسهم على تعديل القوة الإنجازية في الخبر، أما الفعل التأثيري الناتج عن الفعل فهو ما تقوم به الدول من أعمال تحقق تطوير و بناء علاقات وطيدة مع الإمارات، والقيام بما يؤكد احترامها وتقدير مواقف الدولة حيال بعض القضايا الدولية.

تدشين موقع الحكومة الإلكترونية الجديد في الشارقة

دشّن الشيخ خالد بن سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة رئيس دائرة التخطيط العمراني صباح امس الموقع الالكتروني الجديد لدائرة الحكومة الالكترونية بالشارقة، بحضور الشيخ خالد بن احمد بن سلطان القاسمي رئيس الدائرة.

- يفيد الخبر أعلاه تدشين موقع إلكتروني جديد لدائرة حكومية في الشارقة، فالخبر تضمن الأفعال الكلامية الإخبارية، حسب تصنيفات أوستين وسيرل، كما تضمن معاني أخرى مثل توجه الحكومة إلى تحويل الخدمات إلى ذكية وفقاً لتوجهات القيادة العليا حيث أمرت جميع المؤسسات بتحويل خدماتها إلى إلكترونية، وفي الخبر أيضاً الإفادة بالانصياع إلى هذه التوجهات، وهناك فعل إنجازي آخر هو توجيه القراء إلى استخدام الموقع الإلكتروني، وهذا النوع من الأفعال الكلامية يسمى التوجيهي، أما القوة الإنجازية فتبدو واضحة في سياق الخبر بحضور الشيوخ احتفال تدشين الموقع.

الفعل التأثيري الناتج عن فعل القولأو الفعل الإنجازي، فهو تفعيل هذا الموقع من قبل الجمهور واستعمالهم له.

تنظيم برنامج أساسيات حوكمة الشركات لتدريب القيادات النسائية

نظمت مؤسسة دبي للمرأة بالتعاون مع معهد حوكمة الشركات «حوكمة»، برنامجا تدريبيا استهدفت به القيادات النسائية في القطاعين الحكومي والخاص، يهدف للتعريف بمفهوم الحوكمة، وسبب نشأتها وأهم مبادئها، كما يوضح البرنامج أهم عناصرها ومتطلباتها، والتوجهات العالمية في هذا الصدد، وأسباب اهتمام الدول والشركات بها.

- نشر الخبر يهدف إلى توصيل رسالة إلى المتلقي مفادها أن المؤسسات الحكومية تهتم بالمرأة وتقدّر عملها وتعمل على الارتقاء بمهاراتها المهنية ورفع مستواها، فالاهتمام هو محور مضمون الخبر وهو الفعل الكلامي الإنجازي، وهناك أفعال كلامية أخرى مثل تدريب العنصر النسائي العامل في المؤسسات الخدمية، يدل على ذلك القوة الإنجازية باستعمال "استهدفت" والضمائر الاتصالية في "به ونشأتها وأهم، وعناصرها ومتطلباتها وبها..." حيث تعمل هذه الروابط إلى جودة تماسك النص وتقوية الدلالة.

أما الفعل التأثيري المفهوم من مضمون الخبر والناتج عن الفعل الكلامي، فهو تفاعل المرأة من تلك الدورات التدريبية وتطبيق ما تعلمته من خلال الدورات في عملها.

أطلقت مؤسسة محمد بن راشد للإسكان الرقم المجاني /80030/ للرد على استفسارات وملاحظات المتعاملين تعزيزا لخدماتها المتميزة ولضمان تحقيق السعادة للمتعاملين.

- نشر الخبر أعلاه في صحيفة البيان، وتضمن فعل القول "أطلقت" المؤسسة الرقم المجاني...، وشمل فعل القول فعلاً إنجازياً يكمن في تحقيق هدف الكاتب المتمثل في نشاط دور المؤسسة في خدمة المجتمع، وسعيها للارتقاء بخدمات الجمهور، أما القوة التأثيرية التي تعزز مفهوم التداولية وأفعال الكلام فهي وجود عبارة "تعزيزاً لخدماتها المتميزة، وضمان تحقيق السعادة للمتعاملين"، مما يخلق جواً تفاعلياً مع خدمات المؤسسة من جانب المتعاملين، إضافة إلى أن الخبر تقريري إخباري، يقصد الكاتب أيضاً سرد المعلومات وتفاصيلها في متن الخبر.

الجدول (3)

أفعال الكلامفي الصحف الإماراتية وأوزانها

الرقم	مقدمة الخبر	الفعل	صيغته	رباعي حروفه أصلية /مشتق من الثلاثي	نوع الفعل
1	قدّم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم .. واجب العزاء في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى الشيخة موزة بنت سلطان بن مجرن	قدّم	فعّل	ثلاثي مزيد بحرف "التضعيف"	تقريري أدائي/إنشائي
2	أعفت جمهورية مقدونيا مواطني الإمارات من تأشيرة الدخول المسبقة	أعفى	أفعل	ثلاثي مزيد بحرف وهو الهمزة	تقريري أدائي
3	طالب أولياء أمور المسؤولين في قطاع التربية والتعليمبضرورة دراسة أجندة العام الدراسي قبل اتخاذ القرارات	طالب	فاعل	ثلاثي مزيد بحرف وهو "الألف"	تقريري أدائي/إنشائي
4	توّجت الأمانة العامة لمنظمة المدن بجائزة.... أبوظبي «عاصمة للبيئة العربية لعام 2015»	توّجت	فعّلت	ثلاثي مزيد بحرف وهو "التضعيف"	تقريري إخباري
5	أعلنت المجموعة الإماراتية لإمراض الجهاز الهضمي عن إطلاقهم حملة ومؤتمر مرض الارتجاع المريئي في دبي وبقية إمارات الدولة	أعلنت	أفعلت	ثلاثي مزيد بحرف وهو "الهمزة"	تقريري أدائي إنشائي
6	اطّلع وفد قضائي من أعضاء الادعاء العامخلال زيارته النيابة العامة في دبي، على تجربتها في مجال تطوير نظامها الإلكتروني	اطّلع	افتعل	ثلاثي مزيد بحرفين هما "الهمزة والتاء"	تقريري إخباري
7	أكّد سمو الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان.. تكريس التعاون الدولي بين جميع الدول الصديقة	أكّد	فعّل	ثلاثي مزيد بحرف وهو "التضعيف"	تقريري أدائي
8	دشّن الشيخ خالد بن سلطان... الموقع الالكتروني الجديد لدائرة الحكومة الالكترونية بالشارقة	دشّن	فعّل	ثلاثي مزيد بحرف وهو "التضعيف"	تقريري إخباري
9	نظّمت مؤسسة دبي للمرأة بالتعاون مع..... برنامجا تدريبيا	نظّمت	فعّلت	ثلاثي مزيد بحرف وهو "التضعيف"	تقريري إخباري وأدائي
10	أطلقت مؤسسة محمد بن راشد للإسكان الرقم المجاني /80030/ للرد على استفسارات وملاحظات المتعاملين	أطلق	أفعل	ثلاثي مزيد بحرف وهو الهمزة	تقريري إخباري وأدائي

تحليل النماذج:

تبين – خلال الجدول– أن أكثر الأفعال التي وردت في النماذج هي أفعال ثلاثية مزيدة، إما بحرف أو حرفين، أما الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف في مثل: استغفر واستفتح وغيرهما فقد يرد ولكن أقل من الثلاثي المزيد بحرف وحرفين.

أما البعد التداولي في النماذج أعلاه، فقد انحصرت في كونها أخباراً تقريرية، تفيد المتلقي بمضون الخبر، وتمليكه تفاصيل المعلومات الواردة فيه، وبذلك تدخل – معظم الأخبار الصحافية – في النوع أفعال الكلام التقريرية، وهو أحد تصنيفات جون أوستين لأفعال الكلام، أما تحديدها من ناحية الفعل الإنجازي، فقد تنوعت النماذج بين الإخباري والإنشائي، ففي المثال الأول أراد الكاتب مدح ما قام به الشيخ محمد بن راشد بمشاركته العزاء، كما تكمن في معانيه إثبات وقوف المسؤولين مع المواطنين في مختلف المناسبات، وهذا يعزز الولاء والطاعة لدى المواطنين، وفي النموذج الثاني ظهر البعد التداولي في فعل الكلام الذي تضمنه الخبر، بإفادة القارئ بإعفاء مقدونيا مواطني الإمارات من تأشيرة الدخول إلى الدولة، إذ أخذ الخبر الجانب التقريري الإخباري، كما شمل أيضاً الفعل الإنجازي المتمثل في قصد الصحيفة من وراء نشر الخبر، بفاعلية عمل الدبلوماسية الإماراتية، التي تمخضت عن هذا الإعفاء، ومثل هذا النوع صنّفه أوستين بالفعل التقريري الأدائي، في كونه هدف إلى تحقيق إثبات النشاط الذي تقوم به سفارات الدولة في الخارج، مما يسهم في تحقيق عمل إنجازي يمكن تفسيره بتعزيز مكانة العلاقات الخارجية لدولة الإمارات لدى القراء.

النموذج الثالث تظهر التداولية في استعمال أفعال الكلام وهو "طالب أولياء الأمور بـ....."، ويصنف هذا الفعل الكلامي من الأفعال التقريرية الإنشائية، حيث قصد كاتبه نصح أولياء الأمور، أما النموذج الرابع فقد تضمن فعلاً تقريرياً، لإفادة المخاطب بمضمون الخبر، وهو من أنواع أفعال الكلام التي تشيع في لغة الصحافة، كما في النموذج السادس والثامن، أما النموذج الخامس والسابع والتاسع، فنجد أنها تضمنت أفعال كلام تصنف ضمن "التقريرية الأدائية"، وقد حدد أوستين أن الكلام إذا قُصِد به إفادة المخاطب، تسمى أفعالاً تقريرية، وقسم هذا النوع إلى منطوقات أدائية حين تحقق أفعالاً إنجازية، وقسم تلك الأدائية و إنشائية.

وقد تبيّن للدارس أن النوع الإنشائي الذي يشيع في الصحف الإماراتية والسودانية، يتمثل في أخبار الشرطة التي تكشف فيها عن ضبط المجرمين، حيث يريد الكاتب بها تحقيق أفعال إنجازية تكمن في التحذير من مغبة الوقوع ف يالجرائم، كذلك تشيع في لغة الصحافة أخبار النصح والإرشاد، وتتضمن أفعالاً كلامية صنفها أوستين في خانة الفعل الكلامي الإنشائي، وهي أخبار شرطة المرور التي تحضّ السائقين على عدم الوقوع في المخالفات المرورية.

وقد تم حصر 120 خبراً – خارج الدراسة– نشرت في صحيفتين هما الاتحاد والبيان، صدرت خلال 20 يوماً متتالية، أي من مطلع يونيو 2015، حتى 20 منه، وتبين من خلال مقدمة تلك الأخبار أن أكثر أوزان الأفعال شيوعاً هي ما جاء على وزن "أفعل" مثل: أصدر وأفاد وأحرز، وقد ورد 60 مرة خلال العشرين يوماً، ويعدّ الثلاثي المزيد بحرف وهو "الهمزة"، يليه ما جاء على وزن "فعّل" تكرر 22 مرة مثل: أكّد، وحذر وقدّم، وهو من الثلاثي المزيد بحرف أيضاً "التضعيف"، ثم "تفعّل" وورد 11 مرة مثل تقدّم وتلقى، أما وزن تفاعل فقد تكرر 8 مرات مثل تعلّم وتأكّد وتنامى، وهي من الثلاثي المزيد بحرفين، "الألف والتاء، أو التاء والتضعيف، أما ما جاء على وزن "استفعل" وهو الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، مثل استقبل واستعرض، فقد تكرر في تلك الأخبار 8 مرات. مما يشير إلى أن الصحافيين يهتمون في كتاباتهم باستعمال الثلاثي المزيد أو الرباعي المشتق من الثلاثي.

نماذج من الصحف السودانية لأفعال الكلام:

صحيفة قوون: 10 يناير 2015

حوّل الهلال تأخره بهدفين إلى فوز عريض على الاتحاد الليبي بلغ أربعة أهداف مقابل ثلاثة وذلك في المباراة الإعدادية التي استضافها في ملاعب فندق المرادي الذي يقيم فيه الأزرق معسكره استعداداً للموسم الجديد، بكّر الاتحاد الليبي بالهدف الأول عن طريق المهاجم المعتصم بالله أبو شناف من خطأ دفاعي في التغطية في الدقيقة 12، قبل أن يضيف محمد الطبال الهدف الثاني للاتحاد بعد أن تلاعب بأتير توماس وسجل الهدف الثاني في الدقيقة 35، وبعدها انتفض الهلال وشكل خطورة كبيرة على مرمى الاتحاد حتى تمكن كاريكا من إحراز هدف الهلال الأول في الدقيقة 37 من ضربة ثابتة، ليضيف بشة هدف التعادل في الدقيقة 38 مباشرة مستفيداً من تمريرة صلاح الجزولي المتقنة، وفي الدقيقة 42 من عمر الشوط الاول تمكن الاتحاد من إضافة الهدف الثالث عن طريق أسامة أشطيبة الذي حول رأسية في شباك الحارس مكسيم مستفيداً من سوء التغطية الدفاعية، وهو الهدف الذي انتهى عليه الشوط الأول بتفوق الاتحاد بثلاثية مقابل هدفين، وشهد الشوط أخطاء دفاعية قاتلة وغياب التفاهم بين أتير والشغيل ليجري المدرب تبديلاً في الشوط الثاني بدخول وليد علاء الدين وموكورو بدلاء لنزار وإيشيا، واللذان أنعشا خط الوسط ليتمكن وليد علاء الدين من إحراز هدف التعادل للهلال في الدقيقة 46 من قذيفة قوية فشل الحارس في التعامل معها، وبعدها دانت السيطرة المطلقة للأزرق، وتراجع الاتحاد لمناطقه الدفاعية واعتمد على المرتدات، وفي الدقيقة 77 تلاعب موكورو بالدفاع الليبي وهيأ كرة لبشة الذي لم يتردد في إيداعها الشباك معلناً الهدف الرابع للهلال.

اختار الباحث صحيفة رياضية، لكون الرياضة تحظى بجمهور كبير في السودان، وأيضاً تتضمن أخبار الرياضة . في الغالب . الإثارة والتشويق، وهما من سمات التشجيع الرياضي وللعبة كرة القدم وغيرها من الألعاب.

بالنظر إلى محاور أفعال الكلام وتصنيفاتها من حيث فعل القول والفعل الإنجازي والتأثيري، نجد أن كل الأخبار الصحافية لا تخلو من افعال القول، وهذا من البديهي إذا ما أخذنا في الاعتبار أن فعل القول – حسب تعريفاته . أنه الألفاظ المكونة لجمل مفيدة ذات دلالة، ولكن الأمر يختلف عندما نتحدث عن الفعل

الإنجازي، وهو الفعل المتضمن في القول . الجملة في الخبر . أو ما يريد أن يوصله الكاتب من معاني تكمن خلف المعنى الظاهر للجمل والعبارات في الخبر الصحافي، ففي قول الصحافي في مقدمة الخبر: حول الهلال تأخره بهدفين إلى فوز عريض على الاتحاد الليبي، فعند تحليل هذه الجملة يلمس القارئ قوة إنجازية من السياق العام آخذا في الاعتبار حالة القارئ المهيأة نفسياً لقراءة هذا الخبر، وشعوره بسعادة فوز الهلال على الفريق الليبي، فهناك فعل إنجازي متضمن في القول تحقق باستعمال كلمة "عريض" التي توحي ببراعة لاعبي الهلال ومقدرتهم على تحول الهزيمة إلى فوز عريض، ولاشك أن استعمال الجملة وواقع الحال الذي تفرضه علاقة القارئ "الهلالابي" بفريقه تؤدي إلى تحقيق الفعل التأثيري الذي أراده الكاتب والذي يتلخص في تأكيد قوة الفريق وإجادة أدائه للمباراة.

أيضاً في قول الكاتب "... يضيف محمد الطبال الهدف الثاني للاتحاد بعد أن تلاعب بأتير توماس . لاعب الهلال . وسجل الهدف الثاني في الدقيقة 35، يرى الباحث في استعمال الكاتب للفعل "تلاعب" والذي يكمن في معناه الفعل الإنجازي المتضمن في الجملة، وهو بيان تدني مستوى لاعب الهلال، خصوصاً في مواجهته لاعب الاتحاد الليبي، وهو المعنى الذي أراد الصحافي أن يوصله إلى القراء، وقد تحقق له، أما الفعل التأثيري الذي يحدثه الفعل الإنجازي فهو لفت انتباه "كابتن الفريق" إلى مستوى اللاعب والعمل على تدريبه لمباريات الفريق الأخرى، هذا من وجهة نظر الباحث وربما كان هناك أفعال تأثيرية أخرى أرادها الكاتب، ولكن تختلف درجة تحقيقها، وهذا ما يميز استعمال التداولية في الخطاب الصحافية واكتمال مكوناتها خصوصاً ما يتصل بالأفعال التاثيرية التي نجدها أقل تحقيقاً في الكتابة الصحافية عنها في الكلام اللفظي المباشر الذي يتم تداوله بين الناس.

في جملة "انتفض الهلال وشكّل خطورة كبيرة على مرمى الاتحاد..." تضمن الخبر فعل القول وهو استعمال مفردات في سياق نحوي سليم ذات دلالة، بينما أراد الكاتب معنى آخر باشتمال العبارة على "انتفض – وخطورة كبيرة"، وهو حسب تعريفات علماء التداولية ما نسميه الفعل الإنجازي المتضمن في فعل القول، حيث أراد الكاتب أن يظهر قوة فريق الهلال، حيث غالباً ما تأتي "الانتفاضة" بعد سبات أو هدوء لتبرهن قوة المنتفض، وجاءت عبارة " شكل خطورة خطورة كبيرة" لتزيد من المعنى وتثبته، وتضيف إلى القوة الإنجازية

لتؤذي تالياً إلى تحقيق الفعل التأثيري، والذي يختلف . كما ذكرت سابقاً . فيرى الباحث أن الفعل التأثيري هو ما يحدثه تأكيده لقوة الهلال وتنظيم وفعالية أداء لاعبيه في نفس القارئ، فتزداد محبته لفريقه وتشجيعه له.

في قول الكاتب ".. ليضيف "بشة" هدف التعادل مباشرة" نجد فعل القول الذي أشارت إليه المفردات المنتظمة نحوياً ودلالياً، بينما يكمن فعل القول في استمرار قوة أداء الهلال وإجادة اللاعبين في الميدان، وهو الذي المعنى المتضمن في القول وأراده الصحافي، وهو ما يؤكده استعماله لـ "مباشرة" التي تفيد الاستمرارية في الأداء الجيد وعدم التراجع.

ومن خلال متابعة فقرات الخبر نجد أنه اشتمل في كل فقراته على أفعال القول، وكذلك الأفعال الإنجازية؛ التي أشار إليها الكاتب باستعمال العديد من الأفعال والمفردات مثل "المتقنة وقاتلة وتلاعب" واشتمال الخبر على عبارات من شأنها زيادة القوة الإنجازية مثل "دانت السيطرة وقذيفة قوية، ولم يتردد" وهذه المفردات والعبارات تتبين المعاني الكامنة وراء المعاني الحقيقية والتي تتلخص في إظهار الأداء الجيد والقوة في المباراة من جانب فريق الهلال، وهو المعنى الذي غالباً ما يريده الصحافي الرياضي، حيث تكشف أخبار الرياضة أن الأفعال الإنجازية هي إما تشجيع وكشف قوة أداء الفرق أو نقد وإظهار مواضع الضعف في الأداء.

ومن السمات المشتركة التي تميز الأخبار الصحافية . أو معظمها . من حيث تصنيفات أفعال الكلام، فتبين أنها اخبار إخبارية، فنجد الإنشائي قليلاً في الخطاب الإعلامي، حيث يقصد الكاتب بسرد الخبر إخبار القارئ، إلى جانب الأهداف الأخرى التي يضمنها الإخبار، والتي غالباً تأتي متنوعة بين التأثيرية والتقريرية، ويندر التحذيرية كما نجد أن من الأخبار الصحافية ما يراد منها النصح والإرشاد، خصوصاً الأخبار التي توجه بالتوعية، مثل أخبار الحركة المرورية وإرشاد السائقين.

خبر آخر بعنوان: البشير .. مناصرة العمال في المؤتمر العام منشور في صحيفة آخر لحظة بتاريخ 10 مايو 2016 فيه:

وفيما يبدو أن الهزائم المتلاحقة للحركات المتمردة في دارفور بقرى سردبة وقوزدنقو من قبل القوات المسلحة قد ألقت بظلالها على فشل كل المخططات وأعمال الشغب في الخرطوم وحسب البشير فإن

المعارضة بشقيها انتكست عدة انتكاسات وتحولت الانتفاضة إلى انتكاسة جديدة بعد أن تذوقت المعارضة طعم الهزيمة المرة ثم بعزة أهل دارفور وهم ينجحون عملية الاستفتاء الإداري بصورة تؤكد تعافي دارفور وتماسكها ودعمها لمسيرة السلام وكأنهم يقولون (اليابى الصلح ندمان) .. وفي غمرة نشوته ومخاطبته للعمال بخطاب ارتجالي لم ينسَ أن يجدد العهد بدعم العمال وتحفيز المنتجين عبر جائزة سنوية لأفضل منتج في كافة المؤسسات العامة وتلك المملوكة للأفراد . موجهاً بترقية خدمات التأمين الصحي بالدولة والقطاع الخاص لتشمل كافة الأدوية والأمراض وتوفير السكن اللائق للعمال وتيسير الزواج الجماعي وإحياء خدمة التعاون وتوفير كافة السلع الضرورية من المنتجين مباشرة وتكون البداية بتوفير سلة رمضان وتحسين الأجور بحيث يتساوى الأجر مع تكلفة المعيشة والإسراع في إجازة قانون الضمان الاجتماعي .. وواصل البشير في خطابه وهو يمتدح دور العمال في البلاد حيث وصفهم بروح الأمة وذهب السودان المجمر الذي تزيده المحن والابتلاءات نقاءً وصفاءً ولمعاناً.

تضمن الخبر أفعال القول في كل مفاصلة، حيث المفردات المتناسقة نحوياً في جمل مفيدة وذات دلالة، بدأ الكاتب نقل ما قاله رئيس الدولة عمر البشير "وفيما يبدو أن الهزائم المتلاحقة للحركات المتمردة في دارفور ..... قد ألقت بظلالها على فشل كل المخططات وأعمال الشغب في الخرطوم"، حيث نجد في العبارة . إلى جانب فعل القول . الفعل الإنجازي الذي تشير إليه استعمال المفردات والعبارات: الهزائم المتلاحقة، وفشل، كل" تكشف لنا المعنى الذي أراده الكاتب على لسان "البشير"، بأن القوات المسلحة أقوى مما تتخيله الحركات المتمردة، وكما أشار علماء التداولية مثل سيرل وغرايس (Grice)فإن المقام الذي صاحب إلقاء الخطاب وظروف الحرب من جانب الحركات المتمردة هي عوامل تساعد على تحقيق الفعل الإنجازي.

وقد عمد الكاتب تضمين الخبر فعلاً تأثيرياً من خلال خطاب البشير، الذي تتسم خطاباته دائماً بالقوة والارتجالية والدافعية، ربما أن لحياته العسكرية أثراً في ذلك، مما يولد إحساساً لدى القارئ بعزيمة الحكومة على دحر المتمردين وتجهيز الجيش لذلك، حيث يشير الخبر على دافعية القوة العسكرية الموجودة لدى القوات المسلحة وهذا ينجم على استعمال المفردات والعبارات السابقة في الخبر، وبالتالي تحقيق القوة الإنجازية ومن ثم الفعل التأثيري لدى السامع أو القارئ.

أيضاً تضمن نص الخبر أفعالاً تؤكد مسعى الصحافي لتثبيت الفعل الإنجازي مثل: انتكست . وقد تكررت أكثر من مرة . وتذوقت المعارضة طعم الهزيمة حيث يفهم من سياق العبارة ضعف المعارضة في مواجهة القوات المسلحة، كذلك نجد عبارة "اليابي الصح ندمان" والتي تؤكد وقوف أهل دارفور مع الحكومة وولاءهم لها، إضافة إلى تماسكهم ودعمهم لمسيرة السلام، وهذه معانٍ أراد بها الكاتب التأثير في نفس القارئ بقوة الحكومة وتأييد أهل دارفور لهم، وهناك في الخبر فعل تأثيري ناتج من القوة الإنجازية المتمثلة في "مخاطبة البشير لفئة العمال"، وهذه قوة إنجازية ساعدت على وجودها المقام والحالة الطبيعية التي فرضتها، مما أدت إلى تعظيم مكانة العمال لدى الحكومة الوقوف بجانبه في كون رئيس الدولة يخاطبهم في عيدهم، ثم عمد الكاتب إلى استعمال عبارات التحفيز للعمال مثل ترقية الخدمات الصحية لهم وتوفير السكن وتيسير الزواج الجماعي ... وغيرها، مما تعد عوامل تسهم في تعزيز القوة الإنجازية المحققة للفعل التأثيري لدى فئة العمال.

صحيفة "السوداني" أوردت خبراً بعنوان:

مشاورات مع الأحزاب لتشكيل حكومة الخرطوم.. جاء فيه:

كشف حزب المؤتمر الوطني عن مشاورات مكثفة مع الأحزاب والقوى السياسية التي خاضت الانتخابات للمشاركة في حكومة ولاية الخرطوم؛ مبيناً أن التسريبات الأخيرة بشأن تشكيل الحكومة لا أساس لها من الصحة ووصفها بأنها تسريبات "واتساب". "

وقال الناطق الرسمي باسم الحزب بولاية الخرطوم هاشم القصاص في تصريح للمركز السوداني للخدمات الصحفية، أن قيادة الحزب بالمركز والولاية تعكف على دراسة قائمة المرشحين لشغل المناصب الوزارية ومعتمدي الرئاسة، موضحاً أن حصة الحزب (5) وزارات بالإضافة لمحليات الولاية السبعة. وأشار إلى أن الحزب أخلى ثلاث وزارات للأحزاب المتحالفة معه وعلى رأسها الحزب الاتحادي الأصل والاتحادي الديموقراطي بجانب تعيين معتمد واحد للرئاسة من الأحزاب الأخرى، داعياً القوى السياسية إلىالالتزام بالمعايير التي وضعها الحزب لتولي الحقائب الوزارية بالخرطوم.

يرى الباحث أن الخبر يصنف من الأخبار التقريرية، حيث أراد الكاتب أن ينقل للقارئ قرار الحكومة السودانية بأنها خاضت مشاورات مع الأحزاب لتشكيل الحكومة، وفيه أيضاً نفي لما وصل إلى القراء من تشكيل سابق لأوانه لحكومة الخرطوم.

يلمس الباحث من خلال الفقرة الأولى، والتي تضمنت فعل القول أن الخبر اشتمل على فعل إنجازي متضمن في القول، وهو سعي الحكومة إلى مشاركة الأحزاب في تشكيل الحكومة، وعدم انفرادها بأي مناصب، كما يتبادر إلى الذهن خصوصاً عند تشكيل الحكومة، ودليل ذلك استعمال الصحفي لكلمة "مكثفة" التي تشير إلى نية الحكومة الصادقة في هذه المشاركة.

كما ورد في الفقرة من الخبر "أن الحزب الحاكم أخلى ثلاث وزارات للأحزاب المتحالفة معه..."، ودعوة الحزب إلى الالتزام بالمعايير .." فتبين من خلال الفقرتين التزام الحزب الحاكم بالنزاهة في تشكيل الحكومة، مما يعدً فعلاً إنجازياً عمد إليه الكاتب مستنداً في تحقيقه على القوة الإنجازية المتمثلة في الدعوة إلى الالتزام بالمعايير، مما يضفي على الخبر مسحة من الجدية والالتزام اللذين تتسم بهما الحكومة.

أما الفعل التأثيري الذي يكمن وراء الفعل الإنجازي فهو إفهام القارئ بضرورة تمسكه بحكومته؛ وحمله على عدم الانجرار وراء الشائعات التي من شأنها زعزعة ثقته في الحكام والمسؤولين.

الجدول (4)

أفعال الكلام في الصحف السودانية وأوزانها

الرقم	صدر الخبر	الفعل	صيغته	رباعي حروفه أصلية /مشتق من الثلاثي	نوع الفعل الكلامي
1	حوّل الهلال تأخره بهدفين إلى فوز عريض على الاتحاد الليبي	حوّل	فعّل	ثلاثي مزيد بحرف	تقريري أدائي/إنشائي
2	وذلك في المباراة الإعدادية التي استضافتها ملاعب فندق المرادي	استضاف	استفعل	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف	تقرير إخباري
3	أن الهزائم المتلاحقة للحركات المتمردة في دارفور بقرى سردبة وقوزدنقو من قبل القوات المسلحة قد ألقت بظلالها...	ألقت	أفعل (بعد حذف تاء الفاعل)	ثلاثي مزيد بحرف	تقريري أدائي
4	فإن المعارضة بشقيها انتكست عدة انتكاسات وتحولت الانتفاضة إلى انتكاسة	انتكس تحوّل	افتعل تفعّل	ثلاثي مزيد بحرفين ثلاثي مزيد بحرفين	تقريري أدائي وإنشائي
5	كشف حزب المؤتمر الوطني عن مشاورات مكثفة مع الأحزاب والقوى السياسية التي خاضت الانتخابات للمشاركة في حكومة ولاية الخرطوم	كشف خاض	فعل فعل	ثلاثي ثلاثي	تقريري إخباري

تحليل النماذج:

اشتملت النماذج أعلاه – والتي وردت في صدر أخبار عدد من الصحف السودانية – افعالاً كلامية، وهي جاءت على وزن الثلاثي والثلاثي المزيد بحرف وبحرفين وبثلاثة أحرف، مما يشير إلى أن أكثر الأفعال شيوعاً في الصحف، أصله ثلاثي الحروف، فقد تبيّن أنها النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال نماذج الصحف الإماراتية.

أما البعد التداولي، فنجد أن الأخبار في الصحف السودانية مثلها في الصحف الإماراتية، فقد تضمنت أخبار النماذج أعلاه أفعالاً كلامية تنوعت ما بين الإخباري الأدائي والتقريري، حيث جاء النموذج الأول في الجدول شاملاً فعلاً كلامياً تقريريا أدائياً وإنشائياً، حيث أراد الكاتب تحقيق فعل من خلال سرد المعلومات، تمثلت في إيضاح قوة لاعبي فريق الهلال وتمكنهم من تحويل الخسارة إلى فوز، وبالتالي شمل الخبر تحذيراً للفرق الأخرى من قوة الهلال التي لا يُستهان بها، كما تضمن الخبر التالي التقرير بمكان استضافت المباراة، فهو إخباري تقرير، قصد به الكاتب إيصال المعلومة، وهذا الأسلوب يكثر في لغة الصحافة، حيث يتضمن الخبر في مقدمته فعلاً كلامياً، وفي متنه يرد الفعل الإخباري، أي يقوم الكاتب بسرد تفاصل الواقعة لإيضاحها للقراء، وفي خاتمة الخبر نجد أن الفعل الكلامي تقريري أدائي، خصوصاً من ظهور القوة الإنجازية التي تضمنها الخبر المتمثلة في عبارة "الهزائم المتلاحقة" والتي تزيد من قوة الخبر وتأثيره لدى القراء.

أما الخبر السياسي في النموذج أعلاه، فقد احتوى على فعل تقريري أدائي وإنشائي، ففيه تحذير للمعارضة من القيام بأي أفعال تهدد أمن البلاد، وفيه تمليك حقائق للقراء أراد بها الكاتب كشف قوة الجيش الوطني في غرب البلاد، وتمكّنه من إلحاق الهزائم بالمعارضين، كذلك في الخبر الذي يليه الذي بيّن فيه الكاتب ضعف المعارضة، بتعرضها لهزائم متتالية، فهو فعل كلامي تقريري وأدائي، لإيصال أهدافه الرامية لكشف مكانة المعارضة بين المواطنين، وجاء الخبر الأخير في النموذج حاملاً الفعل الكلامي الإخباري التقريري، حيث قصد كاتبه إيصال ما تضمنه إلى القراء، ويحظى هذا النوع من الأفعال الكلامية بدور فاعل في أخبار الصحف.

وضح للباحث من خلال النماذج التي تضمنتها أخبار صحف الإمارات والسودان عن التداولية، أن أفعال الكلام تم توظيفها لبلوغ أهداف الكاتب، وتحقيق مقاصد هيئة التحرير لدى الصحف، فاستثمرت لغة الصحافة أفعال الكلام لتنجز بهاأفعالاً تحقق بها المقاصد من وراء الخبر، مما يبرهن أن الكتاب وظّفوا هذه الأفعال الكلامية توظيفاً نصيّاً للوصول إلىمختلف الغايات المرجوة من الرسالة الإعلامية.

الفصل الخامس

الروابط الأسلوبية الشائعة في الخطاب الإعلامي بين الأصالة والمعاصرة

ويشتمل على ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول: الربط

المبحث الثاني:العطف

المبحث الثالث: نماذج من صحف الإمارات والسودان لأدوات الربط

المبحث الأول

الربط

تعدّ أدوات الربط من أهم الوسائل التي تسهم في ترابط النص واتساقه، فهي تربط بين الكلمات في التركيب وبين الجمل، وهي من الظواهر التركيبية التي تؤكد العلاقة بين الكلمات، وهناك مجموعة من الروابط، سواء على مستوى الكلمة المفردة أمالجمل. والأدوات في العربية – وبما تحمله من معانٍ متعددة ووظائف كثيرة وبنية متنوعة – تستحق أن تُفرد بعلم مستقل يسمى علم الأدوات، فمهارة الكتابة الجيدة مطمح يستهدفه الكثيرون من الكتّاب يعتمد على مجموعة من الأعمدة تمثلها في صورتها الشاملة القواعد النحوية والصرفية، فإن الربط من أهم هذه الأعمدة على الإطلاق، لأهميته القصوى في ربط الجمل والفقرات وإيضاح المعاني، وقد ذكرت مصادر اللغة أن لحروف الربط وأدواته عدة دلالات في الاستعمالمما يتيح أساليب مختلفة للتعبير، وبالتالي التوسع في مجال استعمال مفردات اللغة وأساليبها؛ فضلاً عن أهمية هذه الحروف في الربط بين الكلمات والجمل بل النص بكامله، فقد يعمد الكاتب إلى تعليل وجهة نظره أو تقديم تصورات أخرى مخالفة للفكرة الرئيسية فيستدرك بإحدى أدوات الربط، فتتحقق جودة السبك بانتقائه لأدوات الربط، والدقة في اختيار المناسب للمعنى المقصود. وتسهم الروابط الأسلوبية بدور متعاظم في الخطاب الإعلامي، فتؤدي إلى ربط أجزائه وتماسكها، وقد هدف الدارس إلى بيان ملامح التجديد الذي حظيت به معاني أدوات الربط، وتأثير هذا التجديد في تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية، وهل هناك تطور في معاني بعض أدوات الربط وكلماته في لغة الصحافة المعاصرة؟، وإن كان هناك تطور في معاني أدوات الربط؛ هل ذلك تم وفق رغبات وأهواء الصحافيين، ومن دون ضوابط أو جهة لغوية تقرر في شأنه؟، وماهي الآثار الإيجابية لاستعمال أدوات الربط في سلامة تركيب الجملة العربية؟، حيث يدعو الباحث إلى مضاعفة الجهود للارتقاء بالأسلوب الصحافي من النواحي اللغوية، وأن ينحا الصحافيون في كتاباتهم بما يلائم أسس اللغة وضوابطها، وجعل نتاج فكرهم عاملاً لحفظ اللغة وتطورها.

الربط لغة:

في الوسيط الربط من مادة "ربط"، ربط جأشه رباطة: أشتد قلبه فلم يفرّ عند الفزع، وربط الشيء ربطاً شدّه، فهو مربوط، والترابط في علم الفلسفة قيام علاقة بين مدركين لاقترانهما في الذهن بسبب ما، والرابطة: العلاقة والوصلة بين الشيئين[1].

من التعريف السابق، يتبيّن الباحث أنالربط هو علاقات قائمة بين العناصر اللغوية، سواءأكانت مفردات أم جملاً وكذلك في التراكيب، ويكون الربطبالحروف والأدوات لأنها تربط بين أجزاء الكلام وعناصره وبدونها يكون السياق مفككاً، وقد أشارت بعض المصادر الى أن أدوات الربط وسائل لفظية، يستعين بها الكاتب في بداية الجُمل في الفقرة الواحدة، أو بداية فقرات النص الأدبي ما عدا الفقرة الأولى، ويهدف الكاتب بها إلى تحقيق عملية الربط بين الجملة الواحدة أو النص بكامله، وكشف الأفكار وإيضاح المعنى وإبراز المعنى العام للجملة الواحدة أو الفقرة في النص.ومن أنواعها: أدوات الشرط والاستفهام والعرض والتحضيض والترجي والتمني وأدوات النصب والجزم والظرفية، وحروف العطف والجر والاستدراك والتفسير.

ويعدّ الربط من أهم معينات الأسلوب، وأعمدة الكتابة في تحقيق الترابط بين عناصر الجملة أو الفقرة، فهناك أدوات ربط بين الكلمات والجمل يكون بينها نوع من التقارب في المعنى أو درجة الحكم، وهذا غالباً يتحقق بالحروف (الواو والفاء وثم، وكذلك وبالإضافة وفضلاً)، كما أن هناك رابطاً يستطرد به الكاتب إلى فكرة موافقة أو مخالفة للفكرة الرئيسية، ورابطاً يعلل به ظاهرة أو فكرة، وآخر يستدرك به الكاتب فيقدم تصورات تناقض الفكرة الرئيسية، وهناك روابط يقيد بها الكاتب فكرته، كما في أدوات الشرط، ومن الربط ما يحدد الزمن مثل (مذ ومنذ) وغيرهما.

الربط عند القدامى والمحدثين:

الربط علاقة تقوم بين سابق ولاحق في السياق اللُغوي، بإحدى وسائل الربط التي تتحكم بهذه العلاقة، وتبين علاقة مفردات الجملة ببعضها وكذلك علائق الجمل.

يقول ابن القيم رحمه الله: "الروابط بين الجملتين هي الأدوات التي تجعل بينهما تلازماً لم يفهم قبل دخولها"[2]، ويشير في تعريفه للروابط إلى أنها تؤسس لعلاقة متلازمة بين الجملتين من دونها تكونا غير مفهومتين، مما يؤكد عمق علاقة الربط بين الجمل وأهميته القصوى للفهم.

---

[1]مجمع اللغة العربية، الوسيط، تأليف إبراهيم، وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار،ج2/1،ط1972.، ص 369

[2]محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزيه أبو عبد الله، بدائع الفوائد، تحقيق، علي بن محمد العمران، ط "المجمع"، مجمع الفقه الإسلامي، جدة،، 1996، ص 51 و52

وتتحقق قرينة الربط بين الكلمات أو الجمل بأحد الحروف أو الأدوات، وتسمى حينئذٍ أدوات الربط أو أداة الربط، وتعدُّ من أقسام الكلمة، وهو ما يميزها عن حروف البناء أو الحروف الهجائية التي تبنى منها صيغة الكلمة، وهي كذلك لأن الكلمة إما أن تدل على ذات أو دلت على معنى مجرد "الحدث"، وإما أن تربط بين الذات والمعنى، فالاسم ذات، والفعل معنى مجرد والحرف رابط بينهما، ولا يدل على أي من الدلالتين ويبقى عنصراً محققاً لوظيفة الربط بين عناصر الجملة.

يقول عباس حسن في نحوه الوافي (الحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها، أي عند وضعها في جملة، دلالة خالية من الزمن[1]).

وكما هو واضح فإن الحديث يخصُّ الحروف كأداة أو قرائن داخلة على الجمل للربط والسبك بين عناصرها، فأدوات الربط بأنواعها تدل على معنى وظيفي هو معنى الربط السياقي، حيث إن معظم الجمل في اللغة الفصحى تعتمد في بيان العلاقة بين مكوّناتها على الحروف والأدوات، وبعض الكلمات.

وتسمية الحروف وتقسيمها في النحو العربي أخذت جوانب عدة وأبعاداً كثيرة، فهناك من يرى أن الحروف نوعان، حروف معانٍ وحروف زيادة، وآخر قسَّم الحروف إلى عاملة ومهملة، وآخرون يرون الحروف بسيطة ومركبة،وهناك من يفصل بين الحرف والأداة، كما أن معنى الربط لم يبعُد عند المحدثين كثيراً عمّا جاء في كتب اللغة القديمة، فقد عرّفه أحدهم بأنه قرينة لفظية تدلُّ على اتصال أحد المترابطين بالآخر[2]، وتناول كتابتمام حسانفي حديثه عن الربط؛ أدواته واصفاً بأنه من أشهر أنواع الربط في الفصحى في قوله: (التعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى[3])، أما سمير كبريت في كتابه "اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام" فأوضح أن أدوات الربط هي وسائل لفظية يستعين بها الأديب، في بدايات الجمل داخل الفقرة الواحدة، وفي بدايات فِقَر النص الأدبي ما عدا الفقرة الأولى[4].فأدوات الربط معينات تساعد الكاتب على إيضاح الفكرة وسهولة توصيلها إلى المتلقي.

وقد ذكر أحد المحدثين أن أهمية الربط في التماسك النصي تبرز في أن الكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعاً بعضه مع البعض الآخر دون رابط [5].

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط16، 2007،ج1، ص68

(2) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2009، ص213

[3] المرجع السابق، ص123

[4] سمير محمد كبريت،اللغة العربية وإعداد رجال الإعلام،أ. م، الجامعة اللبنانية، كلية التربية، لبنان، بيروت، دار النهضة، ط1، 2010م، ص132

[5] محمد حماسة، بناء الجملة العربية، مصر، دار الشروق، ط1 1996م، ص74

وأشارت بعض الكتب العربية إلى تتعدد مواضع الربط، فيكون بين المعطوف والمعطوف عليه، وبين المبتدأ والخبر وبين النعت والمنعوت، والحال وصاحبها، والجملة المعترضة، وبين القسم وجوابه والشرطة وجوابه وبين الموصول وصلته[1]، كما تبين أن حروف الربط وأدواته تتعدد مقاصدها، وقد تحمل الأداة أكثر من معنى كـ"الباء" التي تأتي ظرفية وسببية وللقسم والتوكيد ... الخ، والـ"لام" التي تزيد معانيها عن ثلاثة عشر معنى، يأتي منها التوكيد والقسم والجحود والاستقبال والجواب والابتداء، والتوبيخ والنهي والنفي والتعليل .. وغيره، أما "ما" فيتنوع معناها ما بين الموصولة والزيادة والتوكيد والتنبيه والاستفتاح والنفي، ولذا نجد أن أدوات الربط وحروفه وُضعت لمعانٍ تبرز في السياق اللُغوي، فهي – غير وظائفها النحوية – تسهم في تجويد نظم الكلام وترابطه واتساقه.غير أن هذه المعاني شهدت نوعاً من التطور في اللغة المعاصرة، حيث كشفالباحث بعض هذا التجديد والتطور في هذه المعاني بدا واضحاً في لغة الصحافة، والتي يمكن – من وجهة نظر الدارس – أن تحسب تطوراً في اللغة، وذلك لخصوصية لغة الإعلام التي تتسم بالسرعة، واختيار الألفاظ التي تناسب الجميع؛ فضلاً عن سرعة وسهولة الوصول إلى إفهام العامة.

[1]إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، بحث في الروابط اللفظية تنظير وتطبيق – بجامعة شقراء، المملكة المغربية، 2006، ص4/3

المبحث الثاني

العطف

يمثّل العطف عنصراً مهماً في عملية ربط عناصر الخبر الصحافي، وقد حظيت أدوات العطف باهتمام بالغ لدى الكتّاب الصحافيين، فأصبحت حروف العطف المعين الأساسي للصحافي لرسم شكل المكتوب الذي يريد به إيصال أفكاره ورسالته للقراء، ولا يكاد الخبر الصحافي يخلو حتى في سطره الأول من أداة عطف، فشيوع استعمال أدوات العطف في لغة الصحافة أحدث تطوراً في دلالتها، فتبيّن للباحث أن عدداً من حروف العطف أخذت منحى آخر في دلالاتها ومعناها الذي وضعته اللغة، وهو ما سُمي لدى البعض بالعدول، وهي الخروج عن المرسوم أو المألوف، الذي بدا يشقّ طريقه في لغة الصحافة، مما يستدعي الدراسة والتمحيص.

وقد وجدت أدوات الربط اهتماماًواسعاً في لغة الصحافة؛ لذلك ارتأى الباحث أن يسمي هذا المبحث بالعطف وأدوات الربط في لغة الصحافة، ليتناول فيه معنى العطف ومفهومه ودوره في ربط أجزاء الخبر الصحافي، كما عرض فيه تطور الدلالة الذي أحدثته لغة الصحافة في بعض حروف الربط.

ولأن العطف من أهم أدوات الربط، لا سيما في لغة الصحافة، فقد ارتأى الباحث عرض نبذة عنه، حيث ورد أن العطف هو ليّ الشيء والالتفات إليه، يقال عطفت العود إذا ثنيته، وعطفت على الفارس أي التفت إليه، وهو بهذا المعنى في النحو[1]، وهو نوعان عطف بيان وعطف نسق، ويسمي اللغويون حروف العطف حروف النسق؛ معللين ذلك بأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً.

ويرى بعض علماء اللغة المحدثين أن أدوات الربط من أهم أدوات التماسك والانسجام داخل النص، وهي ذات وظائف دلالية وبلاغية[2]، حيث تؤثر حروف العطف في تماسك النصوص من خلال معانيها الدلالية، كالجمع بين الألفاظ أو الجمل أو التخيير بينها، أو ترتيب المعاني وانسيابها، ويؤدي توظيف هذه الأدوات إلى الإيجاز الناتج عن الحذف مثل قولك: دخل زيد وعمر، حيث يتضح الإيجاز عن قولك: دخل زيد ودخل عمر[3].

---

[1]. أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، لبنان، بيروت/ دمشق،ط1 1995م،ج1، ص416

[2]خليل عبد الفتاح وحسين راضي العابدي، بحث عن أثر العطف في التماسك النصي في ديوان على صهوة الماء للشاعر مروان جميل محيسن، دراسة نحوية دلالية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، غزة، مجلد 20،العدد الثاني، يونيو 2012، ص327- 356

[3] إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، بحث في الروابط اللفظية تنظير وتطبيق، جامعة شقراء، مركز الدراسات والبحث والإنسانية والاجتماعية، المملكة المغربية، ص 4/3

تشيع حروف العطف في الصحف وبأقلام الكتاب والمحررين، ويستعين الصحافيون بمعاني حروف العطف لتحقيق الربط بين الكلمات والجمل والفقرات، لأنها تفيد في جميع الأحوال المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم أو الإعراب، وأحياناً الاثنان معاً، حيث إن هذه المشاركة في الحكم – ولو اقتضت شروطاً معينة مثل التراخي في الزمن أو الترتيب وغيره– إلا أن الخبر الصحافي في غالبه يحمل معنى تتصل به معطوفات، فيحتاج المحرر إلى أدوات العطف لربط العناصر اللغوية في الخبر الصحافي، إلا أن هناك تجديداً في معاني بعض أدوات العطف في اللغة المعاصرة، سنعرض له من خلال النماذج.

وقد حظيت أدوات العطف باهتمام علماء اللغة لكونها من أهم أدوات الربط، يقول الزمخشري: ("العطف على ضربين عطف مفرد وعطف جملة على جملة"[1].

وقد أحصى الزمخشري عشرة أحرف هي: "واو وثم والفاء وحتى"– ورابعتها لجمع المعطوف بها والمعطوف عليها في حكم – و"أو وأما وأم" وثلاثتها لتعلق الحكم بأحد المذكورين، و "لا و بل ولكن" وثلاثتها أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه.

وتُسمى هذه الظاهرة العطف بالحرف، حيث يسمي النحويون حروف العطف حروف النسق، لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً. جاء في لسان العرب: ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما[2] ، وعطف النسق تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف، وجاء في اللغة أيضاً: عطف النسق – بفتح السين وسكونها – أي واليت أجزاءه وربطت بعضها ببعض ربطاً يجعل المتأخر متصلاً بالمتقدم؛ لكونهما على نسق واحد، والعطف يعني الجمع بين كلمتين بواسطة حرف من حروف العطف، ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب، وتدخل حروف العطف على الجملة أو الجمل وتربط كل ما يقع في حيزها من عناصر على تعددها.

وقد انطلق النحو الوظيفي من سؤالين طرحهما الباحث أحمد المتوكل، تستجوبالبحث في الإجابة لهما بشأن الربط، أولها: ما هي المكوِّنات التي يمكن العطف بينها في اللغة موضوع الوصف، والثاني ما القيود الدلالية والتركيبية والتداولية التي يخضع لها العطف بين المكونات الممكنة العطف بينهما، وما هو التمثيل الأكفأ لهذه القيود داخل النحو[1].

---

[1]الزمخشري "أبو القاسم محمود بن عمر"، المفضل في الإعراب، دار الهلال، بيروت، 2003،ص 403

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت / لبنان،ط3، 1968، مادة (نسق)

[1] أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص175

وتخضع هذه الأنماط لقيود دلالية وتركيبية وتداولية تتلخص، وتشتغل على ثلاثة محاور هي قاعدة العطف، حيث إن العطف يعتبر علاقة توسيع في الفقرة أو سلسلة من الجمل. وأنماط العطف وهي ثلاثة: عطف الحدود والعطف داخل الحدود وعطف المحمولات، ثم القيود الضابطة لقاعدة العطف؛ وتتلخص في القيود الدلالية، وهي أن يكون الحدان المتعاطفان حاملَيْن للوظيفة الدلالية نفسها مثل شرب محمد شايا ولبنا، أي أن الشاي واللبن كلاهما تم شربهما من قبل محمد.

أما القيود التركيبية هي أن يكون الحدان المتعاطفان حاملَيْن للتركيبة نفسها، وهي الشكل والبناء.

و القيود التداولية أن يكون الحدان متناظرين، المعطوف محور والمعطوف عليه بؤرة، ومن منطلق أن السياق هو عمود أساسي للسانيات، لكونه مجموع الاختيارات المرتبة للكلمات ضمن مخطط النص.. فهذا يعني أن ما يتم تجميعه من عناصر مختلفة بطريقة منتظمة وغير متشابهة، بحيث تُصهر وتُحول إلى منتظم، وذلك تحكمه سبعة معايير رئيسية، أبرزها الاتساق الذي يعني الترابط الرصفي أو الشكلي للنص، ويعتبر الربط أحد هذه الإجراءات، أو إحدى الوسائل التي يتحقق بها الاتساق، أو هو علاقة اتساقية أساسية في النص..

يقول دي بوجراند "يشير الربط إلى العلاقات التي بين المساحات، أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، ليشير إلى إمكان اجتماع العناصر أو الصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص، والربط عنده أربعة أنواع، هو ربط مطلق الجمع، وربط التخيير وربط الاستدراك وربط التفريع. هذه العلاقات الترابطية بين صور المعلومات يمكن في الغالب أن تقع دون التصريح بوسيلة الربط، لأن للناس طرقاً تنبؤيه لتنظيم المعلومات، وإزاء ذلك يقترح بوجراند أن يستعمل مصطلح الربط، حيث تكون هناك حروف ربط ملفوظة"[2].

الروابط في الخطاب الإعلامي

قبل الحديث عن الروابط في الخطاب الإعلامي، لا مناص من تحديد ما نقصده بمصطلح (الخطاب الإعلامي) محددين مفهومه موضحين مكوناته، فالخطاب لغة: من خطب الناس، خطابة وخطبة: ألقى عليهم خطبة، [1]، وقد جاء في قوله تعالى في عدة آيات منها: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[2]أي التحكم في اللغة والقدرة على إفهام السامعين، وفي قوله جل وعلا﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

---

[2] روبر تدي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تحقق تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1998،ص103

[1]مجمع اللغة العربية، الوسيط، تأليف إبراهيم، وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار،ج2/1،ط1972.، ص 286 و287

[2] سورة ص (20)

وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[3]، أي لا يملكون حديثاً أو كلاماً مهما كان. أما الخطاب اصطلاحاً فهو (ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض)[4] ، ويحصر أحد علماء اللغة جوانب الخطاب في ثلاثة نقاط: الأولى أن الخطاب هو الكلام، والثانية أنه مرادف للملفوظ، والثالثة أنه أكبر من الجملة، وذلك في قوله (يتكون من سلسلة تشكل رسالة لها بداية ونهاية، وهو مرادف للملفوظ، فهو إذن كل ملفوظ أكبر من الجملة)[5] ، ويركز بعضهم على الجانب التواصلي في الخطاب لأنه في نظرهم لا يتحقق إلا بوجود ثلاثة عناصر هي: المخاطِب، والمخاطَب والقصد فهو (كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً ويكون لدى المتكلم مقصد التأثير في الآخرين على نحو ما وبطريقة ما)[6]

وهناك مجالات متعددة للخطاب، منها الخطاب الإعلامي الذي يعدّ ذا مقصد إعلامي بحت، ويأتي ضمنه الخطاب الصحافي الذي يمثلكغيره من الخطابات، مؤسسة لسانية ذات بعد تواصلي، غايته التأثير في المتلقي، وتوجيه الرأي عبر مجموعة من السياقات المُستمدة من حقول فنية ومعرفية أخرى، كما يجب أن يكون الخطيب مثقفاً ثقافة عالية من النواحي اللغوية، وأن يكون مطّلعاً قارئاً جيداً؛ ليكون فاهماً وعارفاً لما يريد إيصاله، حتى يتسنى له سبر أغوار خطابه و كشف خباياه، والوقوف على أدق مميزاته، ليُلمّ بأهم المعينات والأدوات التي تؤدي إلى فهم صحيح لخطابه.

وقد شغل الربط علماء تحليل الخطاب بصفة عامة في الدرس اللغوي المعاصر، فهم يشيرون إلى أن اتباع الجملة لقواعد التركيب هو الذي يحدد ويحكم بنحوية الجملة، ومطابقها لقواعد النحو، ومن ثم فإن الخطاب يكون منسجماً أو غير منسجم؛ وفقاً لتقييده وعدم تقييده لقواعد الخطاب، والرابط في المنظور التداولي هو كل لفظ يمكّن من ربط جملتين أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة، وتم تقسيم أداوت الربط في الدرس التداولي إلى عدة تقسيمات جديدة ومختلفة بين المنطقية وغير المنطقية، وهذه الروابط سمتها بعض الدراسات روابط تداولية، تمثل المحتوى الإجرائي للخطاب، وهيحروف العطف، وأدوات الاستئناف وبعض الظروف من قبيل: فضلاً عن، مع، بالضبط، وبعض التعبيرات الظرفية أو الحالية مثل: عموماً، نظراً لـ، وغيرها.

---

[3] سورة النبأ (37)

[4]سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، والدار البيضاء المغرب، ط3، 1997م، ص 17

(5)روبر تدي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة،ط2، 2007،، ص120

[6]سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،ط1، 1997، ص 60

وقد أدت جهود محللي الخطاب والتداولية إلى شيوع الروابط التداولية في علم الدلالة، باعتبارها روابط تعزز المحتوى المفهومي، الذي يحتاج التحليل اللغوي إلى معرفته وتفسيره بما يخدم عالم السلسلة الكلامية، ويحقق ممارسة التحليل الصحيحة والهادفة، كما كان على المتكلم معرفة متى يمكنه أو يتعين عليه استعمال "أو" بدلاً عن "واو" أو "لكن".

المبحث الثالث

نماذج من الصحف الإماراتية والسودانية لأدوات الربط

فيما يلي نماذج أدوات الربط، التي وردت في صحف السودان والإمارات، الصادرة بتاريخ 23 ديسمبر 2014، حيث تم التركيز على الصحف الأكثر انتشاراً أو قراءً وهي: الاتحاد والخليج والبيان في الإمارات، ومن صحف السودان: الانتباهة والدار وآخر لحظة الصادرة في تاريخ 26 ديسمبر 2014، وقد هدفالباحث إلى تتبع أهم الأخبار في هذه الصحف، أي الأكثر قراءة، حيث يركز الصحافي على تجويد الأسلوب، واستعمال وسائل تجعل السبك والنظم أفضل وأقرب إلى الفهم، وذلك بالاستعانة بأدوات الربط لتحقيق هدفهم.

واستعرضالباحث أهم ملامح التجديد التي طرأت على بعض معاني هذه الأدوات واستعمالاتها، باعتبار أن لغة الصحافة تمثل المعاصرة في استعمال اللغة؛ كما أنها الأكثر مواكبة للمستجدات والتطور.

أولاً الصحف الإماراتية:

الجدول (5)

نماذج لأدواتالربط في الصحافة الإماراتية

الرقم	الجملة التي وردت فيها أدوات الربط	أدوات الربط	الصحيفة وتاريخ النشر
1	27 مليون عاطل عن العمل في الاتحاد الأوروبي	عن/في	الاتحاد23 ديسمبر 2014
2	والحصول على قوام رشيق بحبة سحرية، ناهيك عن دهانات ووصفات للتصدي للسكري	الواو، على، الباء، ناهيك، عن، اللام	،،
3	إن قلبي لازال يقطر دما كلما نظرت لها، كلما شعرت أنها تريد قول شيء تعجز عن الإفصاح	إن، لازال، كلما، والضمائر، عن، أن	،،
4	رئيس الدولة لا ينسى أحداً سواء أكان مواطناً أو مقيماً	أو، وهمزة التسوية	،،
5	ووفقاً للمرسوم المنشور في الجريدة الرسمية	واو/وفقاً/اللام/في	،،
6	وقد رحب سموه بالسلطان سيف الدين، وتطرق الحديث إلى عدد من القضايا الإنسانية والإسلامية ذات الصلة بترسيخ ثقافة التسامح الديني والتعايش بين جميع الطوائف والأديان	و/قد/باء/إلى/من/بين/جميع	،،
7	إن محاولات الوقيعة لن تتوقف بين مصر وبين دول الخليج	إن، لن، بين، الواو	،،
8	ونص القرار على عضوية أصحاب السعادة والسادة محمد عبدالله سلطان الرميثي، ود. حمد عبدالله هاشم الغافري،	و/على	،،

	ومحمد سلطان غنوم الهاملي، وزيد داوود السكسك، ومحمد عبدالله الشيبة عبدالله المطوع، وخليفة علي عباس عبدالله الفهيم		
9	(تحصيل نتائج أفضل في المدرسة ولا سيما في مجال الرياضيات)	في، ولاسيما	،،
10	نواب بريطانيا يعانون من الأمراض العقلية	من	،،
11	وفي رده على سؤال بخصوص حرية الإعلام، أكد الرئيس المنتخب أنه كان قد تعهد كتابياً بعدم تتبع أي صحافي وبعدم المساس بحرية الإعلام، مستطرداً أن على الصحافة الالتزام بأخلاقيات المهنة	و/في/على/الباء/خصوص/أن/قد/أي/	البيان 23 ديسمبر 2014
12	طلبة التعليم العام والخاص من صفوف رياض الاطفال وحتى الصف الثاني عشر	من، وحتى	،،
13	وأشار إلى أنه بدأ العمل على الأضواء في نهاية يوليو الماضي، حيث قام بإزالة جزء من حديقته ووضع الأضواء مكانها	واو/إلى/أن/على/في/حيث/باء/من/	،،
14	وأضاف أن لجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول مجلس التعاون وافقت في الاجتماعين 97 و98 على تطبيق الإطار الفني لآلية انتقال السلع بين دول المجلس وذلك من خلال تطبيق التحويل الآلي	و/أن/باء/في/على/بين/ذلك/من/خلال/	،،
15	وأشار إلى أنه سيتم مراقبة تطبيق الإجراءات الواردة في الدليل من قبل هيئة الاتحاد الجمركي الخليجي وتقييم مستوى العمل به وإدخال التعديلات المطلوبة في ضوء نتائج التجربة وذلك خلال عامي 2015 و2016	واو/إلى/في/من/ضوء/ذلك/خلال	،،
16	فإن إجمالي الخفض الحقيقي سوف لن يزيد على 1,16 مليون برميل	الفاء، إن، سوف لن	،،
17	وأشار إلى أن دول مجلس التعاون وفي إطار اجتماعات هيئة الاتحاد الجمركي الخليجي	واو/إلى/في	،،
18	كما أعلنت الجائزة عن تمديد إغلاق باب تلقي المشاركات حتى 7 يناير 2015، بعد أن كانت الأمانة العامة قد حددت...	كما/عن/حتى/بعد/أن/قد	،،
19	والجدير بالذكر ان جائزة الصحافة العربية تشهد سنوياً العديد من وقفات المراجعة والتطوير والتقييم تماشياً مع تطور مهنة الصحافة ومن أجل أن تبقى مواكبة لها.	و/باء/أن/من/مع/من أجل/أن/اللام	،،

20	وجه العديد من مستخدمي المواقع الاجتماعية انتقادات كبيراً على هذا الفيديو، حيث عرض شاب حياته للخطر لمجرد أن يضحك ويلهو مع أصدقائه	على/هذا/حيث/أن/و/مع/الضمير المتصل الهاء	،،
21	تعرف على 6 استخدامات أخرى لمعجون الأسنان	على، اللام	الخليج 23 ديسمبر 2015
22	وخصصت جوائز قيمة للفائزين عبارة عن جوائز مالية تبلغ مليون درهم توزع لكل من أكمل السباق بنجاح بالإضافة إلى سيارة للفائز بالمركز الأول..	واو/عن/اللام/من/باء/بالإضافة/إلى/	،،
23	واطلع المجلس في جلسته على مجريات العمل في عدد من المشروعات المقامة في مدن ومناطق الإمارة التي من شأنها خدمة المواطنين والقاطنين على أرضها..	واو/في/على/من/التي	،،
24	جائزة " مشروع أفضل التطبيقات في حل المشكلات " التي قدمتها منظمة قيادة الشرطة الدولية " آي إيه سي بي" في الولايات المتحدة الأميركية والتي فازت بها إدارة الشرطة المجتمعية...	في/التي/الضمير ها/واو/الباء/	،،
25	إن الشاعر الرائق، ابن مدينة سيت، علاوة على ذلك مفكر وفيلسوف	في/الهاء/ضمن/باء/الذي/مع/وفق	،،
26	وأكد على أن هذه المشاريع ستساهم في تعزيز نمو أرباح الشركة المستقبلية	و، على، هذه، السين، في	،،
27	حيث شهد المعرض طفرة في أعداد المشاركات واللاتي وصلن إلى 150 مشاركة	حيث/في/و/اللاتي/إلى	،،
28	(ح.س) أدمن على تعاطي الدواء المخدر	على	،،
29	كما بعث سمو الشيخ راشد بن سعود بن راشد المعلا ولي عهد أم القيوين برقية تهنئة مماثلة إلى فخامة الرئيس التونسي	كما/إلى/	،،
30	ولفت إلى أن أجهزة الأمن وفرق التحريات	الواو/إلى/أن/على/نحو/أي/قد/من/وراء/هذا/في	،،

تبيّن من خلال النماذج أعلاه شيوع أدوات الربط التالية:

عن/في الواو، على، الباء، ناهيك، عن، اللام، إن، لازال، كلما، أو، وهمزة التسوية والضمائرالمتصلة، عن، أن، او/ وفقاً/ اللام/ في، و/قد/باء/إلى/من/بين/جميع، إن، لن، بين، و/على ، في، ولاسيما او/ في/ على/ الباء/ خصوص/أن/قد/أي/،واو/إلى/في،ما/عن/حتى/بعد/أن/قد،و/باء/أن/من/مع/من أجل/ أن/ اللام، على/ هذا/ حيث/أن/و/مع/الضميرالمتصلالهاء، على، اللام،او/عن/اللام/ /إلى/ من/ باء/ بالإضافة واو/ في/

على/ من/التي،في/التي/الضمير ها/واو /الباء/ في/الهاء/ضمن/باء/الذي/مع/وفق، و، على، هذه، السين، في، حيث/في/و /اللاتي/إلى، على، كما/إلى/ الواو /إلى/أن/على/نحو /أي/قد/من/وراء/هذا/في، من.

أما الأدوات الأكثر شيوعا فهي: الواو تكررت 12، والـ"في" 11، أن تكررت 9 مرات ومثلها "على"، و "من" 7 مرات، و "الباء" 6 مرات.

"إلى واللام" من أدوات الربط الشائعة في صحف الإمارات وتأتي كل منهما مكان الأخرى وبالمعنى نفسه، وتكررتا في النماذج 4 مرات.

هناك أدوات شائعة أخرى، إلا أنها أقل من سابقاتها مثل لا سيما وكما، أسماء الإشارة وقد، وإضافة إلى، وعلى أن وأسماء الموصول والضمائر المتصلة.

أما المعاني التي أشارت إليها هذه الأدوات، فهي في صورة عامة لم تخرج عن المعاني التي وضعها النحويون، مع بعض التغييرات أو التي يمكن أن نطلق عليها من علامات التجديد في استعمال هذه الأدوات سنشير إليها في النتائج.

من خلال استعمال أدوات الربط في الخبر الصحافي، يتبين اعتماد الصحافيين على وسائل تماسك النص، وهو ما يؤدي إلى وضوح الدلالات وسرعة فهما وعلاقات الكلمات والجمل ببعضها.

هناك استعمال خاص في أدوات الربط بدا واضحاً في النماذج هو اصطحاب "الواو" مع "سيما"، كما يشيع استعمال "الباء" للمكان.

ثانياً الصحف السودانية:

الجدول (6)

نماذج لأدوات الربط في الصحافة السودانية

الرقم	الجملة التي وردت فيها أدوات الربط	الأدوات والمعنى	الصحيفة وتاريخ النشر
1	وفيما كشف أن التعديلات أصبحت مقلقة لديهم نبه إلى أن الحكم اللامركزي من ثوابت الدستور ولا يمكن تعديله	و/فيما/أن/إلى/من/لا/الضير الهاء	الانتباهة 26 ديسمبر 2015
2	في اتجاه مواز قال يوسف إن السودان يسعى لتحقيق السلام والتعاون مع كافة الدول تحقيقاً للمصلحة العامة في المنطقة	في/إن//اللام/و/مع/كافة/	،،
3	رغم الوجود المكثف للمركبات المختلفة الأحجام والأشكال بجميع الخطوط العاملة داخل المدن الكبرى وخارجها إلا أن القطار ما زال الخيار المطروح والوحيد ويل الأنجع لحل أزمة المواصلات	رغم/اللام/الباء/جميع/واو/إلا أن/ما/بل/	،،
4	مشيراً إلى أن وضع أهداف التغير المناخي وخاصة الطاقة الخضراء ستقوم بتفضيل الغاز	إلى، أن، وخاصة، السين، الباء	،،
5	وقال إن أي تشدد أو تشنج لمواجهة هذه المسألة سيلاقي رداً طبيعياً من الشعب السوداني	واو/إن/أو/اللام/هذه/من	،،
6	وأشار في تصريحات محدودة بمبنى الجهاز أمس، إلى أنهم سبق وأن طالبوا بإبعاد حاج علي من مسؤولية ملف أبناء المغتربين	واو/في/الباء/إلى/أن/هم/من/	،،
7	وأكد حميدة لدى توقيعه أمس مذكرة تفاهم مع مركز نانو للقياس والمعايرة، أن الأجهزة الطبية عموماً والحاضنات وغرف العناية وأجهزة الأشعة الطبية على وجه الخصوص تعمل ولكن ليس بالمعايير المطلوبة	واو/لدى/مع/أن/على/لكن/	،،
8	تراجع النفط أثر على أسعار الغاز	على	،،
9	مؤكداً أن الاستعدادات قد اكتملت لمراقبة تسبق العملية الانتخابية وتعقبها حتى مرحلة ما بعد إعلان النتائج	أن/قد/اللام/واو/حتى/ما /	،،
10	حضر إلى مباني الصحيفة عدد من معلمي ولاية جنوب دارفور تم تعيينهم منذ عامين بمرحلة الأساس وفق الشروط التي وضعت من قبل الخدمة المدني	إلى/من/منذ/الباء/وفق/التي/من	،،
11	وقال كرتي في تصريحات صحفية أمس إن المدعية تستقوى بمجلس الأمن لإصدار قرارات جديدة ودلل على ذلك باستحداثها لآليات جديدة للمساعدة	واو/في/إن/الباء/على/ذلك	آخر لحظة 26 ديسمبر 2014
12	حول تغيير موقف الحكومة من دعم الثوار الليبيين قال لم نتعرض لضغوط خارجية في علاقتنا بطرف وخياراتنا واضحة، مؤكداً مراعاتهم لمصلحة السودان وقال مع احتفاظنا بمشاعرنا ونحن ندير دولة وليس حزباً أو تنظيماً	حول/من/لم/اللام/في/الباء/مع/واو/نحن	،،
13	هنا تذكر الملك وزيره الحكيم، فأمر بإطلاق سراحه وفك أسره، وجيء له بالوزير "مقال أحد الكتاب"	هنا/الفاء/الباء/اللام/الضمير الهاء	،،
14	أن ما تم تناقله على شبكة التواصل الاجتماعي بشأن الطائرة الأوكرانية عار عن الصحة..	إن، ما، تم، الهاء، على، بشأن، عن	،،

15	الأهلي اطمأن على «الأحمدي» استعداداً للظفرة	على، اللام	،،
16	وفيما أعلن عن اتجاه لاستيراد ذات الكمية لسد العجز المتمثلة في «الجاز أويل وغاز الطائرات والفيرنسوالبوتجاز	الواو/فيما/عن/اللام/في	،،
17	كان ذلك على الصعيد الدولي وعلى الصعيد العربي نذكر مصر الشقيقة والتي وقفت مع السودان منذ بداية العمل على الاستقلال مروراً بالموقف..	ذلك/على/الواو/التي/مع/منذ/على/الباء	،،
18	فقد تزامنت هذه الدورة مع أحداث هامة فى مسيرة بناء دولة اثيوبيا على راسها الاحتفال بالعيد التاسع للدستور الإثيوبي ..	الفاء/قد/هذه/مع/في/على/الباء/اللام/	،،
19	واوضح أن فوائد سد النهضة سينعم بها الشعب السوداني أيضاً مشاركة مع الشعب الاثيوبي وقد احتفت الحكومة..	الواو/أن/الباء/الضمير الهاء/أيضاً/مع/قد	،،
20	مؤكداً أن قواعد وجماهير الحزب لم تبت عبر اجتماع أو أفراد أو رئيس الحزب في قضية خوض الانتخابات القادمة	أن/الواو/لم/أو/في/	،،
21	واشادوا بمجهودات المواطنين بالمنطقة اضافة الي منظمة السقيا الخيرية الذين ساعدوا الناجين من الغرق وجاري البحث عن بقية الضحايا	الواو/الباء/إضافة إلى/الذين/الضمير الواو/من/عن	الدار 26 ديسمبر 2014
22	قائلا بان الاندية الافريقية اصبحت تتهيب مواجهة الهلال وذلك قياسا على النتائج الطيبة التي حققها في مشاركاته الخارجية	الباء/إن/الواو/ذلك/على/التي/في	،،
23	بلاشك أصبح الحمار نجما للموسم واصبح ينافس اللحوم الحلال الطيبة من الخراف والماعز وغيرها ففي حين أن ..	بلاشك/الواو/من/الواو/غير/الضمير الهاء	،،
24	وكانت المحكمة الجنائية قد اصدرت قرارها بالإعدام شنقا حتى الموت ضد المتهم	الواو/قد/الهاء/الباء/حتى/	،،
25	شب حريق هائل في تمام الساعة الخامسة عصرا بكافتيريا ابو الحاج بشارع النص بالثورة محلية كرري حيث أدى الحريق الي اتلاف كافة محتويات الكافتيريا	في/تمام/الباء/حيث/إلى/كافة	،،
26	مشيدا بقوات الدفاع المدني والشرطة بما تقوم به من اعمال كبيرة بالمحلية	الباء/الواو/بما/الضمير الهاء/من	،،
27	وفضلا عن ذلك فان هناك ظواهر طبية غريبة قد يتطلب علاجها البحث في المراجع العلمية العالمية	الواو/فضلا/عن/ذلك/الفاء/إن/هناك/قد	،،
28	وقد وصل عمره الي السادسة دون ان يتم عرضه على الاطباء لسبب بسيط جدا	الواو/قد/الهاء/إلى/دون/أن/على/اللام/	،،
29	ويعمل كمزارع بسيط بقرية الحفائر التي تقع غرب مدينة الدويم كما افادنا مراسلنا	الواو/الكاف/الباء/التي/كما	،،
30	افاد في بلاغه بان امرأة اجنبية قد توفيت في ظروف غامضة اثناء عملية اجهاض	في/الهاء/الباء/أن/قد/ظروف/أثناء	،،

النماذج أعلاه تبيّن استعمال أدوات الربط التالية:

و/فيما/أن/إلى/من/لا/الضير الهاء، في/إن//اللام/و/مع/كافة/رغم/اللام/الباء/جميع/واو/إلا أن/ما/بل/ إلى، أن، وخاصة، السين، الباء، واو/إن/أو/اللام/هذه/من، واو/في/الباء/إلى/أن/هم/من/ واو/ لدى/ مع/ أن/ على/ لكن/ على/أن/قد/اللام/واو/حتى/ما / إلى/من/منذ/الباء/وفق/التي/من ،واو/في/إن/الباء/على/ذلك حول/من/لم/اللام/في/الباء/مع/واو/نحن، هنا/الفاء/الباء/اللام/الضمير الهاء ، إن، ما، تم، الهاء، على، بشأن، عن ، على، اللام، الواو/فيما/عن/اللام/في ، ذلك/على/الواو/التي/مع/منذ/على/الباء، الفاء/ قد/ هذه/مع/في/على/الباء/اللام/ الواو/أن/الباء/الضمير الهاء/أيضاً/مع/قد، أن/الواو/لم/أو/في/ الواو/ الباء/ إضافة إلى/الذين/الضمير الواو/من/عن ، الباء/إن/الواو/ذلك/على/التي/في، بلاشك/ الواو/ من/ الواو/ غير/الضمير الهاء، الواو/قد/الهاء/الباء/حتى/ في/تمام/الباء/حيث/إلى/كافة، الباء/الواو/بما/الضمير الهاء/ من، الواو/فضلا/عن/ذلك/الفاء/إن/هناك/قد، الواو/قد/الهاء/إلى/دون/أن/على/اللام/ الواو/ الكاف/ الباء/ التي/كما، في/الهاء/الباء/أن/قد/ظروف/أثناء ومن خلال عرض نماذج الصحافة السودانية، فإن أدوات الربط الشائعة هي:

"الواو" ووردت 24 مرة، "الباء" تكررت 16 مرة، ومثلها "إلى واللام"، ومثلها "الباء" التي وردت 16 مرة أيضاً، و"أن" 15 مرة.

تكررت "قد" 7 مرات في الصحف السودانية، في حين وردت مرتين في صحف الإمارات. كذلك نجد أدوات مثل "أو" و"الضمائر المتصلة" و"رغم" و"بل" وغيرها أقل استعمالاً في لغة الصحافة السودانية .

ومن خلال نماذج الصحف السودانية يتبين شيوع استعمال "قد" أكثر من الصحف الإماراتية، مع تشابه بين صحف البلدين في استعمال أدوات الربط الأخرى. وكذلك المعاني نفسها التي تشير إليها هذه الأدوات، وتبين أن "الواو" هي الأكثر شيوعاً في صحف البلدين.

معاني أدوات العطف وحروفه في نماذج الصحف السودانية والإماراتية:

المعاني التي أشارت إليها هذه الأدوات، في العموم لم تخرج عن المعاني التي وضعها النحويون، مع ملاحظة الدارس لبعض التغييرات التي يمكن أن تدخل ضمن مظاهر التجديد في استعمال هذه الأدوات، فقد وردت "واو" في النماذج لجمع المعطوف بها والمعطوف عليها في الحكم، وفي بعض النماذج استئنافية، وذلك في بداية فقرات الخبر الصحافي، والمعنى نفسه تشترك فيه "ثم" و"الفاء" في لغة الصحافة، مع تطور في معنى "الفاء" حيث تأتي – في بعض الأحيان . استئنافية يستهل بها الكاتب بعض الفقرات.

وردت "أو" في النماذج بمعنى التخيير، وهو معناها الوظيفي كما جاء في كتب اللغة، إلا أنه تبيّن من خلال النماذج بعض التطور في معناها، حيث أخذت معنى "الواو" واستعملت في جمع المعطوف بها والمعطوف عليها في الحكم.

يظهر من خلال النماذج عدم الالتزام بمعاني حروف العطف، التي ذكرها علماء اللغة، مثل "واو" التي تفيد وقوع الحكم في آن واحد، و "ثم" التي تفيد العطف مع الترتيب والتراخي، فوجد الباحث أن الواو وردت بمعنى العطف مطلقاً، وكذلك "ثم" دون الالتزام بالترتيب والتراخي، أما "الباء" التي تتعدد وظائفها، فتأتي سببية وظرفية وتوكيدية في اللغة، إلا أنها وردت في معظم النماذج ظرفية، لتحديد المكان، وكذلك "فاء" التي تأتي للترتيب والتعقيب وردت في النماذج للعطف مطلقاً؛ دون النظر إلى التعقيب أو الترتيب، كما في استعمال "الواو"، " و "ثم" وغيرهما، فلا تتقيد لغة الصحافة في استعمال "الباء" و الفاء بشروط استعمالهما في العطف، كما وردت في كتب النحو.

وردت "لكن"، في النماذج للاستدراك، حيث تبيّن ثبوت معناها الوظيفي في لغة الصحافة كما ورد لدى اللغويين، وجاءت "فضلاً" في معظم النماذج بمعنى "علاوة على"، أما الأدوات "إلا وغير – وهما للاستثناء– و"كذلك"، وهي مركبة من "الكاف" للتشبيه، واسم الإشارة "ذلك" فقد وردت بمعنى "أيضاً" في النماذج أعلاه.

فمن خلال معاني أدوات الربط ووسائله التي وردت في نماذج الصحف السودانية والإماراتية، يتضح التطور الدلالي في استعمال عدد منها، في حين وظّف بعضها في المعاني التي وردت في اللغة.

ملامح التجديد في استعمال أدوات الربط في لغة الصحافة

تبيّن من خلال النماذج أعلاه، أن لغة الصحافة تتسم باستعمالها الخاص لعدد من أدوات الربط، حيث تستعمل في معانٍ غير التي وردت في الفصحى، وذلك من خلال الآتي:

تمثل أدوات الربط من أكثر الوسائل استعمالاً لتناسق الأسلوب، وبها تتحقق جودة السبك والتماسك النصي، وتسهم إظهار الإحالة اللغوية التي تربط بين الدلالات في النص وتوضح العلاقات بينها.

كما يسهم استعمال أدوات الربط والتوسع في معانيها ودلالاتها في الصحافة إلى وجود توسع في مجالات الكتابة في اللغة.

توسعت لغة الصحافة في استخدام المعطوف والمعطوف عليه، فأصبح من المألوف فيها أن يُعطف الفعل على الفعل، كما تبين أيضاً من خلال عرض النماذج أن لغة الصحافة تعطف على المضاف قبل استكمال المضاف إليه نحو: **(مؤكداً أن قواعد وجماهير الحزب...)**، والصواب: **مؤكداً أن قواعد الحزبوجماهيره...**

استخدمت لغة الصحافة أدوات العطف على النحو المعروف في الفصحى، وإلى جانب ذلك ظهرت صور جديدة غير مألوفة في الفصحى لبعض أدوات العطف مثل: أما وإما، وحتى ولكن وبل، وليس، كما هو واضح في النماذج.

استعمال "الواو" قبل اسم الموصول نحو: **(في الولايات المتحدة الأميركية والتي فازت بها إدارة الشرطة المجتمعية...) وفي قولهم: (وعلى الصعيد العربي نذكر مصر الشقيقة والتي وقفت مع السودان...)**والصواب حذف هذه الواو، ذلك لأن اسم الموصول هنا نعتاً لمنعوت قبله، فلا معنى لسبقه بالواو.

كذلك يشيع في استعمال لغة الصحافة مصاحبة "الواو" "سيما"، مثل (ولا سيما)، مثل قولهم (تحصيل نتائج أفضل في المدرسة ولا سيما في مجال الرياضيات) حيث يعد هذا مخالفاً للفصحى، لأن الاسم – صريحاً أو مؤولاً– الواقع بعد لا سيما، لا يُسبق بالواو، لئلا يُفصل بين المتلازمين بهذه الواو، ومثل ذلك

كثير في الصحافة مثل: (وخاصة) مثل: (مشيراً إلى أن وضع أهداف التغير المناخي وخاصة الطاقة الخضراء ستقوم بتفضيل الغاز...)

كما يُلاحظ في لغة الصحافة أنه حين تتعدد الوظائف لشخص؛ يستعمل الصحافيون الربط بالواو نحو: حضر اللقاء سمو الشيخ سيف بن زايد نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والقائد العام لشرطة أبوظبي، إذ يُفضل حذف "الواو" لرفع اللبس في حضور عدد من الأشخاص بتكرار هذه المناصب، فقد يتوهم القارئ أنه بالإضافة لنائب رئيس مجلس الوزراء فقد حضر فلان أو فلان.

يكثر عند الصحافيين استعمال "أو" بعد همزة التسوية والواقعة بعد "سواء" كما جاء في عناوين إحدى الصحف: (رئيس الدولة لا ينسى أحداً سواء أكان مواطناً أو مقيماً) مما يخالف الفصحى التي تذكّر باستعمال "أم" في مثل هذا الموضع.

كذلك تأتي "واو" و"لكن" متصاحبتين في لغة الصحافة، وهو نادر في الفصيحة، كما تقترن "الواو" ذلك كما في قولهم: (...**على وجه الخصوص تعمل ولكن ليس بالمعايير المطلوبة**).

تبيّن في استعمال الصحافيين لأداة الشرط "كلما" تكرارها في الجواب، في وقت تشير كتب العربية إلى الفصاحة في حذفها، فقد وردت في مقال أدبي لأحد الكتاب (إن قلبي لازال يقطر دما كلما نظرت لها، كلما شعرت أنها تريد قول شيء تعجز عن الإفصاح).

حيث ظرف مكان، كما جاء في اللغة، وذكر الأخفش أنها قد ترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات، وقال الزجاج في قوله (من حيث لا ترونهم) ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة إليه، ولكن كثيراً ما يستعملها الصحافيون للتعليل وإظهار السبب وقد وردت في النماذج كالتالي:

(وأشار إلى أنه بدأ العمل على الأضواء في نهاية يوليو الماضي، حيث قام بإزالة جزء من حديقته) و (وجه العديد من مستخدمي المواقع الاجتماعية انتقادات كبيراً على هذا الفيديو، حيث عرض شاب حياته للخطر...) و(حيث شهد المعرض طفرة في أعداد المشاركات واللاتي وصلن إلى 150 مشاركة)، و(حيث شهد المعرض طفرة في أعداد المشاركات واللاتي وصلن إلى 150 مشاركة) حيث لم تشِر في أي من هذه المعاني إلى ظرف مكان أو الزمان، بل للتعليل وإظهار السبب.

(في ما) أكثر ورودها في لغة الصحافة متصلة كما في قولهم (فيما أعلنت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات ...) علماً بأنها في معاجم اللغة العربية تأتي منفصلة، فقد أشار القاموس المحيط للفيروزآبادي[1] أنه تتصل "ما" الموصولة إذا سبقها أحد حروف الجر، وتتصل "ما" الاستفهامية بحرف من حروف الجر الذي يسبقها، وكذلك ذكر "المعجم" اتصال "ما" الكافة بما تكفه عن العمل، ولم يذكر اتصال "ما" الزائدة مع أحد الحروف كما في الموضع السابق.

هناك مصاحبات جديدة لأدوات الربط كشفت الدراسة تكرارها في الصحافة العربية منها: مصاحبة الواو بعض الأدوات وأشباه الجمل، فقد تأتي قبل "حتى" كقولهم "وحتى"، وقبل "كما" و"أن"، وبعد "بل" كقولهم "وبل"، وتبين أيضاً تكرار مصاحبة "سوف لن" و "وسوف لا" في الكتابة الصحافية، وذلك مثل قولهم: (طلبة التعليم العام والخاص من صفوف رياض الاطفال وحتى الصف الثاني عشر) و (..فإن إجمالي الخفض الحقيقي سوف لن يزيد على 1,16 مليون برميل) وكقولهم (ما زال الخيار المطروح والوحيد وبل الأنجع لحل أزمة المواصلات).

كذلك يشيع في أسلوب الصحافيين مصاحبة حروف الجر لبعض الأفعال المتعدية نحو: (أكد على، أدمن على، أعلن عن، وصل إلى، دخل إلى، التقى بـ، وحاز على، وتعرّف على....)، حيث تشير كتب تعدية الأفعال أن هذه الأفعال تتعدى بنفسها، كما لاحظ الباحث من خلال لغة الصحافة تعدية بعض الأفعال بحروف غير التي وردت لتعديتها في اللغة، ومن أمثلة ذلك: (أثر على والصواب أثر في، اطمأن على والصحيح اطمأن إلى/ يسعى إلى ويدعو إلى بدلاً عن يسعى ويدعو لـ وغيره. وتتعدد الآراء في ذلك، منهم من يؤيد تناوب حروف الجر في التعدية، مثل محمد أحمد مختار في كتابه "معجم اللغة العربية المعاصرة" والذي جوّز تعدية بعض الأفعال في ما خطأ ذلك آخرون، ورد ذلك في مثل: (تعرف على 6 استخدامات أخرى لمعجون الأسنان) (أكد على أن هذه المشاريع ستساهم في تعزيز نمو أرباح الشركة المستقبلية...) ("ح.س" أدمن على تعاطي الدواء المخدر...) و(التقى اللواء عبد الرحمن رفيع خلال جولته التفقدية بالمشاركات في الدورة) ... (نواب بريطانيا يعانون من الأمراض العقلية).

[1]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت "لبنان"،ط3، 2009، ص1371

وهي أفعال متعدية بنفسها، أما الأفعال التي تتعدى بأحرف غير التي جاءت في الفصحى مثل قولهم (تراجع النفط أثر على أسعار الغاز.... الأهلي اطمأن على «الأحمدي» استعداداً للظفرة... أن ما تم تناقله على شبكة التواصل الاجتماعي بشأن الطائرة الأوكرانية عار عن الصحة. 27 مليون عاطل عن العمل في الاتحاد الأوروبي).

في لغة الصحافة تفتح همزة "إن" في مواضع أشارت اللغة إلى كسرها مثل وقوعها بعد القول، أو في بداية الجملة ... وغيرها من المواضع، إلا أن الصحافيين لا يقيدون كسر همزة إن وفتحتها، بل تأتي أحياناً مقترنة بالباء مثل: (قائلاًبان الاندية الافريقية اصبحت تتهيب مواجهة الهلال).

من مظاهر المصاحبة أيضاً بين أدوات الربط في لغة الصحافة أيضاً نجد تكرار ظرف المكان "بين" في حال وقوعه بين اسمين ظاهرين نحو (إن محاولات الوقيعة لن تتوقف بين مصر وبين دول الخليج)، بيد أن من الأفصح عدم التكرار كأن تقول: (إن محاولات الوقيعة لن تتوقف بين مصر ودول الخليج)

الأدوات "حول" و "قد" يعرف في اللغة أنهما يأتيان بعد أفعال تدل على الاستغراق والإحاطة، وأضاف بعضم للأداة "قد" التحقق أو التقليل إلا أن بعض الصحافيين يستبدل "حول" ببعض حروف الجر مثل (عن وفي ومن)، ذلك كما قولهم: "حول تغيير موقف الحكومة من دعم الثوار الليبيين قال لم نتعرض لضغوط خارجية" والصواب "عن تغيير موقف الحكومة" أما "قد" تأتي بمعنى الاحتمال والتوقع، كما وردت في النماذج اعلاه (هناك ظواهر طبية غريبة قد يتطلب علاجها البحث)

"رغم" تعني القسر والكره، حيث أشارت بعض كتب العربية إلى أنها تأتي مقترنة بأحد حروف الجر (على/الباء)، إلا أنها في لغة الصحافة غالباً ما ترد دونهما، أي مفردة، كما في قولهم: (رغم الوجود المكثف للمركبات المختلفة الأحجام والأشكال...)

الأداة "الكاف" تفيد التشبيه–كما أشارت الفصحى–ولكنها تأتي في لغة الصحافيين تركيب لم تعهده اللغة مثل (ويعمل كمزارع بسيط بقرية الحفائر) وكذلك يشيع في لغة الصحافة مثل (عُين فلان كمدير عام).

تبيّن للباحث من خلال النماذج استعمال "كافة" مضافة في الأسلوب الصحافي مثل قولهم (ادي الحريق الي اتلاف كافة محتويات الكافتيريا) و (والتعاون مع كافة الدول تحقيقاً للمصلحة العامة في المنطقة) حيث إن "كافة" يندر مجيئها مضافة في لغة العرب بما لا يقاس عليه.

تأتي أداة الترجي ليت، وهي للتمني وعدم توقع حدوث الأمر واستحالة ذلك، بينما "لعل" هي التي تستعمل لما يمكن حدوثه ويسمى الترجي، فترد في لغة الصحافة "ليت" في غير ما وضعت له مثل قولهم (قال "ليت العرب قاموا بهذا العمل لكن للأسف نأمل ....")، فمن خلال المثال تبين أن هناك عملاً غير مستحيل يمكن أن يقوم به العرب بدليل تأسفه لعدم قيامهم به.

كلمات التوكيد المعنوي مثل (نفس وذات" تأتي في الفصيح بعد المؤكد، وليس قبله، تقول "الشيء نفسه وذاته"، إلا أنها لدى الصحافيين قبل المؤكد في غالب استعمالاتها، وقد ورد في النماذج قولهم (وفيما أعلن عن اتجاه لاستيراد ذات الكمية لسد العجز) و (مرجحاً في ذات الوقت أن تكون عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي.) والصواب (الكمية ذاتها والوقت ذاته).

هناك كلمات ربط مثل "ناهيك" ترد في لغة الصحافة بمعنى "فضلاً عن" مثل قولهم (والحصول على قوام رشيق بحبة سحرية، ناهيك عن دهانات ووصفات للتصدي للسكري).

يستعمل الصحافيون التعبير "علاوة على ذلك" بمعنى "إضافة إلى" أو "بالإضافة إلى"، وقد ذكرت معاجم اللغة[1] أن "العلاوة" من كل شيء ما زاد عليه،والعلاوة: ما يوضع على البعير بعد تمام حمله من سقاء وغيره فيتبين من ذلك أن "علاوة" ليست مصدراً كإضافة أو زيادة أو فضلاً، ولا تصلح أن تأتي بمعناها؛ كما نجد ذلك شائعاً في لغة الصحافة، كما في قول الكتّاب في ختام مقال أدبي (إن الشاعر الرائق، ابن مدينة سيت، علاوة على ذلك مفكر وفيلسوف...)

وكشف للباحث أن من أكثر أدوات الربط شيوعاً في لغة الصحافة أدوات العطف مثل "الواو" التي وردت في النماذج 98 مرة، ثم الضمائر المتصلة 53 مرة مقابل ندرة باستعمال الضمائر المنفصلة

[1]مجمع اللغة العربية، الوسيط،ط4، 2004م، مكتبة الشروق، ص625

في الصحف، أما "الباء" فوردت 40 مرة، وجاءت بعدها "اللام" 29 مرة، و"في" 25 مرة، وتكررت "على" 16 مرة وأخيراً "إلى" 10 مرات.

وردت أسماء الموصول مثل: ما والذي والتي وذلك واللائي واللاتي والذين، أما أسماء الإشارة: هذا وهذه وهنا، قليلة الاستعمال مع ملاحظة شيوع اسم الإشارة "هناك"، و"كما" التي يكثر استعمالها بمعنى "الواو".

هناك كلماتوتعابير أخرى للربطبين الجمل والفقرات تشيع في لغة الصحافةمثل: فضلاً، كافة، جميع، كاد، بالإضافة/إضافة إلى، وبلا شك وغيرها.

يرى الباحث أن من أهمسمات التطور والتجديد،في استعمال بعض أدوات الربط وحروفه،جاءت وفقاًلمعانٍ يشيع استعمالها في لغة الصحافة،مقارنة بمعانيها التي وردت في كتب العربية الفصيحة، حيث وجد الدارسأن بعض أدوات الربطاحتفظت بتلك المعاني خصوصاً "الواو"، كما تبيّن ندرة استعمال معنى القسم والاعتراض، والحال، والاحتمال، حيث كثُر استعمال "الواو" على معنيي (الاستئناف والعطف).أما "اللام"، فهي من الأدوات التي تشيع في لغة الصحافة، ولها مقاصد متعددة في اللغة مثل: التعليل والأمر والابتداء، والجحود والمستقبل والتوكيد وغيره من المعاني إلى تكثر بمعنى التعليل، أما "الباء" فيكثر استعمالها بمعنى "في" للمكان، كما تبين من خلال النماذج، أما معانيها الأخرى كالتوكيد والقسم والزيادة بدأت تندثر في لغة الصحافة، ومن الأدوات الربط التي يكاد يكن استعمالها في المعاني نفسها هي "في" و "على" و "من"، حيث ورد في اللغة أن "من" لها عدة معانٍ، منها التبيين والتبعيض[1]، قال أحمد بن فارس الرازي أنها للتبيين، وآخرون مثل الزمخشري قال إنها تأتي للتبعيض وقد استدلوا بقوله تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَهُمُالْمُفْلِحُونَ﴾[2]؛حيث إنه تحتمل الدلالتين في الآية، وقد ذكر

[1]الزمخشري، 2009/ج1، 452، وتفسير الرازي، 1420ه،ج 3 /ص: 19.
[2] سورة آل عمران (104)

ابن هشام معانيها ومنها التبعيض[3]،مستدلاً بقوله تعالى﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّه﴾[4].

وهناك من الأدوات مثل: منذ ومذ وقد جاء معناهما في اللغة للظرفية المكانية، وظلتا بهذا المعنى في استعمال الصحافيين، مع ملاحظة شيوع "منذ" أكثر في الخبر الصحافي.

يقلّ استعمال "الفاء" في الأسلوب الصحافي بمعنى السبب والاستئناف، وفي بعض استعمالها النادر تأتي كأداة عطف، ويستعمل الصحافيون أيضاً "لن ولا وما" في لغة الصحافة، و"لكن".

في لغة الصحافة ترد"فضلاً"، بمعنى (بالإضافة إلى ذلك)، فتبين أنها بعدت عن غرضها الذيورد في اللغة، وهي بمعنى "ناهيك عن" مثل: كلفة المدرسين تشكل عبئا على موازنة الدولة فضلا عن الكتب المدرسية، أي ناهيك عن الكتب المدرسية، إلا أنها تطور هذا المعنى لدى محرري الصحف إلى "العطف"، أما "لكن" فقد ذكرت كتب اللغة أنها تأتي عاطفة بشروط ثلاثة هي أن تقع بعد نفي أو نهي وأن يكون المعطوف بها مفرداً ولا تقترن بالواو، إلا أن في لغة الصحافة لا تكون "لكن" عاطفة[1]، فأكثر ما يرد استعمالها بمعنى للاستدراك، وهذا هو المعنى الذي حافظت عليه هذه الأداة في اللغة المعاصرة.

ومن خلال ما ورد يجب أن يستعين الإعلاميون، سواء صحافيين أم مذيعين، بمراجع اللغة ومعاجمها لإثراء الجانب اللغوية لديهم والإلمام بقواعد اللغة السليمة واستعمال مفرداتها وأدواتها وفق أسسها الصحيحة، والاطلاع على معاني ومقاصد أدوات الربط، حيث إن هذه المعاني متعددة وتتيح لهم مجالاً واسعاً للاستعمال؛ بدلاً من اللجوء إلى اختيار معانٍ دون ضوابط لغوية أو خارج مصادر اللغة، وأن يتم تطور اللغة في أي من أنظمتها ومفرداتها وأدواتها بيد علمائها ومؤسساتها المعنية بهذا الأمر.

ويتجلى التوظيف النصيّ في استعمال أدوات الربط التي وردت في النماذج أعلاه، حيث يعمد الكاتب إلى تحقيق انسجام النص وترابط أجزائه من خلال استعماله لوسائل الربط، والتي جاءت حروف العطف من أهمها، حيث أسهمت في ترابط أجزاء النص الصحافي، وجعلته كلاً

(3)الإمام ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، 1987م،ج1، ص (320/319)

[4] سورة البقرة، (253)

[1]شرح بن عقيل، تحقيق السيد أحمد صقر، سلسلة الذخائر رقم 2003/99م، ص 222

مترابطاً، كذلك تبيّن للباحث استعمال بعض وسائل الربط بدلالات جديدة، كما وضح من خلال النماذج، مما يعدّ توظيفاً نصياً أفاد الكاتب في خلق نصٍ بأسلوب رصين وواضح المعنى.

وتوظف لغة الصحافة أدوات الربط التداولية، للإسهام في تعزيز المحتوى المفهومي، الذي يحتاج التحليل اللغوي إلى معرفته وتفسيره بما يخدم عالم السلسلة الكلامية، ويحقق ممارسة التحليل الصحيحة والهادفة.

الفصل السادس

العدول في صيغ الجموع ودلالاتها في لغة الصحافة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: العدول في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: جمع التكسير

المبحث الثالث: نماذج في صحف السودان والإمارات للعدولفي أبنية التكسير

المبحث الأول

العدول في اللغة والاصطلاح

انفردت اللغة العربية بمكانة مقدسة بين سائر اللغات الأخرى؛ لما تحظى به من اهتمام لارتباطها بكتاب الله المقدس والدين الإسلامي، حيث ركزت معظم الدراسات اهتمامها بالبحث في علومها المختلفة، كما وجدت اللغة انتشاراً واسعاً في بقاع الأرض، بالرغم من الكثير من التحديات التي تواجهها أبرزها تنافس اللغات الأجنبية لها، وعزوف الجيل الحالي عن دراستها ولعل أكبر معضلة تواجه اللغة– كما تحدث عدد من الباحثين – عدم وجود مشرف يرعى شؤونها كغيرها من اللغات العالمية، مما أدى إلى تشتت الآراء حولها، وعدم توحيد القرارات التي ترعاها وتصونها، وقد وصف باحثون أن مثل هذه المشكلة تعقّدأيَّمقترحلحلمشاكل اللغة، وتبعثرالجهود التي تصونها، فتأتي هذه الدراسةمنبهة لما يجابه اللغة العربية، وتدعو إلى الارتقاء بها، مركزة على لغة الإعلام، خصوصاً لغة الصحافة التي تعبّر عن ثقافة الأمة العربية وتعكس أفكارها، حيث تبين للباحث عدول الصحافيين عن عدد من أبنية الجموع واستئثار أخرى، مستعرضاً ذلك في جموع التكسير وتعدد أبنيتها. حيث تبيّن أن هناك شيوعاً لأنواع معينة لجموع التكسير، في حين يهجرون جموعاً أخرى، بالرغم من أنها من الجموع القياسية التي وردت فيمظانّ اللغة ومعاجمها. فلابد من أن تكون هناك مسوّغات دعت لشيوع بعض هذه الجموع دون الأخرى، فربما جاء العدول في اختيار بعض الجموع لأسباب، يصفها الدارس بأنها من دواعي تفشي هذه بعض الأبنية دون غيرها.

معنى العدول:

جاء في لسان العرب: "عدّل عن الشيء، يعدل عدلاً وعدولاً: حاد، وعن الطريق: جار، وعدّل إليه عدولاً: رجع، ومالُه معدل ولا معدول: أي مصرف، وعدل الطريق: مال[1]"

وقد أشار بعض علماء اللغة إلى أن العدول هو "مجاوزة السنن المألوفة بين الناس في محاوراتهم، وضروب معاملاتهم، لتحقيق سمة جمالية في القول تمتّع القارئ، وتطرب السامع وبها يصير نصاً أدبياً"[2]

العدول عند القدماء:

"استعمل عبدالقاهر الجرجاني مصطلح العدول في وصف الكلام الأدبي، إلى جانب القول الشعري العادي واللحن، فقال: "وأعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين: قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم، فالقسم الأول للكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة، وكل ما فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر، فما ضرب من هذه الضروب إلا وهو إذ وقع على الصواب؛ وعلى ما ينبغي أوجب الفضل والمزية"[3].

"يطلق اللسانيون والمحدثون على هذا المفهوم تسميات كثيرة، قال المسدي: "هذا العدول قد عبّر عنه في الدراسات الحديثة بمصطلحات عديدة، منها: الانحراف، والانزياح، والانحلال، والانتهاك، والتجاوز، والمخالفة، واللحن، وخرق السنن، والشناعة، والإطاحة، والتحريف، ..."[4].

المعاني العديدة التي أوردها اللسانيون والمحدثون للعدول توحي بأنه أمر غير مستحب، بل إنه فرض نفسه على اللغة، فكون العدول هو اللحن، أو الانحراف والانتهاك أو الانحلال والشناعة و... و...، فقد اعتاد العربي سماع هذه الكلمات . في الغالب . على ما هو غير مباح في الاستعمال، ويرى الباحث أن تعريف علماء اللغة القدامى أقرب للقبول في كونهم ربطوا العدول بعلوم البلاغة من استعارة وتمثيل واتساع في القول وتجاوز، فالعدول لدى الباحث هو تجاوزٌ بغرض تحقيق سمة جمالية في الكلام، فعندما أتجاوز بناء جمع قياسي من جموع التكسير إلى بناء آخر من الأبنية المستحدثة، وكان أوقع في نفس السامع وأخف في سمعه، هل يعدّ ذلك لحناً، إذا قصد بكلمة "لحن" الخطأ؟، فيرى الباحث أن العدول وسع من دائرة الاستعمال في اللغة، ويعدّ من عوامل تطور اللغة وازدهارها، بشرط أن يكون وفق أسس مقتضيات محددة.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان،ط3، 1968، ص 2841

[2]عبد الموجود متولي بهنسي، العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2/ 2004، ص5

[3]عبد القاهرالجرجاني، دلائل الإعجاز: ت،ق، محمود شاكر، مكتبة اليازجي، القاهرة 1984، ص29-430

[4]عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية، تونس، ط3، 1977، ص 90

المبحث الثاني

جمع التكسير

تعدّد أبنية جموع التكسير هو ما دعا الباحث ليُخصص لها جانباً من هذه الدراسة، فقد تنوعت واختلفت أسباب شيوع أبنية التكسير لدى القدماء والمعاصرين، فمنها ما جاءت به كتب اللغة، وومنها ما يرجع إلى بناء الكلمة، في صوت حروفها، أي في الجانب الصوتي، ومنها ما ارتبط بالدلالة والعُرف اللغوي وغيرها، حيث يرى الدارس أن شيوع أبنية جمع التكسير مادة خصبة لنمو الدراسات في مجال الشيوع ومعاييره، بل يكمن في ذلك معرفة أسباب أخرى لشيوع العديد من المفردات، ولذا خصّص الكاتب هذا المبحث لجموع التكسير وشيوعها في الصحافة السودانية والإماراتية، وأهم الأسباب التي أحدثتها أقلام الكتّاب والصحافيين لهذا الشيوع.

وقد حصر محمد فاضل السامرائي في كتابه معاني الأبنية في العربية–أسباب تعدد أوزان جمع التكسير في أربعة أسباب هي[1]:

أولاً: تعدد اللهجات، وذلك نحو جمعهم قوس على أَقْوُس وأقْوَاس، وزوجة على أزْوَاج وزِوَجة، ونقل السامرائي عن ابن مالك قوله: إن تميم كانت تخفف "فُعُلاً" نحو: حُمْر في حُمُر، خُمْر وخُمُر.

ثانياً: الضرورة الشعرية، فقد أشار السامرائي إلى أن الشعر أو السجع قد يضطرك إلى استعمال جمعمعين مستشهداًبقولهم: "وقالوا: إني لآتيه بالغدايا والعشايا"، قال فاضل إن الغداة لا تجمع على الغدايا، مشيراً إلى أن في ذلك مخالفة للغة، ولكن أرادوا أن يناسب اللفظ "العشايا".

ثالثاً: اختلاف المعنى، ذكر الكاتب أن اختلاف المعنى يكون في اشتراك لفظ واحد في عدة معانٍ، فيفرق بينها في الجمع مثل جمع الخال على خيلان، والتي تعني العلامة في الجسد، أما خال – أخو الأم– فجمعوها على أخوال، أيضاً قد يكون اختلاف المعاني في اختلاف صيغ الجمع وليس في اللفظ المفرد، كما في ركبان وركّاب، فالأولى جمع لراكب الإبل؛ أما الثانية فلراكب السفينة وغيرها، وكذلك جمعهم الأموات والموتى والميتين، فقد بيّن فاضل السامرائي أن الموتى للموت الحقيقي، أي لمن أصابهم الموت، كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَأَوَلَمْتُؤْمِن قَالَبَلَىٰوَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[2]، واستعمل الأموات للموت المعنوي، كما في قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ

[1]فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، -2003م – ج1-ص42، ص 125/113
[2]سورة البقرة (260)

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1]، أما الميتون فلمن لم يمت؛ مثل قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِتُبْعَثُونَ﴾[2]، أيضاً جمعهم للإخوة والإخوان، فقد يراد بالأولى جمع الأخ بالنسب، أما أخوان جمع أخ إخوة الصداقة؛ وغير ذلك من تعدد صيغ الجموع التي خصّها العرب بمعانٍ معينة.

رابعاً: دلالة القلة والكثرة، وقد أشار السامرائي– في هذا الموضع – إلى أن العرب يستعملون أوزاناً مختلفةللدلالة علىالقلة، وهي أفعال وأفْعُل، وأفْعِله وفِعْلة، وذلك مثل قوله جلّ وعلا ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِإِنَّاللَّهَعَزِيزٌحَكِيمٌ﴾[3]، فعدد الأبحر سبعة، فهي من جموع القلة، أما في قوله ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[4]، استعمل البحار للدلالة على الكثرة، وزاد الكاتب أن العرب قد خصّوا التوكيد المعنوي بلفظ الأنفس والأعين، ولم يستعملوا له النفوس ولا العيون، مضيفاً أن دلالة القلة والكثرة قد تكون نسبية لا حقيقية في الكلام، يُفهم ذلك من المقام، مستعرضاً مثالاً ببعض الآيات التي وردت فيها "الأبرار"، مثل قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍوَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾[5]، فقد ورد جمع القلة مع أن الأبرار قد يزيد عددهم عن العشرة، ولكن إذا قيسوا بالفجار كانوا قلة، فجيء بالفجّار على جمع الكثرة والأبرار على القلة، إلا في موضع واحد في القرآن جاءت بلفظ البررة في قوله تعالى ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾[6]

وقضية تعدد أبنية الجموع من القضايا التي أثارها العديد من الباحثين المعاصرين، حيث لم تجد الظاهرة اهتماما عند النحاة القدامى إلا قليل منهم مثل المبرد وابن يعيش، فقد عزا المبرد تعدد الجموع إلى تعدد المفرد، فيقول في ذلك "اختلف الجمع لأنها أسماء، فيقع الاختلاف في جمعها كالاختلاف في إفرادها[7]، أما ابن يعيش فيرد تعدد أبنية جمع التكسير إلى كثرة الأبنية، فالثلاثي أكثر من الرباعي والرباعي أكثر من الخماسي، يقول في ذلك "فالاسم الثلاثي لكثرته وسعة استعماله كثرت أبنية تكسيره وكثر اختلافها[8]".

---

[1]سورة البقرة (29)
[2]سورة المؤمنون (15)
[3]سورة لقمان (27)
[4]سورة الانفطار (3)
[5]سورة الانفطار (14/13)
[6] سورة عبس (15-16).
[7] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر القاهرة، ط1، 1994م،مجلد 2، ص200
[8]موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، شر حالم فصل للزمخشري، تحقيق: إيميل بديعي عقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، لبنان بيروت،ج3، ص375

"إذ الكلمة إذا كثرت كثر التصرف بها[1]" ولقلة الرباعي وقلة التصرف به لم يضعوا له إلا مثالاً واحداً في التكسير هو "فعالل". أما الخماسي فأقل الاثنين – الثلاثي والرباعي – فكرهوا تكسيره[2]"

وأرجعت بعض المصادر اختلاف الجموع إلى عدم اكتراث النحويين بظاهرة تعدد صيغ الجموع لإدراكهم – في عصرهم آنذاك– باللغة وإحاطتهم بدقائقها، فأصبح تعدد الجموع من المسلمات لديهم وأمنوا اللبس معه، أما اليوم فاللغة لم تكن حية بين أهلها كما كانت، ودخلها من اللغط الكثير، مما يحتم على الدارسين الرجوع إلى تلك المظان اللغوية لتفسير الكثير من المسائل ومنها مسألة تعدد الجموع.

أما المحدثون فقد فسّروا ظاهرة تعدد الجموع بتعدد اللهجات في العربية أو القياس الخاطئ، ومنهم من أضاف إلى تعدد اللغات في العربية الضرورة الشعرية والقلة والكثرة واختلاف المعنى للمفرد. وهناك دراسة حديثة لأحمد مختار محمد بعنوان "تعدد الجموع للمفرد الواحد في القرآن الكريم"[3] أحصى أسباب التعدد في: التعبير عن القلة والكثرة مثل "نعم وأنعم، وشهور وأشهر"، وتخصيص معنى المفرد المشترك اللفظي مثل "عيون وأعين"، والخصوص والعموم كما في أخوة وأخوان، وإرادة التذكير والتأنيث مثل صافات وصافون، وإرادة الاسمية أو الوصفية حاكمون وحكام وخزنة وخازنون، والمواءمة بين اللفظية والمعنوية مثل "كفار وكفرة وبحار وأبحر"، إرادة العاقل أو غير العاقل مثل: "كبار وكبائر وأخر وآخرون"، إرادة مجرد الصفة أو المبالغة فيها مثل "سجّد وسجدة وساجدون وكفار وكفرة"، وهناك فروق أخرى يفرق بها بين الجموع.

وعزت دراسات أخرى تعدد صيغ الجموع إلى تعدد اللهجات، أو تعدد القراءات أو التغيير الصوتي والاختلاف الدلالي، ومعيار القلة والكثرة وتعدد الجموع بتعدد الأصل الاشتقاقي، ومن الباحثين من وصف تعدد صيغ الجموع بفوضى اللغويين منهم، صبحي الصالح في كتابه "دراسة في فقه اللغة"، قال في ذلك "نلاحظ أن تعدد الجموع القياسية، سواء سمعت أم لم تسمع، واستعملت أم لم تستعمل لا تعني شيئاً أكثر من فوضى اللغويين في تحديد الفروق بين الجموع ...[4]" وأشار في آخر حديثه أن تعدد الجموع قد يكون ناتجاً عن تعدد اللهجات، وتحدث آخرون عن أن معظم أسباب كثرة جموع التكسير وتعددها ينضوي تحت ثلاثة

---

[1]موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دارالكتبالعلمية،ط1، 2001م،لبنان بيروت،ج3، ص375

[2]المرجع الساق، ص 375

[3]عادل هادي،وحمادي العبيدي، تعدد صيغ الجموع وتداخلها في المصباح المنير للفيومي، العراق، الرمادي كلية الآداب والعلوم، مجلة اللغات والآداب، العدد التاسع، 2013، ص9

[4]المرجع السابق، ص10

تأثيرات هي المؤثرات البيئية واللغوية والصوتية، وقد ذكرت ضمن المؤثرات البيئية تعدد اللغات، وذلك بسبب انتشار القبائل العربية في أماكن متباعدة عن بعضها جغرافياً؛ وفي بيئات مختلفة، مما أدى إلى نشوء لهجات متغايرة أحياناً، مثل جمعهم الرشوة رِشا – بكسر الراء– وآخرون يجمعونها بضمها "رُشا". وكذلك تعدد القراءات، حيث أشار الباحثون إلى أن تعدد القراءات من عوامل حفظ العديد من اللهجات العربية القديمة، مثل جمعهم (نصب) على: "النُصب وأنصاب ونِصاب" وهو ما يعبد من غير الله.

ويعدُّ الاستعمال البيئي سبباً آخر لتعدد الجموع، فقد يتحكم أحياناً في وجود صيغ مختلفة للجمع الواحد، مثل جمع العرب لـ"ناقة وعبيد" حيث تعددت صيغ كثيرة لجمع هذين الاسمين، عزت بعض الدراساتذلك لشيوع اللفظين لدى العرب، في مقابل جمع "قلم" على صيغة واحدة وهي "أقلام" معللين ذلك لقلة استعمال (القلم)وعدم اهتمام العرب "سابقاً "بالكتابة أو القراءة.

أما المؤثرات اللغوية، فقد تناولت الدراسات الاشتراك اللفظي للمفرد الذي يستدعي صيغاً مختلفة لجمع المفرد للتفريق بين المعاني (تناولالباحث أمثلة لذلك في محله)، وكذلك تداخل الصيغ بين الجموع، مثل تداخل الصيغ من المذكر والمؤنث مثل جمعهم لـ" السبيل" بمعنى الطريق – يذكر ويؤنث– فمن يؤنثه يجمعه على سُبُول على "عُنُوق"، أما من يذكره فيجمعه على "سُبُل وسُبْل"، كذلك تداخل الاسمية والوصفية؛ مثل جمعهم حسن وهي قد تكون صفة أو اسماً، فإن كانت اسماً تجمع على حسنون، أما الصفة فجمعوها على حِسان "على فِعال"، والتداخل بين القصر والمد، والجمع باعتبار اللفظ والأصل، كما في جمع "خليفة على خلفاء وخلائف"، والقياس والسماع مثل جمع أجرب جرباء على جُرُب، بالقياس على أحمر حمراء وحُمُر، والتوهم في الجموع، مثل توهمهم في الاسم بالصفة مثل جمعهم (الفصيل)، وهو ولد الناقة، قياس جمعه على "فصلان"، إلا أنه سمع جمعه على "فِصال" لتوهمهم بأنه صفة كـ "كريم" التي تجمع على "كِرام" ، وكذلك من أسباب تعدد الجموع الضرورة الشعرية، والمؤثرات الصوتية فمثل تقصير الصيغة كما في(ضيع وضياع) أوتطويلها، والتي عرفت بإشباع الحركة مثل دراهم ودراهيم، والتخفيف كما رُسُل، بتخفيفها إلى رُسْل.

المبحث الثالث

نماذج من صحف الإمارات والسودان للعدول في أبنية التكسير

تناولت الدراسة في هذا الجزء نماذج من الصحف الإماراتية والسودانية، تضمنت عدولاً في أبنية التكسير؛ وذلك لبيان هذا العدول الذي حدث في بعض أبنية التكسير والتي تشيع في صحف الدولتين، ومعرفة الأسباب الكامنة وراء شيوع هذه الجموع.

وقد تم اختيار ثلاثين من الجموع التي لها أكثر من وزن "وزنان أو أكثر"، لمعرفة الوزن الأكثر شيوعا وأسباب ذلك، وهل للدلالة علاقة بهذا الشيوع، وتم التركيز في هذه الإحصائية على أهم ثلاث صحف في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي الأكثر قراء وانتشاراً مثل: الاتحاد والبيان والخليج.

كما عمد الباحث إلى ترميز الصحف كالتالي:

"أ" لصحيفة الاتحاد، و"ب" لصحيفة البيان، و "ج" للخليج.

وحاولت الدراسة كشف الأسباب التي يرى الكاتب أنها من دواعي العدول في بعض الجموع، وقد تنوعت هذه الأسباب بين الأسباب العلمية، حسب رأي فاضل صالح السامرائي في كتابه "معاني الأبنية في العربية"، وأخرى توصل إليها الباحث من خلال البحث في تلك الأسباب –حيث يرى الباحث أنها قد تكون إضافة جديدة لأسباب تعدد جموع الكثرة انفردت بها لغة الصحافة، وذلك من خلال الاستقراء والمتابعة لكتابات الصحافيين، ومن خلال دراسة أسباب تعدد تلك الجموع، التي ذكرها علماء اللغة والباحثون في الدراسات السابقة، فضلاً عن الرجوع إلى علم الأصوات الذي يعد من أهم العلوم في التحليل اللغوي، ومعرفة أسرار شيوع العديد من المفردات والألفاظ في اللغة، إلى جانب دراسة حروف العربية ومعرفة حركاتها، كل ذلك مهّد الطريق للباحث لاستنباط أسباب أخربلظاهرة تفشي بعض أوزان جموع التكسير في الصحافة.

الجدول (7)

نماذج لشيوع أبنية التكسير في الصحافة الإماراتية

الرقم	الجمع	"أ"	"ب"	"ج"	المجموع	قياسي/سماعي
1	طَلَبة طُلّاب طالبون	149 105 -	118 41 -	115 101 -	382 247 -	قياسي // قياسي
2	حُجّاج حَجِيج	180 10	473 24	121 30	774 64	قياسي سماعي
3	ألعاب لُعب	177 1	168 صفر	123 صفر	468 1	قياسي //
4	أنظمة نُظُم	37 2	98 40	284 73	419 115	قياسي //
5	أصحاب صِحاب	9 صفر	52 صفر	410 صفر	471	قياسي قياسي
6	أضاحي ضحايا	139 صفر	133 صفر	31 3	303 3	قياسي سماعي
7	مُدُن مدائن	111 صفر	112 صفر	1012 7	1235 صفر	سماعي قياسي
8	جُزُر جزائر	80 صفر	55 صفر	23 صفر	158 صفر	سماعي قياسي
9	أيتام يتامى	87 1	54 10	55 3	196 14	سماعي قياسي
10	أولياء ولاة	30 2	66 صفر	205 5	301 7	قياسي سماعي
11	مَرضى مِرَاض	157 صفر	82 صفر	204 صفر	443 صفر	قياسي قياسي
12	سُبُل أسبل	46 صفر	66 صفر	556 صفر	668 صفر	قياسي قياسي
13	قادة قواد	35 صفر	36 صفر	55 صفر	126 صفر	قياسي //
14	كِبار كُبَراء	70 1	38 صفر	560 صفر	668 1	قياسي قياسي

15	ضِيوف ضيفان ضياف	61 صفر صفر	41 صفر صفر	109 صفر صفر	211 صفر صفر	سماعي قياسي
16	ذُكُور ذكران	19 صفر	17 صفر	163 صفر	199 صفر	سماعي قياسي
17	خِراف خِرفان	27 صفر	2 1	19 2	48 3	سماعي سماعي
18	جِنود أجناد	57 صفر	47 صفر	276 9	380 9	قياسي قياسي
19	أشخاص شِخوص	25 صفر	29 1	490 3	544 4	قياسي
20	رُكّاب ركبان	57 صفر	43 صفر	71 صفر	171 صفر	قياسي
21	مخاطر أخطار	48 18	80 21	302 60	430 99	سماعي قياسي
22	نِفُوس أنفس	16 9	30 3	159 218	205 230	قياسي قياسي
23	بلاد بلدان	40 10	30 25	1025 269	1095 304	قياسي قياسي
24	أبحاث بِحُوث	42 21	47 50	159 186	248 257	سماعي قياسي
25	وِجُوه أوجه	28 14	28 32	104 123	160 169	قياسي قياسي
26	أراضي أرضون	105 صفر	125 صفر	490 صفر	720 صفر	سماعي
27	أهالي أهلون	*64* صفر	80 صفر	256 صفر	400 صفر	سماعي قياسي
28	عَمالَة عُمّال	75 11	48 37	*45* *165*	*168* *213*	*سماعي* *قياسي*
29	أسماك وسمك	126 48	62 16	60 48	248 112	قياسي //
30	طُرُق طرائق	42 صفر	20 8	61 52	123 60	قياسي //

نماذج لشيوع جموع التكسير في الصحافة السودانية:

وفيمايلي نماذج لجموع التكسير من الصحف السودانية؛ حيث تم التركيز على أكثر ثلاث صحف قراءة لدى الجمهور السوداني، وهي السوداني . والتي تم الترميز لها بالحرف "أ" و "المجهر" حيث رُمز لها بالحرف "ب"، والانتباهة التي رمز لها بالحرف "ج".

الجدول (8)

نماذج لشيوع أبنية التكسير في الصحافة السودانية

الرقم	الجمع	"أ"	"ب"	"ج"	المجموع	قياسي/سماعي
1	طَلَبة طُلّاب طالبون	22 59 صفر	17 41 صفر	5 57 صفر	44 157 صفر	قياسي // //
2	حُجّاج حَجِيج	23 2	29 4	23 5	75 11	قياسي سماعي
3	ألعاب لُعب	6 صفر	6 صفر	9 صفر	21 صفر	قياسي //
4	أنظمة نُظُم	7 6	5 6	4 3	16 15	قياسي //
5	أصحاب صِحاب	43 صفر	22 صفر	40 صفر	105 صفر	قياسي //
6	أضاحي ضحايا	63 صفر	9 صفر	10 صفر	82 صفر	قياسي سماعي
7	مُدُن مدائن	13 1	10 3	15 صفر	38 4	سماعي قياسي
8	جُزُر جزائر	18 صفر	7 1	2 صفر	27 1	سماعي قياسي
9	أيتام يتامى	14 2	13 2	9 9	36 13	سماعي قياسي
10	أولياء ولاة	5 1	14 2	11 10	30 13	قياسي سماعي
11	مَرضى مِرَاض	4 صفر	16 صفر	11 صفر	31 صفر	قياسي قياسي

12	سُبُل أسبل	13 صفر	3 صفر	11 صفر	27 صفر	قياسي قياسي
13	كِبار كُبَراء	20 4	9 2	11 صفر	40 6	قياسي قياسي
14	ضِيوف ضيفان أضياف	9 1 1	4 1 صفر	10 صفر صفر	23 2 1	سماعي قياسي
15	ذُكُور ذكران	5 صفر	13 صفر	1 صفر	19 صفر	سماعي قياسي
16	خِراف خِرفان	19 25	18 5	11 صفر	48 30	سماعي سماعي
17	جِنود أجناد	10 1	12 1	13 1	35 3	قياسي قياسي
18	أشْخاص شِخوص	16 صفر	8 9	12 3	36 12	قياسي
19	رُكّاب ركبان	10 صفر	13 1	5 صفر	28 1	قياسي
20	مخاطر أخطار	6 3	12 9	16 2	34 20	سماعي قياسي
21	نِفُوس أنفس	6 17	4 13	15 9	25 39	قياسي قياسي
22	بلاد بلدان	72 10	8 7	85 8	165 25	قياسي قياسي
23	أبحاث بِحُوث	5 9	14 25	8 2	27 36	سماعي قياسي
24	وِجُوه أوجه	6 3	9 5	3 2	18 10	قياسي قياسي
25	أراضي أرضون	69 صفر	23 صفر	35 صفر	127 صفر	سماعي
26	أهالي أهلون	*3* *1*	5 صفر	10	18 1	سماعي قياسي
27	عَمالَة عُمّال	5 5	5 28	صفر	*10* *33*	*سماعي* *قياسي*
28	قادة قواد	16 صفر	11 2	*27* *2*	*54* *4*	*قياسي* //

39	طرق طرائق	13 2	22 11	*48* *3*	*83* *16*	*قياسي* *//*
30	سمك أسماك	2 9	16 12	*صفر* *4*	*18* *25*	*قياسي* *//*

التحليل والاستنتاج:

تضمنت النماذج أعلاه حصراً لثلاثين من أوزان جموع التكسير، حيث تعدّ الأكثر شيوعاً في الصحف الإماراتية والسودانية، وهي من الجموع التي أوردت لها المصادر العربية أكثر من جمع، منها قياسي وآخر سماعي، وبعضها شاذ، حيث يمكننا القول عن النوع الأخير إنه مخالف لكلام العرب.

وشملت الجموع: طلاب وطلبة وطالبون/ حجاج وحجيج/لعب وألعاب /نظم وأنظمة/ أصحاب وصحاب/ أضاحي وضحايا وأضحية/مدن ومدائن/جزر وجزائر/وأيتام ويتامى/أولياء وولاة/ وقادة وقوّد/ مرضى ومراض/ وسبل وأسبل/ وضيوف وأضياف وضيفان/وكبار وكبراء/وذكور وذكران/ خراف وخرفان/ وجنود وأجناد/ وشخوص وأشخاص/وركاب وركبان/مخاطر وأخطار/ نفوس وأنفس/بلاد وبلدان/ أبحاث وبحوث/ ووجوه وأوجه/أراضي وأرضون/ أهالي وأهلون/ عمال وعمالة/ سمك وأسماك/ طرق وطرائق.

وقد تناول الباحث في تحليل هذه الجموع الجمع الشائع– كثير الدوران في الصحافة – سواء أكان قياسياً أم سماعياً، وعرض إلى الجمع الشاذ منها وذلك بهدف الوصول إلى الأسباب التي أدت إلى شيوع أحدها دون الآخر ، ثم تطرقت الدراسة إلى معرفة أسباب العدول عن الجمع القياسي، وذلك لدى من يحبذ استعمال الجموع غير القياسية، حيث نجد الكثير من الجموع الشائعة ما هو شاذ أو جاء مخالفا لكلام العرب.

بدأنا بجمع كلمة "طالب" حيث ذكرت كتب اللغة ومعاجمها أنها تجمع على (طلاب وطالبون وطلبة)، وهي جموع قياسية لكلمة "طالب"، فتبين من خلال النماذج إهمال "طالبون"، وشيوع الجمعين "طُلّاب وطَلَبة" فقد وردت "طلبة" 382 مرة مقابل 247 لـ"طلاب".

أما في الصحف السودانية، فقد تبيّن للباحث شيوع الجمع "طلاب" الذي ورد 157 مرة مقابل 44 لـ"طلبة"، وعن هذا الجمع ذكر فاضل السامرائي في كتابه "معاني الأبنية في العربية" أن "فعّال" يدل على الكثرة في الفعل والمبالغة، فتقول هم "زرّاع" حين يكثرون من الزراعة، وهم طُلّاب علم، لمن يكثرون في طلب

العلم، وربط الكاتب السامرائي بين هذه البناء وصيغة المبالغة، أما الوزن "فعلة" مثل: كتبة وباعة وقادة وطلبة، أشار الكاتب إلى أنه يطلق على الصنف من العقلاء، تقول: القادة قائِدون جيوشهم، والقضاة قاضون في المسألة، والطلبة طالبون للعلم، حيث يتبين من كلام السامرائي أن "فعلة" يدل على هؤلاء "الناس" وليس فيه معنى الحدث، فالطلبة هم اسم لهؤلاء الفئة من أفراد المجتمع، مثل القادة والقضاة والباعة، ولعل هذا هو سبب تكرار الجمع "طلاب" على وزن "فعّال"، في الصحف الإماراتية، دون الصحف السودانية التي تكثر من استعمال "طلبة" التي يعني بها الكاتب السوداني اسم الفئة من طلاب العلم، حيث يجد الباحث شيوعافي استعمال مثل هذا الجمع كما في "قادة وباعة" وغيرهما حيث تُعامل معاملة الأسماء نفسها، وليس يقصد بها أناساً قاموا بأفعال طلب العلم أو القضاء أو البيع، أما الجمع "طالبون" . على الرغم من أنه جمع قياسي، كما ذكرت المصادر العربية . إلا أنه يندر استعماله في الصحف السودانية أيضاً، كما في الإماراتية. يرى الباحث أن "طالبون" تدخل في جمع أي "طالب" مثل طالب الحاجة أو طالب خدمة ما، فهي جمع للطلب نفسه، فقد يدخل جمعها في العديد من الأشياء المطلوبة، وليس طالب العلم فقط.

أما "حاج" فتجمع على ""حجّاج" وهو الجمع القياسي،كما سمع جمعها على "حجيج" ويظهر من خلال النماذج شيوع حجّاج، التي وردت 838 مرة بالصحف الإماراتية الصادرة خلال الفترة من 28 أغسطس حتى 8 أكتوبر من العام 2014، وهي صحف الاتحاد والخليج والبيان الأكثر انتشاراً في دولة الإمارات العربية المتحدة، والجمع نفسه تبيّن شيوعه في الصحف السودانية أيضاً، حيث يعمد كتاب الصحف إلى استعمال "حجّاج" بدلاً عن "حجيج"، بدليل ذكرها 774 مرة مقابل64لـ"حجيج" في الصحف الإماراتية، و75 مرة في الصحف السودانية، مقابل 11 مرة، وقد ورد في "المعاجم" حاج وحجاج وحجيج، وقوم حجاج وقال إن الحجيج هم جماعة الحجاج.

يرى الباحث أن شيوع استعمال"حجّاج" أكثر من "حجيج"في لغة الصحافة، قد يعود إلى أن (حجيج) توحي إلى معنى الكثرة والزيادة، مستدلاً بالمدحة المشهورة في المجتمع السوداني والتي مطلعها: قالوا الحجيج قطع.. طالب نور البقع، مما يشير إلى هناك قطيعاً من الحجاج أو جماعة ليست بالقليلة، كما وجد الباحث بعض النماذج لعناوين صحافية مثل: وزارة الداخلية وفرت للحجيج جميع الخدمات، والقيادة تتابع أحوال الحجيج، ومطالبة الحجيج بالتقرب إلى الله، فيستدلّالباحث من ذلك أن الجمع "حجيج" يراد به جموع الحجاج،

حيث جاء في "اللسان"للحجيج جماعةالحاج[1]،إلى أن لكليهما دلالتين مختلفتين ففي الأولى أراد جميع الحجاج حيث يكون رصد بعثة المدينة للحجيج كافة، أما المتسللون من الحجاج فلا شك أنهم جزء من الحجاج وليس كل الحجاج متسللين إلى المشاعر، وربما كان عنوان الصحيفة هذا دليل آخر على دلالة جمع حجيج بالكثرة والزيادة.

أيضاً ورد العنوان التالي في صحيفة المدينة الصادرة في المملكة العربية السعودية في العاصمة الرياض[2]، الصادرة بتاريخ 12 أكتوبر 2014: "بعثة المدينة" ترصد الحجيج جواً.. وتتابع تهريب الحجّاج المتسللين للمشاعر"، ولعل استعمال المحرر للجمعين بوزنيهما المختلفين يشير الكثرة من جماعة الحجاج في الجمع الأول "حجيج"، لأن الرصد يكون . غالباً . للجماعة الكثيرة خصوصاً عندما يكون هذا الرصد من الجو، أما في الجمع الثاني "حجاج" والذي ورد في العنوان نفسه، يرى الباحث أن الكاتب أراد به جمع الحجاج دون زيادة أو مبالغة، وذلك . من وجهة نظر الباحث . لأن الهروب . عادة . يكون لجزء من الجماعة وليس للغلبة منه.

ولذلك ترى هذه الدراسة أنه عندما تريد الصحيفة إطلاق الجمع على جماعة الحجاج تستعمل "الحجيج"، وعند إرادة جزء من جماعة الحجاج يقول "حجّاج" فيكثر استعمال الأخير لأن الصحف توجه معظم أخبارها لحجاج بلدهافقط وغالبا لا تقصد بقية الحجاج أو مجموعهم.

أما الجمع "يتامى وأيتام"، فقد جاء في كتاب جامع الدروس العربية في مادة الجمع على "الفعَالَى" "وقد جمعوا على غير قياس يتيماً وأيِّماً، وطاهراً على يتامى وأيامى طهارى"، مما يشير إلى أنه سُمع عند العربجمع "يتيم" على "يتامى"، وقد ورد في القرآن "يتامى"، كما في قوله تعالى "وآتوا اليتامى أموالهم" و"يسألونك عن اليتامى".

ورد في كتاب "معاني الأبنية في العربية" للدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه "معاني الأبنية في العربية" إلى أن "فعلى وفعالى" يدل على آفة من هلاك أو نقص وهو جمع لـ"فعيل" كـ"جريح جرحى"، وأضاف الكاتب "قالوا يتيم ويتامى مثل أيِّم وأيامى، شبهوه بوجاعى وحباطى، لأنها مصائب قد أبتلوا بها

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان،ط3، 1968، ص778

[2] صحيفة المدينة، 12 اكتوبر 2014

فشبهت بالأوجاع، حين جاءت على فعالى، حيث لا يجمع "فعيل" على "فعلى" إلا إذا دلّ على مكروه أو آفة[1].

وفي هذا دلالة على أن "يتيم" يجمع على "يتامى"، وقد أضافت المعاجم اللغوية الجمع "أيتام" إلى يتامى، حيث ذكر القاموس المحيط في ص1172 مادة "يمم"، أن ("اليتم" بالضم، الانفراد، أو فقدان الأب، ويحرك؛ و– في البهائم: فقدان الأم، واليتيم الفرد، وكل شيء يعزّ نظيره، ج: أيتام ويتامى ويتمه وميتمة[2]، أما في الوسيط ص "1121" اليتيم: الصغير الفاقد الأب من الإنسان، والأم من الحيوان، و- كل فرد يعزّ نظيره، يقال: بيت من الشعر يتيم: مفرد لا نظير له، ج: يتامى وأيتام ويتمه ويتائم وميتمة[3].

ومما سبق يتبين للباحث أن "اليتيم" يجمع على (أيتام ويتامى)، ولكن بالنظر إلى النموذج أعلاه تجد أن الجمع الأكثر شيوعاً لدى الصحافيين هو "أيتام" بدلاً عن "يتامى"، بدليل تكراره 196مرة في الصحف الإماراتية مقابل 14 مرة لـ"يتامى"، من مجموع 210 عدد مرات (أيتام ويتامى)، وقد تبين الشيء نفسه في نماذج الصحف السودانية، حيث ورد الجمع "أيتام" 36 مرة مقابل 13 مرة لـ"يتامى"، اكتشف الباحث أن استعمال الصحافيين لجمع "اليتيم" جاء عكس ما ورد في القرآن العظيم، الذي ورد فيه الجمع "يتامى" في كل– أو معظم . الآيات التي خصت اليتيم، على عكس ما يكثر استعماله في وسائل الإعلام أو الصحافة تحديداً، علماً بأن "فعالى" كما ذكر السامرائي توحي بالتوجع والألم، مما نجد ذلك في حالة اليتم الذي يعتبر غير قادر على القيام بشؤونه، وفي بعض الأحيان يعدّ اليتم مصيبة أو آفة مما يحسب من العوامل التي تدعو إلى استعمال "يتامى" بدلاً من "أيتام" الذي لا يضفي لفظه أي أثر أو حسرة أو تألم في حال اليتيم.

من وجهة نظر الباحث أن كثرة استعمال "الأيتام" في الأمثلة، التي وردت في النماذج ربما دلّ على أن الرعاية والاهتمام اللتين يحظى بهما اليتامىجعلتهم كأقرانهم الآخرين في المجتمع، فيرى الباحث أن ذلك يعزا إلى أن أغلب الأخبار التي تتحدث عن أحوال اليتامىتأتي من جانب الرعاية والاهتمام، مما يقل معه التأثر والأسى علىحالتهم، إلا أن الباحثيرى أنه – إذا صحّ هذا الافتراض، فهو ليس من المنطق في شيء؛

---

[1]فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، -2003م – ج1-ص42، ص14/40

[2]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 2009م، ص 1172

[3]الوسيط، مرجع سابق، ص 1121

حيث يظل اليتيم محروماً من نعمة الأبوة،كما يشعر بالوحدانية، وهو شعور ربما لازمه في طفولته،وبالتالي يتولد معه الشعوربالعطف والتأثر،فمن وجهة نظر الباحث أن استعمال "يتامى" أفضل من "الأيتام"، مستدلاً بما ورد في القرآن الذي يعدّ أوضح بياناً وأفصح لغة؛ وأدق انتقاء في اختيار الألفاظ والمفردات التي تناسب المقام.

والشيء نفسه ينطبق على الجمع "مرضى ومراض"، وهما جمعان قياسيان لـ"مريض"، باعتبارها صفة دالة على توجع وألم،فتجمع على "فعلى" كما ذكرت المصادر اللغوية، أما "مِراض" جمع "مريض" فقد ورد في بعض المصادر اللغوية، حيثجاء في جامع الدروس العربيةأن ما جاء على "فعيل/ة صفة دالة على سجية، يجمع على "فِعال" مثل مريض ومراض وكريم وكِرام. إلا أنه يتبين أن الشائع لجمع "مريض"في الصحافة هو "مرضى"، فقد وردت 443 مرة في صحف الإمارات و31 مرة في الصحف السودانية، بينما لم يجد الباحث استعمالاً للجمع الآخر وهو "مراض" في أي من صحف البلدين،يرى الباحث أن الصحافيين يفضلون استعمال هذا الجمع لكون المرض صفة تستوجب التوجع كما أنها آفة، فهم – أي الصحافيين – التزموا في هذا الجمع، حسب رأي الباحث، بما جاء في اللغة جمعاً للكلمة.

الجمع "قادة" جمع لـ"قائد"،فقد ذكرت المصادر أيضاً أنها تجمع على "فُعّال" فنقول " قوّاد"، و "فعلة" كـ"قادة"، وهو جمع قياسي، وقد تكرر الجمع "قادة" 126مرة في الصحف الإماراتية مقابل صفر لـ"قوّاد"، بينما ورد الجمع "قادة" 54 مرة في الصحف السودانية مقابل 4 مرات لنظيره الآخر، مما يشير إلى أن الصحافيين يميلون إلى استعمال صيغة "فَعَلَة" أكثر من "فعّال"، وفيها يرى الباحث أن كلمة "قوّاد، قد يتوهم معها القارئ معنى آخر غير مستحب، خصوصاً في اللهجات الشامية والخليجية، ولذلك ربما يكون أمن اللبس وهو من أسباب شيوع الجمع "قادة" بدلاً من قوّاد.

أما كبار وكبراء، فهي على "فعلاء" و "فِعال" وهما جمع قياسي، لما كان من الصفات على وزن "فعيل" دالة سجية مدح أو ذم، مثل ضعيف ضعفاء وكريم وكرماء، وضعاف وكرام، وقد أشار السامرائي في كتابة معاني الأبنية في العربية "والذي يبدو لي أن "فعلاء" يكاد يختص بالأمور المعنوية، أما "فِعال" بالأمور المادية، واستدل بـ"الكبار والكبراء، قائلاً: "الكبار هم السادة والرؤساء، والكبار هم كبار الأجسام والأعمار"[1]

[1]فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، -2003م – ج1، ص146

وفي القرآن الكريم ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾[2]، قال السامرائي "لم يقصد بكبرائنا كبار الأجسام أو الأعمال، وإنما الكبر هنا كبر معنوي، ومثله الضعفاء والضِّعاف، فالضعفاء هم المستضعفون من الأتباع والأعوام، وهو من الضعف المعنوي، أما الضِّعاف فللضعف المادي، ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ومنه قوله تعالى ﴿*فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنشَيْءٍ*﴾[3]، وقوله ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾[4]، أوضح السامرائي أن هذا ضعف معنوي، ويستدل كذلك بقول الله تعالى في موضع آخر ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[5]، وقوله جل وعلا ﴿*وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ*﴾[6]، وقد فسر الكاتب "الضعف" الذي ورد في الآيات، ففي الآية الأولى (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)، والآية الثانية ﴿*وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ*﴾، فقد بيّن السامرائي أن "ضعافاً" في الآية الأولى يعني الضعف المادي، أي محتاجين إلى المال، فقراء، وأما "الضعفاء" في الآية الثانية ليس المقصود به الضعف المادي، بل الضعف المعنوي، أي عدم القيام بالأمر، ويضيف أن الدليل على ذلك أن أباهم له جنة فيها من كل الثمرات وإنما هم ضعفاء إلى من يقوم بأمرهم.

فمن خلال تعريف فاضل صالح السامرائي لمسألة الضعفاء والضعاف في الآيتين يستنتج الباحثأنالجمع "كبار" دلالة لكبر الأجسام والأعمار فهي دلالة مادية، وهذا ما يشيع في جمع "كبير" في الصحافة الإماراتية، حيث يكثرون من استعمال "كبار السن"، ويفضلون استعماله بدلالة استعمال "الجمع" 668 مرة في الصحف الإماراتية مقابل مرة واحدة لـ"كبراء" التي أشار السامرائي إلى دلالتها بالكبر المعنوي مثل:"كبراء القوم ورؤساؤهم وسادتهم".

---

[2] سورة الأحزاب 67
[3] سورة إبراهيم 21
[4] سورة غافر 47
[5] سورة النساء 9
[6] سورة البقرة 266

لا يختلف الأمر كثيراً في الصحف السودانية التي زاد شيوع "كبار" حيث وردت 40 مرة مقابل 6 مرات لـ"كبراء".

يرى الباحث أنه قد يكون في تحليل السامرائي هذه الجموعنوع من التعسف، فقد نجد أحياناً "فُعلاء" يراد بها معنى مادي، وقد ذكر الكاتب السامرائي في تفسيره لهذين الجمعين أن (ضعاف) هم "فقراء" للمال أي محتاجين للمال، فهل (فقراء) وهي على "فُعلاء"تحمل دلالة معنوية أم مادية؟.

وذكر أمين علي السيدبكتابه "في علم الصرف"أن"ضيف"تجمع على ضياف، وظريف على ظراف وكريم على كرام"، وذكرت كتب العربية في جمع "فعيل" أن مريض يجمع على "مِراض"[1].

وهناك من الأوزان التي اختصت بجموع القلة وهي: أفعله وأفعال وفعلة أفعُل، إلا أن قد تنوب هذه الجموع عن الكثرة كما فصلت هذه المسألة الكثير من المصادر العربية، وقد تستعمل أيضاً جموع الكثرة للقلة، فنجد في النماذج أعلاه "ألعاب ولعب وأنظمة ونظم"، وهي من الأوزان التي يكثر استعماله في الصحف العربية عامة وهي جموع قياسية، وقد تكررت في الصحف المذكورة أعلاه خلال الفترة المبينة، فالجمع ألعاب ولعب ورد 490مرة، منها468 استحوذت عليها "ألعاب" في صحف الإمارات و21 مرة في "السودانية"،وهي على وزن "أفعال" التي تعدّ من جموع القلة، ولعل شيوع استعمالهاأكثر من "لُعُب" ربما يعود لقلة عدد الألعاب التي يقصدها الصحافي في الأخبار اليومية، ففي الغالب لم تتعدَ تلك الألعاب العشرة، لذلك يكثر مجيء "ألعاب" بدلاً عن "لُعَب" على "فُعَل"، والتي تدل على الكثرة، نجد ذلك أيضاً في "أنظمة ونُظُم" التي تكررت 534مرة في النماذج أعلاه، منها 419مرة لـ"أنظمة" على وزن "أفعله"، مقابل مرة 115 لـ"نُظُم"، وذلك في صحف الإمارات، بينما استعملها الصحافي السوداني 16 مقابل 15 مرة لنظيرتها الأخرى "نُظُم"، تبيّن للباحث أن هناك تقارباً في استعمال "الجمعين" في الصحف السودانية في حين يكثر المحرر في الصحف الإماراتية من استعمال أنظمة، وحيث أن "أفعله" من جموع القلة؛ وفي كثير من الأحيان تُستعمل "أنظمة" ويريد بها عدداً قليلاً من الأنظمة، مثل "أنظمة وزارة الداخلية"، كما ورد في النموذج، و"الأنظمة البريطانية"، وكل ذلك يُراد به جزءاً من الأنظمة؛ لذا درج الصحافيون على استعمال جمع القلة "أفعله" على مثل هذا النوع من الجموع.

---

[1] أمين علي السيد، في علم الصرف، دارالمعارف بمصر،ط3، 1985م، ص115

أما "أضاحي" جمع "ضحية" فيكثر استعمالها بدلاً عن ضحايا، علماً أن المعاجم اللغويةذكرت أن الجمع هو "أضاحي وضحايا"،فهي من الجموع القياسية،ففي القاموس المحيط ص1304 في فصل الضاد والأضحية: شاة يضحّى بها ج: أضاحي، كالضحية ج: ضحايا، وبها سُمي يوم النحر[1]، وقد ورد في معاجم اللغة أن الأضحية ج: ضحايا، وجاء في "الصحاح" ص672، ضحى بشاة من الأضحية، وهي شاة تذبح يوم الأضحى، وقال الأصمعي: وفيها أربع لغات: إضحية وأُضحية، والجمع: أضاحي، وضحية على فعيلة والجمع: ضحايا، وأضحاه والجمع: أضحى[2].

ومن هذا التوضيح فإن "أضحية" وضحية تجمع على (ضحايا وأضحية)، ولكن يكثر الكتّاب والصحافيون من استعمال "أضاحي"، ومن وجهة نظر الباحث أن من أسباب شيوع هذا الجمع هو أمن اللبس، حيث يستعمل الصحافيون "ضحايا" إشارة إلى ضحايا الحرب أو الحادث أوالكارثة، يقولون: ضحايا الأمطار والسيول في السودان، وضحايا الزلازل وغيرها،وقد يتعدد الجمع؛ ويكون الغرض في استعمال أحد الجموعأمن اللبس، ولذلك يشيع استعمال "أضاحي" في لغة الصحافة، كما هو موضح في النموذج، حيث ورد 303 مرات، مقابل 3 مرت لـ"ضحايا" في الصحف الإماراتية، بينما استأثرت في الصحف السودانية بمجموع 82 مرة مقابل لا شيء لـ"ضحايا" خلال فترة صدور الصحف المشار إليها.

الجموع "ضيوف وضياف وضيفان"، وهي على "فُعُول فِعَال فِعْلان" جمع لـ"ضيف" المعتل العين، كما جاء في "جامع الدروس العربية" ومنها: (ضياف وضيفان) ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني أنهما على غير قياس، ولكن سمعت عن العرب، فنجد من خلال النماذج أنها تكررت 211مرة لم يرد منها غير "ضيوف"، في صحف الإمارات، أما في صحف السودان فقد وردت "ضيوف" 23 مرة مقابل 2 لـ"ضيفان"، وجاءت "أضياف" مرة واحدة، مما يستدل به على أن الصحافيين في كلا البلدين يعمدون إلى استعمال "ضيوف".

يرى الباحث أن دواعي شيوع "ضيوف" قد يكون بسبب "فُعُول" – كما ورد في المصادر العربية – أنه يحمل دلالة لحقيقة الفعل الذي يعود إليه الاسم، حيثأشار فاضل صالح السامرائي في كتابه معاني الأبنية في العربية؛ في سرده لدلالة "الركّع السُجُود" أن الفرق بينهما أن الرُكّع للحركة الظاهرة، والسُجُود لحقيقة الفعل،

---

[1]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط3، 2009م، ص1304

[2] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، دارالحديث القاهرة، تحقيق: محمد محمد تامر، 2009م، ص 672

وهو الخشوع القلبي، ففي كلمة "ضيوف" إيحاءً بأنمعنى الضيافة متجسِّدة على هؤلاء الناس، ففيها أيضاً شعور بالتعظيم للضيف الذي متى حل ونزل يجد عند العرب الإكرام والحفاوة بمقدمه، فتجدهم يقولون: "ضيوف الرحمن" مما يشعرك بعظمة "الاسم"، وينطبق هذا التحليل في نظرالباحث على "جنود" الذييكثر استعماله في الصحافة أكثر من "أجناد" بالرغم من أن "أجناد" ذكرت اللغة بأنه جمع قياسي أيضاً لـ"جندي"، فقد وردت "جنود" في النماذج 380 مرة مقابل 9 مرات لـ"أجناد".

أما استعمال "ضِياف" على "فِعال" فقد أوضح السامرائي أن دلالتها تحمل المعنى المادي وليس فيها شيء معنوي، ولذلك أرى أنه لم ترد في الاستعمال الشائع لكلمة "ضيف"، أما "ضيفان" – فهو الشائع في لهجتنا السودانية، خاصة في الريف والأمصار –يستحضر في أذهان السامع ذاك الشعور الطيب الممزوج بكرم الضيافة البدوية؛خصوصاًحينما تسمع الكبار يقولون في العامية السودانية "هو عشا الضيفان".

وفي جمع"أصحاب"– جمع "صاحب"– فنجد أنه من أكثر الأوزان شيوعاً، حتى تكاد العامة لا تعرف وزناً آخر لـ"صاحب"، بالرغم من أن"العربية" ذكرت أن "صاحب"تجمع على "صِحاب" و"صحبة" إلا أنه، كما بيّنت النماذجأنه لا وجود "للجمعين"، حيث يكثر الصحافيون من استعمال "أصحاب" التي وردت في صحف الإمارات 471 مرة ، و105 مرات في صحف السودانمقابل لا شيء للجمعين الآخرين في صحف البلدين.

ويرى الباحث أن استعمال "أصحاب" ربما كان لسهولة نطقها وخفة حركة حروفها على اللسان، فقد يكون للجانب الصوتي، من وجهة نظر الباحث، سبب في شيوع "أصحاب" ، فقد ذكرت بعض مصادر اللغة، التي تناولت حروف العربية وحركاتها، أن "الفتح" يعدّ أخف الحركات، وهو ما اعتاد عليه اللسان العربي، وهو الأكثر دوراناً في حديث الناس،أما وجود "الكسر" في "صِحاب"، فربما نجم عنه جهد عضلي مما جعل الكتّاب يفضلون استعمال "أصحاب" علاوة على أن وزن"أفعال" هو أكثر الأوزان شيوعاً في لغة الصحافة، استعمله الصحافيون للقلة والكثرة معاً، ومثل ذلك في أشخاص، التي ذكرت اللغة أن لها صيغاً أخرى للجمع منها "شخوص" إلا أن هذه الكلمة ربما التبس معناها مع معانٍ أخرى.

أما "ذكور" فهو من الجموع الشائعة لكلمة "ذكر"، وهو سماعي وليس قياسياً، وقد رد 199 مرة في صحف الإمارات، 19 مرة في الصحف السودانية، ولم يرد الجمع "ذكران" في أي من صحف البلدين، بالرغم من أنه جمع آخر لـ"ذكر"، فقد ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني أن "ذكر" يجمع على"ذكران".

يرى الكاتب أن أمن اللبس من أقوى الأسباب التي تسهم في شيوع "ذكور"، حيث يلتبس السامععليه عدة معانٍ لدى قراءته "ذُكران" خصوصاً مع ذكر "الألف النون" اللتين غالباً ما تدلان على المثنى في اللغة،كمايرى الباحث أن هناك مسوّغاً آخر لشيوع "ذكور"يتعلق بالجانب الصوتي المتمثل في خفة نطق "ذكور" لقلة عدد حروفها وتوالي حركتي الضم في الحرفين الأول والثاني، علماً بأن العرب تميل إلى استعمال السهل البسيط في الألفاظ والتعابير.

الجمع "خرفان"و"خراف" جمع "خروف"، ووهما جمعان على غير قياس ، وقدتبيّن من خلال النماذج أن(خراف) هي الأكثر شيوعاً، حيث وردت 48 مرة في حين وردت "خرفان" 3 مرات فقط؛ وذلك في الصحف الإماراتية، بينما وردت في صحف السودان 48 مرة مقابل 30 مرة لـ"خراف"، فقد يرجع ذلك – من وجهة نظر الباحث– لأمن اللبس أيضاً،حيث إنه عند استعمال "خرفان"؛ ربما يفهم القارئ أن "الألف والنون" للتثنية، والشيء نفسه ينطبق على (بِلاد وبُلدَان)، وهما جمعان وردا في جامع الدروس العربية أنهما قياسيان، حيث يجمع ما جاء على وزن "فَعَل" على فعال مثل جبل وجبال، وكذلك ما جاء "فعل"، صحيح اللام، يجمع على "فعلان" مثل ذكر وذكران[1]، وبالنظر إلى "بلد" تجد أنها صحيحة اللام فتجمع على "بلاد" و"بلدان"،إلا أن النماذج دلّلت على أن "بلاد" هي الأكثر شيوعاً،حيث جاءت في صحف الإمارات 1095 مرة مقابل 304 مرة لـ"بلدان"، بينما استعملها الصحافي السوداني 165 مرة مقابل 25 مرة.

تبيّن للباحث أن عدداً كبيراً يستعمل الجمع "بلاد" للإشارة إلى بلده، فيقولون: حاكم البلاد، وتشهد البلاد أمطاراً غزيرة، ولعل هذا من الاستعمال من دواعي شيوع الجمع "بلاد"، كما أن استعمال الجمع "بلدان"، ربما تقرأ "بلَدَان" بالفتح، وحينها يقع التوهم بأنها دلالة على مثنى "بلد"، خصوصاً أن معظم كتّاب الصحافةلا يهتمون بتشكيل الحروف، ولذلك يتحاشى الصحافيون – حسب وجهة نظر الباحث . استعمال "بلدان"، واستبدالها بـ"بلاد" لأمن اللبس.

أما "رُكّاب" فهو جمع كثير الاستعمال في لغة الصحافة من الجمع"ركبان"، حيث ورد 171، في الصحف الإماراتية و28 مرة مقابل مرة واحدة فقط لـ"ركبان" وردت في الصحف السودانية، بالرغم من أن "ركبان" من الجموع القياسية للكلمة، فقد أشارت المظان اللغوية أن "ركاب" تدل على ركاب السفينة وغيرها،

[1]مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1993م، ص228 و230.

بينما تشير "ركبان"– إلى راكب الإبل فقط، ولذلك يرى الباحث أن الجانب الدلالي له دور في شيوع الجمع "ركاب"، كما له دور أيضاً في شيوع "جُزُر" – وهو جمع سماعي – يرد أكثر في الصحافة من الجمع القياسي"جزائر"، التي توهم القارئ بأن المقصود منها"الجزائر" الدولة العربية المعروفة، لذلك يأتي أمن اللبس سبباً آخر . من وجهة نظر الباحث . لشيوع الجمع "جُزر"، التي وردت في الصحف السودانية 27 مرة، وفي "الإماراتية" 158 مرة، ولم ترد "جزائر" سوى مرة واحدة في الصحف السودانية.

الجموع:"نفوس وأنفس" و "ووجوه وأوجه" و"بحوث وأبحث" و"مخاطر وأخطار"،فتبيّن من خلال النماذج أن شيوعهايكاد يكون قريباً من بعض؛حيث يستعمل الصحافيون (نفوس وأنفس) بدليل تكرار الأولى 205 مرات، والأخرى "أنفس" 230 مرة في صحف الإمارات، 25 مرة "نفوس" مقابل 39 مرة لـ"أنفس" في الصحف السودانية، وهما جمعان قياسيان،تكررا بنسب متقاربة في النماذج، مع ملاحظة شيوع "أنفس" التي زاد استعمالها قليلاً، وهي على وزن "أفْعُل" حيث ذكرت بعض مصادر علم الصرف أن "أفعُل" الأكثر شيوعاً في الكلام العربي جمعاً للثلاثيالصحيح غير المضعف–ولذلك وضع العرب الوزن الأخف وزناً الأكثر شيوعاً ودوراناً في حديثهم، يرى الباحث أنه قد ذلك مسوّغاً لشيوع "أنفس".

الجمعان "أبحاث" و"بحوث" فهما من الجموع الشائعة أيضاً في الصحف، وقد ذكر الغلاييني في جامع الدروس العربية أن "فعْل" يجمع على أفعُل، وندر جمعه على "أفعال"، إلا أنه تبين من خلال النماذج شيوع الجمعين "بحوث وأبحاث" أكثر من "أبحث" ، حيث وردا 505 مرات، منها 248 لـ"أبحاث" مقابل 257 لـ"بحوث" في الصحف الإماراتية، بينما جاءت "بحوث" في صحف السودان 36 مرة مقابل 27 لـ"أبحاث"، حيث يعد الجمع "بحوث" من الجموع القياسية لأن ما جاء على "فعْل" من الأسماء مثل "قلب" يجمع على "قلوب" أي "فعول".

يربالباحث أن في استعمال الجمع "بحوث" التزاماً من جانب لغة الصحافة في استعمال الجمع القياسي؛ إلا أن بعضهم يرغبباستعمال "أبحاث" غير القياسي، فيرى الباحثأن وجود "الهمزة" في أول الكلمة وحركة الفتح تؤديان إلى سهولة نطلق "الجمع"، ولذا فإن الجانب الصوتي قد يكون من أسبابشيوع استعمال "أبحاث" أحياناً، أما الجمع "أبحُث" فيرى الباحث أن الثقل في نطق الهمزة وحركة الضمة التي تليها يجعلها سماعها، وبالتالي قراءتها غير مستحبَبْن لدى الكتاب والصحافيين.

تبيّن للباحث أيضاً أن الجمع "أبحاث" يرتبط بالعديد من المسميات، مثل مركز أبحاث العلوم....، ومعهد الأبحاث.....، ومنظمة أبحاث.....، وهذه المسميات ترد في الصحافة كثيراً مما يزيد من احتمال أسباب شيوع الجمع عن مثيليه الآخرَيْن.

كذلك"وجوه وأوجه"، فقد ذكرت مصادر اللغة أن "أوجه" من الجموع السماعية، مشيرة إلى أن ما جاء على "فعْل" مثالي – مبدوء بالواو– يشذُّ مجيؤه على "أفعُل"، مما يستدل على أن "أوجه" من الجموع التي جاءت بخلاف كلام العرب،وتبين للباحث أن"وجوه" يكثر استعمالهاعندما يُقصد به الجزء من جسم الإنسان، أما "أوجه"، فغالباً تأتي في الصحافة بمعنى "التعدد أو الأوجه والأشكال المختلفة" مثل: أوجه الاختلاف، وأوجه سبل التعاون، فالدلالة هي التي تتحكم في استعمال الجمع غير القياسي.

وقد تبيّن من خلال النماذج أن "أوجه" هي الأكثر شيوعاً إذ وردت 169 مرة مقابل 160 مرة في الصحف الإماراتية، بينما كانت في صحف السودان 10 فقط مقابل 18 لـ"وجوه"، مما يشير إلى أن "وجوه" تحظى بانتشار أكثر، عكس ما جاء في صحف الإمارات.

الجمع "مخاطر" يشيع استعماله في لغة الصحافة جمعاً لـ"خطر"، فهو من الجموع السماعية ولم تذكر أي من مصادر اللغة أنه جمع قياسي، بل سُمع وشاع في اللغة المعاصرة – تحديداً – والقياس هو أن نجمع "خطر" على "أخطار"، كما ورد جمع "فَعَل" على "أفعال" هو ما يجمع عليه الثلاثي صحيح اللام غير المضاعف، ومعلوم أن "أفعال" من أكثر صيغ الجمع شيوعاً للثلاثي مثله "أفعُل"، إلا أنها تبين من خلال النماذج شيوع "مخاطر"، يرى الباحث أن مسوّغ ذلك هو حرف "الميم" الشفوي؛ الذي يعد أخف من "الهمزة" في بداية الكلمة خصوصاً مع توالي حركة الفتح الظاهرة على الحرفين الأولين مما ينتح عنه سهولة في النطق.

وقد استعملت صحف الإمارات "مخاطر" 430 مرة مقابل 99 لـ "أخطار"، بينما ورد الجمع "مخاطر" في صحف السودان 34 مرة، مقابل 20 لنظيره "أخطار"، وقد فتبيّن للباحث أن الجمع "مخاطر" هو الأكثر شيوعاً بسبب الجانب الصوتي.

كذلك الجمعان "أسماك" و"سمك" جمعان لـ"سمكة"، الحيوان البحري المعروف – وهما جمعان وردا في كتب اللغة؛ الأول على "أفعال"، أما الثاني فهو "اسم الجمع"، وتبين من خلال النماذج أعلاه شيوع "أسماك"، حيث جاء في صحف الإمارات 248 مقابل 112 مرة لـ "سمك"، أما في الصحف السودانية فقد زادت عدد مرات "أسماك" بـ "7" مرات عن "سمك"، فكانت 25 مرة للجمع الأول، و18 للجمع "سمك".

يرى الباحث أن الجانب الصوتي في "أسماك"، ووجود "الهمزة" المفتوحة مع حرف الصفير "السين" أوجد جرساً موسيقياً تستسيغه الأذن أكثر من "سمك"، ولذا يميل الصحافيون إلى استعمال الأول.

أما "مُدن ومدائن":ورد في الوسيط أن مَدَن فلان . مُدُوناً: أتي المدينة، تمدّن: عاش عيشة أهل المدن، وتنعّم وأخذ بأسباب الحضورة؛ وذكر المعجم أنها مولدة"، والمدينة: المِصر الجامع الجامع: "ج" مدائن" و"مُدُن"[1]، وتبيّن من خلال النماذج أن الأول، ورد في صحف الإمارات 1235 مرة مقابل لا شيء لـ"مدائن"، واستعملتها الصحف السودانية 38 مرة مقابل 4 مرات لـ"مدائن"، وإذا نظرنا إلى وزن الفعل وجدناه يتكون من ثلاثة أحرف،ما دعا الباحث على أن يعدّ ذلك سبباًلشيوعه لما فيه من خفة في اللسان وسهولة في النطق، غير ما يجده القارئ في "مدائن" ذات الخمسة حروف مع وجود المد والكسر، بالرغم من أن "مدائن"هي الجمع الأقرب إلى القياس؛ لأنه جمع لـ"مدينة" وهي على وزن "فعيلة"، مثل صحيفة وصحائف،وينطبق ذلك على الجمع "سُبُل وأسبل"، وهما جمعان وردا في مصادر علم الصرف، حيث يُجمع ما جاء على "فعيل" كل اسم كان مؤنث أو مذكر على "فُعُل"، مثل قضيب وقضب، علماً بأن الجمع "أسبُل" هو من جموع "سبيل"، أما من ناحية الشيوع فتبين من النماذج زيادة في استعمال "سُبُل"، وفي ذلك يرى الباحث أن قلة عدد حروف الجمع "سبل" مع توالي حركة الضم أيضاً أديا إلى خفة في نطقه، مقابل التعسف والغرابة في نطق "أسبُل" المبدوءةبالهمزة المفتوحة، والتي خلقت ثقلاً في الأذن، ولذا تبيّن أن (سبُل) وردت 668 مرة في الصحف الإماراتية، مقابل 27 مرة في الصحف السودانية بينما لم نجد أي من صحف البلدين ذكراً لـ"أسبل" من خلال النماذج.

وحين ننظر إلى الجموع "أراضي وأرضون" و"أهالي وأهلون"، نجد هناكشيوعاً لـ "أراضي وأهالي"، وهما جمعان سماعيان غير قياسيين،حيث وردت أراضي 720 مرة في نماذج الصحف الإماراتية مقابل لا

[1]مجمع اللغة العربية، الوسيط، ط4، 2004م، مكتبة الشروق، ص912

شيء لـ "أرضون"، بينما كانت 127 مرة في الصحف السودانية التي تذكر "أرضون" في أي من أخبارها. أما "أهالي" فقد تكررت 400 مرة، مقابل لا شيء لـ "أهلون" في الصحف الإماراتية، و 18 مرة مقابل مرة واحدة في صحفنا السودانية ، حيث تبين – عند استعمال "أهالي وأراضي" – تهمل لغة الصحافة "أرضون وأهلون"، بالرغم من أنهما جمعان قياسيان، ومن وجهة نظر الباحث أن أصوات حروف "أهالي وأراضي" تتميز بالخفة في النطق والسلاسة في القراءة؛ عزز ذلك وجود "الفتح" المتوالي في الكلمتين، إلى جانب وجود الكسر، حيث أفادت المظانّ اللغوية بأن الفتح والكسر أخفّ من الضم، خصوصاً إذا صاحب حركة الضم حرف مد مثل "الواو"، مما يتطلب جهداً عضلياً، وبالتالي بهرب المحررون وكتاب الصحف من مثل هذا النوع من الكلمات، نظراً لأن الكاتب يهدف إلى اختيار الألفاظ السهلة المألوفة، وفقاً لما تحبذه لغة الصحافة.

تبيّن للباحث من خلال النماذج أنعدداً من الجموع عُدّل عنها في لغة الصحافة ، بالرغم من أنها تضمنت جموعاً قياسية، حيث أظهرت النماذج أن بعضها جاء حسب قواعد اللغة في الجمع، وهناك ما خالف كلام العرب، وإن سُمع لدى البعض، لكنه جاء على غير قياس ومنه الشاذ الذي ندر مجيؤه في "الفصحى"، إلا أنه شاع في اللغة المعاصرة كما رأينا، وقد توصل الباحث إلى عدة أمور في ظاهرة العدول منها:

– الجوانب الصوتية، التي كان لها دور مهم في نسبة شيوع العديد من جموع الكثرة، خاصة تلك التي تتكون من حروف قليلة مثل (مدن وسبل)،أو لوجود الحركات التي تتسم بالخفة كالفتح حيث عرف عن العرب ميولهم الفطري إلى السهولة والاقتصاد فقد شاعت: طَلَبة، وأنظمة، وألعاب، وأبحاث، مَرضى، أراضي، وأهالي وأسماك، وأيتام.

– الدلالة، حيث تسهم بصورة مباشرة في شيوع الكثير من الجموع، حيث يعمد الصحافي إلى استعمال الجمع الذي يأمن معه اللبس، خصوصاً عند ما يكون – مع الجمع الآخر للكلمة– التباس في المعنى مثل "جزر وجزائر"، واستعمال "أضاحي" بدلاً من "ضحايا" و"أشخاص" بدلاً عن "شخوص" كما رأينا في النماذج.

شيوع جموع التكسير تكاد تكون متشابهة بين صحف البلدين من خلال النماذج، مع ملاحظة انفراد صحف السودان بذكر بعض الجموع التي أهملت استعمالها صحف الإمارات مثل "وجوه" الذي شاع في صحف السودان.

الجموع التي تحمل في معناها مسميات؛ تشيع أكثر في الصحافة، مثل "أبحاث" و"بلاد".

الجمع "شخوص" استعمله الصحافي السوداني عدة مرات، بينما لم نجده في صحف الإمارات، ربما أشار ذلك . وجهة نظر الباحث . إلى التنوع في اختيار المفردات لدى الصحفي السوداني.

مظاهر جديدة في أسباب شيوعبعض جموع التكسير:

قام الباحث بحصرجموع الكلمتين "نفس وطالب" وهي: نفوس وأنفس وطلبة وطلاب، تكررت 200 مرة، منها "نفوس" 50 مرة ومثلها "أنفس"، وكذلك 50 مرة لـ"طلبة" و 50 مرة "طلاب"، حيث إن هذه الجموع من الأكثر شيوعاً حسب النماذج أعلاه، إضافة إلى أن شيوعها كان بنسب متقاربة – أي أنك تجد (أنفس ونفوس) و(طلبة وطلاب)– وقام الباحث بحصر هذين الجمعين خلال 25 يوماً متفرقة صادرة في أكثر الصحف المحلية انتشاراً في دولة الإمارات وهيالاتحاد والخليج والبيان، صادرة خلال الستة شهور الماضية من العام الحالي2015، وهدفت هذه الإحصائية إلىكشف أسباب تكرار استعمال بعض هذه الجموع دون الأخرى، وهل ذلك لأسباب دلالية أم صوتية فقط؟.

وتوصل الباحث من خلال الإحصائية – والتي تمت خارج الدراسة، إلى النتائج التالية:

* يأتي الجمع "نفوس" في لغة الصحافة، إذا أشار معنى "النفس"إلى أنها مكان أو مستودع للشيء المذكور مثل: غرس القيم في النفوس، توجد المحبة في النفوس، تربي في النفوس المحبة وحب الآخرين، حيث وردت 17 مرة في الإحصائية،ومثلها كثيراً في كتابات الصحافيين، ولم يجد الباحث من خلالها "الأنفس"، مما يوحيإلى أن "النفوس" يكثر استعمالها إذا قصد بها معنى المكان،تبين كذلك أن "النفوس" ترد في لغة الصحافة عندما تأتي فاعلاً أو مفعولاً، وذلك مثل: الفلوس تغير النفوس، وفي هذه الجملة ربما كان النغم الموسيقي ادعى لاستعمال "النفوس" التي تناسب "الفلوس" في الوزن، وكذلك تكررت جمل مثل: يهذب النفوس واهتزت النفوس، ويغزو الخوف النفوس وتروّضت فيه النفوس، فيلاحظ أن "النفوس" في كل تلك

الحالات مسند إليه، مما يشير إلى أن الصحافيين يستعملون "النفوس" عندما تكون مسنداً إليه أكثر من كونها مسنداً.

تبين للباحث من خلال الإحصائية أيضاً تكرار "النفوس" عندما تكون مضافة إلى كلمات مثل: "ضعاف" و"أصحاب"، وهي "صفات"، فربما إضافة جمع النفس، إلى مثل هذه الصفات دلالة على استعمال "النفوس" بدلاً عن "الأنفس".

أما استعمال "الأنفس" فتبين أنه يكثر عند إرادة التوكيد مثل: يطلب من السياح أنفسهم، ومواجهة عسكرية دامية مع أنفسهم، وللتوصل للإجابات بأنفسهم فقد وردت 9 مرات، كذلك عندما تكون "الأنفس" مضافة إلى أفعال تشير إلى التوكيد أيضاً مثل: "شق" والمقصود به بذل الجهد، مثل: شق الأنفس وتكررت 19 مرة، فتبين للباحث أن "الأنفس" تجيء عندما تحمل الجملة معنى التوكيد والإثبات.

الجمع "طلبة وطلاب" يتقارب استعمالهما كثيراً، تبين للباحث من خلال الإحصائية أن "الطلبة" يراد بها الاسمية وذلك عند إضافتها إلى أداة التعريف "الـ"، حيث ورد أمثلة:

الطلبة المتدربون، الطلبة المتميزون، الطلبة الدارسون، الطلبة المبتعثون، الطلبة المجتهدون في تحصيلهم، فقد وردت16 مرة مقابل 6 مرات وردت فيها "طلاب" مقترنة بـ"الـ" ، كما تبيّن في مقبل ذلك استعمال "طلاب" في جمل مثل: طلاب الجامعة، طلاب المدارس، طلاب العلم، طلاب الدراسات العليا، طلاب حق.

يرى الباحث أن "طلاب" يكثر حين الإيحاء إلى الصفة حيث تكررت 14 مرة مقبل 10 مرات "طلبة" جاءت بمعنى الصفة، كما هو واضح في "طلاب العلم"، أي هم طالبون للعلم.

أسباب أخرى لشيوع عدد من جموع التكسير:

كذلك تبين للباحث أنه عند ذكر عدد الطلاب تلتزم لغة الصحافة بقاعدة اللغة وضوابطها، فيقولون: 5 طلاب و6 طلاب .. وهكذا.

كشفت الدراسة أن شيوع الجموع القياسية لم يكن– فقط لتطابقها مع قواعد اللغة وكلام العرب، بل هناك دوافع أخرى – في لغة الصحافة – لاستعمال هذه الأبنية، ومن هذه الأسباب:

– إذا حملت الصفة في معناها مزيداً من الحركة والنشاط تجمع على "فُعّال" مثل: حُجاج وطُلاب وعمّال وصنّاع، فالطلاب هم من يتحصلون على العلم بالجد والاجتهاد، والحجاج من يمارسون شعار الحج الذي يتطلب جهداً وحركة، مثل السعي بين الصفة المروة والوقوف بعرفة وغيرهما، أما العمّال هم الذين يؤدون أعمالاً فيها حركة نشاط بتضافر واجتهاد، ونجد ذلك في الزرّاع والكتّاب وغيرهامن الجموع، إذا الباحث يرى أن الصفة التي تحمل معنى الاسمية – بأن تأتي بمعنى الاسم غالباً حتى صارت مثله – والتي يشير معناها إلى حركة دؤوبة، غالباً ما يجمعها الصحافيون على "فعّال".

أما إذا حمل "الجمع" صفة ليس فيها حركة، بل كانت كالاسم وإيماءة بتعظيم الموصوف، جمعت على "فُعلاء" مثل: أولياء وعلماء وكبراء وشعراء وأولياء، حيث تبين للباحث تميز أصحاب هذه الصفات بالكبر والتعظيم، وأنها صفات معنوية مجردة ليس فيها نشاط أو حركة.

إذا كانت الكلمة ثلاثية ودلت على ذات، تجمع على "أفعال" فوجد الباحث ذلك في شخص وأشخاص ولعب وألعاب وبحث وأبحاث، حيث يعدّ "الثلاثي" من الكلمات الشائعة، فربما جموعها على "أفعال" لخفته وشيوعه.

– وتبيّن للباحث أيضاً أن "فُعُول" قد تكون جمعاً للأسماء، أو الصفات التي حملت على الأسماء، والتي تتميز بنوع من الأهمية والمكانة في المجال أو الحقل التي تنضوي تحته، مثل جمعهم نفس على "نفوس"، وقلب على "قلوب"، فالنفس هي مستودع كل مشاعر الإنسان وأحاسيسه، كما القلب الذي تتوقف عليه حركة الإنسان بل وحياته.

يرى الباحث أيضاً أن ما جُمع على "فعول" أيضاً قد يكون بسبب الحمل على المعنى مثل مدن وجزر، حيث يتشابه المعنيان في أنهما أسماء تدل على مكان معين له حدوده، وربما حملت في المعنى على كلمة "صدر" التي تجمع على "الصدور" وهو مكان القلب والرئتين في جسم الإنسان.

أما الجمعان (ذكور وجنود)، فيرى الباحث أنهما يحملان معنى (التعظيم)، والمكانة التي يجدها ذلك النوع من البشر (معروفة مكانة الولد لدى الأب من الأنثى)، وينطبق على ما يحظى به "الجنود" بما يقومون به من دفاع عن الأوطان، والسبب نفسه – وهو الحمل على المعنى نجده فيالجمعين "طُرُق وسُبُل"، فيرى

الباحث أنهما يحملان معنى واحداً وهو الدرب أو الوسائل التي توصلك إلى هدف ما، ولذلك قاسوا جمعهما على بعض.

هناك من الجموع ما شاع في التداول وهذا النوع كثيراً، كجمعهم "أراضي وأهالي ومخاطر" وهي جمع لـ"أرض وأهل وخطر"، ولعل الشيوع من أهم أسباب اطراد هذه الجموع في الصحف.

- نستخلص مما سبق أن شيوع بعض جموع لم يكن خبط عشواء أو عبثاً، فالغالب منه يكون لأحد الأسباب التالية:
  - الدلالة العددية مثل القلة والكثرة، والدلالة في المعنى أيضاً
  - حمل الاسم أو الصفة على المعنى.
  - السهولة في النطق الصوتي.
  - التداول والشيوع
  - القياس
  - أمن اللبس في نطق بعض الجموع.
  - وقد يكون الجهل أو عدم معرفة أنواع الجموع والفرق بينها أحد الأسباب.
- شيوع الجمعين القياسي والسماعي بنسب متقاربة
- من هذه الجموعما هجره أصحاب القلم مما ينذر بمخاطر اندثارها، على الرغم من أن اللغة أجازت استعمالها، وبهدفتوفير مخزون لغوي للمصطلحات والمفردات للتوسع في التعبير وهذه سمة تميزت بها اللغة جعلتها تواكب المستجدات، ومن ثم دحض ادعاءات أن اللغة العربية غير وافية للتعبير عن مستحدثات العصر وأدواته، ويرى الكاتب أن حصر الاستعمال في الفاظ معينة، سواء أكانت جموعاً أم صفات وأفعال وغيرها، من شأنه تضييق مساحة التعبير في اللغة، التي من سماتها غزارة مفرداتها ومرادفاتها، حيث أتاحت لها هذه السمة طرائق مختلفة للتعبير عن المعنى الواحد وبمختلف الألفاظ، ومن خلال هذه الدراسة ندعو إلى الخروج من هذا النفق الضيق في الاستعمال اللغوي، وتوسيع دائرة التعبير عن الأوزان والمفردات التي تسمح اللغة باستعمالها.

يرى الباحث أن هذه النتائج قد تكون بداية لبحوث أخرى، كما أنها قد تساعد الدارسين في هذا المجال لأن يمحصوا في هذه النتائج ويتفحصوها لتكون امتداداً لاجتهاداتأخرى تفيد دارس اللغة بوجه عام، خصوصاً الإعلاميين، إلى جانب أن مثل هذه الدراسات قد تثري الثقافة اللغوية بالعديد من الآراء والاستنتاجات.

تبيّن للباحث من خلال النماذج أعلاه أن الصحافة وظفّت أبنية التكسير توظيفاً نصيّاً، تبيّن ذلك من خلال الأسباب التي أدت استعمال بناء دون الآخر، فنجد أن الجانب الصوتي وأمن اللبس ووضوح الدلالة من أهم شيوع عدد كبير من أبنية التكسير، فتسهم تلك العوامل في تشكيل الخبر الصحافي، وجعله واضح المعاني وذا أسلوب جزل بمفردات سهلة ومألوفة لدى القراء، مما يبرهن على أن انتقاء أبنية التكسير يهدف إلى توظيفها في النص توظيفاً يساعد الكتّاب في تحرير الخبر وإبراز معانيه لدى القراء.

من المفردات الأخرى الشائعة في لغة الصحافة:

حرص الباحث على عرض نماذج لبعض الأفعال والأسماء والأدوات الأخرى الشائعة في الصحف الإماراتية والسودانية، ولم يشملها البحث، وهي مصادر الأفعال وبعض المشتقات، إلى جانب الأسماء المؤكدة، وبعض الأدوات.

ومن خلال طبيعة عملي في مجال الصحافة مدققاً لغوياً، ارتأيت اختيار عدد من مصادر الأفعال الشائعة في الصحف، على أن تشمل مصدر الثلاثي والرباعي والخماسي، أما مصدر السداسي ولعدم شيوع استعماله – مقارنة بالمصادر الأخرى – أخرجته من قائمة النماذج، حيث تم التركيز على (علم علماً وأكّد تأكيداً وافتتح افتتاحاً واستند استناداً)، لمعرفة أي الأكثر استعمالاً في لغة الصحافة، إضافة إلى استعمال عدد من المشتقات مثل أسماء الفاعل والمفعول، حيث اكتشف الباحث أن "لافت وباهر" و"ملفت ومبهر" تحظى بقدر واسع من الاستعمال لدى الكتّاب ومحرري الصحف، كما تبيّن للباحث أيضاً شيوع المؤكدات، فاختار "أنفس وعين"، تؤكدان الذات، وذلك لمعرفة أيّما أكثر شيوعاً.

أما من الأدوات، فقد ركز الباحث على الأداتين "خلال وعبر"، لإشاعتهما في الخطاب الصحافي.

وركّز الباحث على صحيفتين – سودانية وإماراتية – تعدّان الأكثر شعبية؛ وهما "الخليج الإماراتية، وآخر لحظة السودانية"، والتي سيرمز لهما في جدول النماذج بـ"أ" و"ب" على التوالي، حيث تابع الباحث

استعمال المفردات المشار إليها آنفاً في الصحيفتين والتي صدر عددهما خلال الفترة من أول حتى الرابع والعشرين من مايو 2016، أي خلال 24 يوماً.

الجدول (9)

شيوع مفردات أخرى في الصحف

متسلسل	الكلمة	الصحيفة "أ"	الصحيفة "ب"	المجموع
1	علم علماً	141	9	150
2	أكّد تأكيداً	42	3	45
3	استند استناداً	66	8	74
4	لافت	242	42	284
5	ملفت	1	صفر	1
6	باهر	13	4	17
7	مبهر	4	صفر	4
8	أنفسهم	126	26	152
9	أعينهم	1	صفر	1
10	خلال	4635	49	4684
11	عبر	1675	66	1741

تحليل النماذج:

من خلال النظر إلى شيوع المفردات في النماذج أعلاه، والتي تضمنت مصادر الأفعال: الثلاثي والرباعي والخماسي، وأسماء الفاعل "لافت وباهر" والمفعول "ملفت ومبهر"، إضافة إلى "أنفس وعين"، حيث تبيّن للباحث شيوع مصادر الثلاثي والرباعي، ثم مصدر الخماسي، حيث ورد مصدر الثلاثي "علماً" 150 مرة، يليه مصدر الخماسي "استناداً" الذي ورد 74 مرة ثم مصدر الرباعي "تأكيداً" 45، مما يشير إلى شيوع مصادر الثلاثي أكثر من الرباعي والخماسي في الصحف.

أما أسماء الفاعل والمفعول، فيكثر الصحافيون من استعمال اسم الفاعل، خصوصاً في "لافت" و"باهر" وهما من المفردات الشائعة في الصحف، لا سيما أن "لافت" يستعملونها . في أحيان كثيرة– بمعنى

ذكر أو قال أو صرح، فهي من الأفعال الصحافية المشهورة كما استشهدت به النماذج أعلاه، حيث ورد "لافت" 284 مرة في صحف البلدين مقابل مرة واحدة لاسم المفعول "ملفت"، كذلك ورد "باهر" في النماذج، حيث استعمله صحافيو السودان والإمارات 17 مرة مقابل 4 مرات لاسم المفعول "مبهر".

"أنفس وأعين" والتي تستعملان للتأكيد، وجد الباحث . من خلال النماذج . أن لغة الصحافة تستأثر باستعمال "أنفس" أكثر من "أعين"، يرى الباحث أمن اللبس ربما كان من أقوى الأسباب لشيوعه أكثر من "أعين"، حيث تستعمل أعين . في الغالب . بمعنى العين الباصرة، لذلك يتجاهلها الكتّاب خوفاً من الالتباس.

تبيّن للباحث من خلال النماذج أن الصحف السودانية تستأثر استعمال "عبر" أكثر من "خلال" عكس ما يجيء في صحف الإمارات، التي شاع فيها استعمال "خلال".

الخاتمة

النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي أعانني على تكملة هذا البحث ليكون في سبيل صون اللغة آملاً ان تتضافر جهود الامة العربية في بذل المزيد من الجهود التي ترتقي باللغة العربية التي هي التي تمثل هويتنا ومستودع تراثنا. منخلالالبحثفي المفردات الشائعة في الصحافة ودورها في انسجام النص،توصلتإلىعددمنالنتائجتتلخص في أن لغة الصحافة تعدُ من أهم عوامل نشر اللغة ورقيّها، وذلك لوجود العديد من المظاهر الإيجابية للصحافة المكتوبة التي تمثلت في انتقاء عدد من المفردات والمصطلحات، واحتوت نصوصها الإخبارية على العديد من الأدوات الرابطة بين عناصر الجمل، بل اشتملت على المعايير النصية التي تسهم في انسجام النص وتكامله، فضلاً عن أن لغة الصحافة تواكب التطور والمستجدات المتسارعة في عالم اليوم، مما يفرض التعبير عن هذا التطور بمختلف الأساليب والمفردات؛ التي أضافت للغة الكثير وأثرت معجمها بعدد من الألفاظ المحدثة.

نتائجالدراسة:

من أهم النتائج التي توصل إليها الدارس:

- تؤكد الدراسة أن لغة الصحافة من أهم عوامل الارتقاء باللغة وتطورها ونشرها.
- تكثر الأسماء في الخبر الصحافي، تليها الأدوات ثم الأفعال.
- يسهم العرف اللغوي في انتقاء عدد من المفردات – لا سيما في أبنية جمع التكسير المتعددة – وبالتالي التوسع في الاستعمال اللغوي..
- يسهم التوظيف النصيّ للمفردات في لغة الصحافة لبلوغ أهداف الرسالة الإعلامية.
- الجانب الصوتي يسهم بدور فاعل في اختيار ألفاظ دون غيرها في لغة الصحافة.
- تحظى لغة الصحافة باستعمال واسع لأفعال الكلام التداولية.
- الأفعال الرباعية ذات الجذور الثلاثية هي الأكثر شيوعاً في الصحافة.
- تتضمن الأخبار الصحافية معايير النصية التي تسهم في تماسك النص الصحافي.
- تطور دلالة بعض أدوات الربط في لغة الصحافة، مثل استعمال "أو" بعد همزة التسوية والواقعة بعد "سواء".

ثانياًالتوصيات:

أماالتوصيات؛فقداستخلص الباحثعدداًمنها لعلّ أبرزها يكمن في الدعوة إلى التنسيق والتعاون بين المؤسسات الإعلامية ومؤسسات اللغة ومجامعها، في إنتاج مادة إعلامية هادفة ذات محتوى لغوي سليم أسلوباً وتركيباً ، حيث تصنف وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي تسهم في الارتقاء باللغة العربية وتساعد على نشرها .

ويوصي الباحث بعد عرض نتائج البحث بالتالي:

- يوصي الدراسين بالتركيز على لغة الصحافة في الدراسات اللغوية، وذلك لمواكبة الإعلام للمستجدات وخلق ألفاظ وتعابير تلائم العصر ومتطلباته.
- حصر وتصنيف المفردات والتعابير الإعلامية الشائعة في معجم إعلامي بإشراف المؤسسات اللغوية وعلماء اللغة.
- دعوة المحررين والكتّاب إلى الاهتمام باللغة في إنتاجهم الفكري .
- التنسيق والتعاون بين المؤسسات الإعلامية والمجامع اللغوية لإنتاج مادة إعلامية هادفة وذات لغة رصينة وسليمة.
- استغلال فرصة اهتمام أفراد المجتمع بالإعلام؛ والعمل على تنقية لغة الصحافة من الشوائب اللغوية والارتقاء بهاح باعتبارها مخزن اللغة ووعاءها الحصين.

وأخيراً،،أسأله العلي القدير التوفيق

والسداد

الملاحق

انضمام (٤٠٠) من مقاتلي أسود الفراتيت إلى قوات أقواليك بأعالي النيل

شيوخ إقليم بحر الغزال يطالبون الرئيس (سلفا كير) بعدم الترشح للرئاسة

تأييد واسع لاتفاق السلام بمستوى القطاع الجنوبي في جنوب السودان مخيف

جوبا تدفع (8) ملايين دولار لدول شرق إفريقيا رغم انعدام العملة بالبلاد

جدل بسبب مغني راب يسعى الجيش إلى اعتقاله بسبب أغاني حول الفساد

توتر شامل حول حراك غير مسبوق في اختصاصات مكتب الرئيس

غرب الاستوائية تدرب مجموعة مسلحة وازدياد جرائم القتل في العاصمة

تفاقم الأوضاع الإنسانية للنازحين وجنود الجيش المتأثرين من أحداث واجا

الانتباهة

الرئاسة: الحوار يحتاج لصبر وتنازل من الجميع

مشروع قانون لصندوق الحاج والمعتمر بمنظمة العدل

الطيب: ضوابط مشددة على وكالات الحج الخاص وأعلى تكلفة للحج (24) ألف جنيه

الأمم المتحدة تجلي موظفيها من واو للغابات

مقتل وفقدان (30) تاجراً سودانياً في أحداث و

الرئيس يعتمد رسمياً أوراق أصغر المفوضين الإنسانيين للأمم المتحدة بالسودان

أخبار

البشير: موقفنا ثابت من التحالف مع السعودية لإعادة ال

شركة أحمد و مصطفى حسونة
الوكلاء الوحيدون
دوائر جينشة
ضمان للإصبرات
حجم المكلنة 200 CC - الحمولة 2 ط
حجم المكلنة 150 CC - الحمولة 1.5 طن

مشاركة إيجابية للسودان في اجتماع الدورة (32) لمجلس حقوق الـ

"أبو الزفت"

20:57:00 02/06/2016

هدد وزير الداخلية الفريق "عصمت عبد الرحمن" السارقين والنهابين الذين جلبوا من دارفور (ملاذاً) حاضناً لآلاف السيارات المنهو السرقة بقطع الأيادي التي تنهب السيارات وتلوث بها سمعة السودان، وأرض دارفور.. في البدء نسأل السيد وزير الداخلية هل حد السر ومن يقرر تطبيق هذا الحد.. القضاء أم سلطة إنفاذ القانون.. وتعني بها وزارة الداخلية وقوات الشرطة؟؟.. ومن الذي عطّل حداً من حدو ذلك فلماذا يقول الفريق "عصمت" عن وجود اتجاه لتطبيق حد السرقة وقطع يد كل المتورطين في سرقة السيارات وتهريبها بدارفور؟؟ مؤخراً جداً بعد (25) عاماً من عمر الإنقاذ التي حاربها العالم من أقصى الشرق لأقصى الغرب من أجل إلغاء الشريعة الإسلامية والتي أهم ركائزها معطلة وهي حد السرقة.. وحينما تقتضي الضرورة تخويف الحرامية وإرهاب سارقي السيارات يتم بعث هذا النص من مر ظرفية، إذا انقضت.. ذهب حد السرقة لمرقده هانئاً وهو الحد الذي لم يطبق على سارقي أموال الشعب في القضايا الشهيرة.. ومنذ إعفاء ، الجهاز القضائي أصبح حد السرقة مجرد شعار يتم التلويح به وقت الحاجة ويذهب هانئاً في نوم عميق!!

تصريحات السيد وزير الداخلية الفريق "عصمت" في البرلمان يوم (الأحد) الماضي، كشفت عن اهتمام للحكومة بقضية السيارات المذ وأفريقيا الوسطى أكثر من اهتمام الحكومة بأرواح مواطني الإقليم المنكوب، لأن شرطة الإنتربول وهي سماعة خارجية يتم الاستجابة أ أكثر من صرخات وأنين الداخل، قد تحدث الإنتربول عن وجود آلاف السيارات المنهوبة بالسودان الذي يخسر شرف سمعته الدولية كذ لهم لتسويق البضائع المخدرة والمنهوبة من دول الساحل الأفريقي.. وقضية السيارات القادمة من ليبيا التي تعرف في دارفور (بيوكو ولكن حديث الرئيس أثناء زيارته لدارفور عن سارقي السيارات هو ما حرك الضمير الحكومي الذي لا يتحرك إلا إذا قال الرئيس.. أو و حتى امتعض عن شيء ما.. وأول ولاة أمرنا الذين سمعوا بجدية لمعالجة قضية السيارات بوكو حرام التي تدخل دارفور من الأبواب الخا رسمية.. وبدون لوحات وبدون شهادة وارد.. بكاسي جديدة موديل 2016م، يباع البوكس بأقل من (200) ألف جنيه سوداني، جاء الوا ووزارة المالية لترخيص أي سيارة دخلت البلاد بدون إجراءات رسمية بأسعار أقل من الفئة الجمركية.. على أن يتم الحجز على أي سيا خارجياً، ولكن وزارة الداخلية هي من أوقفت إجراءات الترخيص لتصرح وتسرح اليوم آلاف السيارات بدون لوحات، ولا تستطيع الحكو لألوانها الجذابة.. لأن من يمتطي تلك السيارات هم منسوبو الحكومة نفسها من (الجنجويد والتربورا) بعد أن أصبحوا حكومة بفضل الت دارفور الآن تشتري السيارات (بوكو حرام) الوزراء وأعضاء المجالس التشريعية، وفي كل بيت بدارفور تقف سيارة بوكو حرام عليها الداخلية بنظافة ثياب الحكومة أولاً من السيارات المنهوبة.

الإمارات اليـ

• انخفضت بنسب وصلت إلى 23.4٪

أسعار باقات الهاتف الثاب
ضمن الأرخص عربياً

عبدالحليم - أبوظبي

ـادت دراسة لشبكة الهيئات
عربية لتنظيم قطاع الاتصالات
تقنية للمعلومات بأن أسعار باقات
هاتف الثابت في الإمارات تُعد من
ن الأرخص عربياً خلال العام
اضي. وأشارت الدراسة، التي
صلت عليها «الإمارات اليوم»، إلى
أسعار باقات الهاتف الثابت في
صارات قد شهدت انخفاضات
يرة وصلت إلى 23,4٪ خلال 2015
قارنة بعام 2013، بينما شهدت
ول عربية عدة تغيّرات سعرية
ينت ما بين انخفاضات وارتفاعات

باقات (السكني والأعمال) لعام 2015، مشيرة إلى أن انخفاض أسعار الاتصال من الهاتف الثابت للهواتف المتحركة في الإمارات منذ عام 2013 أسهم في حدوث انخفاض في أسعار الباقات.

وأشارت الدراسة إلى أن كلفة استخدام خدمات الهاتف الثابت عموماً أعلى في الدول العربية من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وتفصيلاً، أكدت شبكة الهيئات العربية لتنظيم قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات في دراستها حول «مقارنة أسعار التجزئة للهواتف

ومصر والبحرين والسودان.

وأشارت الدراسة إلى أن أسعار باقات الهاتف الثابت في الإمارات شهدت انخفاضات كبيرة وصلت إلى 23,4٪ خلال 2015، مقارنة بعام 2013، في الوقت الذي شهدت فيه نصف الدول العربية تقريباً تغيّرات سعرية تباينت ما بين الانخفاضات وارتفاعات على باقاتها.

وأوضحت الدراسة أن أسعار باقات الهاتف الثابت في الإمارات جاءت أقل من متوسط الأسعار بالنسبة للدول العربية عموماً في جميع باقات «السكني والأعمال» لعام 2015، مشيرة إلى أن انخفاض

الاتحاد
مصدرك الأول
يومية سياسية جامعة تأسست في 20 أكتوبر 1969
76 صفحة - درهمان
السنة السابعة والأربعون
العدد 14972
www.alittihad.ae

رئيس الدولة وناليه ومحمد بن زايد يهنئون رئيس بيلاروس

افتتح متحف ساروف الحديث بديي

محمد بن راشد: منطقتنا كانت وما زالت همزة الوصل بين حضارات العالم

بنك الاتحاد يتبنى الأول وأبوظبي الوطني

محمد بن زايد: النمو المستمر لاقتصادنا ينطلق من وضع راسخ ومتين

طحنون بن زايد يتولى رئاسة البنك الناتج عن الاندماج

عبرت عن الاستياء من هروب مهاجمة الموانئ الإماراتي

«الخارجية» تستدعي نائب السفيرة الأميركية

120 قتيلا و200 جريح بهجمات «داعشية» في بغداد

الإمارات: تفجيرات العراق وبنجلاديش تؤكد ضرورة التعاون الدولي ضد الإرهاب

قبول 163 ألف طالب وطالبة بمؤسسات التعليم العالي والتقني والمهني

الإمارات الأولى عالمياً في أمن الطيران المدني

تحدي هلال شوال اليوم

جهود كبيرة بكل أجهزة الدولة لضمان احتفالات آمنة بالعيد

لساعة تشيد بمبادرات القيادة في دعم أسر شهداء وجرحى القوات المسلحة

سرة أخبار الساعة بالحملة
سر الشهداء والجرحى من
عة المشاركين ضمن التحالف
عملية إعادة الأمل ودعم
ي اليمن الشقيق لأداء فريضة
ل هذا العام والتي أعلنها
ون أسر الشهداء في ديوان
سمو الشيخ محمد بن زايد
لي عهد أبوظبي نائب القائد
وات المسلحة وتحمل عنوان
تضحياتكم» وأكدت أنها تأتي
انطلاقاً من دور المكتب الفاعل في خدمة الشهداء وأسرهم.

وقالت نشرة أخبار الساعة إن هذه الحملة تأتي تعزيزاً لنشاطات المساهمة المجتمعية وتعميقاً للتلاحم الوطني وتقديراً للتضحيات الكبيرة التي قدمها أبناء الإمارات في الدفاع عن حياض الوطن ونصرة للمظلوم، وانطلاقاً من حرص المكتب على رعاية كل شؤون أسر الشهداء والجرحى ودعمهم للقيام بهذه الشعيرة الدينية المهمة.

ولفتت إلى أن مكتب شؤون الشهداء لم تأسيسه لتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة ليعنى بشؤون أسر شهداء الوطن وليختص بمتابعة احتياجاتهم.

وأشارت إلى ما تتقاه هذه التضحيات من أعلى درجات التقدير وأنبل مستويات التكريم من قبل القيادة والشعب على حد سواء وحرص القيادة الرشيدة وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة،حفظه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي،رعاه الله، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على تقدير تضحيات أبناء الوطن من القوات المسلحة الباسلة الذين يمثلون صمام الأمان ودرع الوطن الحصينة.

أبوظبي - وام

تواصل

وفد جمعية «البيت متوحد» يطلع على خدمات دار المسنين بالشارقة

اطلع وفد من جمعية «البيت متوحد» على الخدمات التي تقدمها «رعاية المسنين» التابعة لدائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة، ودورها وأهدافها ورؤيتها لخدمة هذه الشريحة ضمن منهج دولة الإمارات في دعم ورعاية المواطنين وتقديم كل الاحتياجات والمستلزمات لهم، وخاصة فيما يتعلق بالجوانب الصحية والاجتماعية لفئة كبار السن، جاء ذلك في إطار المبادرات التي تنظمها الجمعية خصوصاً في هذا الشهر الكريم، لتعزيز التواصل مع الجهات والمؤسسات التي تقدم خدمات إنسانية واجتماعية في المجتمع.

كان في استقبال وفد الجمعية الذي ضم عبدالله البادي رئيس اللجنة التنفيذية لجمعية البيت متوحد، وعدداً من أعضاء اللجنة، عدد من الموظفين في دار رعاية المسنين. الشارقة ـ وام

...تنا في لبنان تشرف ...برنامج «سحور ليلة القدر»

«زايد العطاء» تختتم مهامها الإنسانية الرمضانية في أفريقيا

أبوظبي- وام

اختتمت مبادرة زايد العطاء مهامها الإنسانية الرمضانية في القارة الأفريقية بعلاج عدد كبير من المرضى الأطفال والمسنين في مستشفى زايد للقلب الإنساني المتحرك، وذلك في إطار حملة العطاء الإنساني العالمية وبإشراف نخبة من كبار الأطباء والجراحين المختصين في طب وجراحة القلب، وبالشراكة مع

■ متطوعو مبادرة زايد العطاء | من المصدر

ستمل «سحور ليلة القدر» على
ع وجبات فردية وعائلية وإقامة
رات جماعية وطرود غذائية
وة العيد وزكاة الفطر بمكرمات
ة من عدة جهات إماراتية، حيث
اد على مدار مدة الحملة 233
و476 مستفيداً من اللبنانيين
وريين والفلسطينيين موزعين
ختلف المناطق اللبنانية وحتى
دية منها.

عمليات تخصصية دقيقة في وحدات متنقلة تصل للفقراء في القرى.

وأشار إلى أن المستشفى المتحرك يقدم خدماته التشخيصية والعلاجية والوقائية بإشراف الكوادر الطبية الإماراتية والفرنسية والأفريقية من أطباء وممرضين وفنيين في نموذج مميز للعمل الجماعي والشراكة الإنسانية.

وقال: إن المستشفى استقبل خلال مهامه الإنسانية في القارة الأفريقية ألفاً من مرضى القلب الأطفال والمسنين الذين يعانون مختلف الأمراض الطارئة والحرجة إضافة إلى معاينة العشرات من الحالات المرضية المصابة بتشوهات خلقية وأمراض في الشرايين القلبية والصمامات، وتم إجراء 170 عملية قلب للمرضى الفقراء من قبل الفريق الطبي والجراحي التطوعي.

من جهته أكد المهندس هشام الريدة الأمين العام للمؤسسة العربية للعمل الإنساني، أن المرحلة التجريبية لمستشفى زايد للقلب الإنساني المتحرك أنهت مهامها الإنسانية بنجاح استكمالاً للبرامج الإنسانية التي تم تنفيذها في مختلف القرى السودانية والتي استفاد منها الآلاف خلال السنوات الماضية من خلال 28 مخيما طبيا إماراتيا سودانيا مشتركا في السودان ليرتفع العدد الإجمالي للمرضى المستفيدين من الخدمات العلاجية إلى 3 ملايين طفل ومسن من مختلف دول العالم.

جبة إفطار و140 طناً
نيا

انيا وجمهورية مالاوي، مقدمة
لال الأحمر الإماراتي ومؤسسة
ة بن زايد آل نهيان للأعمال
ية.

قامت السفارة بالإشراف على
ع إفطار صائم بتمويل من
ة خليفة بن زايد آل نهيان في
ية سيشل بتمويل من مؤسسة

فت السفارة أيضاً على توزيع
الغذائية خلال شهر رمضان
أيتام والمستحقين، كما قامت
ف على مشروع كسوة العيد
لفطر.

وقال السفير عبدالله إبراهيم السويدي إن مشروع إفطار صائم وتوزيع التمور جاء في إطار البرامج الخيرية التي تمولها مؤسسات إماراتية خيرية خلال شهر رمضان الكريم، مشيراً الى أن السفارة أشرفت هذا العام على وجبات الإفطار طوال شهر رمضان الكريم والتي كانت بواقع 6 آلاف وجبة إفطار يومياً في مختلف مناطق تنزانيا وزنجبار. كما قامت السفارة بالإشراف على توزيع أكثر من 140 طناً من التمور والتي حظيت بتقدير واهتمام بالغين على المستويين الشعبي والرسمي.

المغرب توزع كسوة العيد

فهرس الآيات

الآية	السورة ورقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة		
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	28	179
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾	"253"	173
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَأَوَلَمْتُؤْمِن قَالَبَلَىٰوَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِ﴾	"260"	179
﴿ *وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ*﴾	"266"	194
سورة آل عمران		
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَهُمُالْمُفْلِحُونَ﴾	"104"	173
﴿إِنيَمْسَسْكُمْقَرْحٌفَقَدْمَسَّالقومقَرْحٌمِّثْلُهُوَتِلْكَالايامنُدَاوِلُهَابَيْنَالناس﴾	"140"	89
سورة النساء		
﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ﴾	"9"	194
سورة الأنعام		
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَالِمُون﴾	"21"	88
سورة الأعراف		
﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ﴾	"157"	90
سورة إبراهيم		
﴿ *فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا* ﴾	"21"	194
سورة الحجر		
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾	"9"	88
سورة الإسراء		
﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا﴾	"2"	87
﴿إِنَّالسَّمْعَوَالْبَصَرَوَالْفُؤَادَكُلُّأُولَئِكَكَانَعَنْهُمَسْؤُولاً﴾	"36"	89
سورة المؤمنون		
﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِتُبْعَثُونَ﴾	"15"	179
سورة لقمان		
﴿أُوْلَئِكَعَلَىهُدًىمِّنرَّبِّهِمْوَأُوْلَئِكَهُمُالْمُفْلِحُونَ﴾	"5"	89
﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّاللَّهَعَزِيزٌحَكِيمٌ﴾	"27"	179
سورة الأحزاب		

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾	"67"	194
سورة ص		
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾	"20"	159
سورة غافر		
﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ﴾	"47"	194
سورة النبأ		
﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾	"37"	159
سورة عبس		
﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾	"16-15"	179
سورة الانفطار		
﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَت﴾	"3"	179
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍوَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	"14/13"	179
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾	"2/1"	87

المراجع والمصادر

Tucker& Bryan"CRYSTAL, 1998"1956

إبراهيممحمدأبواليزيدخفاجة،بحثفيالروابطاللفظيةتنظيروتطبيق –بجامعةشقراء،المملكةالمغربية، 2006

إبراهيممحمدأبواليزيدخفاجة،بحثفيالروابطاللفظيةتنظيروتطبيق،جامعةشقراء،مركزالدراساتوالبحثوالإنسانيةوالاجتماعية،المملكةالمغربية

ابنجنيأبوالفتحعثمانبنجني– المصنف– ط1 1654– مطبعةمصطفىالبابيالحلبي– تحقيق: ابراهيممصطفىوعبداللهآمين.

ابنخلدون،المقدمة،تحقيقدرويشالجعيدي،المكتبةالعصرية،صيدا،بيروت،ط1 1996

ابنمالك: شرحالتسهيل،تحقيقعبدالرحمانمحمدبدوىالمختون،دارهجر،القاهرة، 1990، 1/3–4

ابنمنظور،لسانالعرب،دارصادر،بيروت / لبنان،ط3، 1968

أبوالبقاءالعكبري،اللبابفيعللالبناءوالإعراب،لبنان،بيروت/دمشق،ط1 1995م،

أبوالبقاءالكفوي: الكليات،تحقيقعدنانdarويشومحمدالمصري،مؤسسةالرسالة،بيروت،ط2، 1993

أبوالعباسمحمدبنيزيدالمبرد،المقتضب،تحقيق: محمدعبدالخالق،وزارةالأوقاف،المجلسالأعلىللشؤونالإسلامية،لجنةإحياءالتراثالإسلامي،مصرالقاهرة،ط1، 1994م

أبوالفتحعثمانابنجني،الخصائص– تحقيقمحمدعليالنجار– دارالكتبالمصريةالقاهرة – 1952/ 1955

أبوبكرالباقلانيمحمدبنالطيب،إعجازالقرآن،دارالمعارف،القاهرة،ط3، 1997م

أبوعبداللهمحمدبنعمربنالحسنبنالحسينالتيميالرازيالملقببفخرالدينالرازيخطيبالري،مفاهيمالغيب،دارإحياءالتراثالعربي،بيروت،ط3، 1420هـ

أبوعثمانبنسعيدبنمحمدالسرقسطي – كتابالأفعال – الهيئةالعامةلشؤونالمطابعالأميرية – القاهرة – تحقيق: حسينمحمدشرف،ط2،، 1975

أبوعثمانعمروبنبحربنمحبوبالجاحظ،البيانوالتبيين،حققهوشرحهحسنالسندوبي،مطبعةالاستقامة،القاهرة،ط3، 1947

أبوعثمانعمروبنبحربنمحبوبالجاحظ،الحيوان،تحقيقعبدالسلامهارون،مكتبةمصطفىالبابيالحلبي،ط2، 1965

أبومحمدعبداللهبنأحمدبنأحمدابنالخشاب،المرتجلفيشرحالجمل،تحقيقعليحيدر،الاسكندرية،دارالدعوةللنشروالتوزيع ، 1411 هـ
أبومحمدعبداللهبنمسلمبنقتيبةالدينوري،الشعروالشعراء،تحقيقأحمدمحمدشاكر،دارالحديثالقاهرة،ط2 ، 1902
أبونصرإسماعيلبنحمادالجوهريالفارابي،الصحاح،دارالحديثالقاهرة،تحقيق: محمدمحمدتامر ، 2009م
اتحادالكتابالعرب، 2002،دراسةجماليةالكلمةhttp://www.nooreladab.com
إحسانعباس،تاريخالنقدالأدبيعندالعرب،دارالثقافةبيروت،ط4، 1983
أحمدالعاقد،تحليلالخطابالصحافيمناللغةإلىالسلطة،دارالثقافة،عمان،الأردن،ط1، 2002
أحمدالمتوكل،دراساتفينحواللغةالعربيةالوظيفي،دارالثقافة،الدارالبيضاء، 1986
أحمدبنفارسبنزكريأبوالحسين،الصاحبيفيفقهاللغةالعربيةومسائلهاوسننالعربفيكلامها،تحقيقأحمدحسنبسج،دارالكتبالعلمية،القاهرة،ط1 ، 1997
أحمدبنفارسبنزكريأبوالحسين،مقاييساللغة،تحقيقعبدالسلاممحمدهارون،دارالفكر،دمشق،سوريا، 1979
أحمدعفيفي،نحوالنصاتجاهجديدفيالدرسالنحوي،مكتبةزهراءالشرق،القاهرة،ط1، 2001
أحمدمحمدعبدالراضي،نحوالنصبينالأصالةوالحداثة،مكتبةالثقافةالدينية،القاهرة،ط1، 2008
أحمدمختارعمر،علمالدلالة،القاهرة،عالمالكتب،ط2، 2009
الأشموني، شرحالأشمونيعلىألفيةبنمالك
"منهجالسالكإلىألفيةابنمالك"،تحقيقمحمدمحيىالدينعبدالحميد،القاهرة،مطبعةمصطفىالبابيالحلبي، 1946
الأعراف "157"
الإمامابنهشامالأنصاري،مغنياللبيبعنكتبالأعاريب،تحقيقمحمدمحييالدينعبدالحميد،المكتبةالعصرية،لبنان،صيدا ، 1987م
الأميرأبيمحمدعبداللهبنمحمدبنسعيدبنسنانالخفاجيالحلبي – سرالفصاحة– دارالكتبالعلمية،بيروتلبنان،ط1، 1982
الأمينأبومنقةمحمدويوسفالخليفةأبوبكر،أوضاعاللغةفيالسودان، 2006م
أمينعليالسيد،فيعلمالصرف،دارالمعارفبمصر،ط3، 1985م
آنروبولوجاكموشلار (Ann Ropoul and Jack Mofalr)،التداوليةاليوم "علمجديدفيالتواصل"،ترجمة: د. سيفالدينددغفوس،د. محمدالشيباني،المنظمةالعربيةللترجمة،لبنان،ط1، 171، 2003
باقرالنجار،دراسةمجلةعمران،العدد 3، 2013،المركزالعربيللأبحاثودراسةالسياسات
بشيرإبرير،الصورةفيالخطابالإعلامي.. دراسةسيميائيةفيتفاعلالأنساقاللسانيةوالأيقونية،جامعةعنابة،الجزائر، 2008

تمامحسان،اللغةالعربيةمعناهاومبناها،عالمالكتب،القاهرة،ط6، 2009
التنميةالثقافيةوتعزيزالهويةالوطنية .. دراسةميدانيةعلىمواطنيدولةالإماراتالعربيةالمتحدة:
شمةبنتمحمدبنخالدآلنهيان،دارالعينللنشر،الإسكندرية، 2013
جعفرنايفعبابنة،مكانةالخليلفيالنحوالعربي،دارالفكرللنشروالتوزيع،عمان،الأردن،ط1، 1984
جلالالدينعبدالرحمنبنأبيبكرالسيوطي،المزهرفيعلومااللغةوأنواعها،تحقيقفؤادعليمنصوردارالكتبالعلمية – بيروت 1998
جميلحمداوي،محاضراتفيلسانياتالنص، 2015
جوزيففندريس، (Joseph Vendryes)، اللغة،ترجمةعبدالحميدالدواخلي/ محمدالقصاص،مكتبةالأنكلوالمصرية،مطبعةلجنةالبيانالعربي، 1950
جيهانأحمدرشتي،النظمالاذاعيةفيالمجتماعاتالاشتراكية / القاهرة،دارالفكرالعربي
حاشيةالخضريعلىشرحابنعقيل 1 / 17 ،همعالهوامع 1 / 4 ، 2012/ 17/1
الحسنبنعبداللهبنسهلبنسعيدبنيحيىبنمهرانالعسكري،الصناعتين،دارإحياءالكتبالعربية،القاهرة،ط1، 1952
حسينفهيمقصةالانثروبولوجيا،سلسلةعالمالمعرفة،المجلسالوطنيللثقافةوالفنونوالآداب،الكويت، 1990
حسينمحمدحسينالجمري– باحثبحريني– صحيفةالوسطالبحرينية – 30 مارس 2013
خالدالحاجعلينورالدين،واقعاللغةالعربيةفيوسائلالإعلامالسودانأنموذجاً،ورقةعلمية،جامعةالنيلين،السودان "الخرطوم"
خديجة الحديثي، أبنيةالصرففيكتابسيبويه– ط1– منشوراتمكتبةالنهضة،بغداد – 1965
خليلحلمي،الكلمة .. دراسةلغويةمعجمية،دارالمعرفةالجامعيةللنشروالطبعوالتوزيع،مصر،الإسكندرية،ط2 1998
خليلعبدالفتاحوحسينراضيالعابدي،بحثعنأثرالعطففيالتماسكالنصيفيديوانعلىصهوةالماءللشاعرمروانجميلمحيسن،دراسةنحويةدلالية،مجلةالجامعةالإسلاميةللبحوثالإنسانية،غزة،العددالثاني،يونيو 2012
خولةطالبالإبراهيمي،مبادئفياللسانيات،دارالقصبةللنشر،الجزائر،ط2، 2006م
دراسةتطبيقيةعلىبعضالشواهدالقرآنية،جامعةالوادي،الجزائر، 2012م
رشادمحمدسالم،اللغةالعربيةوالإعلام،مكتبةالجامعة،الإماراتالشارقة،ط1 2006
رضوانالدبسي،اللغةالعربيةفيدولةالإماراتالعربيةالمتحدة
"ومناهجتعليمها"،جمعيةحمايةاللغةالعربية،الإماراتالعربية،الشارقة،ط1، 2003
روبرتديبوجراند،النصوالخطابوالإجراء،ترجمة: تمامحسان،عالمالكتب،القاهرة،ط2، 2007،
روبرتديبوجراند(Robert De

Beaugrande)،النصوالخطابوالإجراء،تحققتمامحسان،عالمالكتب،القاهرة،ط1، 1998

رينهاتدوزي،تكملةالمعاجمالعربية،دارالحديث،القاهرة، 1881

زتسيسلافوأورزنياك (Ztzeyslav and Oorznyak)،مدخلإلىعلمالنصمشكلاتبناءالنص،ترجمةسعيدحسنبحيري،مؤسسةالمختارللنشروالتوزيع،القاهرة، ط1، 2003

الزمخشري "أبوالقاسممحمودبنعمر"،المفضلفيالإعراب،دارالهلال،بيروت، 2003

الزمخشري،تفسيرالكشافعنحقائقالتنزيلوعيونالأقاويلفيوجوهالتأويل؛تحقيق: محمودبنعمرالزمخشريأبوالقاسمجارالله،ط3، 2009

الزهرةتوهامي– الإحالةفيضوءلسانياتالنصوعلمالتفسيرمنخلالتفسيرالتحريروالتنوير،الجزائر،معهدالآدابواللغات،المركزالجامعيأكلي،محندأولحاج،البويرة، 2011م

زهيرخطب،إعلاممنأجلبناءثقافةديمقراطية،مجلةالفكرالعربي،عدد 9، 1998،بيروتلبنان،

الزواويبغورة – الفلسفةواللغة– دارالطليعةللنشروالتوزيع،بيروت،لبنان،ط1، 2005

ستيفنأولمان (Steven Ullmann)،دورالكلمةفياللغة،تحقيقكمالبشر،دارغريبللطباعةوالنشر،القاهرة،ط1، 1997

سعديقطين،تحليلالخطابالروائي،المركزالثقافيالعربي،بيروت،لبنان،والدارالبيضاءالمغرب،ط3، 1997م

سعيدحسنبحيري،علملغةالنصالمفاهيموالاتجاهات،مكتبةلبنانناشرون،ط1، 1997

سميرمحمدكبريت،اللغةالعربيةوإعدادرجالالإعلام،أ.م،الجامعةاللبنانية،كليةالتربية،لبنان،بيروت،دارالنهضة،ط1، 2010م

شرحبنعقيل،تحقيقالسيدأحمدصقر،سلسلةالذخائررقم 2003/99م

الشيخ خالد الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل الحلبي، القاهرة، دت،1980

صابر الحباشة– المعنى.. مقاربة في علم الدلالة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن / عمان ط1،2011

الصادق محمد آدم، التعليم في مناطق التداخل اللغوي.. المشكلات والحلول، دراسة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.. السودان نموذجاً، كلية التربية، جامعة النيل الأزرق، السودان، الخرطوم، 2013م

صبحي أبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)، الجزء الأول، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000/1431

طالب سيد هاشم الطبطبائي – نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب –

مطبوعات جامعة الكويت، الكويت 1994
طاوس قاسمي– ترجمة أفعال الكلام من الإنجليزية إلى العربية في الخطاب السياسي.. دراسة تحليلية– جامعة الجزائر– كلية الآداب واللغات، السنة2006/2005
عادل هادي، وحمادي العبيدي، تعدد صيغ الجموع وتداخلها في المصباح المنير للفيومي، العراق، الرمادي كلية الآداب والعلوم، مجلة اللغات والآداب، العدد التاسع، 2013
عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف، القاهرة، ط16، 2007
عبدالحميد بوترعة، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، جامعة الوادي، الجزائر، 2012
عبدالسلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية، تونس، ط3، 1977
عبدالسلام المسدي، العولمة والعولمة المضادة، سلسلة كتاب سطور 6، القاهرة، ط1 1999
عبدالعزيز شرف، اللغة الإعلامية، لبنان، بيروت، دار الجبل للطبع والنشر والتوزيع، ط1، 1991
عبدالقادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، ط4، 2008م
عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ت، ق، محمود شاكر، مكتبة اليازجي، القاهرة 1984
عبدالله النويس، وسائل الاعلام في دولة الامارات العربية المتحدة، تأليف، ط1 1984
عبدالموجود متولي بهنسي،العدول عن النمطية في التعبير الأدبي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط2/ 2004
عبدالنبي محمد مصطفى هيبة جعفر– اختلاف النحاة .. آثاره وثمارة على الدرس النحوي– بحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية–جامعة أمدرمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، 2010/2009
عبدالهادي بن ظافر الشهري– استراتيجية الخطاب – مقاربة لغوية تداولية– ط1 2004– دار الكتاب الجديدة، بيروت
عبدالوهاب الشيخ حمد – بحث بعنوان: الفعل الرباعي المجرد والمضاعف في القرآن الكريم في ظل المناسبة والسياق – 2011
عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية "الاسكندرية"، طبعة 1995،
عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2000م
عزة شبل محمد، علم لغة النص .. النظرية التطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2009

عشاري أحمد محمود، قضايا اللغة والوحدة الوطنية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، 1985م،
علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، 1988م
عليبنمحمدالسيدالشريفالجرجاني،التعريفات،تحقيقمحمدصديقالمنشاوي،دارالفضيلة،القاهرة،مصر ، 1413
علي محمود حجي الصراف – الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الآداب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010
عن صحيفة "المجاهد الجزائرية"، بتاريخ 24 سبتمبر 1996
غوردونمارشال (Gordon Marshall)،موسوعةعلمالاجتماع،ترجمةمحمدالجوهري،وآخرون،القاهرة،المجلسالأعلىللثقافة، 2012م
فاضلصالحالسامرائي،معانيالنحو،شركةالعاتكلصناعةالكتب،القاهرة، –2003م
فاندايك(Van Dyke)،علمالنصمدخلمتداخلالاختصاصات،ترجمةسعيدبحيري،دارةالقاهرة،ط1، 2000
فولفجانجهاينهمان (Wolfgang Heine Man)،ديترفيهفجر)(Dieter Fehefjer، مدخلإلىعلملغةالنص،ترجمةسعيدبحيري،مكتبةزهراءالشرق،القاهرة،ط1، 2004
ماهرشعبانعبدالباري،الكتابةالوظيفيةوالإبداعية،عمان،الأردن،دارالمسيرةللنشر،ط1، 2010
مجدالدينمحمدبنيعقوبالفيروزآبادي،القاموسالمحيط،تحقيقمكتبتحقيقالتراثفيمؤسسةالرسالة،لبنان،بيروت،مؤسسةالرسالة،ط3، 2009م
مجمعاللغةالعربية،الوسيط،تأليفإبراهيم،وأحمدحسنالزياتوحامدعبدالقادرومحمدعليالنجار،ط1972.
مجمعاللغةالعربية،الوسيط،ط4، 2004م،مكتبةالشروق
محجوبمحمدصالح،الصحافةالسودانيةفينصفقرن،دارالنشر "جامعةالخرطوم"،ط2، 1996
محمدالأخضرالصبيحي،مدخلإلىعلمالنصومجالاتتطبيقه،الدارالعربيةللعلومناشرون،منشوراتالاختلاف، 2008م
محمدالطاهرعاشور،تفسيرالتحريروالتنوير،الدارالتونسيةللنشر،تونس، 1984
محمدبنأبيبكربنأيوبابنقيمالجوزيهأبوعبدالله،بدائعالفوائد،تحقيق،عليبنمحمدالعمران،ط "المجمع"،مجمعالفقهالإسلامي،جدة، 1988
محمدبنالحسنالإستراباذيالسمنائيالنجفيالرضي،شرحالرضيلكافيةابنالحاجب،الناشرجامعةالإمامممحمدبنسعودالإسلامية،الرياض،ط1، 1966
محمدحماسة،بناءالجملةالعربية،مصر،دارالشروق،ط1 1996م
محمدخطابي،مدخلإلىانسجامالخطاب،المركزالثقافيالعربي،بيروت،ط1، 1991
محمدعليالخولي،الحياةبينلغتين،دارالفلاحللنشروالتوزيع،الأردن،عمان،ط1 2002

محمدمدور – الأفعالالكلاميةفيالقرآنالكريم.. سورةالبقرة "دراسةتداولية"– أطروحةمقدمةلنيلشهادةالدكتوراه– الجزائر – جامعةالحاجلخضر– العام 2014/2013
محمودبنعمرالزمخشري،المفصلفيالنحو ،طبعةبرلين، 1859
مصطفىالمصمودي،النظاميالإعلاميالجديد،عالمالمعرفة،سلسلةكتبثقافيةشهريةيصدرهاالمجلسالوطنيللثقافةوالفنونوالآدابفيدولةالكويت 1985
ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، دار الفكر، دمشق، 2008
موفق الدين أبو البقاء بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، 2001م، لبنان بيروت
نعمان بوقرة – نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية "قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية– مجلة اللغة والأدب – عدد17– 2006
يوسف الخليفة أبوبكر، وسيد حامد حريز، الخريطة اللغوية للسودان ووضع اللغة العربية، ورقة مقدمة للمؤتمر الأول للغة العربية في السودان، معهد الخرطوم الدولي 1984
120. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، القاهرة، ط1 1986

الصحف:

الاتحاد: صحيفة يومية إماراتية تصدر من أبوظبي، تأسست في عام 1969
آخر لحظة، صحيفة سودانية يومية تصدر في الخرطوم عن شركة المنحنى للطباعة والنشر والتوزيع تأسست عام 2006 .
الانتباهة: صحيفة سودانية يومية سياسية شاملة، تصدر عن شركة المنبر للطباعة المحدودة صدر أول عدد يوم السبت 28 يناير 2006م.
البيان: صحيفة يومية إماراتية تصدر من دبي، تأسست في عام 1980
الخليج: صحيفة يومية تصدر عن دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر بمدينة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، تأسست في عام 1970
السوداني: صحيفة سودانية يومية تصدر في الخرطوم تأسست عام 1985م.
صحيفة قوون: صحيفة سودانية يومية تهتم بالشأن الرياضي، تأسست في الخرطوم عام 1990
المجهر: صحيفة سودانية يومية تصدر في الخرطوم تأسست في أبريل 2011.
الوحدة: صحيفة إماراتية يومية تصدر من أبوظبي، تأسست عام 1973.